ads@alquds.co.uk

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7757 الاثنين 26 ايار (مايو) 2014 ـ 27 رجب 1435هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7757 Monday 26 May 2014

«فناء بابل»: من شتات كبارها الى اجتماع اطفالها

11

فيلم «بيات شتوي» التركي يفوز بسعفة مهرجان كان

12

ريال مدريد ملكا لأوروبا للمرة العاشرة

16

ارفعوا أيديكم عن ليبيا

18

عباس وبيريز يقبلان دعوة بابا الفاتيكان للصلاة معا من أجل السلام

خمس عائلات من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة على طاولة غداء البابا في مدينة المسيح

غزة ورام الله – «القدس العربي»

من أشرف الهور ووكالات:

كانت السيدة المسيحية رانيا ميخائيل ميسامك التي خرجت بتصريح خاص من سلطات الاحتلال الإسرائيلية التي تفرض حصارا على قطاع غزة، ضمن خمس عائلات مثلت كل منها قصة مأساة حقيقية واضطهادا، خلفتهما إجراءات الاحتلال، على من التقوا على طاولة الغداء بقداسة بابا الفاتيكان فرنسيس الأول.

وجرى اختيار المواطنة المسيحية الغزية رانيا ميخائيل لتكون ممثلا عن مأساة الحصار الذي يتعرض له سكان قطاع غزة، من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ سبع سنوات، حيث قالت تحدثت عن معاناة الغزيين جراء الحصار، والظلم الواقع على الشباب المسيحي، التي أكدت أن غالبيتهم يعانون البطالة.

من بين ممثلي العائلات التي التقت البابا على طاولة الغذاء كانت أيضا السيدة جولييت أبو مهر، من مدينة بيت جالا، والتي اختارتها اللجنة وزوجها، ليمثلا مأساة الفلسطينيين الذين تصادر سلطات الاحتلال أراضيهم لصالح المستوطنات، فعائلة هذه السيدة تمتلك سبعة عشر دونما من الأراضي في منطقة كريمزان بمدينة بيت جالا ويقتطعها شارع استيطاني، وتخطط سلطات الاحتلال لمصادرة كافة أراضي العائلة.

وحضر ملف الإبعاد وتشتيت الأسر، وهي سياسة قديمة حديثة لا تزال سلطات الاحتلال تستخدمها بحق الفلسطينيين، فاختيرت عائلة المبعد رائد شطارة لتمثيل هذه الشريحة الهامة.

فهو أحد ما يعرف بـ»مبعدي كنيسة المهد»، وهم مجموعة من الشبان تحصنوا في الكنيسة خلال قيام جيش الاحتلال بمداهمة مدن الضفة ضمن عملية السور الواقي» عام 2002، وانتهى الحصار باتفاق يخرج بموجبه الشبان المحاصرون إلى غزة وبعض الدول الغربية لعدة سنوات، على أن يعودوا مجددا لأماكن سكنهم في الضفة. ولم تلتزم إسرائيل بالاتفاق، ولا زال هؤلاء الشبان مبعدين عن عوائلهم، وتوفي أحدهم خلال تواجده في دولة أوروبية بعيدا عن مسقط رأسه.

واختير أحد الأسرى المحررين من مدينة القدس، وهو الأسير فادي حلبي، ليشرح للبابا مأساة أكثر من 5000 أسير فلسطيني، يقوم بعضهم منذ أكثر من شهر بالإضراب المفتوح عن الطعام، طلبا للحرية.

واختير أيضا الشاب مايك عبد ربه من مدينة بيت جالا، ليمثل الفلسطينيين الذين لا يملكون أي إثبات للشخصية، ليمثل قطاعا كبيرا من العوائل، التي ترفض إسرائيل منحهم بطاقات هوية، ويقول هذا الشاب في تقرير فضائية «معا» أنه لا يملك شهادة ميلاد أو هوية، ويحمل والداه هوية القدس، ورفضت إسرائيل تسجيله في بطاقات أي من والديه، بعد أن ولد في مدينة بيت لحم.

هذا وقد أكد مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله أن الرئيس قبل دعوة البابا فرنسيس لعقد اجتماع ثلاثي مع نظيره الإسرائيلي شيمون بيريز في الفاتيكان.

كما أكد مكتب بيريز أن الرئيس الإسرائيلي، الذي تعتبر مهام منصبه شرفية إلى حد كبير، قد قبل الدعوة التي تأتي بعد شهر واحد من انهيار مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية الرسمية.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

طالبة فلسطينية تقدم للبابا فرنسيس الاول باقة ورد لدى وصوله مخيم الدهيشة

مقتل 12 شخصا وإصابة 40 في انفجارات في منطقة علوية بحمص

عبد الباسط سيدا: حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي هو «حزب الله السوري»

الحسكة والقاهرة – «القدس العربي»

من جوان سوز ووكالات:

أثارت تصريحات عضو المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا الأخيرة ردود أفعال كثيرة على الساحة السياسية الكرديّة في سوريا بعد وصفه لحزب الاتحاد الديمقراطي الـ(pyd) الذي يسيطر فعلياً على المدن الكردية في سوريا بـ»حزب الله السوري» حيث يرى مراقبون أنه قد يعلن بداية الصراع الكردي ـ الكردي. وعلى الصعيد الميداني انفجرت ظهر أمس الأحد ثلاث سيارات مفخخة في مدينة حمص الخاضعة لسيطرة النظام، ما أدى إلى دمار كبير ووقوع عدد غير معلوم من الضحايا والجرحى.

وقالت مصادر إعلامية مؤيدة إن السيارات انفجرت في محيط حي الزهراء الموالي بالقرب من أحد حواجز قوات النظام، والثانية تحت جسر للمشاة بجانب المصفاة، والثالثة قرب دوار الفاخورة.

وأدت الانفجارات إلى تدمير عدد من السيارات وتضرر الأبنية والمرافق العامة، في حين قالت مصادر مؤيدة إن حصيلة الضحايا بلغت 15 شخصاً.

وجاءت تصريحات سيدا على خلفيّة اعتقال حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يعتبرِ الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني في تركيا عدداً من السياسيين والنشطاء في المدن الكرديّة السوريّة، حيث تساءل سيدا: «هل نحن أمام عمليّة تحوّل حزب عبد الله أوجلان إلى نواة لحزب الله السوري الذي أعلن عنه حسن همداني!؟ «

وبخصوص تلك التصريحات قال السياسي الكردي السوري والإعلامي سليمان كرو «ان حزب الاتحاد الديمقراطي يقتل ويغتصب الأرض ويبعد السياسيين الوطنيين الحقيقيين عن أرض الوطن كأعضاء قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ سوريا وغيرها الكثير من الأعمال الإرهابية بحق الأكراد في سوريا والتي تخالف كل مواثيق حقوق الإنسان الدولية ومبادئ القومية الكردية بهدف جر الشعب الكردي إلى الاقتتال الكردي ـ الكردي الذي نرفضه وسنرفضه دائماً» على حد قوله.

وردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول مسيرة حزب الاتحاد الديمقراطي وسياسته المثيرة للجدل مع الحركة الكردية في سوريا كأحزاب المجلس الوطني الكردي، فقال كرو: «حزب الاتحاد الديمقراطي عبارة عن مجموعات مسلحة تأتمر مباشرة من قيادة حزب العمال الكردستاني في تركيا والذي أثبت منذ نشوئه إنه حركة انقلابية وليس له أي بعد قومي كردي استراتيجي».

(تفاصيل ص 5)

موقع انفجار سيارة مفخخة في منطقة الزهراء في حمص امس

قطر تلمح لمستشارين أمنيين يعملون ضدها في أبوظبي

الدوحة تطالب بوقف نشاطات «معادية» والرياض تنفي توقيف «خلية قطرية»

الرياض – «القدس العربي» وكالات:

أكد مسؤولون خليجيون ان الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي يوم السبت في الرياض لبحث موضوع المصالحة الخليجية كان «ايجابيا وبناء، وانه فتح الابواب امام تحقيق المصالحة بين قطر من ناحية والسعودية والامارات».

واشارت الى ان الجانب القطري اكد على ضرورة «التعامل بالمثل والالتزام الجماعي بمبدأ عدم اتخاذ اي دولة سياسات ونشاطات تتعارض ومصالح الدول الاعضاء»، وهو المبدأ الاساسي الذي اتفق عليه لتنفيذ ماسمي بـ «اتفاق الرياض».

وعلمت «القدس العربي» ان الجانب القطري اشتكى من اتخاذ دولة الامارات سياسات وقيام بعض المستشارين «الامنيين غير الخليجيين» في ابو ظبي بنشاطات معادية لقطر، وذلك في اشارة للمسؤول الامني الفلسطيني السابق محمد دحلان.

وخلال اللقاء الوزاري الخليجي الذي عقد في الرياض بعيدا عن اعين الصحافة والاعلام واستغرق نحو ساعتين (وهو الثاني من نوعه خلال اسبوعين) اتفق على الخطوات المطلوبة لكي توقف كل النشاطات المعادية من طرف لآخر، وليس فقط السياسات ، «لان لكل دولة حقها في اتخاذ مواقفها وسياستها من اي دول اخرى».

من جانبها، نفت السعودية ما نشرته وسائل إعلام عربية بشأن «إيقاف خلية بالمملكة تشتغل لفائدة دولة قطر على مواقع التواصل الاجتماعي» للتحريض ومهاجمة أفراد الأسرة الحاكمة.

كما نفى المتحدث كذلك ما تضمنه الخبر في سياق الموضوع ذاته بشأن «إيقاف أشخاص من الجنسيتين السعودية والقطرية يتلقون دعماً وتوجيهات من خارج المملكة خاصة قطر».

وكانت وسائل إعلام عربية قد نقلت عن مصادر أمنية– لم تسمها– أن «السلطات السعودية أوقفت أشخاصا من الجنسيتين السعودية والقطرية، يعملون من داخل المملكة لإثارة القلاقل عبر الشبكات الاجتماعية، ومهاجمة بعض أفراد الأسرة الحاكمة وكذلك البعض من الشخصيات الدينية المعتدلة».

سجين سابق يفضح المالكي: اسرائيليون يحققون في سجون العراق

لندن – «القدس العربي»

من محمد عايش:

روى مواطن ليبي أمضى في السجون العراقية ثماني سنوات قصصاً وتفاصيل مرعبة عما شاهده في السجون، وقال إن «ميليشيات تابعة لنوري المالكي هي التي تديرها».

وأضاف لـ»القدس العربي»إنها أصبحت مرتعاً لأجهزة المخابرات الأجنبية بما فيها الموساد الاسرائيلي، مؤكداً أن «ضباطا اسرائيليين حققوا معه في أحد السجون العراقية».

وقال القبائلي الذي التقته «القدس العربي» في لندن التي زارها مؤخراً لفضح ما يجري في سجون العراق، إن سجناء من مختلف الدول العربية بينهم 64 سعودياً يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب في السجون العراقية، مشيراً الى أن ما تسرب من سجن «أبوغريب» قبل سنوات ليس سوى شيء بسيط مما يحدث اليوم في السجون التابعة للنظام العراقي.

ويؤكد القبائلي أن المخابرات الاسرائيلية (الموساد)، وكذلك أجهزة استخبارات غربية تتناوب على المعتقلين العرب للتحقيق معهم ومحاولة الحصول على أية معلومات منهم، كما تحاول تجنيدهم من أجل التجسس على بلدانهم لدى عودتهم اليها.

وأضاف القبائلي «إن ميليشيات تابعة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تدير سجوناً سرية في العراق، وتقوم بتصفية بعض السجناء والانتقام منهم»، كما يشير الى أن عمليات التعذيب تتم على أساس طائفي علني، حيث أن أكثر المعتقلين الذين يتعرضون للتعذيب هم الذين تتضمن أسماؤهم كلمة (عمر) أو (أبو بكر)».

ومن بين القصص التي رواها فرج القبائلي لـ»القدس العربي» ما حدث لمعتقلين سعوديين عندما تمكن منتخب كرة القدم السعودي من التغلب على نظيره العراقي، حيث تعرض المعتقلون لحفلة تعذيب غير مسبوقة انتقاماً من هزيمة كروية، وذلك على الرغم من أن المعتقلين لا يتوفر لديهم التلفاز، وليس لهم أي تواصل بالعالم الخارجي، وعلموا بالمباراة من سجانيهم فقط.

فرج القبائلي كما ظهر في المقابلة

البرلمان الليبي يمنح الثقة لحكومة احمد معيتيق

■ طرابلس – ف ب: صوت المؤتمر الوطني العام الليبي (البرلمان) الاحد على منح الثقة لحكومة رئيس الوزراء احمد معيتيق التي ستبدأ مهماتها خلفا لحكومة عبدالله الثني، بحسب ما صرح احد النواب. وقال النائب محمد العماري ان الحكومة نالت ثقة المؤتمر الوطني «باكثرية 83 صوتا من اصل 94 نائبا حضروا» الجلسة. وكان معيتيق اختير رئيسا للحكومة في بداية ايار/مايو في جلسة للمؤتمر الوطني سادتها الفوضى. واتهم النواب الليبراليون يومها زملاءهم الاسلاميين بالسعي الى فرض معيتيق.

ومعيتيق (42 عاما) رجل الاعمال المتحدر من مدينة مصراتة بغرب ليبيا هو الخامس الذي يتولى رئاسة الوزراء في هذا البلد منذ الاطاحة بنظام معمر القذافي العام 2011.

الحكومة التونسية تعلن إحباط «مخطط إرهابي»

■ تونس – د ب أ: أعلنت الحكومة التونسية امس الأحد عن إحباط عملية إرهابية كانت تستهدف شخصيات ومنشآت اقتصادية وسياحية.

وأكد رئيس الحكومة المؤقتة المهدي جمعة في تصريحات، نقلتها وكالة الأنباء التونسية امس، احباط العملية الإرهابية عقب اجتماع أمني جمع مسؤولي الحكومة بكبار القادة الأمنيين والعسكريين بثكنة العوينة بالعاصمة.

يأتي ذلك بعد أن كانت وزارة الداخلية أكدت في وقت سابق امس عن إلقاء القبض على عناصر ارهابية كانت تحمل كميات هامة من المتفجرات في مدينة مدنين جنوب تونس والقريبة من الحدود الليبية.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية محمد علي العروي إنه تم حجز ألغام أرضية وأحزمة ناسفة وعلب كهربائية جاهزة للتفجير وصواعق، بعد تلقي الأجهزة الأمنية لمعلومات استخباراتية.

وكانت وزارة الداخلية نشرت منذ يومين صورا لـ19 عنصرا «ارهابيا» وصفتهم بـ «الخطيرين» وطالبت المواطنين بالإبلاغ عنهم.

«فتوى سلفية» في بوسترات إنتخابية: تقبيل رأس «السيسي» واجب شرعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من علا سعدي:

أفتى الشيخ عبدالرحمن محمد حسن محمد مسؤول الدعوة بجمعية أنصار السنة المحمدية السلفية في مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية بأن «تقبيل رأس» المرشح الرئاسي عبد الفتاح السيسي واجب شرعي وقامت الجمعية بطبع الفتوى في بوسترات انتخابية وتوزيعها في المدينة والقرى المجاورة.

واعتبر مسؤول جمعية أنصار السنة المحمدية «إن تقبيل رأس السيسي ضرورة شرعية وإلزامية على كل مواطن في مصر لأنه استطاع أن يقضي على الفتنة التي تسببت فيها جماعة الإخوان خلال فترة حكمها للبلاد». وقالت مصادر في الدعوة السلفية ان كثيرين من ابنائها قرروا المقاطعة الا انهم لم يعلنوا موقفهم خشية ان «يشي بهم مشايخهم لمباحث الأمن الوطني في حالة اعلنوا رفض ترشيح السيسي». واضاف المصدر ان كتلة كبيرة من السلفيين اصبحت لا تبالي بمواقف المشايخ جملة وتفصيلا وتطالب بضرورة العودة مرة اخرى بعيداً عن السياسة.

ونقلت تقارير اعلامية عن الرئيس المعزول محمد مرسي قوله إن «إن السلفيين يدعمون السيسي خوفاً منه وحتى لا يدخلوا السجن».

وحسب التقارير قال مرسي لأحد حراسه: «هي الناس مصدقة إن دي انتخابات؟ مفيش انتخابات. أهو هيكون فيه رئيس جديد، جاي جاي، والناس مش هتسيبه».

مناخ التسوية الشاملة ينتهي بإطلالة «روسية» وإيرانية على الخليج العربي

«إحسم أمرك في الجولان»... حزب الله يغني «بالعبري» ضد إسرائيل على أمل مغادرة «اليتم الإقليمي»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

الأغنية التي تبثها فضائيات ووسائل إعلام حزب الله اللبناني باللغتين العربية و»العبرية» ضد إسرائيل لا تثير شهية المتابعة والرصد فقط بقدر ما تؤطر لحالة «تصعيدية» في الخطاب الحزبي تحاول مجددا إنعاش خطاب «المقاومة» بعد الغرق في سلسلة التساؤلات الحرجة التي أثارتها مشاركة الحزب القتالية في النزاع السوري لصالح نظام دمشق.

لا تتحدث التقارير الواردة من لبنان عن أي تطورات عسكرية أو أمنية على الجبهة الإسرائيلية — اللبنانية، رغم ذلك سربت أوساط الحزب الأنباء عن توجه او قرب توجه مقاتليه إلى حدود الجولان بالتزامن مع الأغنية «المسيسة» التي تعد الجمهور العربي بـ»تحرير القدس».

الأغنية سجلتها شركة إنتاج تابعة لحزب الله وتتضمن نشيدا وطنيا باللغتين العربية والعبرية يتوعد الجيش الإسرائيلي بالسحق ويتحدث عن قرب تحرير فرسان الحزب لفلسطين وقرب إنتقال المقاومة لمنطقة الجليل.

تتضمن الأغنية عبارات مسيسة بإمتياز على مقدار الوضع الإقليمي فهي تقول لإسرائيل «جاي في الجليل وإسأل سوريا عن الدليل».

وإسم الأغنية مختار بعناية أيضا وهو «إحسم نصرك بالجولان» وتضيف «وسوريا هي البرهان».

مشكلات حزب الله في الداخل اللبناني كثيرة ومتعددة ولا تقف عند حدود الإختراق الكبير الحاصل لمنظومته الأمنية ولا عند الحواجز التي ترهق معيشة المواطنين في الضاحية الجنوبية لبيروت لكنها تتجاوز ذلك باتجاه «تفاهمات» عن بعد مع اللاعب السعودي تأثرت فيما يبدو بالتناغمات ما بين الثنائي سعود الفيصل ومحمد ظريف.

قراءة الأغنية وباللغة العربية محتملة مع «النمو» الواضح للخيار المتمثل بعودة الرئيس السوري بشار الأسد للسلطة بعد انتخابات مسرحية ستتواطأ كل الأطراف على عبورها والتعامل معها كنتيجة للميزان الذي فرضته في المسألة السورية العوامل الروسية والصينية وحتى الإيرانية والأمريكية في بعض المفاصل. من هنا تصل بابا الفاتيكان فرنسيس الأول رسالة أردنية قبل حضوره لعمان تطالبه بتجنب إصدار تصريحات صحافية مثيرة في المسألة السورية والتركيز على الجانب الإنساني وهو ما حصل فعلا عندما دعا البابا علنا لدعم الأردن باعتباره رسولا «للسلام» مركزا على منح الأردنيين كما قال أحد رجال الدين المسيحي لـ»القدس العربي» «شهادة دكتوراة فخرية» على أساس دوره في إستقبال اللاجئين.

إصرار راعي الكنيسة اللبنانية المارونية بشارة الراعي على مرافقة البابا للقدس في رحلة مثيرة للجدل كانت بالقياس مؤشرا حيويا على مناخ «الصفقات» التي دخلت بها المنطقة برمتها.

وحزب إلله من الواضح بعد التفاهمات الأمريكية – الإيرانية الأخيرة ودخول روسيا كلاعب مركزي مستحكم في كل مفاصل المشهد السوري يبحث عن «صفقته» الخاصة التي تضمن مصالحه الحيوية والأساسية في مناخ التسوية الكبرى الذي يتعاظم ويزداد نموا.

التصعيد مع الإسرائيليين وتحديدا في الجولان والجليل بالأغاني وغيرها يمثل رافعة مرجحة ليعمل الحزب العريق على تذكير الجميع بوجوده وقدرته الميدانية على العبث بالمعادلات خصوصا وان حركة حماس «تلتحق» كما يقدر المحلل والمؤرخ السياسي الدكتور ربحي حلوم بمكيدة عملية السلام وهي تستسلم لمتطلبات المصالحة وحكومة التوافق الوطنية الفلسطينية في الوقت الذي يفتح فيه الجنرال عبد الفتاح السيسي أبواب المخابرات المصرية بقوة لرمز حركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان شلح.

وطهران نفسها «تصفح « قليلا عن خالد مشعل وتجري إتصالات معه تمهيدا لإستقبال محتمل لإسماعيل هنية في الوقت الذي من المرجح فيه أن تشرف شركات روسية وألمانية وصينية ضخمة على صفقة «إعادة الإعمار» في سوريا مع ضربات مكثفة وجماعية لخلايا وتجمعات الجهاديين في العراق وسوريا.

ميشال عون لبنانيا يدخل في نطاق التواصل والتقاسم مع سعد الحريري والمؤسسة الإيرانية تتواصل مع الإمارات وقطر وتستعد للتواصل مع السعودية وموسكو في حالة «إطلالة» إستراتيجية على بوابة الخليج العربي.

... كل تلك مستجدات إقليمية تجعل حزب الله «يتيما» في إطار المعادلة الإقليمية بعدما ساهمت رحلته القتالية دفاعا عن نظام بشار الأسد في عزل فكرته العقائدية عن «المقاومة»، الأمر الذي يبرر الحملة الدعائية الجماهيرية التي حاولت الإعلاء من شان أغنية «إحسم أمرك في الجولان».

Price List

■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

متظاهرتان تايلانديتان ترفعان يافطة منددة بالانقلاب العسكري في بانكوك امس

المتظاهرون تحدوا حظر التجول

تايلاند: الغضب يتصاعد ضد العسكر رغم التحذيرات

■ عواصم ـ وكالات: اتسعت التعبئة ضد الانقلاب في تايلاند امس الاحد حيث خرج اكثر من الف متظاهر الى شوارع بانكوك يتحدون الجيش رغم تحذيرات المجموعة العسكرية التي شددت قبضتها على الحكم.

واعلن النظام الجديد امس الاول السبت انه حل مجلس الشيوخ الذي كان لا يزال قائما رغم تعليق الدستور، واخضع السلطة التشريعية الى قائد القوات البرية في الجيش، بريوت شان او شا الذي استولى على الحكم الخميس بعد سبعة بعد ازمة سياسية استمرت سبعة اشهر واسفرت عن سقوط 28 قتيلا.

من جهة اخرى اعتقل النظام العسكري العديد من رجال السياسة لا سيما رئيسة الوزراء السابقة ينغلاك شيناوترا شقيقة ثاكسين شيناوترا رئيس الحكومة السابق الذي اطاح به الجيش في انقلاب في 2006 والذي يظل عنصر انقسام في المملكة رغم انه في المنفى.

ورغم حظر تجمعات اكثر من خمسة اشخاص تجمع معارضو الانقلاب مجددا الاحد وكان عددهم اكبر من الايام السابقة.

ووحظ وجود اكثر من الف متظاهر يرددون «ارحل» ويرفعون لافتات كتبت عليها «اوقفوا الانقلاب» ويسيرون في شوارع حي تجاري بالعاصمة وسط تشجيعات المارة.

ولم يحضر العسكر من حولهم لكن وقع تدافع قبل ذلك بقليل مع بعض العسكريين الذين اوقفوا اثنين من المتظاهرين كان وجه احدهم داميا بينما بصق اخرون على العسكر.

وقبل ذلك بساعات حذرت المجموعة العسكرية الحاكمة من تظاهرات اخرى بعد تلك التي خرجت السبت واعتقل خلالها العديد من الاشخاص.

وقال ناطق باسم الجيش وينثاي سوفاري في بيان تلاه التلفزيون «أدعو الناس من كل الفئات الى تفهم الوضع الحالي والامتناع عن التظاهر ضد الانقلاب لان الديموقراطية لا يمكن ان تسير بشكل عادي في الوقت الراهن».

وافاد شهود ايضا عن تجمعات في خون كاين شمال شرق البلاد وانتشار عسكري مكثف في شوارع شيانغ ماي احدى اكبر مدن الشمال في تلك المناطق التي تعتبر من معاقل ثاكسين وانصاره القمصان الحمر الذين اعتقل قادتهم خلال الايام الاخيرة.

وفضلا عن ينغلاك شيناواترا استدعى النظام اكثر من مئتي سياسي وجامعي بمن فيهم رئيس الوزراء المطاح به نيواتومرونغ بونسونغبايسان الذي خلف ينغلاك بعد ان اقالها القضاء مطلع ايار/مايو.

وكان الصحافي التايلاندي برافيت روجانافروك اول من استجاب لاستدعاء المجموعة العسكرية الاحد وقد كمم فمه بشريط اسود.

واعلن الجيش ان كل الاشخاص الذين تم استدعاؤهم قد يعتقلون حتى سبعة ايام دون تهم، طبقا لقانون الحكم العرفي. واضاف وينثاي ان المحتجزين لدى الجيش ليسوا مكبلي الايدي و«لم يتعرضوا الى التعذيب ولا الضرب».

من جانب اخر حرم 150 شخصا من الخروج من البلاد فيما فرض الجيش ايضا حظر التجول وهدد شبكات التواصل الاجتماعي من تعطيلها اذا كان فحواها سياسيا.

وقد اضطرت كل القنوات التلفزيونية الى تعليق برامجها حين وقوع الانقلاب لكن سمح لمعظمها بمواصلة البث لكن ما زالت عدة قنوات اجنبية مثل بي بي سي وسي ان ان معطلة السبت.

ودانت الاسرة الدولية الانقلاب بشكل واسع لا سيما الولايات المتحدة حليفة بانكوك العسكرية، التي الغت تمارين عسكرية كانت جارية مع الجيش التايلاندي وعلقت مساعدة قدرها 3,5 مليون دولار.

واعلنت ناطقة باسم وزارة الخارجية الامريكية السبت «اننا نشعر بقلق متزايد من العمليات التي يقدم عليها الجيش» داعية الى العودة الى الديمقراطية عبر الانتخابات.

وبذلك اصبحت تايلاند شهدت 19 انقلابا او محاولة انقلاب في ظرف ثمانين سنة وكان اخرها في 2006، واثار سلسلة ازمات بين اعداء وانصار ثاكسين.

ويرى بعض المراقبين ان الانقلاب محاولة من نخبة بانكوك التي تدور في فلك القصر الملكي، للتخلص من هيمنة ثاكسين الذي تتهمه بانه يشكل خطرا على النظام الملكي وبانه اقام نظام فساد شامل.

وعادة تنفذ الانقلابات بموافقة القصر الملكي كما يرى الخبراء، رغم ان ذلك لم يتضح بعد في هذه المرحلة.

واعلن الجيش السبت انه وجه رسالة الى الملك بوميبول (86 عاما) طالبا منه مباركة النظام الجديد وان الملك اخذ علما فقط.

وقد ألقى الجنود القبض على ثلاثة متظاهرين على الاقل أصيب أحدهم عقب أن احتشد المئات في منطقة راتشدامري في بانكوك .

وقد انسحب الجنود وأعادوا تنظيم أنفسهم بعدما فاقهم المتظاهرون عددا .

وقد وصلت أعداد أكبر من المتظاهرين لموقع التظاهر عقب تداول أنباء ومقاطع فيديو لعملية الاعتقال على مواقع التواصل الاجتماعي ،مما دفع القوات للتراجع مؤقتا لتجنب حدوث مواجهة كبيرة.

وقال نوت مقاول بناء في بانكوك « علينا أن نوضح للعالم أن هناك مجموعة كبيرة من التايلانديين لا تدعم الانقلاب غير القانوني «.

ونظم المتظاهرون بعد ذلك مسيرة إلى نصب النصر التذكاري ، الذي شهد مظاهرة مماثلة السبت . وقد تم نشر المئات من قوات الشرطة والجيش عند النصب و التقاطعات الرئيسية ومحطة للحافلات .

وحذر المجلس العسكرى في تايلاند المواطنين من الانضمام للمظاهرات .

وقال المتحدث باسم المجلس العسكري الكولونيل وينثاي سواري «نريد أن نخلق ثقة في استقرار تايلاند في أعين المجتمع الدولي».

وتمنع الاحكام العرفية جميع التجمعات السياسية التي تضم أكثر من خمسة أشخاص.

وكان قائد الجيش الجنرال برايوث تشان-أوشا قد استولى على السلطة في انقلاب وقع يوم الخميس الماضى ووضع البلاد تحت الأحكام العرفية، حيث احتجز 150 سياسيا وناشطا وطالبا على الاقل على مدار الايام الثلاثة الماضية.

وحل المجلس العسكري السبت مجلس الشيوخ مما عزز السلطات التشريعية لبرايوث بوصفه الحاكم الوحيد للبلاد.

وقال بانيتان واتانایاجورن خبير العلوم السياسية في جامعة شولالونجكورن «انه يريد تعزيز السلطة للتعامل مع الوضع الامني».

وبعد الانقلاب الاخير الذي وقع في تايلاند في عام 2006، أسرع الجيش بتعيين رئيسا للوزراء وتشكيل حكومة مؤقتة لادارة البلاد لكن برايوث لم يعلن بعد جدولا للقيام بذلك.

وقال بانيتان «إنه وضع مختلف عن عام 2006، نظرا لان الجيش يواجه معارضة منظمة أكثر تنوعا . في النهاية، ربما يبقى الجيش في السلطة لفترة أطول من المتوقع».

وأثار الانقلاب انتقادات من الامم المتحدة والحلفاء المقربين من تايلاند مثل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

البحرين تؤكد ان عودة سفيرها الى قطر «غير واردة الآن»

■ دبي ـ أ ف ب: قال وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة الاحد ان عودة سفير بلاده الى قطر «ليست واردة الآن»، مشيرا الى ضرورة انتظار نتائج اللجان التي تشكلت لمعالجة الخلافات.

ونقلت وكالة انباء البحرين عن الوزير قوله على هامش مؤتمر حول المحكمة العربية لحقوق الإنسان ان عودة سفيرنا ليست واردة الآن (...) والعمل مازال متواصلا».

وتوصلت دول الخليج في 17 نيسان/ابريل الى اتفاق يتيح انهاء الخلاف بين السعودية والامارات والبحرين من جهة وقطر من جهة اخرى.

وكانت السعودية والامارات والبحرين استدعت في الخامس من آذار/مارس، في خطوة غير مسبوقة، سفراءها في الدوحة متهمة قطر بالتدخل في شؤونها الداخلية وانتهاج سياسة تزعزع استقرار المنطقة بسبب دعمها لحركات الاسلام السياسي.

واكد وزير الخارجية القطري خالد العطية في اواخر نيسان/ابريل الفائت ان الخلاف الخليجي انتهى نافيا تقديم اي تنازلات لانهائه.

وقال العطية ان الاجتماعات الخليجية التي افضت الى اصدار بيان الرياض الذي اعتبر بمثابة بيان انهاء الخلاف بدون تحديد موعد لاعادة سفراء الدول الثلاث الى الدوحة، «اقيمت في جو هادئ واخوي وحصل تقارب في وجهات النظر». واضاف وزير خارجية البحرين «ارجو أن لا نستبق الأحداث، ما زالت اللجان المشكلة من كل الدول تعمل، ولننتظر نتائجها». واعتبر ان «لابد لنا ان ننجح مع بعضنا لازالة كل الخلافات هناك اجتماعات متواصلة على المستوى الوزاري، كان عندنا اجتماع خليجي امس ومتفائلين خيرا». ويشير وزير الخارجية بذلك الى اجتماع لوزراء خارجية دول المجلس التعاون ام من يمثلهم في الرياض امس لمناقشة التقرير الثاني الذي رفعته اللجنة المكلفة بمتابعة تنفيذ آلية اتفاق الرياض.

وطلب الاجتماع استكمال الخطوات اللازمة لتنفيذ آلية اتفاق الرياض.

مقتل 3 عناصر من «القاعدة» و6 جنود قرب صنعاء

■ صنعاء ـ أ ف ب: شن الجيش اليمني فجر امس الاحد هجوما شمال العاصمة اسفر عن مقتل ثلاثة عناصر من القاعدة وستة جنود، واعتقال 12 بينهم ثمانية من السعوديين، بحسب مصادر عسكرية وزعيم احدى القبائل.

وقال مصدر امني ان «الوحدات الخاصة قامت بعملية في منطقة ارحب (20 كم شمال صنعاء) اسفرت عن مقتل ثلاثة من القاعدة».

وفي المقابل، قال زعيم احدى القبائل ان الوحدات الخاصة فقدت ستة من عناصرها في العملية واعتقلت 12 من عناصر التنظيم المتطرف هم اربعة يمنيين وثمانية سعوديين فروا من جنوب البلاد امام عملية عسكرية واسعة النطاق للجيش هناك. واضاف ان هؤلاء انضموا الى القاعدة بعد ان قاتلوا في سوريا اواخر العام 2011.

واشار الى انهم اتخذوا من قرية واصل، قرب ارحب، ملجا لهم.

واستهدفتهم ليلا غارتين لطائرات من دون طيار قد تكون اميركية فانتقلوا الى قرية عذر القريبة وهناك، قامت الوحدات الخاصة بمحاصرتهم وخاضوا معها اشتباكات، بحسب الزعيم القبلي.

من جانبه، شن الطيران اليمني ثلاث غارات صباح الاحد على احد المنازل في المنطقة مستهدفا جهاديا عاد من سوريا.

وقال مصدر من القبائل ان «المنزل المستهدف الواقع في قرية بني حكم في منطقة ارحب (20 كم شمال العاصمة) اصيب باضرار وتم تدمير سيارتين».

واشار الى مقتل شخصين في الغارات وفرار اخرين من المنزل.

كما اكد مصدر اخر من القبائل ان الغارات استهدفت اسلاميا متشددا اقام في سوريا العام 2011 لكن لم يكن بوسعه تحديد هويته او تاكيد اصابته.

من جهة اخرى، قال مسؤولون في الادارة المحلية ان المعارك بين الحوثيين الشيعة والجيش تسانده عناصر من حزب الاصلاح الاسلامي اندلعت الاحد في منطقة عمران، شمال صنعاء. وقال شهود ان سحبا من الدخان ارتفعت فوق منطقة جنات وجبل مخدرة، شمال غرب عمران، اثر عمليات قصف قام بها الجيش.

وقد استؤنفت المواجهات العسكرية الجمعة في هذه المنطقة التي تبعد مسافة خمسين كم شمال صنعاء.

وكان 11 جنديا يمنيا و14 متمردا من الحوثيين قتلوا خلال مواجهات الثلاثاء الماضي في الضاحية الغربية لمدينة عمران.

والحوثيون من المذهب الزيدي الشيعي، يسيطرون على مناطق في شمال اليمن وخصوصا محافظة صعدة، وهم متهمون بالسعي الى الاستيلاء على مزيد من الاراضي لتوسيع منطقة نفوذهم في الدولة الاتحادية مستقبلا.

جيله يدين الحادث الذي قام به «عديمو الضمير»

باريس تتحدث عن «تهديد ارهابي حقيقي» بعد انفجار جيبوتي

■ باريس ـ أ ف ب: تحدثت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاحد عن «تهديد ارهابي حقيقي» بعد الانفجار في جيبوتي الذي اسفر مساء السبت في وسط عاصمة هذه الدولة الصغيرة عن ثلاثة قتلى وحوالى ثلاثين جريحا. وقالت الخارجية الفرنسية ان «التهديد الارهابي في جيبوتي ما زال حقيقيا، كما يؤكد ذلك الاعتداء الذي وقع السبت في وسط العاصمة واسفر عن ثلاثة قتلى وحوالى ثلاثين جريحا».

ونصحت الوزارة على موقعها في شبكة الانترنت ب «توخي اقصى درجات الحيطة والحذر»، عندما يرتاد الاجانب الاماكن العامة. وقد وقع الانفجار مساء السبت في مطعم بجيبوتي يؤمه الغربيون. وأدان الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر جيله، التفجيرين الانتحاريين، الذين وقعا مساء السبت بمطعم فرنسي في العاصمة الجيبوتية، وأسفرا عن مقتل 3 أشخاص، وإصابة 15 بجروح متفاوتة.

وقال جيله إن «هذا العمل الإرهابي الجبان، أُستهدف منه ترويع الأبرياء»، مدينا إياه بـ «أشد العبارات». واعتبر الرئيس الجيبوتي في بيانه، من وقفوا وراء التفجيرات بأنهم «فاقدو الضمير، يتبنون ثقافة التخريب والتدمير».

وشدد على أن هذه العملية «لن تثني جيبوتي عن القيام بالتزامها تجاه المجتمع الدولي، والتعاون مع الحلف الدولي في مكافحة الإرهاب».

وتابع «لن نتراجع عن دورنا في مكافحة الإرهاب، وسنكون أكثر تصميما في مواجهة الإرهاب، حتى يتم استئصاله». وكان تركي، وانتحاريان من جنسية صومالية، هما رجل وامرأة، قتلا مساء السبت، في تفجيرين بسيارتين مفخختين استهدفا مطعم لاشومير الفرنسي وسط العاصمة جيبوتي، فيما أصيب 15 آخرون أغلبهم أجانب غربيين، حالة 5 منهم خطيرة. وتعيش العاصمة جيبوتي حالة استنفار وتشديدات أمنية غير مسبوقة، وتأتي هذه التفجيرات قبل ساعات من انطلاق القمة الأفريقية للانترنت التي تستضيفها جيبوتي أمس الأحد .

البابا «حزين» والمجلس المركزي ليهود ألمانيا «مصدوم»

شرطة بلجيكا تطلب المساعدة في معرفة المشتبه به في إطلاق النار على متحف يهودي

■ عواصم ـ وكالات: ذكر تقرير لوسائل الاعلام المحلية أن الشرطة البلجيكية ستنشر صورا لمشتبه به في إطلاق النار على متحف يهودي في بروكسل وتطالب مساعدة الناس في تحديد هوية الشخص.

وقالت وكالة «بيلجا» للانباء إن الشرطة الاتحادية البلجيكية ستنشر الصور في موقعها الالكتروني.

ويعتقد المحققون أن المشتبه به الذي وصفوه بأنه كان مجهزا بشكل جيد عمل بمفرده. وحددت متحدثة باسم مكتب المحققين هوية الضحايا الذين قتلوا في إطلاق النار وهم سائحين إسرائيليين ومتطوع فرنسي بالمتحف طبقا للوكالة وقناة «آر.تي.بي.إف».

وقالت المتحدثة إن رجلا بلجيكيا رابعا أصيب بشكل خطير مازال حيا.

إلى ذلك، أعرب ديتر جراومان رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا عن صدمته إزاء الهجوم الذي تعرض له متحف يهودي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وفي بيان نشر أمس الأحد ، قال جراومان إن «هذه الجريمة النكراء صدمتنا جميعا بشدة».

يذكر أن متحفا يهوديا في بروكسل تعرض السبت لإطلاق نار الأمر الذي أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص .

وأوضح جراومان أنه «إذا ثبت افتراض أن هذا الهجوم كان مقصودا بدافع معاداة السامية فإن بعدا وحشيا جديدا من البغض الإنساني غير العقلاني يكون قد وصل إلى قلب أوروبا وعلينا نحن جميعا ساسة ومجتمعا أن نواجهه بحسم».

وتابع البيان أنه في ظل انتخابات البرلمان الأوروبي فإن «هذا الهجوم الشائن يعد هجوما علينا جميعا و يجب إدانته بشكل موحد وبصورة مطلقة».

وأعرب جراومان عن أمله في سرعة ضبط الجاني كما أعرب عن مواساته «العميقة» لأقارب الضحايا.

واعلنت ناطقة باسم النيابة العامة في بروكسل الاحد ان الهجوم على المتحف اليهودي السبت اسفر عن مقتل اسرائيليين اثنين وفرنسية ونفذه رجل «على الارجح تصرف بمفرده» و«اعد له بشكل جيد».

واوضحت الناطقة اني فان فيمرش امام الصحافة ان الهجوم اوقع ايضا جريحا اصابته خطرة من الجنسية البلجيكية وهو الاحد «في حالة حرجة جدا».

واكدت ايضا ان «كل الفرضيات تبقى مفتوحة» وان القضاء ليس بامكانه تاكيد ما اذا كان «عملا ارهابيا او معاديا للسامية».

وقالت انه لم يتم اعلان اي مسؤولية عن الهجوم وانه لم يتم التعرف على اي مشبوه موضحة ان الشرطة ستنشر الاحد دعوة الى الشهود مع صور التقطتها كاميرات المراقبة.

واوضحت ان «الصور تم تحليلها طوال الليل. المنفذ تصرف بمفرده وكان مسلحا واعد للهجوم بشكل جيد. نحن ندعو الى تعاون المواطنين لكي يتم تحديد هوية المهاجم». واوضحت من جانب اخر ان الشخص الذي اوقف مساء السبت وتم الاستماع الى اقواله كشاهد تم الافراج عنه.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعلنت في وقت سابق الاحد ان سائحين اسرائيليين «هما زوجان في الخمسينيات من العمر ويقيمان في تل ابيب» قتلا في الهجوم.

ولم يعط القضاء البلجيكي اي معلومات عن الفرنسية التي قتلت في الهجوم والتي هي على الارجح متطوعة في المتحف، والجريح بلجيكي وكان يستقبل الزوار.

من جانبه، عبر البابا فرنسيس الأحد الاحد عن «حزنه العميق» غداة الهجوم.

وقال البابا عقب وصوله الى اسرائيل في اخر محطة من زيارته للاراضي المقدسة التي تستغرق ثلاثة ايام «اشعر بحزن عميق. واتوجه بافكاري الى اولئك الذين فقدوا حياتهم في الهجوم في بروكسل واستودع الله ارواحهم».

انفجار جوس في نيجيريا ناجم عن سيارة مفخخة

■ جوس ـ أ ف ب: اعلنت الشرطة أمس الاحد ان الانفجار الذي تسبب مساء السبت في مقتل ثلاثة اشخاص في جوس، بوسط نيجيريا، التي قد سبق واستهدفها اعتداء دام هذا الاسبوع، ناجم عن سيارة مفخخة.

وقال كريس اولاكبي قائد شرطة ولاية بلاتوه وعاصمتها جوس لفرانس برس «انها عبوة يدوية الصنع وضعت في سيارة».

واضاف ان «الحصيلة بلغت في الوقت الراهن ثلاثة قتلى، بمن فيهم منفذ الاعتداء» الذي وقع السبت وكان اعتداء انتحاريا.

واضاف ان ثلاثة اشخاص اخرين اصيبوا في الاعتداء.

واكد اولاكبي ان الهدف كان «مركز اعادة البث» حيث كان مشاهدون يتابعون المباراة النهائية لكأس اوروبا في كرة القدم لكن العبوة انفجرت قبل موعدها.

وقد شهدت جوس الثلاثاء اعتداء مزدوجا على سوق بسيارتين مفخختين اسفرا عن سقوط 118 نيجيريا، نسبا الى جماعة بوكو حرام الاسلامية المتطرفة.

ولم تتبن اي جهة اعتداء مساء السبت لكن «مركز اعادة البث» حيث يتجمع انصار كرة القدم عادة لمشاهدة مباريات قد تعرض الى هجمات في مناطق اخرى من نيجيريا.

وقد اطلق مسلحون، يشتبه في انتمائهم الى بوكو حرام التي خلف تمردها الذي يزداد عنفا، اكثر من الفي قتيل منذ بداية السنة، الشهر الماضي النار على مركز من هذا القبيل في بوتيسكوم (شمال) فقتلوا شخصين من بين انصار كرة القدم الحاضرين.

داود أوغلو يحضر اجتماع «مجموعة التخطيط الاستراتيجي» في موسكو

■ أنقرة ـ الأناضول: يعتزم وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، التوجه إلى العاصمة الروسية، موسكو، في 27 أيار/مايو الجاري للمشاركة في الاجتماع الرابع للمجموعة المشتركة للتخطيط الاستراتيجي، التي تعمل تحت مظلة مجلس التعاون التركي الروسي رفيع المستوى.

وأفاد بيان صادر عن الخارجية التركية، أن الاجتماع الذي سيكون برئاسة داود أوغلو، ونظيره الروسي، سيرغي لافروف، سيتناول الاستعدادات للاجتماع الخامس للمجموعة، والمقرر عقده في تركيا، في النصف الثاني من العام الجاري.

وأضاف البيان أنه سيجري خلال الاجتماع بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، ووضع تتار القرم في أوكرانيا، والتطورات الدولية والإقليمية الموجودة على أجندة البلدين، وفي مقدمتها الأزمة السورية.

مواطنو 21 دولة أوروبية يختارون ممثليهم في برلمان الاتحا دالأوروبي

المفوض البريطاني الجديد لدى بروكسل معتدل ومعارض للاتحاد

■ عواصم ـ الأناضول: استمر مواطنو الاتحاد الأوروبي أمس الأحد في اختيار ممثليهم في البرلمان الأوروبي، في اليوم الأخير من عملية اقتراع بدأت في الثاني والعشرين من آيار / مايو الجاري.

وأجريت انتخابات البرلمان الأوروبي في بريطانيا وهولندا يوم 22 آيار، وفي إيرلندا وجمهورية التشيك يوم 23 آيار، وأجريت أمس في لاتفيا ومالطا وسلوفاكيا، في حين جرت في بقية دول الاتحاد الأوروبي الـ 21 أمس .

ويحق لحوالي 400 مليون من مواطني الاتحاد الأوروبي الذين يبلغ عددهم أكثر من 500 مليون، التصويت في الانتخابات، التي يتنافس فيها 17 ألف مرشح ينتمون لـ 524 حزبا. ورغم إجراء الانتخابات في تواريخ مختلفة فإن النتائج الرسمية لن تعلن إلا بعد إغلاق آخر مكاتب الاقتراع الأوروبية أمس .

وفي النمسا توجه المواطنون إلى صناديق الاقتراع أمس لاختيار نوابهم الـ 18 في البرلمان الأوروبي، ويبلغ عدد من يحق لهم التصويت في النمسا حوالي 6.5 مليون مواطن، ويتنافس في الانتخابات مرشحون من تسعة أحزاب ليس بينهم مرشح من آتراك النمسا الذين يبلغ عددهم حوالي 300 ألف شخص.

ويتوقع مراقبون أن تسجل الانتخابات نسبة مشاركة منخفضة، وكانت نسبة المشاركة في أول انتخابات للبرلمان الأوروبي أجريت في النمسا عام 1996 قد بلغت 67 % ، انخفضت إلى 45 % في الانتخابات الأخيرة عام 2009. وكانت النمسا تُمثل بـ 19 مقعدا في البرلمان الأوروبي قبل أن تفقد مقعدا بعد الترتيبات التي تبعت انضمام كرواتيا للاتحاد الأوروبي.

وفي كرواتيا، التي انضمت للاتحاد العام الماضي، يتنافس 275 مرشحا مدرجين في 25 قائمة انتخابية، على المقاعد الـ 11 التي تُمثل بلادهم في البرلمان الأوروبي. ويبلغ عدد من يحق لهم التصويت في كرواتيا 3.8 مليون مواطن.

ويحق لـ 36.5 مليون مواطن في أسبانيا التصويت لاختيار ممثليهم الـ 54 في البرلمان الأوروبي.

وفي بلغاريا يتنافس 200 مرشح من 15 حزبا و6 تحالفات على 17 مقعدا في البرلمان الأوروبي، في انتخابات تشهد إقبالا ضعيفا من المواطنين، إذ لم تتجاوز نسبة المشاركة 10 % حتى ساعات الظهيرة.

وفي ألمانيا، أدلى رئيس البرلمان الأوروبي الذي يتصدر القائمة المشتركة لحزب الاشتراكيين الأوروبيين في أوروبا «مارتن شولتس»، بصوته، وأعرب عن اعتقاده بأن نسبة المشاركة في الانتخابات الأوروبية ستسجل ارتفاعا مقارنة بالانتخابات السابقة، وبأن حزبه سيحصل على نسبة أعلى من الانتخابات السابقة في ألمانيا وفي عموم أوروبا.

ويبلغ عدد مقاعد البرلمان الأوروبي 751 مقعدا تستحوذ ألمانيا على أكبر عدد منها إذ يمثلها به 96 نائبا، تليها فرنسا بـ 74 نائبا، وبريطانيا وإيطاليا بـ 73 نائبا لكل منهما، في حين تحظى لوكسمبورغ ومالطا وإستونيا وجنوب قبرص الرومية بأقل تمثيل في البرلمان الأوروبي بواقع ستة مقاعد لكل منهم.

ومن المتوقع أن يظل المسيحيون الديمقراطيون هم المجموعة الأكبر في البرلمان الأوروبي مع فقدان بعض المقاعد، كما تتوقع استطلاعات الرأي زيادة مقاعد اليمين المتطرف.

إلى ذلك، ذكر تقرير أمس الأحد أن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون سيعين أندرو لانزلي المتحدث بمجلس العموم الذي ينتمي لحزب المحافظين في منصب المفوض الأوروبي الجديد لبريطانيا.

ونقلت صحيفة صنداي تايمز عن مصدر كبير في الحكومة ومساعد وزاري قولهما إن لانزلي الذي يعتبر من المعتدلين لكنه معارض للاتحاد الأوروبي سيصبح الممثل المقبل لبريطانيا في الاتحاد.

وقال متحدث باسم مكتب كاميرون إنه لا يمكنه التعليق فورا.

وكان لانزلي (57 عاما) وزيرا للصحة ويعتبر مرشحا توافقيا سيكون مقبولا لدى حزب الديمقراطيين الأحرار الشريك الصغير في ائتلاف كاميرون.

لكن نيك كليج زعيم الديمقراطيين الأحرار قال إنه سيعترض على تعيين أي شخص يراه معارضا شديدا للاتحاد الأوروبي. ويصور كليج حزبه على أنه أكثر الأحزاب البريطانية تأييدا للاتحاد.

إنفصاليون مسلحون يتجمعون أمام منزل أغنى رجل في أوكرانيا

كييف: زيارة رئيس الوزراء الروسي للقرم «استفزاز»

■ عواصم ـ وكالات: نددت كييف أمس الاحد بزيارة رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف المفاجئة لشبه جزيرة القرم واعتبرتها «استفزازا متعمدا» يهدف الى زعزعة استقرار البلاد تزامنا مع الانتخابات الرئاسية.

وقالت وزارة الخارجية الاوكرانية في بيان نشر بعد دقائق من وصول مدفيديف الى شبه جزيرة القرم «ان زيارة يقوم بها رئيس وزراء روسيا لمنطقة اوكرانية محتلة في يوم الانتخابات الرئاسية يعتبر استفزازا متعمدا هدفه زعزعة استقرار الوضع في اوكرانيا».

وتجمع عدد من الانفصاليين المسلحين الموالين لروسيا أمام منزل أغنى رجل في أوكرانيا رينات أحمدوف في مدينة دونيتسك بشرق البلاد أمس الأحد في الوقت الذي يدلي فيه الأوكرانيون بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية.

وكان الملياردير أحمدوف المعروف في الخارج بصفته مالك نادي شختار دونيتسك لكرة القدم حث الناس على التصويت واتهم الانفصاليين الأسبوع الماضي بارتكاب «إبادة جماعية».

ويملك أحمدوف مصانع ومناجم حديد وفحم.

وبعض الرجال ملثمون وتصرفوا بعدوانية مع الصحافيين وهم يتجمعون أمام الأسوار العالية لمنزل أحمدوف الواقع تحت حراسة أمنية مسلحة.

وشجع أحمدوف ـ الذي يعمل في مصانعه ومناجمه نحو 300 ألف شخص– العاملين لديه على المشاركة في تجمعات حاشدة سلمية في الأيام الماضية ضد الانفصاليين وتأييدا لوحدة أوكرانيا قبل انتخابات أمس الأحد .

مصر: استنفار عسكري وأمني وتحذيرات من أعمال عنف مع بدء الإنتخابات الرئاسية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد اللطيف:

اعلن الجيش المصري حالة استنفار واتخاذ كافة الترتيبات والاجراءات المرتبطة بمعاونة وزارة الداخلية في تنظيم اعمال التأمين لانتخابات الرئاسة المقررة اليوم علي مستوي الجمهورية ، وتوفير المناخ الامن لـ53 مليون و 909 الف 306 مواطن مصري للأدلاء بأصواتهم داخل 25343 لجنة عامة وفرعية ومقر انتخابي، اليوم وغدا، لاختيار رئيس جديد لمصر في ثاني استحقاقات خارطة المستقبل .

وتشارك القوات المسلحة في تأمين العملية الانتخابية بعناصر تقدر بـ 181 الف و912 ضابط وصف وجندي بنطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية وقيادات وهيئات وادارات القوات المسلحة ، وذلك بالتنسيق مع اجهزة وزارة الداخلية واللجنة العليا للأنتخابات وكافة الاجهزة المعنية بالدولة.

و شهد الفريق أول صدقي صبحي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والانتاج الحربى عدداً من الأنشطة التدريبية التي تنفذها وحدات المظلات في إطار الإستعدادات النهائية للقوات المسلحة في تأمين المقار واللجان الإنتخابية. وأعطي القائد العام أوامره بتحرك عناصر التدخل السريع من مناطق تمركزها وإعادة الانتشار للمعاونة في تأمين العملية الانتخابية طبقا لطبيعة المهام المكلفين بها .

وقالت القوات المسلحة عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك» انها تهيب بأبناء الشعب المصري التعاون مع عناصر التأمين والإلتزام بعدم إصطحاب أي حقائب أو متعلقات خلال الإدلاء بأصواتهم ، وعدم إنتظار السيارات والدراجات النارية والباعة الجائلين في محيط اللجان ، وذلك لتيسير إجراءات التأمين ومنع أي محاولة لعرقلة صفو العملية الإنتخابية .

وقامت بتخصيص أرقام للأستغاثة وللتواصل المباشر مع غرفة العمليات الرئيسية للقوات المسلحة ومراكز العمليات بنطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية.

من جهته القى الرئيس المؤقت عدلى منصور خطابا دعا فيه جموع الشعب المصري الى المشاركة في الانتخابات الرئاسية، للمساهمة في صياغة مستقبل هذا الوطن.. فى تشييد بنائه الديمقراطى.. وإقامة قواعد حكمه.. على أسس من العدالة والمساواة.. والحقوق المشروعة للجميع.

وانتشرت رسائل تحذيرية في الانترنت واجهزة الهواتف المحمولة من اعمال عنف جاء فيها:

(ده تحذير ان الناس لازم تاخد بالها في ايام الانتخابات لان ممكن تحصل اعمال اجرامية .

ـ في حالة وجود اي عنف اترك المنطقة اللى انت متواجد فيها على طول.

ـ لا ترتدي اي ملابس عليها شعارات توضح مرشحك اللي هتنتخبة.

ـ ماتتكلمش عن اي مرشح وانت في اللجنة.

ـ اترك اللجنة بعد ماتنتخب على طول.

ـ لازم بطاقتك معاك وانت خارج من البيت.

ـ لازم تسمع كلام رجال الامن.

ـ أوعى تروح تنتخب في اي لجنة غير اللى انت متسجل فيها.

ـ تجنب التجمعات الكبيرة والحشود لانها تجذب المجرمين.

ـ ما تخدش معاك فلوس كتير وموبايلك معاك علشان لو احتجت تتصل في حالة اي طوارئ، وبلاش شنط واكياس فيها شيء قيم.

ـ تجنب ماكينات السحب الالي اللى في الشوارع واستخدم الماكينات اللى في المولات افضل.

ـ قوات الامن في اللجان الانتخابية ستكون مشغولة جدا بتأمين اللجان فتجنب المناطق المعزولة والمظلمة وخصوصا مساء.

ـ قلل تحركاتك في يومين الانتخابات على اد الضرورى القصوى فقط

ـ في حالة وجود اي شغب في طريقك للعمل: حاول تامن نفسك بسرعة او خد اي طريق بديل).

جنود تابعون للجيش المصري اثناء تأمين احدى اللجان الانتخابية

طالب أبناء شعبه بمقاطعة الانتخابات ورفض المشاركة فيها

القرضاوي يدعو المصريين إلى الثورة على السيسي

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

الشيخ يوسف القرضاوي

عاد الشيخ الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى الخوض في قضايا السياسة، والتعبير عن أفكار كانت في وقت سابق سببا في حدوث أزمات سياسية بين الدول، بدعوة أبناء مصر إلى الثورة من أجل بلدهم، ومن أجل شعبهم ضد من أسماهم الظلمة، والسفاحين، وشدد على ضرورة رفض المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة حتى لا يسلموا البلد إلى جهنم وإلى الزور والفساد والظلم، على حد وصفه.

وقال القرضاوي في كلمة له بمناسبة الانتخابات الرئاسية التي تشهدها مصر: «لا يجوز للشعب المصري الحر، الذي ضحّى بالخيرة من أبنائه في ثورة 25 يناير 2011 وما بعدها، أن يخون ثورته وشهداءها، ويسلمها للقتلة السفاحين، الذين لم يبالوا بمن يتّموا من أطفال، ومن رمّلوا من زوجات، ومن أثكلوا من أمهات».

وأضاف: «فإن لم تثوروا، فلا أقل من أن تمتنعوا عن المشاركة في هذه الجريمة». وخاطب مختلف فئات المجتمع المصري من جامعيين وطلاب وأطباء ومهندسين ومتعلمين وغير متعلمين قائلا: «حرام عليكم أن تظلموا وطنكم، وتظلموا شهداءكم، وتظلموا إخوانكم، وتظلموا أنفسكم، وتضيعوا مستقبلكم ومستقبل أبنائكم، بانتخابكم هذا الظالم. فإن واجبكم أن تقولوا له: لا، وأن ترفضوا انتخابه».

وعاد القرضاوي في كلمته التي اطلعت عليها «القدس العربي» إلى عهد مبارك مشيرا إلى أن «الرئيس الأسبق حسني الذي لفظه الشعب، لم يسلم السلطة للثوار، ولكنه سلمها للمجلس العسكري، الذي يسري فيه الفساد، وقد كان هذا المجلس ماكرا، فاستطاع أن يلتف على الثورة، ويفرق بين الثوار، ويؤجّج العداوة والبغضاء بينهم، وتعاون مع مؤسسات الدولة العميقة لإسقاطهم، حتى كان لهم ما أرادوا، وجرى ما جرى من ظلم للمصريين، الذين سُفكت دماؤهم الحرام، واستُحلت أعراضهم المحرمة، وقُتل شبابهم وكهولهم ورجالهم ونساؤهم، بأسلحة الجيش والشرطة والبلطجية، الذين تستأجرهم الشرطة».

وقال الداعية الإسلامي المقيم في قطر «اليوم يريدون أن يأخذوا من الشعب تفويضًا، بانتخابات رئاسية مزيفة، ليحكموا البلد بالحديد والنار، فقد انتهى عهد الحرية والشورى والديمقراطية، الذي وفرته الثورة، وحافظ عليه الدكتور مرسي، الذي أقسم أمامه السيسي، وخان الأمانة، وخلع الرئيس الشرعي، وحنث في اليمين، وعطل الدستور، وخالف القانون، وقطع ما أمر الله به أن يوصل، وأفسد في الأرض». ودعا القرضاوي المحسوب على تيار الاخوان المسلمين، المصريين قائلا: «لا يجوز للشعب الحر، الذي ضحّى بالخيرة من أبنائه في ثورة 25 يناير 2011 وما بعدها، أن يخون ثورته وشهداءها، ويسلمها للقتلة السفاحين، الذين حاصروه بالدبابات من فوق الأرض، وبالطائرات من الجو، ولم يبالوا بمن يتّموا من أطفال، ومن رمّلوا من زوجات، ومن أثكلوا من أمهات». ويعتبر القرضاوي إلى أنه من «واجب الأمة أن تقاوم الظالمين، وتكف أيديهم، وتخرس ألسنتهم، فإن لم تستطع فأقل ما يجب عليها ألا تساعدهم في أن يحكموا، ويفسدوا». واختتم الداعية الإسلامي الذي ناهض حكم العسكر في مصر بالتأكيد على شعبه في العواصم والمحافظات، والمدن والقرى، بضرورة الجلوس في بيوتهم، ومقاطعة ما يسميها انتخابات الدم، قائلا: «إن واجب الأمة أن تقاوم الظالمين، وتكف أيديهم، وتخرس ألسنتهم، فإن لم تستطع فأقل ما يجب ألا تعينهم على باطلهم.. حتى لا تشارك في جريمة انتخاب رجل يفرح بمجيئه الصهاينة وغيرهم من أعداء الأمة».

مستشار رئيس الوزراء: توفير 2000 جهاز قارئ إلكتروني لتسهيل التصويت

مع بدء الإنتخابات: موظف أمام كل لجنة... وأولوية الدخول لكبار السن... وموظفات يتأكدن من هوية المنتقبات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من منار محمد:

تشهد مصر فصلا جديدا في تاريخها بإقامة ثاني انتخابات رئاسية عقب ثورة 25 كانون الثاني/يناير، ووضعت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، برئاسة المستشار أنور العاصي، النائب الأول لرئيس المحكمة الدستورية العليا، قواعد إرشادية للقضاة والناخبين تنظم العملية الانتخابية، في يومي الاقتراع بانتخابات ، تضم القواعد المنظمة لعمل اللجان الفرعية واللجان العامة.

وأوضحت اللجنة أن من لهم حق دخول مقر اللجنة الفرعية بعد موافقة رئيس اللجنة، هم مندوب المرشح ووكيله، ويحق لهما حضور ومتابعة العملية الانتخابية وإثبات ما يعن لهما من ملاحظات في محضر إجراءات اللجنة دون التدخل في سير عملية الاقتراع أو الفرز.

وقالت لا يجب ألا تزيد مدة التواجد داخل أى لجنة أثناء الاقتراع على نصف ساعة، ولرئيس اللجنة تقليصها حال التزاحم.

وأوضحت، أنه يسمح لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، المصرح لها من لجنة الانتخابات الرئاسية، دون التدخل في العملية الانتخابية بأي شكل من الأشكال، بتغطية إجراءات الاقتراع والفرز وإعلان النتائج، وأنه يحظر إجراء أى مقابلات أو أحاديث داخل مقر اللجنة أو في جمعية الانتخاب.

اجراءات التصويت

وحددت اللجنة، الإجراءات الواجب اتباعها قبل بدء عملية الاقتراع في التاسعة صباحًا، وتشمل مكونات اللجنة الفرعية، حيث إن رئيس اللجنة الفرعية عليه قبل بدء الاقتراع أن يتأكد من سهولة حركة الناخبين بالتنسيق مع المسئول عن تأمين المركز الانتخابي بإشراف منسق الطابور لتنظيم طابور الناخبين، وإرشادهم إلى أرقامهم بالكشف وتنظيم الوقوف والدخول إلى اللجنة، مع التنبيه بإعطاء الأولوية لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، والاحتفاظ برقم الهاتف برئيس قوات التأمين للاستعانة به عند الضرورة.

وأوضحت أن عملية الاقتراع تبدأ في تمام الساعة التاسعة صباحا حتى لو لم يحضر من يمثل المرشحين أو أى منهما، وأن يبدأ الاقتراع بالسماح لرئيس وأمناء وموظفي اللجنة الفرعية بالإدلاء بأصواتهم، كما يسمح لمندوبي المرشحين حال قيدهم بكشوف الناخبين الخاصة باللجنة بالإدلاء بأصواتهم، والسماح للناخبين بالدخول بأولوية الحضور.

ويتحقق رئيس اللجنة من هوية الناخب بنفسه من واقع بطاقة الرقم القومي، ولو لم تكن سارية، ولا يعتد في إثبات شخصية الناخب بأية وثيقة خلاف بطاقة الرقم القومي سوى جواز سفر ثابت به الرقم القومي، كما يتحقق من عدم وجود حبر فسفوري على أصابع الناخب قبل السماح له بالتصويت، وختم ورقة الاقتراع بخاتم اللجنة قبل إعطائها للناخب.

وتضمنت أيضا، أن يدلي الناخب بصوته في كابينة الاقتراع، ثم يضع الورقة بنفسه في صندوق الاقتراع، تحت إشراف الموظف الذي يكلفه رئيس اللجنة بذلك، ويغمس الناخب سبابة اليد اليمنى في الحبر الفسفوري، وحال وجود عجز في السبابة اليمنى تستخدم سبابة اليد اليسرى، وحال وجود عجز في ذلك الإصبع يغمس إصبع آخر، ولو رفض الناخب غمس إصبعه فى الحبر الفسفورى لا يتسلم بطاقة الرقم القومي.

المنتقبات

وأكدت لجنة الانتخابات الرئاسية أنه خلال العملية الانتخابية يجب التأكد من شخصية المرأة المنتقبة، وعدم سبق غمس أحد أصابعها في الحبر الفسفوري بمعرفة رئيس اللجنة الفرعية، وله أن يكلف بذلك إحدى السيدات باللجنة.

وقالت اللجنة، في القواعد الإرشادية التي أصدرتها لتنظم العملية الانتخابية، إنه حال رفض الناخبة المنتقبة ذلك لا يسمح لها بالإدلاء بصوتها، كما أوضحت أنه لذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يستطيعون الإدلاء بصوتهم بأنفسهم حق طلب المساعدة من رئيس اللجنة للإدلاء بصوتهم، أو بأحد مرافقيهم، على ألا تقل درجة قرابتهم عن الدرجة الثانية ، ولا يقل عمرهم عن 16 سنة، ويثبت رئيس اللجنة ذلك في محضر إجراءات اللجنة الفرعية ومركزًا انتخابيًا و13899 مقرًا باللجان الانتخابية على مستوى الجمهورية.

وأشار مدير الإدارة العامة للانتخابات إلى أنه لم يتم استيراد الحبر الفسفوري من الخارج، واستعنا بمصلحة الكيمياء لتصنيعه هذه المرة عكس الانتخابات الماضية، وتأكدنا من صعوبة إزالته، حسبما ذكر.

نموذج رقم 21 انتخابات رئاسية.

كما أكد اللواء هشام عطية، رئيس هيئة النقل العام بالقاهرة، تشغيل وتسيير أكثر من 500 أتوبيس و100 ميني باص لخدمة المواطنين، الذين سيدلون بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية، خلال الأسبوع الحالي، بالشوارع الرئيسية بجميع أحياء القاهرة الكبرى والجيزة، فضلا عن توفير احتياجات قوات الشرطة لنقل صناديق الانتخابات والمشرفين للمقرات الانتخابية وتأمينها.

حملة سلفية

ويطلق حزب النور الذراع السياسية للدعوة السلفية حملة «اركب معنا» خلال يومي الانتخابات الرئاسية ، وذلك لتوصيل الناخبين إلى أماكن لجانهم.

وقال محمود فؤاد سكرتير عام حزب النور بالقاهرة:»سنطلق حملة اركب معنا وهي عبارة عن توفير ميكروباصات تقوم بنقل الناخبين إلى لجانهم وستكون هذه الحملة على مستوى الجمهورية وخاصة في المحافظات ذات الطابع الريفي».

وقد وجه اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية رسالة لكافة رجال الشرطة، قال فيها: «ستكلل نتائج مسيرة الجهود والتضحيات التي قدمها رجال الشرطة ولا يزالون، فنجاحهم بمثابة نصر لإرادة شعبنا، وعزة لأصالته، وانطلاقه لآفاق مُستقبليه، الأمن ركيزته والعَمل والمثابرة أساسه، والتلاحم والإخاء دعامته»

وأضاف وزير الداخلية خلال رسالته التي جاءت عبر «الشبكة الداخلية» للوزارة «أن بالعزيمة التي تشتد ولا تهن وتقوى ولا تلين، وبأرواح شهدائنا التي ترتقى لتنسج مظلة رفعة وعزة لجهاز الشرطة، سنحقق نصراً عزيزاً مؤزراً وسنعبر بالبلاد إلى استحقاقها الثاني وسنضمن لخارطة طريقها دربا ممهدا».

واكد اللواء سيد ماهر، مدير الإدارة العامة للانتخابات، استعداد الإدارة التام للإشراف على العملية الانتخابية، لافتًا إلى أن الإدارة لديها 11112

طوارئ

فيما أعلنت وزارة التموين والتجارة الداخلية، حالة الطوارئ استعدادا للانتخابات الرئاسية، عن طريق توفير الخبز البلدى المدعم وأسطوانات البوتاجاز للمواطنين، والسلع التموينية المدعمة لأصحاب البطاقات، مع تكثيف الحملات الرقابية للتأكد من عدم تلاعب البعض فى المنتجات، إضافة إلى التنسيق مع وزارة البترول، بشأن توفير أسطوانات البوتاجاز والمواد البترولية في مختلف المحافظات.

وفي السياق نفسه رفعت وزارة الصحة، بمختلف قطاعاتها، حالة الطوارئ، استعدادًا للانتخابات الرئاسية ،وتستعد هيئة الإسعاف للدفع بـ2500 سيارة إسعاف، بحيث تعمل بطريقة المرور الدوري على مقار الاقتراع والمناطق المحيطة بها، وليس الاكتفاء بالتمركز قرب اللجان كما كان يحدث سابقا، وتهدف الطريقة التى تنفذ للمرة الأولى، إلى سرعة التحرك حال وقوع أى حالات إصابة، أو حالات مرضية عادية داخل أو بالقرب من مقار الاقتراع.

وترأس وزير الصحة، اجتماع لجنة الأزمات التي بدأت انعقادها اول أمس، لمتابعة استعدادات الوزارة للانتخابات، والتحرك حال وقوع أى طارئ خلال عملية التصويت.

وقال الوزير «إن اللجنة في انعقاد دائم حتى غلق جميع اللجان في الانتخابات الرئاسية، مشيرا إلى التواصل من داخل اللجنة بمنظومة الإسعاف في كل أنحاء الجمهورية، لافتا إلى أن رقم الطوارئ الخاص بالوزارة هو 137»

ووصف الوزير الانتخابات الرئاسية بـ»الحدث التاريخي»، مؤكدًا أنها يجب أن تمر بالشكل الأمثل، على جميع المستويات.

حملة عسكرية ونزوح كبير في بابل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

تشهد مناطق من محافظة بابل وخاصة جرف الصخر توترا أمنيا ومعارك عنيفة بين القوات الحكومة وتنظيمات ما تسمى بداعش أسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى من الطرفين اضافة الى حركة نزوح كبيرة لأهالي المنطقة وسط تصريحات لمصادر حكومية وسياسية عن سيطرة داعش على المنطقة ونيتها اعلان الامارة فيها . وقد أعلن مدير شرطة محافظة بابل اللواء رياض عبد الأمير الخيكاني عن تشكيل قوة خاصة اسماها «بقوة النخبة» مدربة على حرب العصابات والعمليات العسكرية ومدعومة بطيران الجيش تقوم بتطهير مناطق جرف الصخر (جنوب بغداد)، وفيما أشارت الى تحقيق نجاحات كبيرة تمت على محورين الأول عبر القصف الجوي الذي أستهدف أماكن منتخبة لتجمعات المسلحين ، والثاني تمثل بقوة النخبة لقيادة شرطة بابل وقوات سوات وقطعات الجيش، مؤكدة ان العملية حققت نجاحات كبيرة وأدت الى تطهير مناطق الفاضلية وصنديج والبهبهان ومركز ناحية جرف الصخر بالكامل والعمل جار لتطهير بقية المناطق إذ وصلت نسبته الى اكثر من 70 % من مساحة تلك المناطق وتحقق نجاحات كبيرة في تطهير مناطق جرف الصخر».

وكان قائد عمليات الفرات الاوسط الفريق الركن عثمان الغانمي ، قد أعلن «أن عدة مناطق تابعة لناحية جرف الصخر (45 كم شمال بابل) احتضنت مسلحي داعش، وأن سكان تلك المناطق قاموا باستعراض عسكري واستهداف الارتال العسكرية بالعبوات الناسفة، وان هذه الافعال التي قام بها سكان المناطق مخالفة للقوانين وموجهة ضد الدولة». واضاف «أن شرطة ناحية جرف الصخر ارسلت الى وجهاء هذه المناطق للمصالحة لكن وجهاء وشيوخ تلك المناطق رفضوا الصلح مع القوات الامنية ورفضوا تسليم المطلوبين» مشيرا الى ان قوة حكومية باشرت بعمليات واسعة سوف تستمر لحين اعتقال الجهات المساندة لتنظيم داعش الارهابي «.

ومن ناحية أخرى ،فقد كشف رئيس لجنة امن شمال بابل في مجلس المحافظة ثامر ذيبان، عن سحب الجيش العراقي قطعاته من جرف الصخر ، فيما بين ان الشرطة الاتحادية نقلت مقر اللواء من جرف الصخر الى مدينة المسيب القريبة منها، مؤكدا إن سحب الجيش ونقل الشرطة الاتحادية مؤشر سلبي وخطير سيترك المنطقة لسيطرة داعش.

وقد أدت شدة المعارك في هذه المناطق الى حركة نزوح كبيرة لسكانها مما دفع منظمة الهلال الأحمر العراقي الى الأعلان عن نيتها فتح مخيم للاجئين الفارين من مناطق المعارك في بابل الذين وصلت أعدادهم الى المئات من العائلات .

ويشير بعض السكان من منطقة الاسكندرية القريبة من مناطق المعارك أن هذه المنطقة التي تقع بين بغداد وبابل تعتبر من المناطق التي تواجه الحكومة صعوبة بالغة في السيطرة عليها وتشهد معارك يصعب حسمها وذلك لوجود أعداد كبيرة من المسلحين من القاعدة وداعش وغيرها يلجأون اليها للاختباء في بساتينها الكثيفة اضافة الى وجود طريق فيها يربطها بعامرية الفلوجة يتحرك من خلاله المسلحون ،كما تبرز أهمية المنطقة وخطورتها لكونها تقع في قلب منطقة تربط بين بغداد وبابل وكربلاء والنجف اضافة الى الأنبار .

الخارجية المصرية تطالب اثيوبيا بإيضاحات حول سبب ترحيل مدير مكتب «وكالة انباء الشرق الأوسط»

■ القاهرة ـ د ب أ: قال المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية إن الوزارة طالبت رسميا السلطات الأثيوبية بتقديم تفسيرات وإيضاحات حول سبب ترحيل مدير مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط وعدم إخطار السفارة المصرية في أديس أبابا بهذا الأمر فور احتجازه.

وأضاف المتحدث في بيان له الاحد أن سفارة مصر في أديس أبابا قامت فور علمها بهذا الحادث السبت بتوجيه مذكرة رسمية لوزارة الخارجية الإثيوبية للإعراب عن بالغ الأسف عن هذا الحادث تجاه مواطن مصري وممثل لوكالة الأنباء الرسمية دون سبب واضح أو احترام للقواعد المعمول بها.

نواب عراقيون ينتقدون فشل الإجراءات الأمنية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

انتقد نواب فشل الاجراءات الأمنية في الحد من الخروقات الأمنية التي وقعت بمناسبة ذكرى استشهاد الامام موسى الكاظم هذه الأيام ، حيث اعتبر عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية شوان محمد طه ، أن الإجراءات الأمنية لم تتغير منذ سنوات، وهو ما يؤكد عدم قدرتها على الارتفاع إلى مستوى التحديات التي باتت الجماعات المسلحة تفرضها . وقال طه في تصريح صحفي إن "الأجهزة الأمنية لا تزال تستخدم ذات الأساليب التقليدية التي تستخدمها منذ سنوات في مثل هذه المواسم والمناسبات، وهي على امتداد السنوات الماضية أثبتت عدم فاعليتها في الحد من العمليات الإرهابية التي يذهب ضحيتها المواطنون الأبرياء . وأضاف طه، أن أسلوب قطع الطرق ووضع المزيد من الحواجز أمام حركة المواطنين لم يعد له تأثير كبير بعد أن عرفت الجماعات الإرهابية هذا الأسلوب منذ فترة طويلة وبدأت تتعامل معه بطريقتها الخاصة .

وأوضح طه، أن الأمر اللافت للنظر أنه ومع تكرار التفجيرات وطبقا لكل المواسم والمناسبات، فإن الأجهزة المختصة لم تطور إمكانياتها على صعيد المعلومات الاستخبارية، وهو ما يجعلها عاجزة عن معرفة ردود فعل العدو، فضلا عن أن الإجراءات الأمنية والاحترازية هي إما تلي عمليات التفجير عند حصولها، وإما أن الإجراءات التي يجري اتخاذها في المناسبات المعروفة، سواء كانت دينية أم سياسية غالبا ما تتبع طريقة واحدة وهي قطع الطرق وإضافة حواجز جديدة ونشر المزيد من القوات والسيطرات، والتي غالبا ما تتحول هي الأخرى إلى أهداف لعمليات إرهابية .

كما انتقد امام جامع براثا الشيخ جلال الدين الصغير السياسات الامنية المتبعة التي لم تردع الارهاب وان اجراءات القيادات الامنية العليا لم تفلح لحد الان الى ايقاف الجرح الدامي .

وقال الصغير وهو نائب سابق عن المجلس الاسلامي الاعلى برئاسة عمار الحكيم في خطبة صلاة الجمعة : مع الاسف الشديد نكبنا بعدد من الشهداء من زوار الامام الكاظم ضمن سلسلة طويلة من الاستهداف المكرر من قبل التكفيريين ، وانا وان كنت لا استغرب من هؤلاء ان ينفثوا بكل سمومهم خلال هذه الفترة ولكن يبقى عتبنا على طبيعة السياسات الامنية التي لم تفلح طوال كل هذه الفترات من ايقاف هذا الجرح الدامي في جسد عراقنا الحبيب .

واضاف الشيخ انا في الوقت الذي اثمن الجهد النبيل الذي تقوم به القوات الامنية في سهرها المتواصل من اجل حماية الزوار ولكن لابد لي من ان اشدد على القيادات الامنية بالمزيد من العمل والسهر من اجل ان لا تتكرر فجائع هذه الزيارة .

ويذكر ان خروقات امنية عديدة حصلت في ذكرى وفاة الامام الكاظم الذي اعتادت أعداد كبيرة من الزائرين على زيارة مرقده في بغداد ، حيث تعرضت مواكب الزوار هذه المرة أيضا الى العديد من الهجمات الارهابية رغم كثافة التواجد الأمني في الشوارع والمناطق..

المتمردون السودانيون يبدأون «هجوما كبيرا وحاسما» في جنوب كردفان

■ الخرطوم ـ أ ف ب: اكد متمردون سودانيون الاحد انهم بدأوا هجوما كبيرا على منطقة استراتيجية في جنوب كردفان كانت القوات التابعة لجهاز الامن والمخابرات السودانية قد سيطرت عليها الاسبوع الماضي فيما تحدثت معلومات عن مقتل القائد المحلي لهذه القوة الحكومية المعروفة باسم قوات الدعم السريع2 في الهجوم.

وقال المتحدث باسم الحركة الشعبية ارنو نغوتولو لودي في رسالة بالبريد الالكتروني ليل السبت الاحد ان «قواتنا بدأت هجوما كبيرا وحاسما على دلدكو»، موضحا ان «القتال تواصل حتى مساء السبت». وتعذر الاتصال بلودي الاحد.

واعلنت قوات الدعم السريع 2 في 18 مايو انها سيطرت على دلدكو التي تبعد 17 كلم شمال كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان.

وبعد يومين من سيطرة قوات الدعم السريع على دلدكو، وصل عدد قليل من الصحافيين الى المنطقة في زيارة نادرة في ظل تقييد دخول الصحافيين لمناطق الحرب. وفي اليوم التالي نظمت القوات احتفالا في الخرطوم. غير ان صحيفة السوداني نقلت عن وزير الدفاع عبد الرحيم محمد حسين الاحد ان القائد الميداني لقوات الدعم السريع في دلدكو قتل في هجوم للمتمردين. واكد حسين ان قوات الحكومة صدت الهجوم ولكن العقيد حسين جبر الدار قتل. ونقلت الصحيفة عن الوزير قوله «كان رجلا شجاعا».

ولم يتسن الحصول على تعليق من المتحدث باسم الجيش السوداني لكن قوات الدعم السريع نشرت على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ان جبر الدار قائد قوات الدعم السريع 2 مات دون ان تعطي اي تفاصيل. واكد اهالي كادقلي سماع دوي قصف عنيف من مدفعية الجيش السبت. وقال احد الاهالي لوكالة فرانس برس الاحد «كان قصفا قويا طيلة صباح السبت».

والمتمردون الذين ينتمون للاقلية الاتنية في جنوب كردفان، يقاتلون القوات الحكومية منذ ثلاث سنوات في حرب خفية الى حد كبير تقول الامم المتحدة انها أثرت على اكثر من مليون شخص.

ودعا جهاز الامن والمخابرات الذي تأتمر به قوات الدعم السريع 2، الصحافيين الى دلدكو اثر اتهامات بان وحدة شقيقة للدعم السريع في منطقة دارفور غرب السودان، قامت بانتهاكات بحق المدنيين.

وفي تقرير في نيسان/ابريل الماضي قال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ان عناصر من قوات الدعم السريع هاجمت واحرقت قرى في دارفور. وبعد ان ادلى زعيم المعارضة الصادق المهدي بتصريحات مماثلة، قام ضباط جهاز الامن والاستخبارات بتوقيفه في 17 مايو. وقال مراقبون ان توقيف المهدي يقوض المحادثات الجارية بهدف التوصل الى تسوية للنزاعات الكثيرة التي يعاني منها هذا البلد. وقال مجدي الجزولي الباحث في معهد الوادي المتصدع ان توقيف المهدي يعكس اختبار القوة الذي يقوده عناصر في جهاز امن الدولة «لا يكترثون» لانعكاسات هذه الخطوة على الحوار الذي بدأه الرئيس عمر البشير. واضاف الاسبوع الماضي انهم حريصون على تقديم انفسهم على انهم قوات نظامية لتفادي امكانية تفكيكهم لاحقا. وقال «ايا كانت التغييرات التي تحصل في الخرطوم، فان الضحية الاولى لمثل هذه التغييرات ستكون المؤسسة الامنية».

والقوات المسلحة السودانية منفصلة عن الوحدات العسكرية لجهاز الامن والمخابرات.

«القدس العربي» تلقي الضوءٍ على رسائله الى المقاومة منذ خطاب القسم حتى «المعادلةٍ الخشبية»

اميل لحود خرج من القصر حليفاً لحزب الله... وميشال سليمان خرج حليفاً لجنبلاط و14 آذار

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اليوم الاول على الفراغ الرئاسي في لبنان، إنتقل الرئيس السابق ميشال سليمان الى دارته في عمشيت حيث احتشدت وفود شعبيّة وأقامت له حفل استقبال حاشد لمناسبة انتهاء ولايته الدستورية.وقد حمل سليمان على الأكتاف وسط قرع الأجراس ونثر الزهور والأرزّ، فيما رفعت اللافتات المؤيدة للمواقف التي أطلقها خلال ولايته الرئاسية.

واللافت أن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط زار سليمان في دارته لليوم الثاني على التوالي على راس وفد ضمّ زوجته نورا ووزراء ونواب جبهة النضال ووصف جنبلاط الرئيس السابق بأنه « استثنائي «، مؤكداً تمسكه بالدولة وبإعلان بعبدا، كما وصل الى عمشيت الرئيس نجيب ميقاتي للمشاركة في الحفل.

وفي معلومات «القدس العربي» أن رئيس الجمهورية السابق سيستمر في مزاولة العمل السياسي بعد مغادرته قصر بعبدا وسينشيء تحالفاً مع الوسطيين يضمّه الى الرئيس ميقاتي والنائب جنبلاط».

وبحسب مقرّبين من سليمان فهو يعتزم التعاطي السياسي الوطني مثلما سبق لرؤساء سابقين أن فعلوا حيث أسس الرئيس الاسبق الشيخ بشارة الخوري الحزب الدستوري ثم أسس الرئيس كميل شمعون الحالة الشمعونية وحزب الوطنيين الاحرار كذلك برزت بعد نهاية عهد الرئيس اللواء فؤاد شهاب نهج الشهابية، ولا يستبعد أن يقدم سليمان على إطلاق الحالة السليمانية.

وكان اهالي عمشيت وجبيل وقرطبا انتظروا رئيس الجمهورية المغادر امام مطرانية عمشيت المارونية حيث ازدانت الشوارع بالاعلام واللافتات التي رفعتها البلدية وانتشرت الموسيقى الوطنية في الساحة.

وعلى طول الطريق من بعبدا الحازمية الدورة ونهر الموت الى الاوتستراد الساحلي بين المتن وكسروان وجبيل انتشرت اللافتات التي تحيي الرئيس سليمان ومنها «كسروان العصيّة ترحّب بفخامتكم»، «تعود الى أمك عمشيت ولأهلك ومحبيك بعد ان أدّيت قسطك للعلى بشرف وعزّة»، «أروع وأشرف وأكفأ رئيس عرفه لبنان»، «أيها الزعيم الكبير عاهدناك منذ سنوات ونحن على العهد»، «أعدت لنا من التاريخ عزتنا وكرامتنا فالعز يكمن في ماضي التاريخ وأنتم من أيقظه»، وسواها من اللافتات تأييداً لمواقفه وداعمة له.

وأبرز المستقبلين في جبيل منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار النائب السابق فارس سعيد والوزير السابق ناظم الخوري ورئيس اتحاد بلديات جبيل فادي مارتينوس ورئيس بلدية عمشيت الدكتور انطوان عيسى واعضاء البلدية ورئيس بلدية جبيل زياد الحواط مع رؤساء الاجهزة الامنية في جبيل ومواطنين لاستقباله.

وأكد الوزير السابق ناظم الخوري « أن الرئيس سليمان يعود الى بلدته واهله منتصب القامة»، وقال فارس سعيد « إن الرئيس سليمان عاد الى جبيل مرفوع الرأس». وقد حيّا سليمان الحضور فرداً فرداً في حديقة المنزل مع زوجته وابنه شربل، وأعرب عن أمله ألا يطول الفراغ الرئاسي، موضحاً أنه يؤيد كل ما يصب في مصلحة الوطن.

وكان الرئيس الثاني عشر للجمهورية سلّم القصر الجمهورية الى الفراغ مثلما تسلّمه من الفراغ في 25 ايار/ مايو 2008 وقد اختلف اللبنانيون على كيفية تقويم نهاية عهده. فحزب الله وقوى 8 آذار قاطعته في نهاية عهده وإعتبرت أن سليمان الذي جاء توافقياً إختتم عهده بشكل غير توافقي، ورأوا أن الانجاز الوحيد للرئيس سليمان هو إعلان بعبدا الذي تحوّل الى حبر على ورق. ولم يتورّع افرقاء 8 آذار في فتح ملفات لرئيس الجمهورية مثل مسألة جوازات السفر الفرنسية المزورة والرحلات الرئاسية الطنانة والرنانة والاستنساب في ملاحقة منتقديه.

في المقابل، رئت قوى 14 آذار أن سليمان الذي إنضم الى نادي رؤساء الجمهورية السابقين اختط لنفسه خروجاً انتزع إعجاب الأكثرية الساحقة من اللبنانيين وسائر البعثات الديبلوماسية العربية والاجنبية لا سيما لجهة إصراره على احترامه الدستور ورفض التمديد لولايته في مقابل الانتهاكات السافرة للممارسات الديموقراطية التي تجلّت في تعطيل الجلسات الانتخابية لرئيس جديد للبلاد. وإنضم جنبلاط الى قوى 14 آذار بالاشادة بميشال سليمان الذي وصفه بالرجل الشجاع.

وكان ميشال سليمان انتخب رئيساً توافقياً بعد أحداث 7 ايار/ مايو التي إجتاح فيها حزب الله شوارع بيروت والذي نفذ اعتصاماً في وسط العاصمة تحوّل الي مخيم دام حوالى سبعة عشر شهراً شل البلادَ والعباد، وضرب الحركة الاقتصادية من دون أن يتمكن من إسقاط حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بعد استقالة الوزراء الشيعة.

وقد جاء سليمان من قيادة الجيش الى قيادة البلاد، وإختتم ولايته بالطلب من النواب أن يجعلوا من جلسة انتخاب الرئيس الخلف في 7 ايار/ مايو 2014 محطة لقاء ووفاق بعكس ما كانت محطة 7 أيار/ مايو 2008 وألا يستدرجوا البلادَ لمؤتمر تأسيسي، قد يؤدي للاخلال بالميثاقية والمناصفة وتغيير وجه لبنان.

ولم ينتظر ميشال سليمان نهايه العهد ليصطدم بحزب الله بل هو وجّه رسالة اولى الى حزب الله في خطاب القسم، قائلاً « إن نشوء المقاومة كان حاجةً في ظل تفكك الدولة، وإستمرارُها كان في التفاف الشعب حولها، وفي احتضان الدولة كياناً وجيشاً لها «، داعياً الى استراتيجية دفاعية تحمي الوطن متلازمة مع حوار هادىء للاستفادة من طاقات المقاومة خدمة لهذه الاستراتيجية، فلا تُستهلك إنجازاتُها في صراعات داخلية ونحفظ بالتالي موقعَها الوطني».

والرسالة الثانية الى حزب الله جاءت في عيد الجيش عندما هنأ الجيش على التصدي للخرق الاسرائيلي في العديسة وأكد على حصرية السلاح بيد الجيش والقوى الشرعية.

والرسالة الثالثة كانت لدى ارسال طائرة الاستطلاع المسّماة «طائرة أيوب» فوق اسرائيل من دون التنسيق مع الدولة اللبنانية حيث أكد «الحاجة الى اقرار استراتيجية دفاعية تنظّم مسألة الافادة من قدرات المقاومة للدفاع عن لبنان ووضع آلية لاصدار القرار بإستعمال هذه القدرة».

أما الرسالة الرابعة لحزب الله فهي على هامش مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس تمام سلام حيث تمسّك حزب الله بالمعادلة الذهبية القائمة على ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة فردّ سليمان واصفاً هذه الثلاثية بالمعادلة الخشبية. فردّ الحزب طاعناً بمؤهلات سليمان ومشكّكاً في قدرته على الاستمرار في الحكم، عندما اعتبر ان قصر بعبدا بحاجة الى عناية خاصة لأن ساكنه بات لا يميّز بين الذهب والخشب.

وبحسب مواكبين لمسيرة العهد فإن السنوات الست التي أمضاها سليمان في بعبدا لم تكن مريحة للبلد ولم تمكّن الدولة من استعادة هيبتها، وقد إنعكست الازمة السورية سلباً على لبنان واللبنانيين الذين عاشوا مع الموت اليومي من عكار الى طرابلس مروراً بعبرا والضاحية وصولاً الى عرسال.

لكن وسط كل ذلك لا يمكن تحميل رئيس الجمهورية وزرَ كل هذه الازمات والاحباطات، فهو سعى من موقعه كمؤتمن على الدولة والدستور الى التصحيح والتصويب لكنه بقي محاصراً بسياسات الاستقواء على الدولة والانقلاب على سياسة النأي بالنفس وبتجييش النظام السوري حلفاءه لاستهداف الرئيس سليمان ولاسيما بعد الكشف عن السيناريو المريب من خلال الوزير السابق ميشال سماحة لوضع عبوات ناسفة واحداث تفجيرات في عدد من المناطق اللبنانية وقول سليمان إنه ينتظر من الرئيس بشار الاسد اتصالاً لتوضيح المسألة».

وما الحملة الاعلامية الشرسة التي شنتها على عهده وسائل أعلام محسوبة على «حزب الله» والتيار الوطني الحر سوى إثبات إضافي على ان سليمان اغاظ المعسكر الحليف للنظام السوري الى حدود قصوى على عكس الرئيس الاسبق اميل لحود الذي غادر القصر حليفاً لسوريا وحزب الله.

ميشال سليمان اثناء القاء خطابه الوداعي

توقيف عمر بكري المتواري عن الأنظار في عاليه وحزب الله نعى قائدا عسكريا وعنصراً سقطاً في سوريا

بيروت– «القدس العربي»:

في خطوة امنية لافتة، اعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ان قوة من القوة الضاربة في فرع المعلومات المركزية بيروت، تمكنت فجر أمس الأحد من القاء القبض على المطلوب بمذكرة المدعو الشيخ عمر بكري فستق من منزله في شارع البساتين- عاليه، قرب سوبر ماركت علبة، في شقة يملكها حمد ابو لطيف، وهو مطلوب من الجيش وقوى الامن الداخلي.

والشيخ بكري هو داعية اسلامي وشخصيته مثيرة للجدل وكان إتخذ مواقف خلال أحداث طرابلس مناهضة للجيش. وفور تنفيذ الخطة الامنية في عاصمة الشمال توارى عمر بكري عن الانظار.

الى ذلك، نعى «حزب الله» القائد العسكري فوزي ايوب من بلدة عين قانا في اقليم التفاح ومصطفى حسين ايوب من بلدة حاروف النبطية اللذين قضيا خلال اداء «واجبهما الجهادي في سوريا» كما اعلن.

وبعد الاعلان، سادت بلدة حاروف حالة من التوتر بسبب مضايقة عدد من الشبان العمال السوريين لكنها سرعان ما طوقت من الاجهزة الامنية والقوى الحزبية على الارض.

حرق مجسم لدبابة «ميركافا 4» الإسرائيلية بعد «جولة هزيمة» في شوارع صيدا جنوبي لبنان

■ صيدا (لبنان) – من حمزة تكين: عشية الذكرى الـ14 لانسحاب إسرائيل من جنوبي لبنان، اختار أهالي مدينة صيدا (جنوب)، الاحتفال بهذه الذكرى بطريقة جديدة، حيث أحرقوا، مساء أمس الأول، مجسم للدبابة الإسرائيلية «ميركافا 4»، يتقدمها حمار في «جولة هزيمة للاحتلال الإسرائيلية وآلته العسكرية».

مجسم دبابة «ميركافا 4» جال في طرقات مدينة صيدا بمواكبة أمنية مشددة، على مدى أكثر من ساعتين، يجره حمار من أجل «إذلال فخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية».

وتم تصنيع المجسم، الذي يمثل دبابة «الميركافا» من الجيل الرابع، على مدى 3 أشهر من قبل حوالي 25 عضوا في الحزب الديمقراطي الشعبي، من عمال وحدادين ونجارين، وفق ما قال عاطف الإبريق، أحد أعضاء الحزب.

ومضى قائلا، إن «فريق العمل سعى إلى أن يكون المجسم مطابقا للدبابة الحقيقية بنسبة 100% بالمقاسات والتفاصيل.. والهيكل مصنوع من الحديد الملبس بالخشب باستخدام 3500 برغي (مسمار)».

وأوضح أن «المجسم يشابه الدبابة الأصلية من حيث الحجم والتفاصيل واللون.. وطوله يبلغ 985 سنتم، وعرضه 350 سنتم، وارتفاعه يبلغ 265 سنتم».

وتابع الإبريق أن «الأمر الوحيد الذي يختلف بين المجسم والدبابة الأصلية، هو الوزن، حيث يبلغ وزن الدبابة الحقيقية 65 طناً، في حين كان وزن مجسمها طنا ونصف الطن فقط».

فيما قال محمد حشيشو، عضو قيادة الحزب الديمقراطي الشعبي، إن «أهالي صيدا تعمدوا أن يحتفلوا هذا العام بعيد التحرير بشكل مميز... ومستمرون في المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي الذي سيزول حتما».

وأضاف حشيشو، أن «إحراق مجسم لدبابة (الميركافا 4) هو تعبير حقيقي عن كسر أسطورة أن الجيش الصهيوني لا يقهر، وتحويل جبروت آلة القتل إلى مهزلة يسخر منها اللبنانيون».

وتوقفت الدبابة، التي كانت تجر خلفها علمي الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل، أثناء جولتها في صيدا عند الأماكن التي شهدت عمليات «نوعية» كانت قد نفذتها المقاومة اللبنانية إبان احتلال المدينة من قبل القوات الإسرائيلية في ثمانينيات القرن الماضي.

وانتهت «جولة الهزيمة»، كما أطلق عليها المحتفلون، في ساحة الشهداء التي شهدت مشاهد فنية بحضور المئات من أهالي صيدا، وجسدت «انتفاضة شعبية ومسلحة بوجه الدبابة وطاقمها» على وقع الأغاني الوطنية والمؤثرات الصوتية، لينتهي المشهد بتدمير الدبابة «إيذاناً ببزوغ فجر التحرير وإعلان هزيمة المحتل الإسرائيلي»، بحسب المحتفلين.

وسنويا، يحتفل لبنان في 25 مايو/ أيار بعيد المقاومة والتحرير، الذي يجسد ذكرى تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000. (الأناضول)

الدبابة الإسرائيلية «ميركافا 4» يتقدمها حمار في «جولة هزيمة للاحتلال الإسرائيلية وآلته العسكرية»

مصر في الطريق للإنتخابات الرئاسية:

عودة لحكم الرجل العسكري الأب... السيسي يتحدث للناس كأنه يغازل امرأة ويعتبر الشعب ابنه الذي عليه أن يربّيه

لندن – «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

قال المرشح الرئاسي وزير الدفاع المصري السابق عبد الفتاح السيسي «لن أترك فرصة تسمح للناس بالتصرف بناء على هواهم»، و»برنامجي سيكون تفويضا» من الشعب كي يقوم الرئيس القادم كما هو متوقع بعمل ما يراه مناسبا لحل أزمات البلاد حيث نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» قوله إنه سيحل أزمة الوقود التي تشل حركة البلاد، وسيتأكد من حصول كل بيت في مصر على «لمبة» حتى لو اقتضى الأمر إرسال موظف حكومي لتركيب كل واحدة منها.

وتشير الصحيفة إلى أن السيسي (59 عاما) يعتبر صانع القرارات في مصر حتى قبل انتخابه عندما أطاح بالرئيس المنتخب محمد مرسي في الصيف الماضي. وتعلق الصحيفة بالقول إن مصر بعد 3 أعوام من الإنتفاضة العربية التي أعطت ملايين العرب الأمل بالتحرر والديمقراطية ستستقبل في القصر الرئاسي رجلا عسكريا مما يعني عودتها للحكم الأيوبي العسكري الذي مارسه جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك.

وتضيف الصحيفة إنه بصعوده للسلطة والحملة الإنتخابية المكثفة فقد قدم السيسي نفسه كشخصية أب يتمتع بأخلاقية متفوقة على من هم تحته، فهو مسؤول عن توجيه وتصحيح أخطاء الأمة بيد قوية إن دعت الضرورة.

اللعب من خلف الستار

تقول الصحيفة ان السيسي أثبت مثل سلفه قدرة على إدارة تاريخ مصر من خلف الأضواء. فقد عمل مع محمد مرسي كي يحصل على وظيفة وزير الدفاع السابق محمد حسين طنطاوي قبل عامين ليطيح بالرئيس نفسه قبل عام. وتقول الصحيفة إن السيسي كمدير للإستخبارات العسكرية أثناء ثورة كانون الثاني/ يناير 2011 كان مهندسا لسياسة وقوف الجيش «مع الشعب» ضد الرئيس مبارك من أجل التأكد أن الجيش هو الذي سيقود.

وتحول السيسي الذي لم يكن معروفا إلى موقع البطل القومي، وأثار حنينا للأيام الناصرية حيث يقود البلاد رجل قوي وتسيطر الدولة على الإقتصاد وهي المرحلة التي عبّدت الطريق أمام ستة عقود من الجمود. كما اقترح السيسي مشاريع لتخفيض الأسعار والأرباح وكذا لري الصحراء واستصلاح مناطق واسعة فيها وعبر بصراحة عن نظرته للرأي العام فقد قال في تسجيلات مسربة تحدث فيها عن الجيش الذي وصفه «بالاخ الأكبر او الأب الأكبر الذي له ولد فاشل نوعا ما ولا يفهم الحقيقة» داعيا الى الصبر مع الرأي العام وانتقده متسائلا «هل يقتل الأب ابنه او هل يحميه دائما؟ ساتحلى بالصبر حتى يفهم ابني؟».

حرقوا 20 مليار دولار

وتقول الصحيفة إن السيسي الذي يحلو له تشبيه المصريين بالعائلة سيقود أمة منقسمة كما كانت عندما أطاح بمرسي وسجنه في تموز/ يوليو العام الماضي، فقد قتلت قوات الأمن منذ تلك الفترة حوالي ألف شخص من مؤيدي مرسي وسجنت عشرات الآلاف منهم، وتم تهميش الملايين من قبل الحكومة الجديدة، وارتفعت حدة العنف الذي يمارسه المتطرفون.

فيما يترنح الإقتصاد ويسير نحو حافة الإنهيار. فنظام دعم الوقود غير الفعال يقوم بإفلاس خزينة الدولة، ولأن أسعار الوقود أصبحت متأصلة فأي إصلاح للنظام سيقود للإنفجار. وفي خلال عشرة أشهر من الإنقلاب حرق المصريون 20 مليار دولار أمريكي من الدعم الذي قدمته دول الخليج، وستقدم مليارات أخرى في السنين المقبلة. مع أن السيسي يرى أن المشكلة ليست من الدولة بل هي في الشعب، سواء نقص النشاط الصناعي والتجارة، والتسيب الأخلاقي او حتى زيادة النسل. ففي مقابلة معه تحدث عن رفع ما سماها «العصا السحرية» التي ستغير طاقات المصريين من خلال زيادة دور الدولة للحد الأعلى.

حديث ناعم

وتشير الصحيفة لطريقة حديث السيسي العاطفية والهادئة والتي تبدو رومانسية كأنه يستعيد فيها صورة عبدالحليم حافظ. وتنقل عن حسن نافعة استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة قوله إن كلام السيسي «ناعم وحلو كما لو كان يغازل امرأة جميلة». ولكن السيسي في أحاديثه التلفزيونية عادة ما يرفع صوته أو يسكت محادثه أو محادثته قائلا «لن تناموا ولن أنام ايضا» و «يجب علينا أن نعمل ليل نهار بدون راحة». ووعد السيسي بالإضافة لمشاريع الحكومة بتزويد العاطلين عن العمل بالشاحنات لحمل الخضروات للأسواق، واستصلاح مناطق شاسعة من الصحراء وهي الخطط التي نوقشت في عهد السادات ومبارك، ولكن الدولة يجب ان تكون مسيطرة. وفي ظل السيسي تقول الصحيفة لن يكون هناك مجال للمعارضة، فهو كرئيس سيتخذ إجراءات قانونية ضد أي شتيمة شخصية توجه إليه. ومع أن التظاهرات التي قام بها معارضون لمرسي ساعدت السيسي للوصول إلى ما وصل إليه الآن إلا انه لم يدافع عن قانون حظر التظاهرات حيث قال «المخاطر الموجودة التي تحيط بمصر هي أكبر من مناقشة قانون التظاهر» واي شخص يفكر بطريقة مختلفة يريد تدمير مصر. وعلى خلاف المرشح الآخر حمدين صباحي فلم يظهر السيسي في حملات إعلانية واعتمد على لقاءات تلفزيونية مع عدد مختار من الصحف ومحطات التلفزيون المملوكة من الدولة أو الخاصة.

موقف من التوريث

وتقول الصحيفة إن أول فرصة لاحت للسيسي لتشكيل تاريخ مصر بعد أشهر من ترفيع مبارك له لمنصب مدير الإستخبارات العسكرية عام 2010، فقد قدم السيسي تقريرا يحمل رؤية متقدمة لكبار الجنرالات ودعا فيه إلى افتراق مصالح الجنرالات ومصر عن مصالح الرئيس وذلك بحسب ثلاثة أشخاص اطلعوا على النقاش الذي قدمه السيسي لكبار قادة الجيش.

وقال السيسي إن الإستخبارات العسكرية قد استنتجت أن الرئيس مبارك يحضر ابنه كي يكون رئيس مصر القادم، وربما حدث هذا في عيد ميلاد مبارك الـ83 في أيار/ مايو 2011. وتوقع السيسي انتفاضة في مصر ولن تكون قوى الأمن قادرة على احتوائها مما سيدفع مبارك الى دعوة الجيش للتدخل. وقال السيسي «هل نحن جاهزون؟ كيف سنرد على هذه المسألة»، كما نقلت الصحيفة عن الصحافي المعروف محمد حسنين هيكل (90 عاما)، أن السيسي هو الشخص الذي دعا الجيش لعدم دعم مبارك. ومع اندلاع ثورة كانون الثاني/ يناير 2011 بعد ثورة تونس يقول نافعة إن الجنرالات تبعوا خطة السيسي بالضبط. وعلم نافعة مع آخرين عن الخطة أثناء جلسة عشاء جمعتهم مع السيسي وثلاثة جنرالات بعد خروج مبارك من السلطة. ويقول نافعة « انتشر الجيش بهدوء في 28 كانون الثاني/ يناير 2011 لأنه كانت لديه خطة للخروج للشارع، ولكن قادته قدموها للإستفادة من الثورة». ويقول هيكل « في البداية كان السيسي حريصا على إعطاء الأخوان المسلمين وخيارهم الإسلامي فرصة».

تناقضات الجنرال

وفي هذا المقام تشير الصحيفة إلى علاقة السيسي مع مرسي، فالجنرال السابق يقول إنه اختلف وبشده مع الرئيس المعزول. فقد عارض عفو مرسي عن السجناء الإسلاميين، حيث قال لمرسي «انت تفرج عن أشخاص سيقومون بقتلنا» ولم يرد مرسي حسب رواية السيسي.

وتعلق الصحيفة أن رواية الأخير متناقضة مع السجلات والحقائق، فقد قام كبار الجنرالات بالإفراج عن كل المتشددين قبل وصول مرسي للسلطة. فبحسب الأرقام المنشورة على موقع «مدى مصر» فقد أطلق الجنرالات سراح 850 معتقلا فيما أفرج مرسي عن 18 معتقلا فقط.

كما وحمل السيسي ومؤيدوه مرسي مسؤولية ما يجري في سيناء وأن الرئيس المعزول أعطى الإسلاميين فرصة واسعة للنشاط بدون قيد أو شرط، لكن التسريبات التي خرجت عن لقاء في تشرين الأول/ أكتوبر 2012 وأظهرت أن السيسي رفض مواجهة المتشددين في سيناء كما يزعم «أكدت دائما أن مهمتي ليست مكافحة الإرهاب» لان مخاطر كبيرة لسقوط قتلى مدنيين» و «لأنك ستخلق عدوا لك حيث سيكون دم بينك وبينه» وفي رسالة سربت من داخل السجن لمسؤولين كبيرين في حكومة مرسي قالوا إن السيسي رفض العمل العسكري في سيناء. وفي قضية ثالثة تشير الصحيفة إلى أن السيسي أكد في لقاءاته الخاصة بعد الإنقلاب أنه نصح مرسي أكثر من مرة حول كيفية البقاء في الحكم أو حاول اقناعه بقبول الإستفتاء. لكن تصريحات السيسي تتناقض مع هذا الكلام حيث أكد في أكثر من لقاء ان طبيعة الإخوان المسلمين التي فاز حزبها في كل الإنتخابات التي عقدت بعد الثورة– تمثل تهديدا على مصر. فأيديولوجيتهم «تجعل من المواجهة معنا محتومة»، وأنهم هم المسلمون الحقيقيون اما نحن فلا «وأيديولوجية كهذه لن تعود».

انتهازي أم منقذ؟

شخصية متناقضة وتكذب نفسها جعلت الكثير من المعلقين يتساءلون عن نوايا السيسي الحقيقية، فهل هو منقذ للشعب المصري حقيقة أم مجرد عسكري «انتهازي» كما تساءل إيان بيرل في صحيفة «ميل أون صنداي»، ويكرر بيرل ما يقوله المصريون عن السيسي وأنه «منقذهم» « لكن ملايين آخرين في هذه الأمة المنقسمة يرون صورة شريرة فيه: ضابط متوحش قاد انقلابا ضد الرئيس المنتخب ديمقراطيا، ويتوج الآن رئيسا في انتخابات مسرحية سيفوز بها هذا الإسبوع»، و «بالنسبة لهم فهو مدير المخابرات القمعي السابق الذي استخدم الحرب على الإرهاب للسيطرة على الحكم قبل عشرة أشهر من الإخوان المسلمين، ويشير بعد أسابيع من الخطاب القوي الذي ألقاه بلير دعما للسيسي وهاجم فيه الإخوان المسلمين الذين قال إنهم حاولوا حرف البلاد عن مسارها وقيمها الرئيسية. مشيرة إلى أن بلير وكامبل يحتفظان بعلاقات قوية مع عدد من الحكام مثل نزارباييف، بي سي السابق والذي يحظى باحترام أسابيع في قاعة المحكمة متهما بتشويه سمعة مصر». ولهذا السبب يقول بيرل دافع توني بلير، بشراسة عن قائد الإنقلاب الملوثة يديه بالدم وظهور اليستر كامبل، مدير مكتبه السابق في القاهرة. ويتحدث بيرل عن مرسي وسياساته التي همشت عددا من الليبراليين خاصة عندما فرض الدستور الجديد عام 2012 والتظاهرات التي اندلعت في صيف العام الماضي وكيف نقل عن مسؤول بريطاني اعتقاده أن التظاهرات ممسرحة وساعد الإعلام فيها ودعمها.

وقال «كنت أفضل لو بقي الإخوان المسلمين في الحكم ودمروا أنفسهم بأنفسهم كقوة سياسية»، لكن آخرين قالوا إن نسيج المجتمع لم يكن قادرا على تحمل التوتر الذي يقومون بخلقه. ومع ذلك لم يلق الإنقلاب انتقادا من الغرب فيما تدفقت الأموال من دول الخليج خاصة السعودية ودولة الإمارات والكويت.

ويتحدث بيرل عن المرشح الثاني في الإنتخابات وهو حمدين صباحي الذي جاء في المرتبة الثالثة في انتخابات عام 2012. ويعلق إن المصريين سيصوتون للمرة الثامنة منذ ثورة 2011.

ونقل إبن أخ أنور السادات، الرئيس السابق قوله إن الربيع العربي خلق فوضى «ونريد الآن شخصا يستمع إليه الناس والسيسي هو الرجل الوحيد لمصر في هذه المرحلة». فيما يقدم آخرون رأيا مختلفا عن الرجل الذي يلقى دعما من بلير وكامبل «يخاف الناس انتقاد السيسي» قال احد سائقي السيارات العمومية، «لن أصوت، انتهت مصر». وفي هذا السياق أشارت الصحيفة لزيارة اليستر كامبل، مدير اتصالات رئيس الوزراء لبريطانيا السابق توني بلير للقاهرة والذي قال إنه اجتمع مع عدد من المسؤولين والسياسيين المصريين. وعلقت الصحيفة إن كامبل «متهم» بتقديم النصح لقائد الإنقلاب عبد الفتاح السيسي المسؤول عن حملة القمع التي أدت لمقتل أكثر من ألف شخص واعتقال عشرات الآلاف من المعارضين. وكان كامبل قد سئل عن الزيارة واعترف بالقول «كنت في زيارة لمصر قبل عدة أسابيع لكن ليس للعمل في حملة السيسي الإنتخابية».

وعندما ضغط عليه وإن كان قدم نصائح للسيسي حول قضايا أخرى أجاب «كنت في القاهرة قبل عدة أسابيع للحديث مع المسؤولين والسياسيين حول نظرة الإعلام الدولي لمصر في قضايا تثير القلق وواضحة. وجاءت زيارة كامبل للقاهرة بعد أسابيع من الخطاب القوي الذي ألقاه بلير دعما للسيسي وهاجم فيه الإخوان المسلمين الذين قال إنهم حاولوا حرف البلاد عن مسارها وقيمها الرئيسية. مشيرة إلى أن بلير وكامبل يحتفظان بعلاقات قوية مع عدد من الحكام مثل نزارباييف، حاكم أوزبكستان المتهم نظامه بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.

سيكسب أم يخسر؟

في الوقت نفسه يواصل حمدين صباحي حملته للدفاع عن مشاركته في الإنتخابات والتمسك بالأمل بالفوز. ففي تصريحات لصحيفة «اوبزيرفر» قال إنه حتى لو لم يفز فمشاركته ستفتح أمام الأصوات التقدمية مساحة للحركة «وستعزز الثورة حلفاءها، وسنحصل على الشرعية لإنشاء المعارضة في البلد»، مع أن من قاطعوا الإنتخابات يشعرون أن العكس هو الصحيح.

ودافع صباحي عن مشاركته قائلا: «علينا أن لا نقف جانبا وننتظر حتى يصبح الوضع مثاليا» وأضاف «بل يجب أن «نشارك فيها حتى نجعلها مثالية». وتشير الصحيفة إلى مبررات صباحي للمشاركة أنها «من أجل منح الأمل للشباب والفلاحين الذين يطالبون بالعدالة الإجتماعية، والأمل للطبقة المتوسطة التي تطالب بدولة مدنية ولمنحهم الأمل أن لهم دورا في البلد».

لكن مشكلة المرشح «الخاسر» كما يرى الكثيرون أنه يحدد للناخبين دورا لا يريدونه، فالمحافظون متعبون بعد 3 أعوام من الثورة، فيما يقول آخرون إن صباحي يتنكر ويخون ثورة 2011 لأنه يضفي شرعية على انتخابات مزيفة بغطاء ديمقراطي. ولكن صباحي لديه رسالة لكل من قاطعوا الإنتخابات مفادها أنهم تخلوا عن الفضاء السياسي الذي قدمته لهم الثورة وأعطوه للثورة المضادة «هناك ثورة من أجلهم ولكنهم يتخلون عنها»، فـ«أعظم شيء حققناه من الثورتين هو أن المصريين كانوا صناع القرار ومقاطعة الإنتخابات يعني أنهم لم يعودوا صناعا للقرار».

أيد صباحي الإنقلاب على مرسي مدافعا أن «ما حدث في 30 حزيران/ يونيو كان ضروريا»، و «كان ثورة شعبية حقيقية». ودعم صباحي كذلك عملية فض احتجاجي رابعة والنهضة محملا الإخوان مسؤولية العنف، وأن الشرطة كانت محقة لفضهما حتى لو استخدمت القوة. ولكن على خلاف السيسي يريد صباحي إلغاء قانون حظر التظاهر.

وفي مقارنة لافتة تقول الصحيفة إن صور السيسي تطل على زائر القاهرة من كل مكان لدرجة تعطي الشعور أن حمدين صباحي ليس مهتما بالحملة الإنتخابية، ولكن مشكلة صباحي أنه لا يملك القدرة على استئجار وشراء لوحات إعلانية ولهذا قام بحملات دعائية في أنحاء مختلفة من البلاد وأصدر بيانا انتخابيا من 130 صفحة وظهر في اللقاءات الصحافية والتلفزيونية التي دعي إليها.

«جبهة النصرة» تدمر أربعة حواجز للنظام بإدلب ووفد الأمم المتحدة يتعرض للقصف في ريف دمشق

مقاتلون من الجيش السوري الحر ينتشرون في منطقة كفر باسين بعد استعادتها من قوات الاسد في ريف ادلب

ادلب – «القدس العربي»

من هبة محمد واحمد عاصي:

استهدفت عناصر تابعة ل»جبهة النصرة» و»الجبهة الاسلامية» في عملية نوعية مشتركة حواجز و تجمعات لجيش النظام في جبل الأربعين قرب بلدة أريحا جنوب إدلب بأربع سيارات مفخخة يقودها مقاتلو كتائب المعارضة المسلحة.

التفجيرات الاربعة وبحسب مراسل «القدس العربي» احمد عاصي المتواجد في جبل الاربعين لتغطية المعركة ادت الى نسف حاجز قصر الفنار السياحي و حاجز مقصف الشامي أو ما يعرف بكوع الحطب و حاجز مبنى العمري و حاجز مبنى العدل بالكامل على الجهة الجنوبية من بلدة اريحا.

وقال ايهاب الخليفة القائد العسكري لمعركة جبل الاربعين لـ «القدس العربي» ان هذه الحواجز باتت عصية بسب قوة التحصينات التي قامت بها قوات النظام لذلك لجأت غرفة العمليات العسكرية لهذه الطريقة بهدف السيطرة عليها و بدأت المعركة بتفجير أربع سيارات مفخخة لمسلحي المعارضة و اكد وقوع عشرات القتلى من قوات جيش النظام جراء التفجير ، بينما خرج احد سائقي السيارات المفخخة من عناصر «جبهة النصرة» سالما بعد ان ركن السيارة المفخخة أمام مبنى العرم وفجرها عن بعد. بالإضافة الى سيطرة مقاتلي المعارضة بشكل كامل على أبنية الحواجز المستهدفة بعد قتل عناصر جيش النظام المرابطة فيها وانسحاب من بقي منهم فضلا عن اغتنام آليات ثقيلة و ذخائر كانت في المستودعات الخاضعة لنظام الاسد وميليشياته في نقاط تمركزه على الحواجز.

وذكر الناشط الاعلامي احمد بربور لـ «القدس العربي» ان هذه الحواجز تعتبر نقاط تمركز ضخمة لأنها تتموضع في أعلى منطقة في ريف إدلب وهي قمة جبل الاربعين الاستراتيجي و الذي يطل على كامل ريف إدلب المحرر. وتأتي الاهمية الكبيرة لقمة جبل الاربعين بالنسبة للمعارضة المسلحة والنظام في آن واحد بسبب اطلالتها على منطقة واسعة من ريف إدلب الشرقي والشمالي والغربي، أيضاً تأمن الطريق الواصل من اللاذقية إلى مدينة إدلب.

ويشار الى ان قوات النظام تتمركز على قمم جبل الأربعين بأبنية استراتيجية مجهزة بقواعد وراجمات لإطلاق الصواريخ ومدافع بعيدة المدى تستهدف يومياً ريف إدلب المحرر. ويبلغ عدد الحواجز المحيطة بمدينة أريحا ستة عشر حاجزا اهمها حاجز قصر الفنار وهو من أضخم الحواجز وأهمها بسبب ارتفاعه في قمة الجبل واطلاله على الكثير من المناطق في محافظة ادلب فيما لا يقل عدد أبنية كل حاجز من الحواجز المستهدفة عن خمسة ابنية تضم عددا كبيرا من عناصر جيش النظام وآلياته الضخمة.

وفي سياق آخر استهدفت مقاتلات الأسد الحربية بغارتين جويتين الطريق الذي اعتمدته اللجنة الأممية والتي دخلت دوما بحماية كتائب من المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية عبرّ مخيم الوافدين، وهو طريق تم الاتفاق عليه مسبقاً من قبل نظام الأسد دون تحقيق إصابات في الموكب الأممي أو الوفد المرافق.

وقد أدخلت الأمم المتحدة بالتعاون مع برنامج الغذاء العالمي ومنظمة الصحة 400 سلة غذائية فقط إلى قرابة مليون مدني محاصر في الغوطة الشرقية بريف دمشق، والمحاصرين منذٌ أكثر من عام.

وقال عمر حمزة المتحدث باسم مجلس قيادة الثورة السورية لـ «القدس العربي» ان معاناة الغوطة الشرقية لا يمكن انهاؤها بدخول بعض المواد الإغاثية أو الطبية، إنما يجب كسر الحصار عن المدن المحاصرة وبشكل كامل والسماح بإدخال قوافل كبيرة من المواد الغذائية والطبية تفادياً لحدوث المزيد من الكوارث الإنسانية جراء الحصار المفروض منذ أشهر طويلة وبشكل متواصل، الأسرة الواحد المكونة من أربعة أفراد تحتاج شهريا إلى قرابة ألف دولار كحد أدنى لتأمين الاحتياجات الأساسية فقط».

فيما أضاف حسان تقي الدين الناطق الاعلامي في العاصمة دمشق وريفها أن المواد الغذائية التي دخلت إلى المدينة لا تكفي سوى عدد بسيط جداً من المدنيين والتي لا تغطي نسبة واحد بالمائة من إجمالي المواد الإغاثية المطلوبة، حيث تحتوي السلة الغذائية الواحدة على «حليب أطفال– أغذية أطفال ومادة الأرز– برغل– زيت– سمنة ..»، ومدن الغوطة الشرقية استقبلت حتى الآن ثلاث زيارات على مراحل من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية، كانت الزيارة الأولى تحوي على ستمائة وجبة غذائية، والزيارة الثانية تم فيها إدخال بعض الأدوية بالإضافة لبعض الوجبات الغذائية، الزيارة الأخيرة تم فيها إدخال أربعمائة وجبة تضمنت أغذية أطفال ومنظفات وبعض المواد الغذائية الأخرى.

وقد وثق المكتب الحقوقي الموحد في الغوطة الشرقية أكثر من 100 شهيد معظمهم من الأطفال الذين لم تزد أعمارهم عن أربعة أعوام بسبب الحصار ونقص الدواء والغذاء منذ بداية العام الجديد إلى الآن، وستواجه الغوطة الشرقية أزمة إنسانية خطيرة في حال بقاء الحصار لفترة أطول.

... وتعلن إنشاء مؤسسة لتصنيع السلاح وتطويره في سوريا

■ بيروت– أ ف ب: اعلنت جبهة النصرة، ذراع تنظيم القاعدة في سوريا، تأسيس «مؤسسة للتصنيع والتطوير الحربي»، داعية في بيان اصدرته «كل المسلمين» للانضمام الى المؤسسة التي تهدف الى مواجهة «شح» التسليح.

وقالت الجبهة في البيان الذي نشر ليل أمس الأول على حسابها على موقع «تويتر»، «كمحاولة منا لإرساء اسس صناعة عسكرية حقيقية لتكون بداية لاستعادة الريادة في هذا المجال (...) قام اخوانكم في جبهة النصرة بانشاء مؤسسة (بأس) للانتاج والتطوير الحربي، لتكون اول نواة لتصنيع وتطوير سلاح فعال يصنع بنسبة 100 بالمئة على ايدي اخوانكم المجاهدين وبصورة فنية مدروسة».

واضافت «ان كنت كادرا او فنيا في اي مجال من مجالات تصنيع السلاح او تطويره وتقطعت بك السبل للوصول للجهاد على ارض الشام، فهذه فرصتك كي تخدم الجهاد والمجاهدين في الشام بل في كل الساحات».

واكدت ان «دعوتنا عامة لكل المسلمين في جميع المجالات والتخصصات، بل وحتى لغير المتخصصين، فرب ناقل فقه لمن هو أفقه منه، فشاركونا برأيكم وخبراتكم واستشاراتكم في هذا المشروع».

وانطلقت جبهة النصرة مطلع العام 2012، وتبنت سلسلة هجمات ضخمة ضد مقار امنية ومواقع عسكرية تابعة لنظام الرئيس بشار الاسد. وتحولت مع الوقت الى احدى ابرز المجموعات المقاتلة في الميدان السوري.

واعلن زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري في 2013 ان النصرة هي «فرع» التنظيم في سوريا.

واشار بيان النصرة الى ان «الحصار المفروض على المسلمين في الشام مقابل دعم النظام النصيري (في اشارة الى الائتماء العلوي للاسد) بكافة أنواع الأسلحة الفتاكة» دفع خلال السنوات الماضية «المجاهدين في الشام إلى السعي لمحاولة تقليص الهوة العسكرية بين إمكانات المجاهدين وقدرات الجيش النصيري المدعوم دوليا، باستخدام إمكانات محلية بسيطة».

الا ان هذه الجهود كانت «فردية»، وتعاني «ضعف الخبرات وقلة الكفاءات التصنيعية في مجال صناعة السلاح».

واوضح ان قرار انشاء المؤسسة الجديدة التي فتح لها حساب خاص على «تويتر» جاء بعد ان «شهدنا تأخرا ملحوظا من الكوادر الفنية والعسكرية والتصنيعية (للقتال في الشام)، مع ما يلاقيه المجاهدون من شّح في الأسلحة والذخائر نتيجة الحصار الخانق على جميع أنواع الأسلحة تارة، وقصره على فئات معينة ومختارة تارات أخرى».

ويحظى النظام السوري بدعم عسكري من روسيا وايران، في حين امتنعت الدول الغربية الداعمة للمعارضة عن تزويدها بأسلحة فتاكة، خشية وقوعها في ايدي جماعات متشددة تقاتل في سوريا، ومن بينها النصرة التي ادرجتها واشنطن على لائحة المنظمات الارهابية في العام 2012.

وتخوض الجبهة منذ مطلع كانون الثاني/ يناير معارك الى جانب مجموعات اخرى من المعارضة المسلحة، ضد «الدولة الاسلامية في العراق والشام» المتطرفة التي تبرأت منها قيادة القاعدة.

السجن لمدد تتراوح بين 5 و20 عاما لستة جزائريين سافروا للقتال بسوريا

■ الجزائر–إلياس وهبي: قضت محكمة جزائرية، أمس الأحد، بالسجن بحق 6 شباب جزائريين، بينهم 4 يحاكمون غيابيا بالسجن لمدد تتراوح بين 5 و20 عاما بتهمة الانخراط في جماعة إرهابية وتخريبية، أفعالها غير موجهة ضد الجزائر، بعد سفرهم للقتال في سوريا، بحسب مصدر قضائي.

وقال المصدر القضائي إن محكمة الجنايات بمحافظة الشلف، غربي الجزائر، أمس الأحد، قضت بالسجن 20 عاما على 4 شباب ينحدرون من نفس المحافظة ويحاكمون غيابيا لوجودهم في سوريا، بالإضافة إلى غرامة مالية 500 ألف دينار جزائري (5 آلاف دولار امريكي).

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه إن المحكمة قضت بسجن شابين آخرين محبوسين بالسجن 5 سنوات وغرامة 300 ألف دينار جزائري (3 آلاف دولار أمريكي).

وأوضح أن الشبان الستة، في العقدين الثاني والثالث من العمر، وقد وجهت لهم المحكمة تهمة الانخراط في جماعة إرهابية وتخريبية، أفعالها غير موجهة ضد الجزائر.

وبحسب ما كشف عنه المصدر ذاته، فإن الشابين المحبوسين، تم توقيفهما من طرف مصالح الأمن الجزائرية في شهر آذار/ مارس الماضي.

وأوضح المصدر، أن تحريات مصالح الأمن الجزائرية المختصة في مكافحة الإرهاب، أشار إلى أن الشابين المحبوسين ، والبالغان من العمر 26 و 29 سنة على التوالي، سافرا إلى سوريا، والتحقا بالمقاتلين ضد جيش النظام السوري، حيث مكثا 15 يوما بالأراضي السورية ، لقتال جيش الأسد، عادا بعد ذلك إلى الجزائر، حيث ألقي القبض عليهما.

وقال «بعد التحقيق معهما، كشفا عن هوية الأربعة الآخرين، الذين قضت المحكمة بمعاقبتهم بالسجن 20 سنة غيابيا، حيث انضموا إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، ومازالوا يقاتلون نظام الأسد في سوريا». وتعد هذه الأحكام أولية قابلة للطعن ، بحسب المصدر القضائي.

وكانت تقارير إعلامية قد أشارت، إلى وجود جزائريين يقاتلون في صفوف التنظيمات المسلحة في سوريا، لكن لم تشر إلى عددهم بالضبط.

ومنذ آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عاماً من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة.

غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات التي اندلعت في منتصف آذار/ مارس في سياق ثورات الربيع العربي، ما دفع سوريا إلى معارك دموية، حصدت أرواح أكثر من 150 ألف شخص، بحسب إحصائية خاصة بالمرصد السوري لحقوق الإنسان. (الاناضول)

مقتل 37 شخصا في العمليات العسكرية في سوريا بينهم أعضاء في حزب الله

■ حلب – الأناضول: وثقّت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل 37 شخصا في العمليات العسكرية المختلفة التي شنتها القوات النظامية في العديد من المدن والبلدات السورية.

وذكرت الشبكة السورية التي تتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا لها، أن العمليات العسكرية التي شنتها الوحدات العسكرية التابعة للنظام السوري، أول أمس السبت، في كافة الأنحاء السورية برا وجوا، مستخدمة الأسلحة الثقيلة والطائرات أدت إلى مقتل 10 أشخاص في درعا، و8 في ريف العاصمة دمشق، و6 في كل من حلب وحمص، و3 في كل من حماة والقنيطرة، وقتيل واحد في دير الزور.

ومن جانبها ذكرت لجان التنسيق المحلية السورية، في بيان لها، أن المعارضين المسلحين نسفوا بناية تابعة لقوات النظام في منطقة «جمعية الزهراء» بمدينة حلب بالشمال السوري، مشيرة إلى أن هذا الهجوم أسفر عن مقتل عدد كبير من تلك القوات فضلا عن مسلحين تابعين لحزب الله اللبناني.

وأوضح البيان وقوع اشتباكات ضارية بين المعارضين وقوات النظام في منطقة «عزة» بحلب، مشيرا إلى قيام وحدات تابعة للجبهة الإسلامية بتدمير سيارة مفخخة في مدينة «ماري» بالمنطقة.

وفي الأثناء أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن القوات الحكومية تمكنت من القضاء على عدد كبير من المسلحين وتدمير آلياتهم، خلال الاشتباكات التي وقعت بينهم، مشيرة إلى وجود عناصر أجنبية بين هؤلاء المسلحين.

بلجيكا ترفض إجراء الانتخابات السورية على أراضيها

■ بروكسل – من حاتم الصكلي: انضمت بلجيكا إلى عدة دول أوروبية في رفض إجراء الانتخابات الرئاسية السورية على أراضيها.

وقالت وزارة الخارجية البلجيكية في بيان صحافي صدر أمس الأول إنها لن تسمح للسفارة السورية بتنظيم الانتخابات الرئاسية السورية المقررة في الخارج يوم الـ 28 من شهرأيار/ مايو الجاري.

وقال مصدر في الخارجية، عبر وسائل إعلام بلجيكية، إن «وزير الخارجية البلجيكي، ديديه ريندرز، أعلم القائم بالأعمال في السفارة السورية في بروكسل بقرار عدم السماح بعمليات التصويت للانتخابات الرئاسية بالسفارة السورية».

ويأتي قرار بلجيكا بعد قرار مماثل اتخذته دول أوروبية بينها فرنسا وألمانيا بمنع السوريين المقيمين في أراضيها من المشاركة بانتخابات الرئاسة.

وقالت الخارجية السورية في بيان لها، الأسبوع الماضي، ان البلدان التي تحاول عرقلة الانتخابات الرئاسية في سوريا، «تكون طرفا فيما تعانيه سوريا من خلال دعم وتمويل وتسليح المجموعات الإرهابية المسلحة»، وهو تعبير تصف به المعارضة.

وحدد قانون الانتخابات العامة الجديد الصادر في آذار/ مارس 2014، مقرات السفارات السورية في الخارج كمراكز حصرية للاقتراع في الانتخابات المقرر أن تنظم في 28 أيار/ مايو/ الجاري للسوريين المقيمين في الخارج، و3 حزيران/ يونيو المقبل للسوريين المقيمين داخل البلاد.

ويقترع الناخب، حسب التعليمات التنفيذية لقانون الانتخابات، بواسطة جواز سفره السوري الساري الصالحية والممهور بختم الخروج الرسمي من أي منفذ حدودي سوري ولديه إقامة نظامية في الدولة التي تجري الانتخابات فيها.

وترفض أطراف دولية وعربية إضافة إلى المعارضة السورية، تنظيم النظام السوري لانتخابات رئاسية في سوريا، كونها تنهي «آخر آمال الحل السياسي» الذي تصر المعارضة على أنه يبدأ بتنحي الأسد عن السلطة.

في الوقت الذي يقول النظام إنه ينظم أول انتخابات تعددية في تاريخ سوريا، ويخوضها إلى جانب رئيس النظام السوري بشار الأسد، كل من البرلماني ماهر حجار والوزير السابق حسان النوري، مع تأكيدات مراقبين بفوز بشار الأسد بأغلبية كبيرة. (الأناضول)

جولة البابا بدأت بالدعوة لإحلال السلام في سوريا

■ عمان– من فيليب بوليلا وسليمان الخالدي: دعا البابا فرنسيس الأول إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا التي دخلت عامها الرابع لدى وصوله للأردن أمس الأول في مستهل جولة في الشرق الأوسط تهدف إلى إعادة الأمل لسكان المنطقة.

وشدد البابا أثناء زيارته للأردن مرارا على ضرورة التغلب على الخلافات والسعي لإحلال السلام الدائم في الشرق الأوسط.

وهذه هي الرسالة التي وجهها البابا الأرجنتيني أولا في كلمة في القصر الملكي في الأردن ثم في قداس مفتوح وبوضوح أكبر في كنيسة قرب نهر الأردن حيث دعا إلى حل سياسي للصراع «الذي يمزق» سوريا ولوقف تجارة الأسلحة التي قال إنها تشعل الحروب.

وقال «أدعو إلى توقف العنف واحترام القانون الإنساني وأن تصل بالتالي المساعدات المطلوبة بشدة لمن يعانون.

«أدعو إلى تخلي كل الأطراف عن السعي لحل الخلافات باستخدام الأسلحة والعودة إلى المفاوضات.»

وقتل أكثر من 160 ألف شخص في الصراع في سوريا وهرب الملايين إلى دول مجاورة بينها الأردن. وينتمي اللاجئون لكل الأديان لكن المسيحيين يشعرون بالخطر من المتشددين السنة الذين يقودون حملة مسلحة ضد الرئيس بشار الأسد.

وانهارت محادثات السلام في جنيف قبل ثلاثة أشهر ولا يوجد أي احتمال لاستئنافها قريبا.

وقال البابا من نص مكتوب «أسأل الله أن يهدي من يتبنون مشاريع حرب ومن يصنعون الأسلحة ومن يقومون بتهريبها كي يصبحوا بناة للسلام.»

وكان البابا يتحدث في بداية رحلة حساسة تستهدف تشجيع إقامة سلام دائم في الشرق الأوسط وإعطاء الأمل لمسيحيي الشرق الأوسط الذين يتضاءل عددهم.

وأدت الصراعات المحتدمة في المنطقة والانتفاضات العربية في السنوات القليلة الماضية والحرب الأهلية في سوريا إلى تراجع سريع في عدد المسيحيين. (رويترز)

البابا فرنسيس الأول يصافح اطفال فلسطينيون في مخيم للاجئين قرب بين لحم

بشار الأسد: مواقف روسيا حريصة على حماية الاستقرار في العالم

■ دمشق – د ب أ: عبر الرئيس السوري بشار الأسد عن تقديره لمواقف روسيا الداعمة للشعب السوري، وذلك خلال استقباله وفدا حكوميا روسيا.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن الأسد عبر عن «تقديره لمواقف روسيا الداعمة للشعب السوري في الحرب التي يخوضها ضد الإرهاب وخاصة في المحافل الدولية التي تسعى بعض دولها للتدخل في الشأن الداخلي السوري... وهذه المواقف تجسد حرص القيادة الروسية على حماية الاستقرار في العالم».

وقال الأسد: «الغرب يسعى دائما الى إخضاع الدول التي لا ترتضي هيمنته عبر أساليب تختلف من وقت لآخر إلا أن أخطر هذه الأساليب هو دعم التطرف والإرهاب في تلك الدول من أجل زعزعة استقرارها وإضعافها ما يستوجب العمل على تشكيل توجه دولي للضغط على الدول الداعمة للإرهاب بوقف ممارساتها وتوحيد الجهود الرامية إلى القضاء عليه».

ترجل من سيارته أمام الجدار ووقف على معاناة الفلسطينيين... وعباس يرحب بأي مبادرة تصدر عن البابا لجعل السلام حقيقة

البابا فرنسيس في فلسطين: آمل أن تتم الاستجابة للمبادرات التي تؤدي إلى اتفاق سلام

البابا يقرأ رسائل الفلسطينيين على جدار الفصل العنصري

بيت لحم – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

زار الحبر الأعظم قداسة البابا فرنسيس الأول فلسطين، قادما من العاصمة الأردنية عمان في طائرة أردنية إلى مدينة بيت لحم، و استقبله الرئيس الفلسطيني وعدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين، حيث حظي باستقبال رسمي عُزف خلاله السلام الخاص بدولة الفاتيكان والسلام الوطني الفلسطيني، قبل أن يجتمع على انفراد مع الرئيس عباس.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس عباس والبابا فرنسيس، قال الرئيس محمود عباس، إنه يعوّل على جهود الحبر الأعظم البابا فرنسيس ومساعيه الخيرة لإحقاق حقوق الشعب الفلسطيني، ويرحب بأي مبادرة قد يتخذها أو تصدر عنه لجعل السلام حقيقة ناجزة في الأرض المقدسة.

عباس دعا الحكومة الإسرائيلية إلى التوقف التام عن الأعمال التي تخالف القانون الدولي، وقال إن الممارسات الإسرائيلية أدت إلى هجرة الكثير من أهلنا من المسيحيين والمسلمين، والذين نحرص على بقائهم وانغراسهم في أرضهم أرض الأجداد.

كما قدم الرئيس عباس شكره للبابا فرنسيس على لقائه بأطفال وأبناء مخيمات اللاجئين الذين يعيشون مأساة وعذابات التشريد واللجوء، الذي فرض عليهم قسراً وقهراً جراء النكبة منذ أكثر من 66 عاماً، وأضاف «نقدر أيضاً رغبتكم مشاركة طاولة الغداء مع عائلات فلسطينية، تمثل شرائح من مجتمعنا الذي يعاني ويرزح تحت الاحتلال، فهذا اللقاء يبعث برسالة إلى العالم بأسره، مذكراً إياه بمأساة شعبنا». ولم ينس الرئيس عباس، ذكر معاناة الأسرى الفلسطينيين الذين يصل عددهم إلى خمسة آلاف أسير، مشيراً إلى الإضراب عن الطعام الذي يخوضه الأسرى الإداريين وغيرهم من الأسرى، مطالباً بحقوقهم الآدمية المشروعة دون حكم، لأكثر من ثلاثين يوماً.

بدوره وجه البابا فرنسيس تحية التحية إلى الممثلين عن الحكومة، وإلى الشعب الفلسطيني بأسره، معرباً عن امتنانه لله على كونه في المكان الذي ولد فيه يسوع أمير السلام، وواصفا الرئيس عباس بأنه رجل سلام وصانع سلام، وقال البابا «يعيش الشرق الأوسط منذ عقود النتائج المأساوية، لاستمرار صراع سبّب جراحا كثيرة يصعب تضميدها، وعنفا مستشريا، وانعدام التفاهم بين الأطراف، وحالة من انعدام الأمن ونكران الحقوق والعزلة، ونزوح جماعات برمتها، وانقسامات واحتياجات، وآلاما على اختلاف أنواعها».

وتمنى البابا أن تتفادى جميع الأطراف، اللجوء إلى مبادرات وأعمال تتعارض مع الرغبة المعلنة في التوصل إلى اتفاق حقيقي، وألا يتعب الجميع من البحث عن السلام بعزم وصدق، سيحمل معه السلام منافع كثيرة لشعوب هذه المنطقة وللعالم كله، ولا بد بالتالي من السير بحزم نحو السلام، مع تخلي كل طرف عن شيء ما.

وفور انتهاء المؤتمر الصحافي، استقل البابا فرنسيس سيارة مكشوفة خاصة، كان قد طلب إعدادها خصيصا له ليتكمن من التواصل مع المواطنين، وسار عبر شارع «القدس الخليل» الذي يصل إلى مدخل الجدار العنصري، على المدخل الشمالي لمدينة القدس من بيت لحم، حيث اصطف عشرات آلاف المواطنين على جانبي الطريق لتحيته.

اللافت هو توقف سيارة البابا، وترجله من السيارة والوقوف عند الجدار العنصري،وملامسته، في إشارة واضحة على ملامسة معاناة الشعب الفلسطيني بسبب ممارسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحقه، وهناك التقى مجموعة من أطفال مخيم عايدة، وهو المخيم الفلسطيني الملاصق للجدار عند مسجد بلال بن رباح، أو «قبر راحيل»: البابا أكمل طريقه في السيارة، عبر موكب كبير، مخترقاً شارع المهد الذي يمتد على مسافة خمسة كيلومترات وصولاً إلى ساحة كنيسة المهد، حيث كان بانتظاره خمسة عشر ألف مصل فلسطيني ومشاركين من مختلف دول العالم، أتوا خصيصاً لحضور القداس الاحتفالي الذي أقامه البابا فرنسيس في الساحة، حيث سارت سيارته ما بين المواطنين في الساحة، قبل التوقف والصعود إلى المنصة وإقامة القداس، الذي حضره الرئيس عباس وعدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين.

بعد انتهاء القداس مباشرة، انتقل البابا إلى فندق الكازانزفا الملاصق لكنيسة المهد، وهناك تناول طعام الغداء مع عشرين عائلة فلسطينية، من خلفيات متعددة،يمثلون المجتمع الفلسطيني برمته، وذلك للوقوف على تفاصيل حياتهم بعيداً عن أي برتوكولات أو رسميات، وهذه العائلات بعضها خسر أرضه بسبب الجدار، والبعض الآخر استشهد أبناؤهم أو وقعوا في الأسر، وعائلة مسيحية قادمة من مدينة غزة، وغيرها.

بعد الغذاء توجه البابا فرنسيس إلى داخل كنيسة المهد، في زيارة خاصة إلى «مغارة الميلاد» في الطابق السفلي للكنيسة، وصلى وحده هناك.

وبعد استراحة قصيرة، انتقل البابا عبر شوارع بيت لحم مرة أخرى، باتجاه جنوب المدينة، حيث مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين، وهناك التقى بأطفال اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات الدهيشة، والغزة، وعايدة وبيت جبرين، واستمع إلى تفاصيل حياتهم اليومية في المخيمات، وتحت الاحتلال الإسرائيلي.

البابا وإن غادر بيت لحم في وداع رسمي، إلا أن زيارته لم تنته لفلسطين، وإن كانت ستخلو في قسمها الثاني من حضور فلسطيني رسمي، حيث توجه إلى مدينة القدس المحتلة، في طائرة خاصة هبطت به في جبل المكبر في المدينة المحتلة، وهناك عقد لقاء خاصا مع بطريرك القسطنطينية المسكوني في القاصدة الرسوليّة في المدينة ووقع معه على اعلان مشترك، احتفالاً بمرور خمسين عاماً على اللقاء الذي جمع البابا بولس السادس بالبطريرك أثيناغورس، في كنيسة القبر المقدس «كنيسة القيامة» في القدس.

كما سيقوم البابا صباح اليوم الاثنين، بزيارة مفتي القدس الأكبر، في مبنى المجلس الأعلى الذي يقع في باحات المسجد الأقصى، وهناك سيلقي كلمة بمناسبة هذا اللقاء.

الأسرى مستمرون في إضرابهم عن الطعام وانضمام أسرى جدد

قراقع: تصعيد غير مسبوق من قبل الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشف عيسى قراقع، وزير شؤون الأسرى والمحررين، بأن حالة تصعيد غير مسبوقة وخطيرة، يواجهها الأسرى الإداريون المضربون عن الطعام منذ 33 يوما على التوالي، من قبل حكومة إسرائيل وإدارة السجون، وتمثل التصعيد بتوزيع منشور من قبل إدارة السجون على كافة الأسرى، تعلن فيه تنصلها من اتفاق شهر أيار عام 2012، الذي أبرم تحت رعاية مصرية عشية إضراب الأسرى، والذي بموجبه نص «على إنهاء العزل الانفرادي، ووقف الاعتقال الإداري وتجديده دون أسباب قانونية واضحة، والسماح لأسرى غزة بالزيارات، وتحسين شروط الحياة المعيشية للأسرى».

وقال قارقع، «تنصل إسرائيل من هذا الاتفاق، يأتي كرد على استمرار إضراب الأسرى الإداريين، وإصرارهم على إنهاء سياسة الاعتقال الإداري بحقهم»، لافتا إلى أن إدارة سجون الاحتلال قامت بإعادة سياسة العزل الانفرادي، حيث عزلت الأسير حسن سلامة الذي قضى أكثر من 12 عاما في العزل. وتوقع قراقع أن تعيد إدارة السجون عزل 17 آخرين، كان قد تم إنهاء عزلهم عام 2012 وعلى رأسهم: إبراهيم حامد، وعباس السيد، وأحمد المغربي، وغيرهم من قيادات الأسرى، فيما أشار قراقع إلى الوضع الصحي المتدهور لهؤلاء الأسرى المضربين، موضحا أن جزءا كبيرا منهم بدأ ينقل بشكل طارىء إلى المستشفيات الإسرائيلية، خاصة أن الأسرى مستمرون في مقاطعة عيادات السجون والفحوصات الطبية وتناول المدعمات.

أما محامية الوزارة حنان الخطيب والتي زارت عددا من المضربين في سجن «أيالون»،قالت إن الأسرى جميعا لا يستطيعون التحرك إلا على كراسي متحركة، وأصيبوا بهزال شديد، ودوخة، وفقدان للوزن، ويتقيأون الدم. ونقلت المحامية شهادات بعض من هؤلاء الأسرى المضربين، بإفادة الأسير المضرب جمال عوني العدم، الذي يعاني من هزال، وتقيؤ، وألم في المفاصل، ووجع رأس ودوخة،وأرق شديد، ولا يستطيع النوم، وقال: «لا توجد خدمات صحية ولا عناية طبية ووزنه نزل 20 كغم».

في حين أن الأسير المضرب لؤي رمضان غيث أكد أن المضربين منعوا من الخروج إلى ساحة الفورة نهائيا رغم قرار المحكمة السماح بذلك، ولا يرون الشمس، ويعانون من الرطوبة العالية في الغرف التي يتواجدون فيها، حيث الحمام رائحته كريهة جدا، والغرف قديمة لا تصلح للسكن، وهناك استفزازات دائمة من السجانين، ومعاملة قاسية ومماطلة في الاستجابة لمطالبهم، عدا عن المساومة بفك الإضراب مقابل أي طلب يطلبه الأسرى، إضافة إلى تنكيل شديد وتفتيشات مفاجئة ومستمرة.

وكان وزير الأسرى قراقع وجه رسالة للبابا فرنسيس الأول الذي يزور مدينة بيت لحم، قائلا «قداسة البابا، أهلا بك في دولة فلسطين وأنت تبارك صمودنا وصبرنا،فلتكن صلاتك هذا العام لأجل المعذبين في سجون الاحتلال، صلاة الحرية، نشيد الأحياء في كل زمان ومكان». قراقع قال في رسالته التي وصلت «القدس العربي»، «ستجد أننا في ساحة الميلاد أضأنا نجمتنا الفضية، ولكن أولادنا ظلوا هناك خلف الظلمات، ستجد صور أسرى تحملها أمهاتهم بدل الخبز، اللواتي يخفن من أن يموت أولادهن في إضرابهم المفتوح عن الطعام، ويقفل العالم أبواب الأمل الأخير».

وأكد قراقع في رسالته للبابا إلى «أن زيارته تأتي بعد 33 يوما من الإضراب المفتوح عن الطعام الذي يخوضه الأسرى الفلسطينيون الاداريون في سبيل كرامتهم وحريتهم وإنسانيتهم، وبدأ شبح الموت يُحلق فوق رؤوسهم».

وكان الاسرى الفلسطينيون المضربون عن الطعام، وجهوا منذ اكثر من شهر رسائل لقداسة البابا فرنسيس الاول الذي يزور فلسطين اليوم من اجل العمل على انهاء معاناتهم الانسانية في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وقال قراقع ان الاسرى وجهوا رسائل لقداسة البابا فرنسيس بمناسبة زيارته الى فلسطين من اجل العمل على انهاء معاناتهم الانسانية وانهاء احتجازهم المخالف لكل الاعراف والمواثيق الارضية ومخالف للقانون الدولي وكل معايير القيم الانسانية التي تمثلها الديانات السماوية.

واشار قراقع الى ان الاسرى وجهوا رسائل ايضا الى الرئيس محمود عباس والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني والقيادة المصرية من اجل اثارة قضيتهم

عيسى قراقع

واستغلال مناسبة زيارة قداسة البابا من اجل اثارة قضيتهم الانسانية العادلة والعمل على انهاء معاناتهم المتمثلة بالاعتقال دون اسباب مشيرين الى انهم سيواصلون اضرابهم حتى تحريرهم واغلاق ملف الاعتقال الاداري.

تقرير إسرائيلي: قتلة المدنيين الفلسطينيين يبقون طلقاء

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يستدل من معطيات رسمية أن النيابة العامة التابعة لجيش الاحتلال قد أصدرت تعليماتها للشرطة العسكرية للتحقيق بـ 18 عملية وفاة لفلسطينيين داخل الضفة الغربية خلال العامين الأخيرين لكن التحقيق تم في ثلاث منها فقط . وتفيد معطيات منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية أنه في حالة واحدة فقط تم تقديم لائحة اتهام وإدانة جندي بقتل فلسطيني. وحتى في هذا الملف تم التوصل لتسوية بموجبها اتهم جندي الجبهة الداخلية بالتسبب بـ«موت « شخص فلسطيني أعزل يدعى عدي درويش في آذار/ مارس 2013 خلال محاولته دخول البلاد بحثا عن عمل. وحكم على الجندي بالسجن الفعلي لسبع سنوات فقط فيما لم يحاب أحد من قادته وفي الملفين الآخرين تقرر إغلاقهما دون تقديم لائحة اتهام وفي بقية حوادث القتل لم يفتح حتى ملف تحقيق. وتزعم النيابة العسكرية أنها تصطدم عادة بعدم تعاون من قبل الجانب الفلسطيني كرفض بعض شهود العيان تقديم شهادات، أو تلقي أدلة معينة كرفض تحويل الرصاص الذي استخدم للقتل واستقر بأجساد الضحايا.

وتدعي أيضا أنها تواصل النظر باغتيال الفتيين نديم صيام نوارة ومحمد سلامة في بيتونيا وأنها انتهت من التحقيق مع بعض الجنود في إطار لجنة تحقيق خاصة.

وما زال جيش الاحتلال يزعم أن جنوده استخدموا الرصاص المطاطي فقط لتفريق المتظاهرين خلال إحياء ذكرى النكبة في بيتونيا. لكن النيابة العسكرية تشير أنها ستفحص إذا ما تم استخدام الرصاص المطاطي كما هو بالأصل أم أن بعض الجنود أزالوا المادة المطاطية من الرصاص قبل إطلاقه. وتزعم أن عائلة الشهيدين ترفض اللقاء مع مندوبيها وتحويل بعض المستندات التي بحوزتها ولها علاقة بجريمتي القتل.

وعقب الناطق بلسان جيش الاحتلال على المعطيات المذكورة بالزعم أن سلطات مختصة تابعة له تقوم بالتحقيق بعشرات الحوادث في الضفة الغربية كل سنة وأنها تضع حالات وفاة مدنيين فلسطينيين في أعلى أولوياتها.

وبشأن الملفات العالقة التي وردت في تقرير « بتسيلم» ولم يلاحق فيها الجناة ادعى أن عشرة منها قيد التحقيق وتم تحويل بعضها للنيابة العسكرية التي أمرت بدورها بالمزيد من الخطوات استكمالا للتحقيق قبيل البت بمصيرها».

داخلية حماس تؤكد: الرتب العسكرية ستبقى كما هي... وعودة حرس الرئاسة ودمج عناصر الأمن مرتبط بتشكيل الحكومة

«القدس العربي» تكشف: مشاورات حكومة التوافق تركز على وزير الداخلية وإدارة قوى الأمن في غزة والضفة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة أن مشاورات تشكيل حكومة التوافق بين حركتي فتح وحماس، شارفت على الانتهاء، وأن ما تبقى هو اختيار وزير الداخلية، وإمكانية استحداث منصب نائب رئيس الوزراء لأحد وزراء غزة، في الوقت الذي أعلنت فيه حركة فتح أن هذه الحكومة التي تجري بشأنها مشاورات مع حماس بناء على اتفاق المصالحة الأخير الشهر الماضي، سترى النور في غضون أسبوع.

ووفق المصادر الفلسطينية التي تحدثت لـ «القدس العربي» فإن هناك مشاورات حثيثة تجري بين الطرفين لاختيار شخصية وزير الداخلية من الشخصيات المستقلة التي قدمت، وأن المناقشات تدور حول إن كان هذا الشخص من قطاع غزة أو الضفة الغربية.

وأكثر ما يدور من مشاورات هو المهام التي ستناط بهذا الوزير، حيث تفيد المعلومات أن الطرفان يريدان أن يقدما بالحد الأدنى «الخطوط العريضة» لعمل الوزير في الفترة الانتقالية المقبلة، المقدرة بست شهور، وكيفية سيطرته على قطاعات الأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى أجهزة أمن مختلفة في التسميات، ولا يوجد بينها أدنى تنسيق.

وبحسب اتفاق فتح وحماس الأخير ستبقى قيادة الأجهزة الأمنية في الضفة وغزة على حالها، بحيث تدار في الأولى من قيادات موالية لحركة فتح، وفي الثانية من قيادات موالية لحركة حماس، حتى الانتخابات المقبلة التي ستتبعها قيام لجنة أمنية برئاسة مصر، بإعادة الإشراف على هيكلة الأمن.

وأنهت الحركتان التوافق على تولي الدكتور رامي الحمد الله رئاسة الحكومة المقبلة، بدلا من الرئيس عباس، الذي اعتذر لانشغالاته الخارجية، في الفترة المقبلة، خاصة وأن الحكومة ستكون خدماتية تحضر للعديد من الملفات الأخرى وأهمها الانتخابات.

ما تسرب من معلومات داخلية تجري في أوساط فتح وحماس القيادية، أن الحركتان لم تبلغا أي من الوزراء الذين جرى اختيارهم في القائمة التي رفعت للرئيس، بعملية ترشيحه، وأن الأمر سيترك إلى اللحظة الأخيرة التي يصادق فيها الرئيس عباس على القائمة النهائية ليتم عندها إبلاغ الوزراء بالأمر، للاستعداد في غضون 24 ساعة لأداء القسم أمام الرئيس في رام الله.

واكتفت كل من فتح وحماس، بما أبلغته لعدد من الشخصيات المستقلة في العام 2012، بأنها قامت وقتها بترشيحها لشغل منصب وزاري في حكومة التوافق.

وجميع الأسماء المرشحة حسب اتفاق القاهرة واتفاق الدوحة ستكون من الشخصيات المستقلة، غير المصبوغة بأي لون حزبي.

وفي هذا الصدد قال مسؤول رفيع في حركة فتح أن الكثير من الأسماء التي جرى طرحها في وسائل الإعلام مؤخرا غير دقيقة، وهو أمر أكده أيضا موسى أبو مرزوق رئيس وفد حركة حماس في حوار المصالحة.

وأجل عزام الأحمد رئيس وفد فتح للمصالحة زيارته التي كانت مقررة يوم أمس لقطاع غزة، للقاء قادة حماس والاتفاق بشكل نهائي على أعضاء حكومة التوافق.

وجاء التأجيل حسب ما أعلن بسبب زيارة البابا فرنسيس الأول إلى الضفة الغربية، ومن المقرر أن يصل الأحمد في أي لحظة إلى القطاع.

وسيطلع بدوره وفد حماس على اختيارات الرئيس عباس لأفراد حكومة التوافق، من بين الأسماء التي رفعت إليه بناء على اللقاء الأخير بين الحركتين قبل أكثر من أسبوع.

إلى ذلك فقد أكد نبيل أبو ردينة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والناطق الرسمي باسم الحركة عقب اجتماع المركزية مساء أمس الأول برئاسة الرئيس عباس في رام الله أنها استمعت إلى تقرير من عزام الأحمد رئيس وفد الحركة في المصالحة حول الجهود المبذولة لتشكيل حكومة الوفاق الوطني، التي ستتشكل من المستقلين «التكنوقراط»، والتي من المقرر أن تؤدي اليمين القانونية أمام الرئيس في غضون أسبوع.

وأشار عقب الاجتماع أن المركزية توقفت مطولا أمام ما تم إنجازه من خطوات في سياق إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الوطنية، التي ستقود إلى إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني.

وبالعودة إلى الحديث عن الملف الأمني، وهو أحد الملفات التي ظلت عالقة، وأجل حلها إلى ما بعد الانتخابات المقبلة، فقد أعلن إياد البزم المتحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة التي تديرها حماس في غزة أن الرتب العسكرية التي منحت في الفترة الماضية للعسكريين سواء في حكومته أو التي منحتها السلطة الفلسطينية للضباط ستظل كما هي، نافيا أن تكون هناك «ترقيات بالجملة» كما يشاع قامت بها حكومته مؤخرا.

وقال البزم في تصريحات صحافية «لا كما هناك ترقيات بالجملة كما هو شائع بين المواطنين» مؤكداً على أن الأمر «غير صحيح على الإطلاق وأن ما تم منحه من ترقيات هي ترقيات مستحقة لبعض الموظفين كانت متوقفة بسبب الأزمة المالية في الحكومة».

وأكد أن الرتب ستبقى على ما هي سواء بغزة أو بالضفة لأن الموظفين «نالوا الرتب وهم على رأس عملهم وسيتم دراسة هذا الملف عن طريق لجنة أمنية مشكلة من عدة دول عربية».

وأوضح أن الحالة الأمنية بقطاع غزة «مستقرة وستبقى على هذه الحالة»، مشدداً على أن الداخلية «لن تسمح بتزعزع الحالة الأمنية وعودة الفلتان الأمني لقطاع غزة».

وفيما يتعلق بالملف الأمني في ظل أجواء المصالحة أكد البزم وبحسب اتفاق المصالحة أنه لن يكون هناك تغيرات فيما يتعلق بالأجهزة الأمنية بالضفة الغربية وقطاع غزة حتى إجراء الانتخابات وإلى ذلك ستبقى الأجهزة الأمنية كما هي.

وأشار إلى خطوة دمج ثلاثة آلاف عنصر أمني من موظفي السلطة الفلسطينية ضمن جهازي الشرطة والدفاع المدني والأمن الوطني.

د. الحمدالله الى رئاسة الحكومة المقبلة

كما أشار إلى أن حرس الرئاسة سيكون مشرفاً على المعابر الفلسطينية، لكنه في الوقت ذاته قال أنه لم ينفذ أي شيء على أرض الواقع من هذه الخطوات حتى اللحظة، وأن هذه الأمور «مرتبطة بإعلان حكومة التوافق».

هنية يدعو لتبني استراتيجية وطنية تحافظ على الثوابت

غزة – «القدس العربي»:

أكد إسماعيل هنية رئيس الحكومة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة على ضرورة تبني استراتيجية وطنية تحافظ على الثوابت الفلسطينية، وتدعم قضية الأسرى.

وقال هنية في كلمة شارك فيها بمهرجان اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية بطهران، يوم أمس عبر تقنية «الفيديو كونفرنس» من مدينة غزة حيث عقد اجتماع لأعضاء المؤتمر في فلسطين «لا بد من إيجاد إستراتيجية إعلامية، ومراجعة المصطلحات في وجه حملات التشويه التي تتعرض له القضية الفلسطينية».

هنية وهو أحد أبرز قادة حماس أيضا طالب بأن تركز هذه الاستراتيجية على الحقوق والثوابت الفلسطينية، كالقدس وحق العودة والأسرى، وحث وسائل الإعلام على ضرورة التركيز على إبراز معاناة مدينة القدس، وبضرورة أن يركز الإعلام على «العدو المركزي للأمة»، وعدم الانشغال في «معارك جانبية تحت ظلال إعلام مبرمج حتى لا تفرغ قضية فلسطين».

هذا وقال هنية في كلمته «لن نفرط بأرضنا ولا حقوقنا ولن نتنازل عن قدسنا ولن نفرط بالبندقية والمقاومة تحت أي ظرف».

وتطرق إلى ملف المصالحة والاتفاق الأخير مع حركة فتح على تشكيل حكومة توافق وطني، وقال «نفتح بابا واسعا للمصالحة، لكي تكون لنا حكومة موحدة ونظام سياسي واحد وقيادة موحدة من أجل استعادة فلسطين».

وأكد على أن «الوحدة سر القوة والسلاح الأمضى في وجه الاحتلال».

وحضر أعضاء اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية المؤتمر الذي عقد في غزة، برعاية وزارة الثقافة في حكومة حماس، لعدم إمكانية السفر إلى العاصمة الإيرانية طهران، بسبب ظروف إغلاق معبر رفح.

وقرر المؤتمر تكريم الشهداء الصحافيين الذين سقطوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي، كما افتتح فرع لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية في فلسطين.

أوضاع القطاع أصبحت أكثر مأساوية بسبب الحصار

منظمة العمل الدولية: برميل بارود يمكن لشرارة واحدة أن تشعله

نيويورك – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

حث التقرير السنوي لمنظمة العمل الدولية المتعلق بوضع عمال الأراضي العربية المحتلة على استئناف المفاوضات ورفع القيود لتحسين أوضاع العمال وأصحاب المشاريع الفلسطينيين. وقال المدير العام لمنظمة العمل الدولية غاي رايدر، في مقدمته للتقرير، إن «التزام منظمة العمل الدولية في بناء دولة فلسطينية ذات سيادة يبقى أكثر قوة من أي وقت مضى».

ويقول التقرير إن نسبة البطالة إرتفعت في كل من الضفة الغربية وغزة بينما شهد معدل النمو الفلسطيني مزيداً من التراجع خلال الاثني عشر شهراً الماضية. كما أن الأوضاع في قطاع غزة مأساوية بسبب الحصار الذي شل معظم النشاط الاقتصادي وأدى إلى اعتماد 80 % من السكان على المساعدات الدولية. وحسب ما جاء في التقرير، فقد إرتفع عدد العاطلين عن العمل في الضفة الغربية وقطاع غزة من 256,000 عام 2012 إلى 270,000 عام 2013، أي بزيادة قدرها 5.6 في المئة.

ويوضح التقرير المقدم إلى مؤتمر العمل الدولي تفاصيل القيود الكثيرة المفروضة على النشاط الاقتصادي بسبب الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والقدس الشرقية. كما يُذكر بأن محادثات السلام التي تقودها الولايات المتحدة كان من المقرر أن تتناول قضايا سياسية وأمنية واقتصادية. إلا أن عدم إحراز تقدم في المفاوضات يبقى الاقتصاد الفلسطيني رهن قيود كثيرة مفروضة، وإذا «لم تجر إزالة هذه القيود، فمن غير الممكن توقع أي تحسن مستدام في وضع العمال وأصحاب المشاريع الفلسطينيين».

ويتحدث التقرير عن تزايد خطر استغلال العمال الفلسطينيين على يد السماسرة وأصحاب العمل عديمي الضمير في إسرائيل والمستوطنات بسبب الأوضاع المعيشية. وقد ازداد عدد الفلسطينيين العاملين في المجال الاقتصادي الإسرائيلي بنسبة 19.6 % . ولأن ذلك يتجاوز بالتأكيد عدد تراخيص العمل الممنوحة والمستخدمة في عام 2013، فإن عدد الفلسطينيين الذين يعملون بدون تراخيص نظامية زاد بشكل كبير، وهم لهذا السبب فإنهم لا يتمتعون سوى بقدر قليل من الحماية من ممارسات الاستخدام التعسفية.

ويواجه الشباب الباحثون عن عمل، بوجه خاص، تحدياً أكثر خطورة، حيث بلغ معدل البطالة بين الشباب نحو 40 % في عام 2013. وبلغ معدل البطالة بين الشبان 36.9 % في حين كان بين الشابات أعلى بكثير إذ بلغ 64.7 % .

ويصف التقرير غزة بأنها «برميل بارود حيث يمكن لشرارة واحدة أن تشعل ناراً سوف يكون من العسير جداً احتواؤها». ويدعو التقرير إلى اتخاذ تدابير ملحة للسماح بانتقال الأشخاص والبضائع وتقديم العون إلى سكان غزة حيث «يعتمد أربعة أخماس سكانها على المساعدات الإنسانية، ونشاطها الاقتصادي مشلول، وحلم تحقيق العمل اللائق فيها تحول أكثر فأكثر إلى سراب».

وكان نحو ثلث (32.5 %) المشاركين في القوى العاملة في غزة عاطلين عن العمل في عام 2013. فبينما بلغ معدل بطالة الشبان 51.8 % بينما بلغت بطالة الشابات معدلاً استثنائياً وصل إلى 86.3 % في الفئة العمرية 15–24 عاماً. ويتحدث التقرير عن «شغل شاغل» يتمثل في انخفاض معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة الفلسطينية وتراجع تمثيلها في هيئات صنع القرار.

ويشير التقرير إلى التشاؤم الناجم عن قلة النتائج التي خرجت بها جولة المفاوضات الأخيرة لعملية السلام. وبدلاً من تحقيق الانفراج، باتت هذه العملية الآن مهددة بالانهيار، وبالتالي استمرار تدهور وضع العمال الفلسطينيين والاقتصاد الفلسطيني. ويشير التقرير إلى أنه خلال إجراء المحادثات، تكثف النشاط الاستيطاني الإسرائيلي، وزادت أعمال العنف المرتبطة بالمستوطنين، وبقيت الوعود بتحقيق تقدم اقتصادي حبراً على ورق.

لن يكون النمو وشيكاً في ظل الظروف الراهنة، كما يقول التقرير، وذلك بسبب انعدام فرص وصول الفلسطينيين إلى الموارد بما فيها الأرض والمياه. ومما يعقد الوضع، وجود عقبات رئيسية أمام حرية حركة السلع والخدمات واستثمارات القطاع الخاص

ويخلص التقرير إلى أنه: «إذا كان الاحتلال لا يستمر في إحكام قبضته فحسب، بل يتوسع في الواقع من خلال المستوطنات ... فإن احتمالات قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وسيطرة كاملة على النشاط الاقتصادي والعمالة والسياسة الاجتماعية وأبسط الحقوق الأساسية لمواطنيها ستكون معرضة للخطر على نحو جسيم».

المؤيدون لعملية حفتر يرون أن وطأة العسكر أخف من شبح الإغتيالات الذي بات يؤرق الليبيين

العملية العسكرية «كرامة ليبيا» يكتنفها الغموض في الغايات والأهداف من ورائها

■ بنغازي – أ ف ب : يرى خبراء ومحللون ان العملية العسكرية «كرامة ليبيا» التي يشنها لواء متقاعد من الجيش الليبي على ما أسماه «الإرهاب» في بلاده، يكتنفها الغموض خصوصا فيما يتعلق باهداف العملية التي حشدت دعما واسع النطاق بعد اسبوع من انطلاقها.

والجمعة بدأت قوات عسكرية غير نظامية على رأسها اللواء المتقاعد خليفة بلقاسم حفتر عملية عسكرية أطلق عليها اسم «الكرامة» ضد جماعات من كتائب الثوار السابقين خصوصا الذين لديهم ميول إسلامية بحجة «مكافحة الإرهاب».

لكن حفتر الذي عاد أدراجه إلى ثكناته في ضواحي بنغازي مصحوبا بقواته التي ساندها سلاح الجو الليبي المنشق عن رئاسة الأركان العامة للجيش بعد معركة سقط على إثرها 79 قتيلا و141 جريحا معظمهم في صفوفه، سرعان ما بدا يحشد الدعم والتأييد والانضمام إلى عمليته في مختلف ربوع البلاد.

ورأى المحلل السياسي عبد الحكيم بريدان انه على الرغم من هذا الدعم الذي حصده حفتر «يكتنف عملية كرامة ليبيا غموض وضبابية في الغايات والأهداف التي من ورائها وإن كان المعلن عنه أنها موجهة لاجتثاث الإرهاب الذي بدا متفشيا في البلاد».

وقال بريدان إن «قائد هذه العملية لم يفصح عن مكامن الإرهاب الذي سيواجهه، ولم يفصح كذلك إن كان لديه متهمون واضحون يقفون خلف سلسلة الاغتيالات التي شهدتها ليبيا طيلة السنوات الثلاثة الأخيرة أم لا».

وسقط خلال السنوات الثلاثة الأخيرة مئات القتلى والجرحى في عمليات خطف واغتيال ممنهجة استهدفت في مجملها ضباط وأفراد الجيش والشرطة إضافة إلى ساسة ورجال قضاء وإعلام ودبلوماسيين.

وعلى الرغم من أن أصابع الاتهام أشارت في مجمل هذه الجرائم إلى «جماعات إسلامية متطرفة» إلا أن السلطات الليبية العاجزة عن بسط سيطرتها على الأرض أمام مد الميليشيات الثورية المسلحة لم تكشف عن أي من التحقيقات المتعاقبة حيال تلك الجرائم ولم تقدم متهمين.

وأشار بريدان إلى أن «الحملة التي بدأها اللواء حفتر الجمعة الماضية اتسمت بالعشوائية في العمل والانتقائية في الأهداف بعد أن توجه بها إلى مقرات لميليشيات ثورية هي الأكثر انضباطية من غيرها وقدم قادتها وأفرادها جهدا كبيرا في تأمين البلاد من خلال انضمامهم للجيش والشرطة».

لكن الخبير العسكري عبد الله الكبير وهو مقدم متقاعد من الجيش وشارك في حرب التحرير في العام 2011 رأى أن «الحشد والتأييد الذي حصدته عملية كرامة ليبيا جاء لهذا الكم الكبير من الذين راحوا ضحايا الاغتيالات خلال المرحلة الماضية دون أن تحرك الدولة ساكنا».

وقال إن «الجميع رأى في حفتر وقواته حبل النجاة الأخير الذي من الممكن أن يخرج بهم إلى بر النجاة من الموت في عمليات الاغتيال المنهج على الرغم من معرفة جميع من يلتف حوله أن حفتر يقود انقلابا عسكريا يسعى من خلاله للوصول إلى السلطة».

وأضاف ان «عددا ممن تناقشت معهم حول العملية يرون أن وطأة العسكر أخف حدة من شبح الاغتيالات الذي بات يؤرقهم لذلك انضموا للعملية بدون أدنى تردد على أمل في الخلاص وبناء دولة القانون والمؤسسات وعدم صناعة ديكتاتورية أخرى».

وأشار إلى أن «حفتر انتقى خصومه العسكريين بمحاربة تيار إيديولوجي ديني بعينه ليزيحه عن المنافسة وإلا ما المعنى في انضمام كتائب ليبرالية إلى قواته في مواجهة الإسلاميين ككل رغم إدانة معظمهم للإرهاب؟».

وإضافة إلى القوات الخاصة، انضم ضباط عديدون في مختلف مدن ليبيا فضلا عن ساسة وقبائل إلى حفتر الذي أكد الأحد أن عمليته «ليست انقلابا ولا سعيا إلى السلطة وهدفها محدد وهو اجتثاث الإرهاب» من ليبيا.

لكن حفتر الذي قال انه سيتحدث باسم الجيش أعلن ليل الأربعاء أن أنه «يطالب المجلس الأعلى للقضاء في ليبيا بتشكيل مجلس أعلى لرئاسة الدولة يكون مدنيا يتولى الإشراف على مرحلة انتقالية جديدة في ليبيا».

وأوضح في تصريحات صحافية قائلا إنه ليس لديه رغبة مطلقا في الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، «ولكن إذا كانت هناك إرادة ورغبة من الشعب الليبي سأترشح، لأن هذه هي إرادة الشعب الليبي، والشعب هو الذي يختار مَن يحكمه».

وأعرب الناشط السياسي سالم الاوجلي عن «أمله في ألا تفشل قوات حفتر في هذه العملية التي تعد المعركة لحفظ ما تبقى من كرامة لليبيين». وقال «في حال خسر حفتر المعركة سنبحث عن بلد آخر يمكننا العيش فيه لأن بلدنا سيكون تحت وطأة الإرهاب».

وتابع «نعلم أنه ليس لنا جيش مثل الذي في مصر ونعلم أيضا أن حفتر ليس السيسي الذي يحظى بدعم مؤسسة منضبطة قوية وغير منهارة لكن على القبائل الليبية مساندة حفتر في عمليته هذه إذا ما أرادت العيش بكرامة ، فإسقاط حفتر إذا ما استفرد بالحكم يعد أسهل من اجتثاث الإرهاب من ليبيا بعد أن تغلغلت جذوره».

وأوضح أن «قانون العزل السياسي أبعد شخصيات كارزمية كان من الممكن أن يلتف حولها الشعب خصوصا تلك التي شاركت بقوة في ثورة فبراير/شباط لكن تيارا بعينه استثنى نفسه بهذا القانون وأقصى جميع خصومه ليستفرد بالحكم ويوصل البلد إلى ما هي فيه» في إشارة إلى تيار الإسلام السياسي على رأسه جماعة الإخوان المسلمين.

من جهته قال سعد نجم الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية إن «ما يقوم به حفتر حاليا هو حالة مماثلة لما يدور الآن في العراق واليمن من خلال محاربة الإرهاب نيابة عن الولايات المتحدة على غرار الصحوات».

واعتبر أن «الوضع في ليبيا يختلف تماما عن العراق واليمن فهي أرض للدعوة لا الجهاد، وإن كانت هناك جيوب متطرفة صغيرة تعمل كل واحدة منها بمنظور تكفيري بمنأى عن الأخرى».

وأضاف «نرى هذا القتال العنيف من الثوار السابقين الذي يقفون في مواجهة حفتر ليس دفاعا عن الإرهاب الذي طالهم أيضا، وإنما حفاظا على النفوذ والمزايا التي تحصلوا عليها عقب نصرهم في معركة دحر القذافي وإن كان بعضهم يقف فعلا ضد الانقلاب».

وتابع «ما لا يعلمه حفتر أن الجماعات التكفيرية المتطرفة الصغيرة ما تزال ترى بإسلام المجتمع الليبي ولم تكفره بعد. لكن عقب هذا الدعم الشعبي قد نرى منحى آخر للعنف بانتشار التفجيرات في أماكن التجمعات والأسواق والدوائر العامة بعد تكفيرها في حال انضمت للعملية طبعا وهو ما لا يحمد عقباه».

ونسبت الأربعاء تصريحات صحافية لسفيرة الولايات المتحدة في ليبيا التي غادرت طرابلس عقب انفلات الأوضاع الأمنية. وقالت «لا يمكنني إدانة حفتر. قوات حفتر تقوم بتحذير المدنيين للابتعاد عن مناطق المواجهة. ويقوم هو بقتال مجموعات محظورة لدينا»، في إشارة إلى جماعة أنصار الشريعة التي اعتبرتها الحكومة الليبية «إرهابية» أيضا.

حفتر لم يفصح عن مكامن الارهاب الذي سيواجه

جزائري يسقط دعوى قضائية لمطالبة جهاز أمن بريطاني بتعويض بعد إدانة أبو حمزة المصري

■ لندن – يو بي اي : اسقط رجل جزائري حاصل على الجنسية البريطانية دعوى قضائية لمطالبة جهاز أمن بريطاني بتعويض لفشله بحمايته من اعتداء من قبل اتباع مصطفى كمال مصطفى المعروف بـ (أبو حمزة المصري)، حين عمل مخبراً لدى الجهاز.

وذكرت صحيفة «دايلي ستار» امس الأحد أن، رضا حسين، كان يتجسس على أبو حمزة المصري خلال عامي 1999 و 2000 لصالح جهاز (إم آي 5) في مسجد (فينزبوري بارك) شمال لندن، حيث عمل أماماً له وقام بتجنيد الشبان لحملات الارهاب العالمي.

وقالت إن حسين، البالغ من العمر 52 عاماً، كان يتجسس أيضاً على رجل الدين الأردني الفلسطيني الأصل عمر محمود عثمان المعروف بـ «أبو قتادة، والذي سلمته بريطانيا العام الماضي إلى الأردن حيث يُحاكم الآن بتهم على علاقة بالارهاب»، كما عمل لصالح الفرع الخاص بشرطة لندن.

وأضافت الصحيفة أن حسين تعرض للضرب المبرح على أيدي أتباع أبو حمزة المصري في نيسان/ابريل 2000، حين تم الكشف عن أنه يعمل لصالح جهاز (إم آي 5)، وقام بعد عامين بتحريك دعوى قضائية ضد الجهاز للمطالبة بتعويض مقداره مليون جنيه استرليني بتهمة الفشل في تأمين حمايته كمخبر سري.

وأشارت إلى أن حسين اسقط الدعوى القضائية ضد جهاز (إم آي 5) بعد أن علم بأن أبو حمزة المصري سيقضي بقية حياته وراء القضبان، جراء ادانته من قبل محكمة في نيويورك بـ 11 تهمة ارهابية.

ونسبت الصحيفة إلى حسين قوله إن الدعوى القضائية «لم تكن أبداً من أجل المال، وأراد من ورائها فقط وضع المزيد من الضغوط على جهاز (إم آي 5) لتسريع اجراءات ترحيل أبو حمزة المصري وأبو قتادة، وهو راض الآن بعد تسليمهما إلى الولايات المتحدة والأردن».

وأضاف الرجل الجزائري الأصل أنه «يشعر الآن بأن محنته انتهت منذ ادانة أبو حمزة المصري، وسيكون بالتأكيد موجوداً بقاعة المحكمة في نيويورك يوم 9 أيلول/سبتمبر عندما تنطق بالحكم ضده ومعه زجاجة من الشمبانيا».

وكانت بريطانيا سلّمت أبو حمزة المصري، البالغ من العمر 56 عاماً، في تشرين الأول/اكتوبر 2012 إلى الولايات المتحدة، حيث ادانته محكمة في نيويورك الأسبوع الماضي بجميع التهم الموجهة ضده وعددها 11 تهمة من بينها اختطاف رهائن غربيين في اليمن والتورط في مؤامرة لاقامة معسكر لتدريب الارهابيين على أراضيها، وستصدر الحكم بحقه في 9 أيلول/سبتمبر المقبل.

الجزائر: بن فليس يقول إنه مستعد للتفاوض مع السلطة على أرضية مطالب وليس تزكية دستور «على المقاس»

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال علي بن فليس رئيس الحكومة الجزائري الأسبق ومرشح الانتخابات الرئاسية الاخيرة إن الجزائر لا تعيش أزمة دستورية وإنما أزمة نظام وأزمة داخل النظام، وأن الحل يجب أن يكون بإشراك كل الأطراف، وبالعودة الى شرعية المؤسسات والى الإرادة الشعبية.

وأضاف بن فليس في مؤتمر صحافي أمس الأحد شارك فيه قادة الأحزاب المشكلين لقطب التغيير أن الجزائر تعاني أزمة استعمال السلطة بصفة شخصية وتسلطية، وأن النظام عاجز عن تسيير أموره وفق منطقه وقواعد اللعبة التي وضعها هو، مؤكدا على أن حل أزمة من هذه الطبيعة يمر عبر معالجة مصادرها، وذلك بالعودة الى الشرعية الشعبية وشرعية المؤسسات.

وأشار إلى أنه لحل الأزمة السياسية والخروج من حالة الانسداد فإنه من الضروري بعث مسار سياسي شامل، يمكن تسميته وفاق وطني أو مرحلة انتقالية أو ندوة حوار وطني، لأن التسميات لا تهم، لكنه ليس في مقدور الجزائر تأجيل موعد فتح نقاش سياسي حول سير المؤسسات وشرعية الحكم أكثر من ذلك، لأن كل تأخر يعمق التناقضات يوما بعد آخر، ويزيد في تعقيد الأزمة.

واعتبر علي بن فليس أن قطب التغيير يمتلك روية لحل الأزمة، وان رفضه المشاركة في المشاورات الخاصة بتعديل الدستور لم يكن مفاجأة، لأن السلطة أخطأت على طول الخط، أولا أخطأت في تشخيص الأزمة، وثانيا أخطأت في الطريقة المتبعة لحل الأزمة، وثالثا في اختزالها الأزمة في ثغرات دستورية يجب سدها.

وأوضح انه لا يكفي ان يكرس الدستور نصا لإصلاح الوضع القائم، لأن الأزمة ليست في الدستور وإنما في استعمال الدستور، الديمقراطية هي قبل كل شيء ثقافة وذهنية و قناعة.وشدد بن فليس على أن النقاش يجب أن يكون حول طبيعة نظام الحكم الذي يقبله الشعب، مؤكدا على أن اصحاب هذه المبادرة الدستورية تحذوهم نوايا غير معلنة، وتحركهم حسابات خاصة غير بريئة لا يجهلها الشعب.

وأوضح أن دولة القانون، و الحكم الراشد وسير المؤسسات، ليست هاجسا بالنسبة للنظام القائم، لأن النظام له منطقه الخاص، وهو ليس منطق الإصلاحات باي حال من الأحوال، بل هو منطق ربح الوقت مهما كلف ذلك من ثمن، والحيلولة دون الوصول الى تكريس الحكم الراشد.

وأضاف أن الحديث عن التعديل الدستوري الهدف منه إسدال الستار عن النقاش بخصوص المسائل الواجب طرحها، وذلك للحفاظ على الوضع القائم، والحفاظ على مصالح النظام الضيقة، مشددا على أن النظام هو سبب الأزمة لكنه يصر على أن يكون الفاعل الوحيد في الحل، هو يرفع شعار التحسين والإثراء لما يرفع الآخرون شعار التغيير، ولا يمنح سوى دور المزكي لما يريد فرضه هو.

وذكر مرشح الانتخابات الرئاسية الاخيرة أن النظام اكتسب خبرة في منطق المرور بالقوة، وسيتمادى في ذلك، وسيفرض الدستور الذي يريد بإشراك الأحزاب والمنظمات التي تعودت مسايرته والتي تدور في فلكه، وسيكون دستوره هذا أبعد ما يكون عن التوافق، مشيرا الى أنه يتوقع إما أن تزيد المبادرة الدستورية والطريقة التي ستفرض بها ستزيد من حدة الأزمة، أو أن فرض التعديل الدستوري بالقوة سيأخذ شكل انتصار وهمي للنظام القائم، لكن ستظهر محدودية هذا الخيار، وانه الذهاب الى حل شامل أمر لا مفر منه.

و أكد على ان التفاوض مع النظام أمر ضروري من اجل الوصول الى التغيير وحل الازمة القائمة، ولكن على أساس ارضية يتم التحضير لها، و ليس على أساس التوجه الذي اختاره النظام من خلال الذهاب الى تعديل الدستور.

وأوضح أن التحضير لحزبه جديد ما يزال متواصلا، وانه بعد الانتهاء من القانون الداخلي والنظام الأساسي وقائمة المؤسسين، متوقعا أن يتم تسليم الملف لوزارة الداخلية قبل شهر رمضان المقبل، من أجل الحصول على الاعتماد والشروع في العمل بشكل رسمي.

واعتبر بن فليس أن عدم التفات السلطة لمطالب المعارضة وعدم استمتاعا اليها، لا يعني أن هذه الاخيرة ستتوقف أو ستستسلم للأمر الواقع، بل ستواصل النضال ورفع مطالبها حتى تستمع وتستجيب السلطة.

أبدى استعداده للتحالف مع النهضة ونداء تونس

الهاشمي الحامدي: لا نوافق على الدستور لكننا نرفض تمزيقه

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال المرشح للانتخابات الرئاسية في تونس د. الهاشمي الحامدي إنه سيعمل في حال فوزه على تعديل الدستور ليصبح الإسلام مصدرا للتشريع في البلاد، دون أن يستبعد التحالف مستقبلا مع حركتي النهضة ونداء تونس.

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «اعتماد الإسلام مصدرا أساسيا للتشريع مطلب أغلبية التونسيين، ويحيّرني كثيرا أن مصر التي تضم حوالي عشرة ملايين مصري مسيحي تقبل في دستورها بأن تكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع الأساسي، وتونس التي يبلغ عدد المسلمين فيها قرابة 99 في المئة، يعترض نواب مجلسها التأسيسي على أن يكون الإسلام مصدرا أساسيا للتشريع فيها».

وكان الحامدي (رئيس تيار المحبة) أعلن مؤخرا ترشحه رسميا إلى الانتخابات الرئاسية مع ترشيح حزبه للانتخابات التشريعية، مشيرا إلى أنه سيعمل على ترسيخ العدالة الاجتماعية وحماية الحريات السياسية وتأمين فرص العمل والعلاج لأغلب التونسيين، فضلا عن جعل الإسلام المرجع الأساسي للتشريع في الدستور التونسي.

ويرى أنه يمتلك وحزبه فرصة كبيرة للفوز في الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة، معوّلا على برنامج «الفريد» لتغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

ويقدم الحامدي منذ أكثر من ربع قرن في لندن، وحقق حزبه السابق «العريضة الشعبية» مفاجأة كبيرة في الانتخابات التونسية عام 2011، حيث فاز في المركز الثالث، لكن تم استبعاده من الترويكا الحاكمة بسبب اتهامات بـ«مخالفات مالية» وبالتقرب من حزب «التجمع الدستوري الديمقراطي» المنحل (حزب بن علي).

وأكد أنه قرر المشاركة في الانتخابات المقبلة من العاصمة البريطانية نظرا لوجود «أطراف سياسية وإعلامية» تستهدفه في تونس، وقال إن الظروف الأمنية الحالية في تونس لا تشجع على العودة، مشيرا إلى اغتيال أحد أفراد عائلته قبل أشهر من قبل جهة مجهولة.

ويرى بعض المراقبين أن الحامدي تبنى خلال مسيرته السياسية مواقف متناقضة، حيث انتمى لحركة النهضة الإسلامية ضد نظام زين العابدين بن علي، ومن ثم «انقلب» على الحركة لـ«يروج» لنظام بن علي عبر قناته (المستقلة) التي تبث من لندن، ليعود بعد الثورة إلى التقرب من الإسلاميين في تونس.

لكن الحامدي أكد أن استقالته من حركة النهضة جاءت نتيجة «خلافات شخصية وتباين في قراءة الأحداث التونسية والعربية»، مبديا استعداده للتحالف مع النهضة وغيرها من الأحزاب السياسية كـ«نداء تونس» و«الجبهة الشعبية» في حال الفوز في الانتخابات المقبلة.

من جانب آخر، رفض الحامدي محاولات تمزيق الدستور أو حرقه من قبل بعض الأشخاص، مشيرا إلى أنه «جهد وطني يستحق التقدير، نحن نعترف به، ونعمل في إطاره، ونسعى لتطويره وتعديله في إطار القانون والديمقراطية».

واستدرك بقوله «نحن صوتنا ضده لأنه لم يعتمد الاسم الصحيح للثورة في مقدمته (ثورة 17 ديسمبر)، ولم يعتمد مقترحنا بضمان الحق في التأمين الصحي لكل التونسيين، وضمان الرعاية الإجتماعية للعاطلين عن العمل، واعتماد الإسلام مصدرا أساسيا للتشريع».

وكان البرلمان التونسي أعلن مؤخرا عن اطلاق حملة داخل البلاد للتعريف بالدستور تحت شعار «افهم دستور بلادك، يحميك ويحمي أولادك»، وقوبلت الحملة برفض شديد من قبل البعض، فيما لجأ آخرون لتمزيق نسخ من الدستور الجديد على اعتبار أنه لا يمثل جميع التونسيين.

الحامدي يرى انه يمتلك فرصة كبيرة للفوز

وزارة الدفاع تؤكد اقتراب السيطرة الكاملة على «الشعانبي»

المرزوقي: الظلاميون يستهدفون الثورة التونسية

تونس – «القدس العربي»:

قال الرئيس التونسي منصف المرزوقي إن الثورة في بلاده مستهدفة من قبل «الظلاميين»، في وقت أكدت فيه وزارة الدفاع اقتراب السيطرة بشكل كامل على منطقة «الشعانبي».

وأضاف خلال تأبين عسكريين قضيا الجمعة إثر انفجار لغم في «الشعانبي» إن «مقاومة الإرهاب هي حرب تحرير ثانية، وستكون طويلة وقاسية ومؤلمة»، مؤكدا أن تونس «بلد يدافع عن الإسلام بقيمه ومبادئه السمحة التي تنبذ كل أشكال الظلامية والعبثية».

وقُتل ضابطان وجرح خمسة جنود في الجيش التونسي بعد انفجار لغم لدى مرور عربة عسكرية كانت تقوم بعملية تمشيط في المنطقة العسكرية المغلقة بالشعانبي.

وأعلنت وزارة الدفاع التونسية اقتراب سيطرة الجيش على منطقة الشعانبي القريبة من الحدود الجزائرية، وأكد الناطق باسم الوزارة العميد توفيق الرحموني انه تمت السيطرة على السفح الجنوبي لجبل الشعانبي التابع لولاية القصرين بصفة شبه كلية.

وأضاف «لم يتم بعد التوصل لتنظيف المنطقة من الألغام لان هذا النوع غير التقليدي من المستحيل التفطن إليه باستعمال اي نوع من المعدات والتجهيزات والعنصر البشري فقط هو القادر على اكتشافها والتدخل لإبطال مفعولها».

ويقوم الجيش التونسي منذ أشهر بتمشيط منطقة الشعانبي لـ«تطهيرها» من الإرهابيين والألغام على أمل تحويلها لاحقا إلى منطقة جذب سياحي.

من جهة أخرى، تمكن حرس الحدود في مدينة «بن قردان» المتاخمة للحدود مع ليبيا من القبض على «مجموعة إرهابية» بحوزتها كمية من المتفجرات كانت تنوي استخدامها في استهداف بعض المؤسسات الحيوية في البلاد.

وأبدى الناطق باسم وزارة الداخلية محمد علي العروي تحفظه على هوية «الإرهابيين»، مشيرا إلى أن المتفجرات التي كانت بحوزتهم تتضمن الغاما أرضية وأحزمة ناسفة وعلبا كهربائية جاهزة للتفجير وصواعق.

وكانت وزارة الداخلية التونسية نشرت الجمعة في صفحتها على موقع فيسبوك صورا لـ19 «إرهابيا» من بينهم أحد قادة تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور، ودعت كل من يتوفر لديهم معلومات حول هذه «العناصر الإرهابية الخطيرة والمفتش عنها» إبلاغ السلطات المختصة.

الجامعة العبرية في تل أبيب تلغي مشاركة مغاربة في ندوة حول الأمازيغية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قررت الجامعة العبرية في تل ابيب الغاء مشاركة مغاربة في ندوة حول الامازيغية كانت ستنظمها ابتداء من اليوم الاثنين وذلك بعد اعتذار مشاركين من بين المدعوين.

وقال منير كجي الناشط في مجال الامازيغية، أحد المشاركين في الندوة، انه تلقى اتصالا هاتفيا من مركز موشي ديان التابع للجامعة العبرية يخبره بإلغاء الندوة التي كان سينظمها وينشطها رفقة كل من عمر اوشن وبوبكر انغير لمدة خمسة أيام.

واوضح انه كان متوجها امس الاحد الى المطار بالدار البيضاء للسفر إلى إسرائيل عبر اسطنبول، لكنه توصل بايميل ومكالمة بإلغاء رحلته، بسبب إلغاء مشاركة الشخصين اللذين كانا سيرافقانه في نفس الزيارة.

واوضح كجي في بيان وزعه امس الاحد أن وزارة التعليم التي توجد بين يد حزب العدالة والتنمية (ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة)، رفضت منح الاذن بالسفر للممثل الجهوي للتعليم في بويزكارن، الناشط بو بكر انغير.

واضاف ان الصحافي عمر أوشن، قرر الغاء سفره إلى إسرائيل بمحض ارادته، بعد ضغوط جعلته يعدل عن قراره السفر.

واثار خبر زيارة الناشطين الثلاثة موجة استنكار بالاوساط المغربية وصنفت في اطار التطبيع مع الدولة العبرية.

وشكر منير كجي كل من تضامن معه، وقال انه يتحمل وزر قراره، وانه كان مستعدا للسفر بمفرده لإسرائيل، وأنه لا يقبل بالخضوع لأي نوع من ضغوط، وأنه ليس مستعدا لتغيير أو التراجع عن أي من مبادئه، وان هذه الواقعة جعلته يتعلم أكثر من درس، من بينها الفرق بين الصداقات الحقيقية وتلك الوهمية.

واكد أنه مصر على مقاضاة (المحامي خالد) السفياني، بسبب تصريحاته التي اعتبرها مست شخصه، واتهمته بتهم تصل حد نعته بنعوت تصب في اتجاه اتهامه بالخيانة العظمى !

أوضح منير كجي ان زيارته لجامعة تل أبيب ومركز موشي ديان، زيارة شخصية، وكان سيلقي به إحدى المحاضرات، وهو مركز ثقافي داخل جامعة تل أبيب، ويتواجد فيه عدد كبير من الباحثين لدراسة قضايا العالم الإسلامي وصراع الشرق الأوسط والنزاع العربي الإسرائيلي والقضايا التي تهم كلا من الأمازيغية والحركة الكردية والجماعات الإسلامية وعدة قضايا أخرى.

واضاف «أنا أتفهم أن تسمية المركز (موشي ديان) الذي سأزوره يوحي بشكل مباشر لوزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، وأعرف أنه يشكل عائقا نفسيا وتاريخيا بالنسبة للمغاربة وتثير نوعا من الفزع.

وجه خطابا حول يوم إفريقيا وإعلام الإخوان ينتقد إهماله لمصر

الرئيس الموريتاني رئيس الاتحاد الإفريقي يدعو لإصلاح الأمم المتحدة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

دعا الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الرئيس الدوري للاتحاد الإفريقي إلى «إدخال إصلاحات على نظام الأمم المتحدة تأخذ في الاعتبار دور وثقل القارة الإفريقية».

جاء ذلك في خطاب وجهه أمس في الذكرى الإحدى والخمسين لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية التي أصبحت الاتحاد الإفريقي، وهي الذكرى التي أحيتها دول القارة تحت شعار «سنة للزراعة والأمن الغذائي».

وانتقدت صحيفة السراج المقربة من الإخوان تجاهل الرئيس الموريتاني للوضع المصري في خطابه يوم أمس.

وقال ولد عبد العزيز «إن من حق الأفارقة أن يكونوا سعداء بحصيلة إنجازات منظمتهم القارية، والتي من أهمها تخلص شعوب القارة من هيمنة الاستعمار وقبضة نظام التمييز العنصري(الابرتيد) البغيض».

وقال «لقد عملت منظمتنا منذ إنشائها على ترجمة وعي أبنائها العميق بوحدة مصيرهم وحاجتهم إلى بناء إفريقيا قوية موحدة تتطلع إلى تحقيق التقدم والرخاء لشعوبها، ونحن مرتاحون اليوم لما تحقق من مكاسب لا مراء فيها في مجال الديمقراطية وترقية ودعم دولة القانون وانتهاج الحكم الرشيد».

وأبرز الرئيس الموريتاني في خطابه «أن إفريقيا قارة جد غنية وفتية ولها مقدرات هائلة، مما يشكل عامل دفع وازدهار للمجموعات الإقليمية الاقتصادية التي شهدت تحسنا متزايدا في أدائها من شأنه أن يشجع قيام منطقة قارية للتبادل الحر، قوية بعدد مستهلكيها البالغ أكثر من مليار نسمة».

وتوقف عند إشكالية تحقيق الرفاه لأبناء القارة فأوضح «أن الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء وتحقيق التنمية الزراعية والصناعية ومحاربة الفقر وسوء التغذية تظل أهدافا لا بد للاتحاد الإفريقي من بلوغها لضمان رفاهية شعوب القارة وضمان أمنهم الغذائي».

وتعرض الرئيس الموريتاني لأمن القارة فأكد «أن الحفاظ على النجاحات السياسية والاقتصادية التي حققتها دول القارة، يتطلب استتباب السلم والأمن؛ فالنزاعات والإرهاب والجريمة العابرة للحدود تشكل جميعها تهديدا مقلقا لعدد من البلدان الإفريقية».

وأضاف قائلا «...إن الأوضاع الصعبة في كل من مالي ونيجيريا وجمهورية جنوب إفريقيا والصومال وجنوب السودان وليبيا تدعونا للعمل معا وتستحق منا كل العناية في الوقت الذي نعبر فيه عن ارتياحنا للتطور الإيجابي للوضع في البحيرات الكبرى».

وأشاد الرئيس ولد عبد العزيز «بالتقدم المسجل في تنفيذ منظومة السلام والأمن خاصة فيما يتعلق بالقدرات الإفريقية للرد السريع على الأزمات والتطور الجيد الحاصل في مسلسل نواكشوط».

وكانت رئيسة مفوضية الاتحاد الافريقي نكوسازانا دلاميني زوما، قد دعت في حفلة نظمت أمس في أديس أبابا في ذكرى تاسيس الاتحاد الإفريقي «دول القارة الى الحزم في تولي مصيرها».

وقالت دلاميني زوما «اذا كنا نتحدث عن حلول إفريقية للمشاكل الافريقية، فذلك لأننا نعلم باننا لا نستطيع إسكات الأسلحة إلى الأبد إلا إذا تحركنا بتضامن ووحدة».

يذكر أن الاتحاد الافريقي يواجه جملة من التحديات أبرزها إخماد الحروب والصراعات الأفريقية والارتقاء بحقوق الإنسان وحمايتها، وفرض الرؤية الإفريقية لإصلاح الأمم المتحدة من خلال زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن، ليصبح عددهم 26 عضوا، مع ستة مقاعد جديدة دائمة تتمتع بحق النقض (الفيتو)، بينها مقعدان لأفريقيا.

كما يواجه الاتحاد مشاكل شتى تؤثر في مدى فاعليته بينها تنوع الصراعات الإفريقية وتعددها، واستشراء الأمراض والمشاكل الصحية والاجتماعية، وتعثر التحول الديمقراطي».

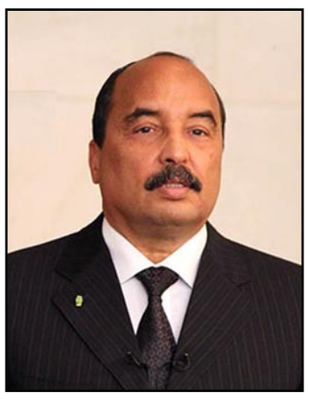
محمد ولد عبد العزيز

صحافة المصلحة تحلق حول زهور السيسي لتأخذ أفضل ما فيها وتهاجم أصوات الإصلاح

وجود حمدين في الانتخابات له تأثير على مستقبل المعارضة... والأغذية الفاسدة تنمو في تربة نقص الرقابة الصحية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

امتلأت صحف السبت والأحد من أولها إلى آخرها بالانتخابات التي ستبدأ اليوم وغدا، والصمت الانتخابي الذي بدأ بعد منتصف ليل الجمعة وشمل الحملات الانتخابية، وامتد ويا للغرابة إلى بعض المنازل بين الزوجين، وهو ما أخبرنا به السبت في «اليوم السابع» زميلنا الرسام الكبير محمد عبد اللطيف، الذي قال ان قريبا له مفلسا دخل على زوجته فوجدها تقدم له طلبات البيت، لكنه وضع يده على فمه وحمل يافطة مكتوبا فيها «صمت انتخابي».

وسبق الصمت مؤتمر حاشد في ميدان عابدين، تحدث فيه زميلنا وصديقنا حمدين صباحي، كما تحدث السيسي في لقاء مع الكثير من مقدمي البرامج في القنوات التي لم يجتمع مع من يمثلها، وقد واصل السيسي إظهار المزيد من الثقة في تحسين الأوضاع بعد سنتين، كما وعد، وفي توفر التمويلات اللازمة، وأعاد التأكيد، بطريق غير مباشر، على أن أي حديث عن المصالحة يكون مع الذين لم يتورطوا في أعمال عنف، وأن الإخوان لم يقدموا للشعب ما يثبت أنهم تخلوا عنه.

لكن هناك خبرا لم يلق اهتماما كافيا، وهو سفر اللواء محمد العصار مساعد وزير الدفاع لشؤون التسليح إلى روسيا، وهو ما يعني أن الاتفاق على إعلان صفقة الأسلحة التي ستمولها السعودية والإمارات قد يتم بعد فوز السيسي، وتشمل طائرات ميغ خمسة وثلاثين، وشبكة صواريخ إس ثلاثمئة المضادة للصواريخ، لتكون أول إنجازاته وما سيتلوها من إفراج أمريكا عن شحنات الأسلحة الموقوفة.

وقيام وزير الدفاع الفريق أول صدقي صبحي باستعراض قوات المظلات والصاعقة التي ستقوم بتأمين اللجان الانتخابية، وتوعد الإخوان، وكل خائن على حد قوله، من الاقتراب وأن الجيش على كامل استعداده. وتفقد وزير الداخلية قوات الأمن المركزي والتدخل السريع، وصرح المتحدث باسم الوزارة صديقنا العزيز اللواء هاني عبد اللطيف، بأن من سيقترب من اللجان للقيام بأعمال إرهابية لا يلوم إلا نفسه.

وامتلأت الصحف بالنداءات لضرورة التوجه للجان وحافظت هي والتلفزيون الحكومي على أكبر قدر من الحياد.

ومما ذكرته الصحف قيام سلطات مطار القاهرة بمنع زميلنا الكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي من السفر إلي اسبانيا لحضور مؤتمر، وسارع مكتب النائب العام الى إصدار بيان اوضح فيه، أنه لم يصدر هذا الأمر، أي أنه صادر من جهة ما لم توضح أسباب وضع اسمه على قوائم الممنوعين، وهو عمل غير مقبول.

والقبض على شقيق الفنانة الجميلة راندا البحيري أحمد طلعت محمد حسن، وهو صاحب معرض سيارات، أثناء مشاركته يوم الجمعة في مظاهرة للإخوان في شارع جامعة الدول العربية، وهم يطلقون الشماريخ والألعاب النارية ويعطلون المرور. وإصدار محكمة جنايات القاهرة حكما بالسجن المشدد خمس سنوات على واحد وعشرين من الإخوان الذين شاركوا في مهاجمة مشيخة الأزهر وإتلافها، وبراءة تركي، وتجديد حبس تسعة وثمانين من أفراد الجماعة خمسة عشر يوما في محافظة الشرقية، وتأجيل محاكمات آخرين بسبب الانتخابات.

ونشرت الصحف الإعلان عن نجاح قوات الجيش والشرطة والقبائل في سيناء في قتل شادي المنيعي وثلاثة معه، وطرح وزارة الزراعة في المزاد العلني أربعين ألف فدان في شمال سيناء بشرط تخصيص عشرة آلاف لأبناء المحافظات الأخرى، وارتفاع جديد في سعر السولار. واستمرار العمل في المسلسلات التلفزيونية التي سيتم عرضها في شهر رمضان.

ومن الاخبار المؤسفة خبر وفاة زميلنا وصديقنا سعد هجرس، وهو ما أوجع قلبي عليه، وأنا أتابع اختطاف الموت كل مدة أبناء جيلي وليرحمنا الله جميعا.. وانا لله وإنا إليه راجعون. والى بعض مما عندنا..

حمدين هوجم من قوى كان يقودها

نبدأ تقرير اليوم بأبرز ردود الأفعال على معركة انتخابات الرئاسة بين السيسي وحمدين، التي ستختفي بعد بدء تصويت اليوم الاثنين وغدا، ليتحدد من منهما سيكون رئيس مصر القادم، وتتوقف المعارك الدائرة بسببها التي أدت إلى انشقاقات بين الأحزاب وبين أبناء التيار الناصري الواحد. ونبدأ من يوم الأربعاء مع زميلنا وصديقنا في «التحرير» ورئيس التحرير التنفيذي إبراهيم منصور ـ ناصري ـ بقوله: «ترشحه كان ضرورة ولعله كمنافس رئاسي يسعى لتحقيق أهداف ثورتي 25 يناير و30 يونيو، خصوصا 25 يناير/كانون الثاني التي بدأ البعض محاولة محوها، رغم أنها هي السبب في 30 يونيو/حزيران لكن نقول أيه على موالي أي نظام وسلطة.. وجد هجوما غريبا وعجيبا من قوى كان يقودها، سواء في 25 يناير أو ما قبل 30 يونيو في جبهة الإنقاذ، التي كانت إلى حد كبير على مستوى إرادة الشعب في التصدي للإخوان، ولعل حمدين صباحي ذهب مع الذاهبين في مظاهرات إلى الاتحادية أكثر من مرة ضد تسلط الإخوان. ويتشجع حمدين ويصمد أمام ذلك الهجوم الغريب، وهم الذين يعلمون أنه كان حاضرا وبقوة في الانتخابات الماضية، ووقف ضد قوى الإخوان وقوى النظام القديم، واستطاع أن يحصل على ما يقرب من خمسة ملايين صوت وجاء في المرتبة الثالثة. ووجود حمدين في الانتخابات حتى إن خسر سيكون له تأثير في المستقبل، وفي تشكيل معارضة جديدة بديلة عن المعارضة، أو الذين يدعون المعارضة وكان يجب عليهم الرحيل مع النظام القديم، سواء كان نظام مبارك أو نظام الإخوان».

البعض يحاول غسل سمعته على حساب السيسي

ومن «التحرير» إلى «الوطن» في اليوم التالي الخميس، وناصري آخر هو زميلنا وصديقنا سليمان الحكيم، الذي شن حملات عنيفة ضد حمدين وأيد السيسي، إلا أنه قال عن حملة السيسي الانتخابية: «هناك فرق بين أن يصطف السيسي مع الفلول، وأن يصطف الفلول مع السيسي، فالرجل ليس مسؤولا عن الذين يحضرون الفرح بدون دعوة، فيمنعه حياؤه من أن يطردهم من بيته، هو مسؤول فقط عمن دعاهم بنفسه للمشاركة في حملته الانتخابية، وأعتقد أن من بين هؤلاء من لا يستحق أن يمثله في التحدث باسمه، حين رأينا بعضهم محاولا غسيل سمعته وتاريخه على حساب السيسي وحملته، وإذا كان للحملة الرسمية بعض الأخطاء التي سحبت من رصيده لدى الشعب، فقد كانت للحملة الشعبية أيضا أخطاؤها التي أثرت على مرشحها سلبا، منها على سبيل المثال ما تعج به وسائل الاتصال الاجتماعي من محاولات التشكيك، التي تتضمن الإساءة لحمدين شخصيا وتنتقص من تاريخه النضالي، ومنها أيضا قيام البعض بطمس لوحات الدعاية لحمدين وتشويهها، كذلك بعض ما تقوم به شرطة المرافق من حملات لإزالة الدعاية الخاصة بحمدين في الشوارع وعدم التعرض لدعاية المشير، وإذا كانت حملة السيسي مدركة لخطورة الأمر فعليها أن تسارع بإعلان تبرؤها مما يحدث، والتنديد علانية بمن يقوم بذلك، بل أتمنى أن يبادر السيسي شخصيا الى إعلان أسفه عن تلك الأمور المؤسفة التي يرتكبها البعض بدون علمه».

الفلول يمولون حملة السيسي

وفي «الفجر» الأسبوعية المستقلة وفي صفحة ـ حكايات ـ التي تقدمها زميلتنا الجميلة شهيرة النجار أشارت إلى مشاركة فلول الحزب الوطني في الإسكندرية مع الإخواني ورئيس جامعة الإسكندرية ورجل الأعمال الدكتور أسامة إبراهيم في تمويل حملات تأييد السيسي:

شعار «تحيا مصر» جمع حوله الجميع

تركنا «الفجر» إلى «المصري اليوم» عدد يوم الخميس لنكون مع زميلنا وصديقنا رئيس قطاع الأخبار السابق في التلفزيون في عهد مبارك عبد اللطيف المناوي، الذي فسر شعار تحيا مصر في حملة السيسي بقوله: «هو أكثر الاختيارات توفيقا وصدقا وذكاء، فالشعار ليس فقط شعار حملة ولكنه تحول بحق إلى شعار أمة. قد يكون أهم ما يميز هذا تلك القدرة على جمع شتات أبناء الوطن خلف هدف رئيسي هو إنقاذه. ولذلك فإن من أهم ما أتوقعه هو أن الجميع بمن فيهم المعترضون سوف يصطفون في عملية الإنقاذ، فالاختلاف على هذا المرشح ليس اختلافا جوهريا والرفض ليس رفضا قاطعا، ولكنه اختلاف ورفض أراه ثانويا ولذلك فإنه بمجرد نهاية الانتخابات، نتوقع أن ينضم إليه حتى المعترضون».

حمدين دخل المنافسة وهو يعلم أنه لن يفوز

ونصل في جولتنا إلى «أخبار اليوم» يوم السبت وزميلنا صابر شوكت الذي أشاد بحمدين وشن هجوما عنيفا على أنصار مبارك لهجومهم عليه بقوله: «أستطيع أن أؤكد بيقين أن حمدين صباحي دخل منافسة الرئاسة وهو يعلم يقينا أنه لن يفوز برئاسة مصر، ولكنه سيفوز بما يوازي هذا المنصب الفخم وهو زعامة المعارضة، التي سيدخل بها انتخابات البرلمان ومن موقع يلتقي بزعماء وسفراء العالم ويظل معارضا عنيدا للرئيس السيسي وسياسته وحكومته ليكشف أخطاءها ومواطن ضعفها.

وبالتالي يجهز نفسه لجولة مقبلة بعد أربع سنوات، هذا ليس شطحا في الخيال، بل هو حق مشروع لحمدين صباحي، وهو جدير به فالرجل لم يرتكب جرما عندما قرر خوض المنافسة أمام السيسي، الذي تؤكد جميع الشواهد أن طوائف الشعب اجتمعت على اختياره لقدرته على الخروج بمصر إلى بر الأمان في هذه الظروف الحرجة، وهو حمل ثقيل على السيسي كرئيس وعلى حمدين صباحي كزعيم للمعارضة. ولكنها أقدار محتومة كتبت على مصر في هذه المرحلة، ولست من أنصار هوجة كذابين الزفة الذين يتغنون بعبقرية السيسي وحكمته وغيرها من القصائد التي تبرر لهم بالمقابل إلهاب حمدين صباحي بكل سياط السباب والانحطاط عقابا على أنه جرؤ وفكر بخوض الانتخابات أمام السيسي. البعض اتهمه بالجنون واجتمع في ذلك للأسف جميع رجال ورموز عصر مبارك، بل ان أغلب الكتاب في مصر سلكوا طريق نفسه السباب عند إعلانهم تأييد السيسي ورفضهم حمدين، وليس سرا أن جميع قوى المعارضة،

بما فيها الوفد والحزب الناصري وحتى النور، أعلنت أنها لم تعد أحزاب معارضة وتحولت إلى تيار الأغلبية الذي سيحكم مصر، وبذلك خلت الساحة لحمدين والبرادعي الذي سيعود لمصر ويجمع شتات التيارات المعارضة».

الكتلة التصويتية السلفية تتراوح بين 5 إلى 6 ملايين صوت

وعلى طريقة «جبنا سيرة القط إجى ينط» فما أن ذكر صابر اسم حزب النور وتأييده للسيسي حتى ذكرني نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية ياسر برهامي بضرورة الإشارة إلى الحديث الذي نشرته له مجلة «المصور» وأجرته معه زميلتنا الجميلة رضوي قطري، وقدم فيه تقريرا لموقف أنصار الحزب قائلا: «أبرزت الشبهات التي وردت خلال المؤتمرات الجماهيرية، كيف تختارون دعم مرشح مسؤول عن الدماء التي سالت أثناء فض اعتصامي رابعة والنهضة، وقلت لهم إن المسؤولية لن تتضح إلا من خلال فتح تحقيق لمعرفة الأمر الذي صدر، وهل كان الأمر بالقتل العشوائي؟ المشير السيسي أنكر ذلك وقال إنه يعلم أن هناك تجاوزات وقعت وإنه غير راض عنها.

وأنا أرى أنه لابد من معالجة قضية الدم الخطأ، كما يحدث الآن في سيناء، فعندما يقتل شخص بريء قبل أن يدفن تسلم الدية الشرعية لزوجته، فلا يمكن أن نظل في دائرة مفرغة إلى أن تنهار البلاد. وهناك أمثلة حدثت بالفعل في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين فبعدما حدث من قتل اثنين مليون عراقي في العراق عقب الاحتلال الأمريكي له علي يد الأمريكان والشيعة، ومع ذلك قبلوا المشاركة في الحكومة بمنصب نائب رئيس الجمهورية تحت حكم الاحتلال.

أيضا تجربة الجزائر رغم أن عدد القتلى تجاوز النصف مليون مواطن جزائري، إلا أنهم شاركوا في الحكومة تحت قيادة من باشر ضدهم القتل فعلا و95 % من هؤلاء اقتنعوا بهذا وقدموا الاعتذار على ما صدر منهم وهم ملتزمون بقرار الحزب بدعم المشير السيسي في الانتخابات الرئاسية.

والمحافظات التي نتوقع من خلال استطلاعات الرأي التي ستشهد كثافة في معدلات التصويت بها هي محافظة البحيرة، تليها الإسكندرية ثم المنوفية ثم الشرقية. أما المحافظات التي من المتوقع أن تشهد ضعفا في كثافة معدلات التصويت فهي محافظة القاهرة تليها مرسى مطروح، فلدينا مشكلة في أمانة حزب النور والدعوة السلفية منذ فض اعتصام رابعة، ونحاول معالجتها الآن بشتى الطرق. الدعوة السلفية وحزب النور نظما أكثر من تسعين معسكرا للشباب لمقاومة فكرة التكفير، التي انتشرت عقب 30 يونيو/حزيران من قبل جماعة الإخوان المسلمين وحلفائها، ونستعرض في مقاومة ذلك الشبهات التي يطرحها الشباب المشاركون في فعاليات تلك المعسكرات والرد عليها، وكان ذلك حتى قبل اتخاذ قرارنا بدعم المشير السيسي، وقد قمنا بعدة استطلاعات للشباب المشاركين في المعسكرات للوقوف على رأيهم في مسألة دعم المشير السيسي، وآخر استطلاع كان عقب إعلان المشير السيسي ترشحه للرئاسة، وكانت نتائجه 65 في المئة من شباب السلفيين سيدعم السيسي والباقي سينتظر قرار الدعوة السلفية للالتزام به. نحن نفتقد الآلة الإعلامية التي تبرز تحركاتنا على الأرض لدعم مرشحنا المشير عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية الكتلة التصويتية للدعوة السلفية تتراوح بين خمسة إلى ستة ملايين صوت».

طبعا لو سألهم أحد كيف تغنون والغناء والضرب علي الدف مكروه أو حرام قالوا هذا نشيد إنما المهم هنا أن تأييدهم للسيسي مشروط بتحقيق أهداف الاستقرار وأن أي خطأ منه سيقومون بنصحه .

تجار اللحم المريض

ويوم السبت في «أخبار اليوم» كتب زميلنا إمام الساخرين أحمد رجب في رائعته اليومية (نص كلمة): «الأغذية الفاسدة تزداد بقدر نقص الرقابة الصحية، وهناك مصدر دائم للحوم الفاسدة معروف لكل تجارها، فجمرك الإسكندرية لا يحرق هذه اللحوم بل يلقي بها إلى أرض مجاورة حيث تحملها سيارة اللوري المنتظرة إلى صناع السجق والبسطرمة واللانشون الذي تعرفه كل الإسكندرية. وهناك مفتشون يعرفون مصانع الجبنة التي يخالطها الفورمالين المخصص لحفظ الجثث، وهو مدمر للأحشاء الآدمية، ثم إن المواشي أو المذبوحات المستوردة من الخارج لا تأتي بصحبة طبيب بيطري، بل يجلبها من بلد التصدير تاجر لحوم تتم استضافته هناك وإحاطته بالتكريم اللازم حتى يكرمنا باللحم المريض».

الصحافة المصرية تعود لمحاكم التفتيش

وما أن سمع زميلنا في «الأهرام» محمد أمين المصري كلمتي رقابة ومفتشون حتى أكد أن ما يحدث في اللحوم والجبنة بدأ يحدث الآن في الصحافة قال في اللحظة نفسها: «ربما لا يعرف صحافيو اليوم وظيفة كانت موجودة في صحف زمان، وكان اسمها الرقيب، وتتلخص مهمته وتحديدا في أيام عبد الناصر في مراجعة نصوص المواد قبل نشرها لتكون تأشيرته هي الأخيرة بعد رئيس التحرير، بما يعني أن الرقيب هو الآمر الناهي في الصحيفة. ومرت الأيام وألغي منصب الرقيب ليكلف صحافي من الداخل، تكون مهمته مراجعة نصوص الآراء تحديدا، ويمنح هذا الرقيب نفسه حق التفتيش في الأدمغة ويحلل ما يدور بداخلها ويتصور أشياء وهمية ثم يدعي أنه حريص على صحيفته. لقد عدنا لمحاكم التفتيش ونسي الرقيب في ثوبه الجديد أن مهمته إضافة معلومة وتصحيح تاريخ لتجميل الكتابة، والأخطر في المهنة أن الرقيب يمنح نفسه المتضخمة الحق في إلغاء ما يكتبه الصحافي، زاعما إنه يحافظ على أمن الوطن، ويمنع وقوع فتنة أو ما شابه ذلك، لتصل المأساة الى أن يتصور الرقيب نفسه قاضيا ومصانا من الحساب حتى إن أخطأ، ويدافع عن مرشح بعينه ليعمل عنده مثل الفلتر خشية أن يؤثر الكلام المنشور على أحاسيسه أو ينال من عزيمته.

ويطير الرقيب فوق السحاب بصفته أفضل كاتب وما دونه سراب ونسي جميع الرقباء أن عبد الناصر قرر بنفسه عرض فيلم «المذنبون» بعد أن لفظته الرقابة، فكل رقيب يغازل السلطة على حساب أهل المهنة وكأنها ستمنحه نيشانا. ومن المعروف أن فيلم «شيء من الخوف» بطولة شادية والفنان الراحل محمود مرسي مأخوذ عن رواية زميلنا الأديب الكبير الراحل ثروت أباظة، وكان لا يطيق سماع كلمة عبد الناصر، ومع ذلك فالرواية نشرت في عهده وعلى نفقة الدولة، وعندما تحولت إلى فيلم سينمائي هاجمها البعض وقال ان ثروت يقصد خالد الذكر بشخصية عتريس التي لعبها محمود مرسي. وشاهد عبد الناصر الفيلم وأمر بعرضه وقال لو كان رأي الناس في أنني مثل عتريس فقد فشلنا والفيلم أنتجته الدولة أيضا».

الجميع بحاجة إلى وأد الفتنة فكلنا مسلمون

ومن المعارك المهمة المعركة التي خاضها زميلنا في «اللواء الإسلامي» محمد الشندويلي بقوله: «لقد تأثرت كثيرا وانفعلت حينما شاهدت حلقة تلفزيونية وكأنها ساحة محكمة أعدت لمحاكمة القارئ الإذاعي الكبير الدكتور فرج الله الشاذلي، وللعلم فإنه أستاذ بجامعة الأزهر الشريف ومحكم دولي وعالمي في المسابقات القرآنية. القارئ سافر إلى العراق لإحياء بعض الليالي القرآنية، وطلب منه رفع الأذان في صلاة الجمعة والأذان عند الشيعة فيه «حي على خير العمل». نعم الأذان هو سنة النبي «صلى الله عليه وسلم»، ولكن إذا أردت أن تعرف الأذان في اللغة فهو الإعلام بدخول الوقت، فمثلا لو أنني لم أحفظ الأذان وأقف على باب المسجد وأطالب المارة بدخول المسجد للصلاة كتب لي ثواب الأذان. نعم هناك اختلاف بين أهل السنة وأهل الشيعة في بعض الأمور العقدية، وما كان الأمر يتطلب أن الدنيا تقوم وتقعد وتحيا وتموت إلى هذا الحد. والشيعة في النهاية مسلمون لا ننكرهم سوى في عقائدهم الباطلة، وهناك من فرق الشيعة المعتدلين مثل الاباضية والزيدية وغيرها، لكن الأذان عندهم واحد.

القارئ المهذب اعتذر على الهواء مباشرة واعتذر للأزهر الشريف وأعتذر لوزارة الأوقاف وأعتذر للمصريين جميعا وأعتذر لأهل السنة جميعا وكانت هناك خطة من الدولة، خصوصا من وزارة الأوقاف بعدم سفر أي قارئ أو عالم إلا بموافقة الجهات المسؤولة، وأنا مع هذا القرار وأؤيده ولكن لا نحرم القراء من السفر إلى هذه الدول. نعم هناك خلافات بيننا وبين الشيعة نعم هناك خلافات بين أهل السنة وبعضهم بعضا، نعم هناك خلافات بين أهل الشيعة وبعضهم بعضا ولكن في النهاية تجمعنا كلمة واحدة لا إله إلا الله محمد رسول الله. والأزهر الشريف نفسه كان يدرس في أوقات المذهب الشيعي وكان العلماء يلتقون ببعضهم بعضا رغم وجود خلافات ولكن الأدب والاحترام والود والترابط والتفاهم موجود. نحن بحاجة إلى وأد هذه الفتنة وتداركها بسرعة، لأن العراق دولة عربية ومسلمة والعراقيون بكل فرقهم السنية والشيعية يحبون مصر والإيرانيون يحبون مصر».

طبعا.. طبعا.. لابد من وأد الفتنة الطائفية حتى تعود لشعوبنا العربية روح الوطنية داخل بلادها لتعلو فوق الخلاف في المذهب والدين، وتعلو روح القومية العربية على الخلافات الدينية والمذهبية والوطنية وتتجه نحو وحدتها القومية العربية.

عبيد المصلحة يهللون مهما كان لون الكرسي

وكذلك ما أن سمع زميلنا في «الوطن» علاء الغطريفي كلمة صحافة حتى هاجم صحافيين وكتابا من عهد مبارك يتصدرون الساحة الآن قائلا عنهم: «صحافة تعبر عن مرض مضى بكل تفاصيله القبيحة، ترى في المستقبل فقط أغراضها التي لا تنفصل كثيرا عن أمراضها المعروفة للجميع، بدءا من الانبطاح حتى عبادة الحاكم التي تمهد لها سبل القربى من القصور ومعها رغد العيش والنفاذية للمؤسسات، وبالطبع الحضور المجتمعي والنفوذ، ومن ثم زيادة الأرقام في الحسابات البنكية.

هذه الصحافة تطل علينا بقوة في ظل عصر النهضة الفلولي الذي ملأ الأفاق بكل تصوراته للواقع الحالي والمستقبل، مع التركيز على مجموعة من الأكاذيب التي لا تنتهي وتصل إلى «فين أيامك يا مبارك».

صحافة المصلحة تحلق حول زهور السيسي لتأخذ أفضل ما فيها وتهاجم أصوات الإصلاح بتطرف ودعاية ممجوجة بالترويج المنحط للاتهامات الجاهزة المعلبة المصنوعة في غرف فلول النظام السابق. صحافة المصلحة هي أخطر أعداء السيسي فأربابها يريدون أن يعيدوا الساعة إلي الوراء فبيئة البناء لا تناسبهم فهي تحتاج الجد وقبله التطهير وهذا ليس من خصائصهم، الإصلاحيون حالمون يصعب ترويضهم والسيطرة عليهم لأنهم يبغون صالح الأوطان وليس مصالحهم، أما عبيد المصلحة فهم يهللون مهما كان لون الكرسي».

فهمي هويدي الممنوع من الصرف ومن السفر

الثمن الذي على الوطني صاحب الرأي المستقل دفعه، هو المحاربة في الرزق والتشهير والتهديد هذا ما كتب لنا عنه في «الشروق» عدد امس الكاتب فهمي هويدي قائلا: «كنت أعلم أنني ممنوع من الصرف، لكنها المرة الأولى التي أعرف فيها أنني ممنوع من السفر. وخبرتي طويلة تمتد لنحو خمسة وخمسين عاما تقريبا في المنع من الصرف.. لكن المنع الأخير كان اكتشافا بالنسبة لي، لم يتسن لي أن أتعرف عليه إلا صبيحة يوم الجمعة الماضي 5/23. فقد خبرت منع المقالات وحذف أجزاء منها وشطب اسمي من قوائم الكتاب تارة والصحافيين تارة أخرى، وحوربت في الرزق وتعرضت للتشهير والتعريض. وجربت الإقصاء والإنذار والتهديدات المباشرة وغير المباشرة. ولم أكن في ذلك بطلا أو شهيدا ولا حتى ناشطا سياسيا، وانما لأنني أعبر عن آراء لا تعجب البعض، لكنني تقبلته كله باعتباره ثمنا واجب الدفع في بلادنا، إذا أراد صاحب الرأي ان يكون مستقلا، ومشغولا يرضى ربه وضميره وقارئه وليس يرضى السلطان. تقبلته مدركا أن غيرى دفع ثمنا أغلى كثيرا مما دفعت. واحتملته صابرا ومحتسبا، حتى اعتبرته نمطا تعايشت معه طوال العقود الخمسة التي خلت....

الحسنة الوحيدة لما جرى أنني تحولت من كاتب مشطوب إلى كاتب مشهور، كنت قد تعرضت قبل نحو شهر إلى «شدَّة أذن» في مطار القاهرة كانت بمثابة رسالة إنذار، لكنني بلعتها في صمت وسكت، واعتبرتها من قبيل الرسائل التي اعتدت على تلقيها تعبيرا عن امتعاض الأجهزة الأمنية وعدم رضاها عما اكتبه. كنت مدعوا لحضور مؤتمر في إسطنبول عن الإعلام الفلسطيني، وفوجئت بأن ضابط الجوازات طلب مني الانتظار لبعض الوقت، لأن الأمر يحتاج إلى مراجعة. واقتادني إلى مكتب يجلس فيه أربعة من الضباط الذين كانوا شديدي التهذيب، أجلسوني على مقعد أحدهم وقدموا إلي ما تيسر من مشروبات ساخنة وعصائر. وفهمت من أحدهم أن الجواز معروض على مكتب آخر تابع للأمن الوطني. وأن ضابط المكتب الآخر يوالي اتصالاته لإنجاز المعاملة. كان المشهد كله جديدا بالنسبة لي. إذ لم يسبق لي أن تعرضت لذلك الموقف من قبل. جلست صامتا أتأمل الصورة ليس فقط مستغربا لما جرى معي بعد «الثورة»، ولكن أيضا لأن ذلك لم يحدث معي في «العهود البائدة»....

في سفرة اسطنبول عطلوني نصف ساعة في مكاتب ضباط الجوازات، وفي نهايتها جاء أحدهم متهللا وأعطاني جواز السفر قائلا «مبروك». أدهشني ذلك أيضا لأنني لم أتوقع أو أتصور أن سفر أي مواطن وتمريره من قبل ضباط الجوازات أمر يستحق التهنئة. المهم أنني بلعت العملية ولحقت بالطائرة، ولم أفتح الموضوع مع أي أحد.

هذه المرة كنت مدعوا لمؤتمر عن حوارات العالم الثالث في مدريد. ذهبت إلى المطار مبكرا تحسبا للتأخير، ومررت بالتجربة نفسها مع بعض الاختلاف، إذ تنقلت بين أكثر من مكتب وأتيح لي أن ألتقي ضابط الأمن الوطني في طابق آخر، ثم عدت إلى غرفة الضباط، وقدم إلى المقعد الذي جلست عليه أكثر من ساعة غير مصدق لما يجري. وحين اقترب موعد إقلاع الطائرة كنت قد ضقت ذرعا بالموقف فقلت للضباط المحيطين إنني لن أستطيع أن أجلس أكثر من ذلك، ورجوتهم أن يعيدوا إلي جواز السفر الذي كان محتجزا لدى ضابط الأمن الوطني. كأنهم كانوا يريدون ذلك كي يقال إنني غادرت ولم أمنع، إذ وجدت ترحيبا بما قلت وبعد دقائق أعيد إلي الجواز، وتم إنزال حقيبتي من الطائرة، وسمح لي بالعودة إلى بيتي.

بعد ساعتين فوجئت بأن وكالة أسوشيتدبرس أذاعت الخبر، وأدهشني أن بقية الوكالات اشتركت في إذاعته، كما أنني تلقيت سيلا من الاتصالات من مصر وخارجها ظلت تستفسر عن صحة الخبر وأسبابه. ورغم أن العملية وفرت لي شهرة مجانية لم أتوقعها، فإنني لم أكن أعرف أنني ممنوع من السفر كما ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية وبعض المصادر الأخرى. وحين سألت بعض المحامين الخبراء عن حكاية المنع قيل لي إنه تطور مسكوت عليه، لأنه إضافة إلى المنع الذي يتم بناء على قرار من النائب العام لسبب قانوني، صار لدينا منع آخر يتم عبر الهاتف يسمونه «المنع السيادي» وهو يصدر عن المؤسسة الأمنية بالمخالفة للدستور والقانون وبغير علم النائب العام. وهو من معالم «الدولة المدنية» التي هي الآن بصدد الدخول في عهد جديد بالانتخابات التي تجري غدا. وهو تفسير حين سمعته قلت «بشرة خير»!.

يحسن أن يتعلم رئيس وزراء اسرائيل الزهد والتقشف من البابا الذي يزور اسرائيل

تعلم من فرانسيس يا نتنياهو

سافي هندلر

■ حينما يُفتح اليوم (أمس) باب المروحية التي ستأتي بالبابا الى مطار بن غوريون ومن هناك الى جبل المشارف، سيخرج منه شخص بسام في عباءة بيضاء بسيطة أصبحت رمز تعريف البابا فرانسيس: وهو رداء بلا وشي يكاد ينسي حقيقة أن مرتديه أكبر أبناء الكنيسة الكاثوليكية. وأنه الشخص الذي يؤمن أكثر من مليار انسان بأنه حل محل يسوع على الارض.

إن هذه البساطة تناقض مناقضة شديدة مئات السنين من الفخفخة. ويعرف كل من زار الفاتيكان الشعور المدير للرأس للأبهة التي تظهر من كل حائط وتزين كل بلاط. وعد المسيح الفقراء بالجنة لكن رجال الدين الذين يعظون باسمه في روما حرصوا مدة أجيال على غنى ظاهر يغطي العيون احيانا كثيرة. والآن جاء فرانسيس، الأب المقدس في العباءة البسيطة وفعل ما لا يُصدق، فقد أعاد التواضع الى الفاتيكان.

فعل ذلك بالضبط بحسب المقولة التي ينسبها الانجيل الى المسيح وأزال العصا من عين الباباوية. وفضلا عن اللباس كان العمل الاكثر رمزية الذي عمله هو استقرار رأيه على النزول في بيت الضيافة المتواضع لسانتا مارثا في الفاتيكان.

حينما وصل الكاهن الارجنتيني الى روما بصفة كردينال عادي للمشاركة في هيئة انتخاب وريث البابا التارك عمله بنديكت السادس عشر، حصل على الشقة رقم 201 في هذا الفندق المتواضع. وحينما خرج فرانسيس من الغرفة السيستينية في آذار من العام الماضي بصفة بابا أعلن بما أدهش الجميع، بأنه سيستمر على السكن في الغرفتين المتواضعتين.

فقد تخلى عن الشقة الفخمة في القصر الأبوستولي من اجل 70 متر مربع مع سرير خشبي ومصابيح فوسفورية (نيون).

إن هذه البادرة أكثر من رمزية. فقد أخذ البابا الحالي لنفسه الاسم المقدس الاكثر شعبية في ايطاليا، وهو سان فرانشيسكو ماسيجي، الذي جعل محاربة الفقر في القرن الثالث عشر هو جملته الصليبية الخاصة. ومنذ أن انتخب فرانسيس بابا كانت تصدر عنه اقوال واضحة تتناول أخطار التوزيع غير العادل للثروة. وهذا كلام لا يؤذي آذان اثرياء ايطاليا والعالم فقط بل يصعب على الجميع حتى في الداخل أن يستدخلوا هذه الرسالة في انفسهم. فقد رمم الكردينال برتوني الذي كان وزير الخارجية تحت ولاية البابا السابق، رمم لنفسه مؤخرا شقة ماحتها 700 متر مربع في الفاتيكان.

وتقول التقارير في وسائل الاعلام الايطالية إن فرانسيس إحمر غضبا مقدسا حينما عرف بذلك.

إن زيارة البابا للارض المقدسة هي قبل كل شيء رحلة حج. لكن فرانسيس مثل اسلافه يحمل في حقيبة حجه محمولات اخرى. يصعب على اليهود بل يكاد يكون غير ممكن، لاسباب معلومة، أن يستمعوا بصورة متحررة من الآراء السابقة الى الرسالة الانجيلية التي يحملها. ويصعب على اسرائيليين كثيرين أن يستمعوا ايضا للرسالة السياسية عن الحاجة الى انهاء الاحتلال، سواء صدرت عن البابا أم عن جون كيري أم عن عاموس عوز.

لكن يحسن الانصات انصاتا شديدا لبشرى التواضع التي يجيء بها البابا الى بلد الالفية العليا. طلب فرانسيس الذي سيمتنع عن استعمال سيارة مراسم مدرعة، طلب الاكتفاء بوجبات بسيطة حتى دون تقديمها على مائدة – وهذه قرارات عجيبة في بلد يحصل فيها كل وزير أو جنرال على سيارة وظيفية ويخصص للزعيم الباهظ الكلفة ميزانية خاصة للبوظة. لكن من يعلم، ربما مع كل ذلك يستمعون هنا لفرانسيس. لأنه اذا استطاع البابا أن يتخلى عن القصر والعباءة الارجوانية فربما يستطيع رئيس وزراء دولة اليهود ايضا أن يتخلى عن منزل وطائرة بمليار شيكل.

اسرائيل اليوم 2014/5/25

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال لقائه البابا فرانسيس فرانشيسكوس

مصلحة اسرائيل في بقاء الديكتاتوريين في الحكم في العالم العربي ولتذهب الديمقراطية إلى الجحيم

بقاء المستبدين العرب خير لإسرائيل

سمدار بيري

■ ستُفتح صناديق الاقتراع في صباح غد (أمس) في أنحاء مصر كلها. وسيأتي عشرات آلاف المراقبين – القضاة، وممثلي منظمات مدنية، ودبلوماسيين اجانب، بل سيأتي ممثلو الجامعة العربية للتحقق من ألا أحد يحاول الاحتيال بأوراق الاقتراع. أحقا؟ لا يحتاج الامر الى ذلك لأنه اذا لم توجد مفاجآت حادة فسيكون «رجل مصر القوي» المشير السيسي هو الرئيس. فجميع استطلاعات الرأي تمنح المرشح الآخر حمدين صباحي نجاحا رمزيا. وهو نفسه قد عرض خدماته، ليأخذوه فقط، لمنصب رئيس الوزراء أو نائب الرئيس.

وفي الاسبوع التالي ستحين نوبة الفوز الكاسح في سوريا. فبعد أن نظم بشار الاسد لنفسه «منافسين» مجهولين وأخذ بالقوة حق التصويت من ستة ملايين لاجيء الذين هربوا منه، سيكون «الرئيس» للمرة الثالثة. وسيقول مسوغا ذلك بالطبع إن «ذلك ما يريده الشعب»، ولن يستطيع أحد أن يلزمه بالوفاء بالوعود أو إحداث اصلاحات. والسبب بسيط جدا وهو أنه لم يجد نفسه الى الآن في عرض برنامج سياسي أو خطة اقتصادية، فهو لا يحتاج الى ذلك. فمن المؤكد أن بشار سيفوز وبعد الانتخابات كما يقولون، فان (إلهه) كبير.

صرت أسمع أكثر في الايام الاخيرة شكاوى من محادثي في العالم العربي من أن اسرائيل – يقتصر النقد دائما على نتنياهو – لا تريد سوى الطغاة في حيينا. ما الذي يهمنا نحن الديمقراطيين من الربيع العربي والمظاهرات والازمة الاقتصادية الفظيعة واللاجئين والعمليات. ويستل من يتحدثون إلي أدلة قاطعة في زعمهم تُبين كيف ينظم مبعوثون اسرائيليون حتى هذه اللحظة حقا جماعة ضغط قوية من اجل الرئيس المنتظر السيسي عند القيادة العليا في الادارة في واشنطن. ويقولون في اطلاق نار من الخاصرة إن نتنياهو يُصر على عدم التشويش على بشار فهو لا يريد سواه في القصر.

وأقول ويدي على قلبي إنهم صادقون. لأن وجود الحكام المستبدين خيرا لنا. وإن نظرة الى دول العالم العربي الـ22 تمنحنا شعورا بأن وجود رئيس ذي قبضة حديدية يمسك بالاجهزة الامنية وبالجيش أجدى علينا. وكل مغامرة اخرى باسم حرية التعبير وحقوق الانسان ستفضي الى مشكلات.

وقد ألقى السيسي بملاحظة ساحقة الى كل من يطورون توقعات تُبين أن ليس هذا وقت الحلم بالديمقراطية. فهو سيبني الدولة والاقتصاد والاستثمارات والسياحة ويصفي الحساب مع الاسلاميين قبل ذلك. فهنيئا مريئا. لأن الشيء الأساسي من وجهة نظرنا أنه وعد بألا تكون سيناء مركز ارهاب موجه على ايلات، أما ما بقي وهو مشكلة تسعين مليون في مصر فليس مشكلتنا.

إن ثلثي مواطني الدول المجاورة – مصر وسوريا ولبنان والاردن – وفي دول الغلاف الثاني ايضا – السعودية والمغرب وتونس والعراق – هم شباب حتى سن الثلاثين. وعدد منهم خريجو جامعات، والجزء الاكبر منهم عاطلون عن العمل وخائبو الآمال، ولا تحسب السلطة لهم حسابا إلا حينما يخرجون للتظاهر عليها. ولا صلة لنا بهم. فليستمروا على التغريد في الشبكات الاجتماعية – فمدوناتهم جذابة جدا، صدقوني. لكننا نريد صلة، فوق الطاولة أو تحتها، بالمستبدين فقط.

وفي الختام أقول إن هذا ليس زمان أهل النوايا الحسنة. فنحن باسم المصلحة الأنانية نصوت لبشار ونؤيد السيسي ونحن مستعدون لبذل جهد لتبقى الأسرة المالكة الاردنية، ولا يهم الآن أن يشوش نصر الله على انتخاب رئيس جديد في لبنان أو أن يتلقى رئيس وزراء العراق المراوغ نوري المالكي أوامر عمل من طهران فقط.

لن نعوق المستبدين عن إطعام الجماهير وتجنيد المستثمرين وانشاء المصانع وأن يطرحوا في السجون كل من أرادوا. وتحطم الادارة في واشنطن رأسها بالديمقراطية وحرية التعبير. أما نحن فلا نغامر. فبقاء المستبدين خير لنا.

اسرائيل اليوم 2014/5/25

ما دام السلام لا يزال بعيداً فإن تقليص قوة الاحتياط مضر بأمننا

التقليص في الاحتياط إضرار باجهزة كثيرة

تسفيكا فوغل*

■ يتصرف موظفو المالية، في عدم مسؤولية وعدم نزاهة حينما يلصقون مسدسا بصدغ وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان. فهم فقط يعلمون مبلغ سهولة الجلوس أمام حاسوب التقليصات، وإقالة آلاف العاملين في الخدمة الدائمة، وفقدان عشرات آلاف سنوات التجربة ونقل مليارات من مادة الى مادة في قائمة الميزانية. ولا يجب عليهم أن يقوّموا التهديد الوجودي المباشر أو البعيد المدى لاسرائيل، ولا يجب عليهم أن يترجموا المعلومات الاستخبارية التي جمعتها جهات استخبارية كثيرة لاعداد قوات وشراء وسائل قتالية والدفاع عن حدود الدولة.

حينما يُستل سيف التقليص على عناصر الامن، يضطر قادة جهاز الامن الى اتخاذ قرارات في ظروف عدم يقين ما كان أحد منا يريد مواجهتها. فهل يُمس شراء وسائل قتالية تُمكن من حماية الدولة في كل لحظة كمنظومات حماية من الصواريخ والقذائف الصاروخية التي تهدد الجبهة الداخلية، أو تُقلص القدرة على جمع معلومات استخبارية تُمكننا من وقف سفن تحمل آلات الدمار بعيدا عن حدودنا، وتعلم متى يتشوش رأي قائد مسلم متطرف؟ إن قرار تقليص تدريبات النظام الاحتياطي قرار سيء، لكن في الظروف القائمة وحينما لا يوجد مصدر صحيح آخر للتقليص منه، يكون الأقل سوءً وله سعر باهظ جدا.

إن العبء الذي سيلقى على جنود الخدمة النظامية سيظهر بانجازات عملياتية محدودة. يجب أن نقول الحقيقة وهي أن الوحدات النظامية التي يفترض أن تحمي الحدود وتمنع تسلل المخربين الى جبهتنا الداخلية، وأن تتدرب على حرب أو عملية وتنتصر فيها في ساعة الطوارىء ايضا، لن تنجح في فعل ذلك بنفس الكيفية التي اعتدنا عليها. ولن يظهر المس بالوحدات الاحتياطية في استعدادها للقتال فقط بل سيضر في الاساس بالوحدة الاجتماعية التي هي العمود الفقري للقليلين الذين ما زالوا يخدمون الخدمة الاحتياطية.

إن المهرجان حول سلاح الجو في نطاق الاحتفال بيوم الاستقلال شوش تماما كما يبدو رأي مستخدمي طابعة التقليصات. لأنه ربما فهم شخص ما هناك أن طياري الجيش الاسرائيلي الشجعان سيقضون على كل عدو ويبعدون كل تهديد. وربما ظن شخص ما هناك أن القبة الحديدية ستمنع كل اصابة للجبهة الداخلية. وربما يرى شخص ما هناك في خياله قائد سلاح الجو يوقع على اتفاق سلام مع سوريا ولبنان وحزب الله وحماس. وأنا لم أر قط طيارا يحتل ارضا يوجد فيها من يبحثون عن قتلنا أو طيارا يوقف مخربا منتحرا في طريقه الى تنفيذ عملية تفجيرية. ولم أر قنبلة تعرف التفرقة بين المخربين و «غير المشاركين في القتال»، أو صاروخا يعرف أخذ الأسرى.

من المؤكد أنه يوجد بيننا اولئك الذين ما زالوا يتطلعون الى جيوب المتقاعدين المسرحين من الجيش الاسرائيلي. ويا له من نفاق! إن الآلاف ممن عملوا في الخدمة الدائمة ممن قضوا الليالي والايام في دوريات وكمائن وعمليات وأمن جار، يجب عليهم اليوم أن يسوغوا اسهامهم للدولة. وقد يستيقظ من عملوا في الخدمة الدائمة الذين خدموا ثلاثين سنة وكانوا مستعدين لأن يقتلوا على مذبح تنفيذ مهمات دفاع وأمن، قد يستيقظون في الصباح غير قادرين على العيش بكرامة. وفي عالم مخنثين يشتهون التقليصات، من سيستعمل أبناء الخمسين فصاعدا من خبراء التطويق عن اليمين وازالة الالغام، واطلاق النار من دبابة متحركة أو اعداد مدافع؟ يؤسفني أسفا شديدا أنه لم يُسمع الى الآن في منطقتنا حفيف أجنحة حمام السلام وما زال اعداؤنا يريدون طردنا من هنا لنعود الى البلدان التي جئنا منها من الشتات. ولهذا فان الكلام على تقليص ميزانية الامن يقوي الارهاب ويحفز المتطرفين من أعدائنا.

لقد تم تحذيركم أيها الموظفون!.

اسرائيل اليوم 2014/5/21

منذ 2006 زاد المبلغ المخصص للجهازين السريين على الدوام

زيادة ميزانية «الشباك» والموساد

غيلي كوهين

■ زادت ميزانية اجهزة اسرائيل السرية في سنة 2013 بنسبة 10 بالمئة قياسا بميزانيتها في السنة الماضية. وتكشف معطيات نشرتها وزارة المالية، تفصل ادارة ميزانية الدولة عن أن ميزانية الموساد و«الشباك» في 2013 كانت 6.63 مليار شيكل.

تصف تقارير وزارة المالية، في موقع مخزونات المعلومات الحكومية في الشبكة، تغييرات الميزانية في سنة 2013 وبحسبها كانت الميزانية الجارية للمنظمتين – الموساد و«الشباك» – 6.48 مليار شيكل، وأضيف الى هذا المبلغ مبلغ آخر وهو نفقة متعلقة بالدخل بلغت في الحاصل 156 مليون شيكل.

إن هذه زيادة تبلغ نحوا من 10 بالمئة على ميزانية المنظمتين الجارية، قياسا بالمعطيات التي نشرت في صحيفة «هآرتس» في حزيران الماضي. وكانت ميزانية «الشباك» والموساد في 2012، 5.91 مليار شيكل وأضيف اليها 269 مليون شيكل عُرفت بأنها «نفقة متعلقة بالدخل». وعلى ذلك سجل انخفاض زاد على 100 مليون شيكل بين 2012 و2013 من المبلغ الذي حدد في هذه المادة.

منذ 2006 سجلت زيادة دائمة على ميزانية الجهازين السريين في كل سنة. فاذا كانت هذه الميزانية قد بلغت في 2006، 4.28 مليار شيكل فان الميزانية العامة للمنظمتين في 2013 لا تقل عن 6.63 مليار شيكل.

تُعرف ميزانية الجهازين السريين بأنها «مخصصات من الاحتياطي العام» لميزانية الدولة، وتمت الموافقة على المخصصات في السنة الماضية في ضمن فئة «زيادة على ميزانية الامن». وعلى حسب التوثيق الذي يصف اجازة الميزانية تلك، طلب أمير ليفي، المسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية في شهر ايلول 2013، أن يستعمل جزءً من الاحتياطي العام لهذا الغرض. وهكذا نُقل مبلغ 6.48 مليار شيكل من مادة الاحتياطي العام (47) الى مادة وزارة الدفاع (15) مع 156 مليون شيكل اخرى هي نفقة متعلقة بالدخل. وبرغم أن «الشباك» والموساد يخضعان لمكتب رئيس الوزراء تعتبر ميزانيتهما جزءً من ميزانية الأمن.

> كانت ميزانية الجهازين «الشباك» والموساد في 2013 6.63 مليار شيكل قياسا بـ 6 مليارات شيكل في 2012

والى ذلك كان مخصص اعتماد الدين للمنظمتين 1.75 مليار شيكل، وهو معطى حُفظ في السنوات الاخيرة. وتحدد مادة اعتماد الدين الاطار المالي الذي تستطيع المنظمة الالتزام به في السنوات التالية ويتجاوز ميزانية السنة الحالية. وأجازت اللجنة المالية التابعة للكنيست في نهاية كانون الاول الاخير، الطلب نفسه.

إن نقل الميزانية الى الجهازين السريين بتخصيص هو بمنزلة استعمال للاحتياطي المالي العام، يترك التباحث في ميزانيتهما غامضا. وقد تم الطلب بأخرة دون تعليل استخدامات المخصصات، وهو لا يفصل مقدار المبلغ الذي يحول الى «الشباك» والمبلغ الذي يحول الى الموساد. ولما كانت مخصصات الجهازين السريين في التقارير السنوية تعتبر جزءً من الميزانية الامنية فان ذلك يزيد بالفعل الميزانية الامنية العامة قياسا بتلك التي تُقدم على أنها جزء من اقتراح الميزانية الى الكنيست.

وقد انتقد مسؤول كبير في جهاز الامن ذلك أمس حينما قال إن ذلك يفضي الى أن تبلغ ميزانية الامن في نظر عدد من الجمهور الى أكثر من 60 مليار شيكل وإن تكن ميزانية وزارة الدفاع نفسها أقل من ذلك في واقع الامر بمليارات الشواقل. نشر قبل نصف سنة في صحيفة هآرتس أن مخصص مرتبات التقاعد للمسرحين من «الشباك» والموساد بلغ في 2013، 871 مليون شيكل.

وتُعرف معطيات تقاعد المنظمتين بأسماء شيفرية لا تتضح للجمهور عامة. إن «الأمن 1» و«الأمن 2» هما الاسمان اللذان يصفان كلفة مرتبات التقاعد التي تُمنح للمسرحين من «الشباك» والموساد.

وبخلاف المعمول به وقت تحويل الميزانية الى المنظمتين أنفسهما، يتم تحديد مرتبات تقاعد الجهازين السريين بصورة مستقلة لناس «الشباك» وناس الموساد. وعلى حسب المعطيات التي نشرت في تشرين الثاني الاخير، أنفقت الدولة في 2013، 442 مليون شيكل على مرتبات تقاعد ناس «الشباك»، و429 مليون شيكل اخرى على مرتبات تقاعد الموساد.

هآرتس 2014/5/22

الأطراف الثلاثة ارتكبت اخطاء منعت الوصول الى اتفاق

لماذا فشلت وساطة كيري؟

شلومو بروم

■ المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بوساطة وزير الخارجية الأمريكي والتي استمرت تسعة أشهر، فشلت؛ لم ينجح الطرفان في الاتفاق حتى ولا على وثيقة مبادىء. وقررت الولايات المتحدة ان توقف حاليا مساعي استئناف المفاوضات واجراء اعادة تقويم للمسيرة السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين. ويطرح الفشل سؤالين – لماذا فشلت المفاوضات وكيف يمكن الاستمرار بعد ذلك؟

لماذا فشلت جولة المفاوضات الأخيرة؟

تمتلىء وسائل الاعلام بالتشريحات ما بعد الموت للمفاوضات، ولكن تنعكس فيها أساسا محاولة الطرفين – الاسرائيلي والفلسطيني – نقل المسؤولية الى ملعب الطرف الآخر. أحد الاسباب المركزية للفشل، هو، أن الطرفين دخلا المفاوضات بينما لا يؤمن أي طرف بأن الطرف الآخر هو شريك للاتفاق. فمنذ بداية المفاوضات كان هدفها انهائها بينما تلقى المسؤولية عن الفشل على الطرف الآخر. هذا مزاج لا يساعد على مفاوضات جدية يكون ممكنا فيها سد الثغرات بين المواقف. وكانت الدينامية الناشئة على نحو يثبت فيها كل طرف للطرف الآخر ما اعتقده عنه في بداية المفاوضات. فقد اعتقد الفلسطينيون بان اسرائيل نتنياهو لا تريد انهاء الاحتلال، السيطرة على المناطق الفلسطينية والمشروع الاستيطاني. كل هدفها هو مواصلة كل هذا بوسيلة أخرى تعطي شرعية للسياسة الاسرائيلية وتقلص الضغوط الخارجية والداخلية عليها. وجاء طلب مواصلة التواجد والنشاط العسكري الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية حتى بعد التوقيع على اتفاق واقامة الدولة الفلسطينية، رفض الدخول في نقاش محدد على الحدود بين الدولتين وتسريع البناء في المستوطنات ليؤكد من ناحية الفلسطينيين هذا الاشتباه. أما الاسرائيليون فاعتقدوا أن الفلسطينيين لا يقبلون حقا حل الدولتين، واحدة يهودية والثانية عربية. فهم لا يعترفون بحق اسرائيل في الوجود ويريدون العمل على تصفيتها في المدى الابعد. فرفض الطرف الفلسطيني الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية والتنازل عن حق العودة فسرا كتأكيد لهذه الشبهات. واذا افترضنا بان مواقف الطرفين في هذه المسائل هي بالفعل مواقف اساسية لا يمكن تغييرها أو الالتفاف عليها بحلول عملية فمشروع الادعاء بان الطرفين محقان ولا توجد امكانية للوصول الى اتفاق دائم أو حتى لاتفاق مبادىء قبل ان يغير الطرفان بشكل جوهري مواقفهما الاساسية.

يمكن العثور على مشاكل في الطريق التي أديرت بها المفاوضات من قبل الولايات المتحدة، اسرائيل والفلسطينيون. فقد قرر وزير الخارجية كيري اجراء المفاوضات حصريا على الاتفاق الدائم ولم يرغب في اجراء بحث في جملة الامكانيات للتقدم، بما فيها – اتفاقات انتقالية غير كاملة وخطوات احادية الجانب منسقة. وذلك خوفا من أن تعطى بذلك للطرفين ذريعة للفرار من النقاش في مواضيع الاتفاق الدائم. وكانت المشكلة في أنه في اللحظة التي لم يكن فيها الطرفان مستعدين لاخذ القرارات المصيرية اللازمة لتغيير المواقف الاساسية، لم يتبقَ ما يمكن الحديث فيه وانهارت المسيرة برمتها. لقد جربت الولايات المتحدة بداية نهج التركيز على موضوعي الامن والحدود، ولكن هذا النهج ايضا لم ينجح. أولا لانه من الصعب الفصل بين هذه المواضيع والمواضيع الاخرى. موضوع الامن يرتبط ارتباطا وثيقا بموضوع سيادة الدولة الفلسطينية ونهاية الاحتلال. اما موضوع الحدود فيرتبط بشدة بالمواضيع الحساسة للقدس والمستوطنات. ثانيا، أدى التركيز على موضوع الامن الى أن تقترب الولايات المتحدة شوطا كبيرا من قبول مطالب اسرائيل في مجال الامن، ولكن اسرائيل لم توافق على التنازل عن مطلبها الا يكون قيد زمني على تواجدها العسكري وحرية عملها في المناطق الفلسطينية. من جهة اخرى، لم تصدر عن اسرائيل موافقة على بحث محدد في موضوع الحدود. التنازل الوحيد الذي نجح كيري في انتزاعه من رئيس الوزراء نتنياهو كان الموافقة على صيغة عمومية تقول ان الحدود ستكون على اساس حدود 1967 مع تبادل للاراضي، ولكن دون الموافقة على ان تكون الاراضي التي سيتم تبادلها بحجم متساو. أمر مشابه حصل في مسألة الدولة اليهودية. فقد قدر الطرف الامريكي بانه اذا ما رضي الاسرائيليون في مسائل الامن وتعريف اسرائيل كدولة يهودية، فانهم سيكونوا مستعدين لابداء مرونة في المسائل الاخرى. فتبنوا الموقف الاسرائيلي في هذه المسألة بكاملها مثلما وجد الامر تعبيره في ورقة المبادىء التي اقترحوها، ولكن الطرف الاسرائيلي لم يكن مستعدا لان يعطي بالمقابل صياغات في مسألة اللاجئين تتيح لعباس الموافقة على تعريف الدولة اليهودية، وذلك لان احد المخاوف الاساسية للفلسطينيين هو أن يكون معنى الموافقة على تعريف الدولة اليهودية التنازل عن مطالبهم في موضوع اللاجئين. ولعل هذا هو السبب الذي جعل الطرف الاسرائيلي مستعدا لان ينظر في قبول الصيغة التي اقترحها الامريكيون لورقة المبادىء، بينما رفضها الفلسطينيون رفضا باتا.

رغم أن مستوى عدم الثقة المتبادل بين اسرائيل والفلسطينيين عالٍ للغاية ومشكوك أن يكون ممكنا جسره قبل أن يوقع اتفاق دائم وينفذ عمليا، فان مسيرة المفاوضات هي مع ذلك مسيرة ينبغي فيها أن تنشأ ثقة شخصية معينة بين الطرفين المتفاوضين كي يكون ممكنا الوصول الى اتفاق. هي المفاوضات يمكن أن تقرأ ككتاب تعليم يشرح كيف لا تبنى الثقة اللازمة في مسيرة المفاوضات. والمثال الاكثر بروزا كان خطوة بناء الثقة المزعومة لتحرير السجناء الفلسطينيين. فبداية عكس القرار بتحرير تلك الدفعات الاربعة وشدد على عدم ثقة اسرائيل بالفلسطينيين. ولكنها أعطت ايضا معارضي المفاوضات في الطرف الاسرائيلي الكثير من الفرص على مدى كل المفاوضات لجعل الامور اصعب على المتفاوضين الاسرائيليين والتلاعب بمشاعر الرأي العام الاسرائيلي. ثانيا، شرحت اسرائيل بان الاتفاق لتحرير السجناء يقف حيال موافقة عباس على مواصلة البناء في المستوطنات. هكذا حصل أن الخطوة التي كانت تستهدف تعزيز مكانة القيادة الفلسطينية – الشريك في المحادثات – تحولت عمليا الى خطوة اضعفته سياسيا. من الجهة الاخرى – رفض الفلسطينيون ان يفهموا بان تحرير سجناء قتلة هو موضوع حساس جدا في المجتمع الاسرائيلي، وبالتالي يتعين عليهم ان يعالجوا الموضوع بطريقة لا تفتح الجراح في الطرف الاسرائيلي. يبدو أن الطرفين يفعلان كل شيء كي يضعف كل منهما قدرة الطرف الاخر على ادارة المفاوضات والامتناع عن بناء رأي عام عاطف على الاتفاق.

وفي النهاية يطرح السؤال: هل كانت قيادات الطرفين في وضع كانت لها مصلحة سياسية وقوة سياسية للوصول الى اتفاق؟ الجواب على هذا السؤال هو على ما يبدو سلبي. فنتنياهو يقف على رأس ائتلاف من شأنه أن يتفكك حتى بدون اتفاق، اذا ما ابدى مرونة في مسائل حساسة. وهو لا يزال يحمل معه صدمة سقوط حكومته الاولى في 1999 بسبب اتفاق واي. اما عباس فيعاني من الضعف داخل معسكره السياسي ومن نقص في الشرعية في أوساط الجمهور الفلسطيني الغفير. مشكوك أن يكون هذان الرجلان شعرا بانهما قادران على اتخاذ القرارات المطلوبة منهما للوصول الى اتفاق. فقد فضل نتنياهو أن يستمر مع ائتلاف الحالي وعباس، الذي يفكر بالاعتزال قبيل الانتخابات التالية، فيفضل بأن يعتزل بينما يعتبر كمن يعمل من اجل الوحدة الفلسطينية ولا يتنازل عن المصالح الفلسطينية.

يخشى الطرفان من آثار انهيار المحادثات. فالخطر كبير والبدائل التي تحت تصرفهما ليست جذابة. صحيح أن الفلسطينيين يكثرون من الحديث عن فضائل التوجه الى الساحة الدولية التي تفرض اتفاقا على اسرائيل، ولكنهم يعرفون جيدا بان الساحة الدولية لن تفعل ذلك ونشاطهم لن يكون سوى ازعاج لاسرائيل. كما أن خيار «الاحتجاج الشعبي» خطير بسبب الانزلاق المحتمل نحو الصدام المسلح وفرص نجاحه موضع شك. اما اسرائيل فتخشى آثار استمرار الوضع الراهن وثمنه في الساحة الدولية وفي علاقاتها مع الولايات المتحدة. ولهذا يحتمل أن يكون ممكنا اقناع الطرفين بالاستمرار – ولكن في مسيرة اكثر تعقيدا – تتضمن دمجا للمفاوضات على الاتفاق الدائم مع اتفاقات انتقالية في اطارها تبنى بالتدريج دولة فلسطينية على أراض تتسع على حساب المناطق ج ومع خطوات احادية الجانب منسقة تساهم في ذات المسيرة. إن ميزة هذا الاقتراح في أنه يسمح بأخذ مخاطر تدريجية ويجسد بانه يوجد تقدم نحو حل الدولتين رغم الازمات التي يمكن أن تكون في المفاوضات على الاتفاق الدائم. كما أن تبني هذا الاقتراح يتطلب ارادة سياسية وقوة سياسية في الطرفين وحده البحث في الاقتراح نفسه سيظهر اذا كانت موجودة.

نظرة عليا 2014/5/22

صورة ارشيفية لمؤتمر صحافي للرئيس عباس وتسيبي ليفني

لا يمكن نشوء حركة فكرية دون وجود قواعد فنية وفلسفية مرتبطة بها

مهند يعقوب: التجديد سمة رئيسة للحياة العراقية تنعكس على أنماط التعبير

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من صفاء ذياب:

يقدم الشاعر العراقي مهند يعقوب تجربة متفردة في مجموعته الشعرية «سائل أزرق في محارة»، فقدم نصوصاً مختلفة بناءً ولغة، لكنه مع هذا لم يقدّم مشروعه الشعري في كتاب إلا قبل أيام بعد أن أصدر مجموعته الأولى (سائل أزرق في محارة)، التي جمع فيها تجاربه الأخيرة، لكنها قدمته كشاعر جاد له أدواته وأساليبه المختلفة عن مجايليه. فضلاً عن ذلك يكتب يعقوب القصة القصيرة والنقد، لكنه يصرُّ على كونه شاعراً أولاً، في حين تبقى الأجناس الأدبية الأخرى هامشية في مشروعه الإبداعي.

يعقوب، الذي يعيش في بلجيكا من أكثر من ثماني سنوات، جعل من اللغة وتشكيلها عالمه الأثير، فأنجز أكثر من كتاب خلال السنوات السابقة لسفره من بغداد، لكنها ضاعت في زحمة المطارات والأماكن التي تنقل منها وإليها، فخسر نتاجاً أخذ منه أكثر من عقد، إلا أنه يحاول من جديد أن يلملم نفسه، ويعيد كتابة ما ضاع وما مُزّق، ليخرج بتجربة أكثر نضجاً وإتقاناً.

عن الشعر وقصيدة النثر وتحولات الفكر العربي والعراقي مع النص الجديد، كان لنا معه هذا الحوار:

■ على الرغم من اشتغالك الشعري منذ سنوات طويلة، إلا أنك لم تصدر كتاباً شعرياً سابقاً، لماذا هذا التأخر في الإصدار؟ وما الذي جعلك تقرر أن تجمع نصوصك الأخيرة؟

■ كانت هناك تجربة سابقة على هذه المجموعة، بداياتها عام 1997، لكني فقدت هذه المجموعة كاملة بين الحدود العراقية التركية في أثناء عبوري إلى أوروبا، ولم أتمكن من استعادتها أو حفظ أي شيء منها إلى الآن. أما عن «سائل أزرق في محارة» فنستطيع وسم تلك المجموعة بالمتأخرة، وهي فعلاً كذلك. لكن سبب ذلك التأخير يعود إلى المناسبة التي من أجلها نكتب الشعر، وأعني بالمناسبة طاقة الكتابة نفسها، وهي طاقة غير متوفرة على الدوام، إذ لا يمكنني أن أكون شاعراً باستمرار، بل ما تفرضه علي لحظة الكتابة نفسها كلحظة «إبلاغية» كما يعبر سمير أبو حمدون. وهو شعور إنساني بسيط لا يمكنني أن أتجاوزه أو أستدعيه متى ما أشاء. وعلى العموم فإن كثرة المطبوعات الشعرية حتى لدى شعراء مهمين غالباً ما تكون أشبه بالتمرين أو البروفا لقول كتاب شعري واحد بحق، أو قصيدة جيدة واحدة. وليست كل المطبوعات يمكن اشتمالها على صفة النادر الشعري والمتعاصد. أما حول قرار إصدار المجموعة فالفكرة جاءت كشعور مني بالمسؤولية تجاه ما أكتب، طالما الأمر أخذ طابعه الرسمي كنشر في الصحف والمواقع والدوريات.

■ ما الذي تريد قوله من خلال عنوان الكتاب، ولماذا أخذت جملة من قصيدة لتكون عنواناً، بدل أن يكون هناك عنوان شامل للنصوص؟

■ مفارقة العنوان للنصوص أو مطابقته مع بعضها كتضمين لا يُعدُّ مؤشراً على شعرية الكتاب من عدمه، بالقدر الذي يكون ذلك العنوان مشتملاً على روح وطريقة كتابة النصوص نفسها كقصائد نثر، يفترض أن تبتعد قدر الإمكان من العنونة ذات الإيقاع المباشر كالمضاف والمضاف إليه مثلاً. والعنوان إجمالاً جاء بعد محاولات شاقة كثيرة لم أستطع خلالها إيجاد ما هو شامل ومناسب يغطي فضاء المجموعة ككل. ربما يعود السبب للتنوع الذي جاءت عليه النصوص، رغم وجود ثيمات وموضوعات مشتركة داخل الكتاب، لكن يمكن عدّه رغبة لتأكيد فكرة الإضافة والولادة من خلال سياق النص المتضمن لعنصري البنت والأب، وهي رغبة منسجة مع فكرة ولادة الكتاب نفسه بعد تأخر طويل.

■ اشتغلت على اليومي في معظم نصوص الكتاب، ومن ثم الحب والموت وغيرها من الثيمات. ما الثيمات الرئيسة التي كانت موضوعاً للنصوص؟

■ إلى جانب ما أشار اليه السؤال من موضوعات كالحب والموت، جاءت ثيمة الفقد كموضوع رئيس أيضاً في الكتاب وكذلك الشك، وهي ثيمة تعني التراجع عن القيم الذهنية والمجردة لموضوع كالحب على سبيل المثال، والارتداد فيه من فضاء الوجد كمفهوم باطني وصوفي عميق إلى ممارسة واقعية يومية تشوبها الكثير من الصفات الإنسانية المرتبكة كعدم الانسجام والتوتر. وما يميز هذه الموضوعات هو طريقة القول فيها، وهي عموماً موضوعات عفوية غير مفكر فيها مسبقاً، وإنما انعكاس لسيرة إنسانية حاولت الانتقال بها من فضاء شخصي إلى جو إنساني عام.

■ 30 نصاً من قصيدة النثر ضمها غلافا الكتاب، كيف نفهم البنى الأسلوبية الخاصة بالمجموعة، وخصوصية كل نص فيها؟

■ لما جاءت النصوص بفترات زمنية متفاوتة كان لذلك أثره في الطريقة التي نقول فيها النص. إذ اختلفت إلى حد ما أساليب وبناء النصوص بين فترة وأخرى تبعاً للمرحلة التي تتصاعد فيها تلك النصوص لأن تكون شعراً، وتبعاً للظروف النفسية والغريزية التي نقول فيها. والشعر كما يعرف أغلب المهتمين، هو أن تحرر غريزتك الشعرية المدربة فحسب، دون الانتباه لما يصطلح عليه بالقواعد والخصوصيات في أثناء الكتابة. فتجد؛ مثلاً، هناك نصوص هي أقرب إلى السرد من قصيدة النثر، بل جاءت على شكل كوابيس حقيقية، كالنص المهدى إلى القاص العراقي حسن بلاسم، وكذلك نص «الساقية» فهذه النصوص جاءت محملة بأسلوبها المباشر والفانتازي، ولم أستطع إلحاقها بالأسلوب الماثل لمعظم النصوص المتبقية التي يغلب عليه طابع الرمز، والتوهج، والاقتصاد، والسخرية. وكذلك النصوص التي تحتوي على الجانب الرؤيوي التي حاولت الاعتماد فيها على تقنية الترابط ومؤدى النص المكتمل، كما لو كان جملة أو كلمة. وهو ما عليه أغلب نصوص المجموعة تقريباً، إذ يصبح التركيز على النص كمعنى وتركيب وعمق أكثر من الشكل.

■ منذ أكثر من ثماني سنوات وأنت تعيش في بلجيكا، ما أضافته لك هذه السنوات؟ وكيف يمكن تلمُّس ذلك في نصك الشعري؟

■ هناك مجموعات نوعية عراقية وعربية أقامت خارج محيطها الأم وتمكّنت من الاستفادة من الفضاء الجديد وتطوير اشتغالاتها وأدواتها الفنية الجمالية، للحد الذي نتابعه ونهتم له بين الفنانين والشعراء والروائيين والمثقفين عموماً. ويعود ذلك كحد بسيط إلى سقف الحريات والتنوع والغنى الإجتماعي والثقافي والانعزال كذلك، مما يمنح فرصة للتفكير على نحو مجرد وشامل، وهو ما أستطيع أن أقول إنه جاء منسجماً مع البدايات كقراءة وتجريب بالنسبة لي، ولم تكن هناك إضافات جوهرية يمكن عدّها كمؤثرات مباشرة تنعكس على الطريقة التي نكتب فيها النصوص. وكذلك الحال بالنسبة لتلك المجموعات النوعية، فهي ابتداءً كانت حاضرة في فضائها المحلي، ثم استكملت مشوارها كما تقتضيه الظروف الجديدة؛ ومن ثَمّ، فإن أي مناخ إنساني وثقافي مهما كان مختلفاً، يحمل مناسباته الكافيه للتجريب إلى جانبه أو ضده بالكتابة، خاصة عندما يكون ذلك المكان مستكملاً لكل شروط فشله السياسية والإجتماعية والثقافية، كما هو الحال في بلداننا هناك.

■ انقسم الكتاب العراقيون الذين عاشوا في الغرب بين فئتين، إما كانت الغربة لهم دافعاً للتفرغ للكتابة والإتيان بجديد، بسبب الاختلاط بشعوب أخرى ودخولهم عالم لغة جديدة. وفئة أخرى كانت العزلة سبباً في عزلتهم النفسية أيضاً، ما تسبب بالتوقف عن الكتابة والابتعاد عن العالم.. كيف نفهم هذه الطبيعة وسبب التحولات في شخصية الكاتب بعد تغير المكان والمكين؟

■ لا شك أن للمكان تأثيراته المتباينة بما يحمل من اتصالات وانفصالات للمكونات المرتبطة به وأبرزها الانسان. لكن تبقى طاقة الاستمرار أمر تحدده طبيعة الشخصية الفاعلة والمنتجة للابداع والكتابة ذاتها. فعندما نجد مجموعة من الأسماء العراقية البارزة في الخارج ككتاب ومبدعين وهم ما زالوا على ذات الطاقة في التجريب والإنتاج، فذلك لأنهم استطاعوا أن يتغلبوا على مبدأ سايكولوجي جوهري يتعرض له أي مغترب، ألا وهو الفتور وفقدان الصلات مع النفس، وعدم الفاعلية. والكتابة عموما قائمة على هذا المبدأ، أي مبدأ الجدية والحضور الذي يتحق وفق تلك الصلات.

واذا أردنا أن ننظر للكتابة كاعتراف ولحظة جادة، فهي تحتاج إلى هذه الصلات العميقة والخاصة. تحتاج إلى العفوية التي تجعل الذات المبدعة ظاهرة وغير مخفية في فعل الكتابة، واشتمالها على خصائصها العالية. من هنا، فإن للمكان ذلك التأثير العميق على عمل المبدع سلباً أو إيجاباً، وبالقدر الذي يعي فيه الكاتب ذاته ودوره ودرجة السماح لنفسه بالانفتاح أو الانغلاق، ودرجة تغلبه على الصعوبات التي تفرضها الظروف الجديدة وخاصة اللغة. فهي تعني طريقة تفكيرك وبطانتك النفسية، وما أن ينفذ هذا العنصر أو يتأخر حتى تبدأ مشاكل القطيعة مع النفس والمحيط بالظهور، على نحو تتوقف معه النشاطات الحياتية الرتيبة، فضلاً عن الكتابة وجلب أسباب النجاح والاستمرار.

■ منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى الآن يكرر الشعراء أن قصيدة النثر العراقية مختلفة عن الأوروبية والعربية، كيف تقرأ هذه القصيدة؟ وإلى أي مدى تمكن العراقيون من الخروج بنص مغاير؟

■ بعض الدراسات النقدية؛ نظرياً، استطاعت أن تضع حدوداً وخصائص لقصيدة النثر العراقية لتمييزها عن النسخة العربية والعالمية بشكل عام. لكن هذه الدراسات لم تخرج من إطارها النظري، وبقيت تطبيقاتها يشوبها التشويش والتداخل لصعوبة الفصل والتمييز تبعاً لطبيعة الأدب الذي هو علم غير دقيق من الأساس. لذا فإن الحديث عن الشعر في الإطار العام، هو مدخل لفهم بعض تلك الخصائص والموضوعات لقصيدة النثر العراقية، واختلافها من منطقة إلى أخرى. واذا أردنا أن نختار «سوزان بيرنار» لتكون معياراً للاقتراب أو الابتعاد من «قصيدة النثر» العالمية لدى العراقيين، فإننا سنعثر على نفس تلك الخصائص المجملة «بالايجاز، والتكثيف، والتوهج، والمجانية» والخلو من الوزن والقافية عند الكل.

إن ما طرأ على الكتابة الشعرية من تحولات وتغير شبه جذري متمثلاً بقصيدة النثر، يستتبع معنى الشعر ومقاصده ومستويات تطوره بالمعنى العام للشعر. وليس إلى خصائص بذاتها تتعلق بقصيدة النثر دون غيرها كجنس أدبي مستقل كما يشاع، بل بما هي حلقة ولون شعري اكتسب ملامحه وعناصره الجديدة من تطور وتعريف الشعر نفسه. إن خصائص قصيدة النثر العراقية تبعاً للتحقيب الجيلي – وهو توصيف أتحفظ عليه كونه اعتباطياً أكثر منه إبداعياً – هي خصائص تتعلق بأسئلة الشعر الجوهرية وأبرزها «كيف تقول» وما هي المرجعيات المعرفية والفلسفية والحياتية لهذا القول؟

عندما يتم اعطاء ملامح للتجربة التسعينية العراقية على سبيل المثال، كممثل بارز لقصيدة النثر العراقية وناضج، فإن جملة الخصائص المتمثلة، بقصر الجملة الشعرية، وتكثيفها، وكذلك الإدهاش، والمفارقة، والسخرية، والمرئي، أو تبعاً «للنظام السطري» أو «الفقري» أو «المركب» كما يذهب الى ذلك الدكتور سرور عبد الرحمن فإن ذلك لا يعدو إلا تمريناً يعكس السؤال أعلاه «كيف تقول» ضمن قالب معين لقول الشعر، الذي هو قصيدة النثر. وأيضاً يعكس الطريقة المفكر فيها داخل تلك القصيدة كموضوعات، من قبيل الحب، والموت والحرب، واليومي، وهو ما يميز الاشتغال العراقي داخل ذلك اللون الشعري عن سواه من التجارب الماثلة بالتسمية والتجريب، نظراً للارتباك الذي يعيشه هذا البلد على مدى عقود طويلة على المستوى السياسي، والإجتماعي، والثقافي، وما مر به من محن وحروب. وهو ما اصطبغت به مجمل تلك التجارب الشعرية العراقية، على أنها تجارب ذات طابع مغاير تبعاً لطريقة القول وفنيات الاشتغال داخل موضوع مثل الحصار الاقتصادي على سبيل المثال في تسعينيات القرن الماضي. والحروب التي مر بها، حتى أن التصنيف النقدي لم يغادر الى الان التجارب التي وقعت في تلك الفترة وأكسبها ملامح وخصائص، تبعا لتلك المتغيرات والظروف الحادة.

مهند يعقوب

■ يرى البعض أن قصيدة النثر هي كتابة تنخرط في انفتاح أساسي على أجناس الكتابة، لكن كيف نفهم الوعي المعرفي في تشكّل هذه القصيدة؟ وكيف نقرأ «ثقافيا» الأرضية التي أدت إلى تمسك الشعراء بها؟

■ لا يمكن تصور نشوء حركة فكرية أو تيار فلسفي أو مذهب أدبي، من دون أن تكون هناك قواعد فنية وفلسفية مرتبطة بها. وهو ما يفسر الأصل النقدي والفلسفي لقصيدة النثر، خاصة عندما نعي أن الفاصل ما بين تلك القصيدة كشكل – لم يعد جديداً على الأقل من الناحية الزمنية – وبين ما سبقه من تجريب وألوان شعرية. هو فاصل بين الغنائية والتفكير، أو بين تبعية الأدب للتاريخ أم للفلسفة، أو للاثنين معاً، لكن برؤية مختلفة. ونقصد بالرؤية المختلفة الابتعاد بقصيدة النثر من أن تكون شاهداً على الواقع والحوادث على النحو الذي عليه التاريخ من مباشرة وتصور مجرد لتلك الوقائع والحوادث.

إن قصيدة النثر ليست رؤية للاشياء كآلة راصدة للواقع بشكل حرفي غير قابل للزحزحة، إنما هي رؤيا تحتمل التاويل والانفتاح على كل ما هو خلف صورة الواقع. وهي بهذا المعنى تقترب من معنى «الإشراق» كمفهوم صوفي وباطني، وهذه المنطقة هي أقرب إلى الفلسفة منها إلى التاريخ. والأدب الجديد عموماً وما بعده يملك من المقومات الفنية والنقدية لأن يحرك بعضه البعض، ويؤثر كذلك ليس فقط في نفسه فحسب، كأجناس وألوان، بل يتعدى إلى العلوم الطبيعية والرياضية كتفاعل وتحقيق معرفة كافية بتلك الحقول مما ينتج وعياً مضافاً وثقافة عامة مغايرة أطلق عليها الإنسانيون الجدد بـ«الثقافة الثالثة».

لقد ساهم الأدباء والنقاد عالمياً في تأصيل هذه النظرة الجديدة كارتباط بالحياة من خلال الأدب عموماً، وقصيدة النثر على نحو خاص، ولا يمكن التراجع عن تلك المكتسبات لصالح رؤية تقليدية في الكتابة والتجريب، انطلاقاً من ظروف سياسية واجتماعية ودينية معينة.

هناك متراكم نقدي وتجريب ومقولات على مدى عقود زمنية طويلة مساوية لوعي منتجيها، تتعلق بالتأصيل لهذا النموذج الشعري ضمن بيئة ثقافية عامة. وما حصل في ستينيات القرن الماضي في العراق؛ على سبيل المثال، يعكس بوضوح سعي ممثلي تلك التجربة الحقيقيين، لخلق بيئة ثقافية وأدبية ونقدية مختلفة، عمّا كان سائداً ويدعم تطلعات البيئة الثقافية الركيكة، والنظام السياسي الراعي لها آنذاك، والذي هو نظام شمولي قائم على أساس مبدأ الجماعة والغوغاء الجماعي ثقافيا واجتماعيا ودينيا. بينما الرؤية الثقافية والأدبية الجديدة وقتها كانت تدفع باتجاه الفردانية، والتأكيد على الإنسان وحريته بعيداً عن أغراض النموذج الشعري التقليدي، المتمثلة بالحماسة والرثاء والهجاء، وغيرها من الأغراض الشعرية التي هي انعكاس لبيئة متراجعة على مستويات كثيرة.

■ يشير بعض النقاد إلى أن شاعر قصيدة النثر ليس دجالاً، إنما هو مؤسس معرفة شعرية جديدة لم تؤسس من قبل، لنتحدث عن هذا الوعي عراقياً، وهل، فعلاً، كان الشعراء العراقيون على وعي تام بهذا التحول بين الأجناس، أم أن التقليد كان السيد دائماً؟

■ هنا قد تبدو الفكرة مجردة من أهميتها كما يعكسها السؤال. وإذا افترضنا أننا أمام حماسة شكلية ومغامرة غير مسبوقة القواعد محلياً، فلا يلغي تميز التجربة وحضورها في واقع كان يخلو منها تماما، إلا في حدود تراثية مطمورة. ويطال هذا التوصيف كذلك نصوص التجربة العالمية، فيما لو أخذناها كتجارب فردية بعيداً عن مناخها الأم. انطلاقاً من فكرة أن كل شيء قائم على كل شيء آخر مع إضافة، ولا توجد ابتكارات من العدم.

يبقى الوعي في نقل هذه التجارب، ربما يطاله التشويش من ناحية المطابقة بين الأثر الإبداعي والقواعد النقدية والفلسفية له كتنظير، كما حصل لدينا عربياً وعراقياً، إذ ظلت «قصيدة التفعيلة» المتمثلة بالرواد لزمن طويل، وربما حتى كتابة هذه السطور تتداخل مع النموذج الذي يطلق عليه «الشعر الحر» حتى نبّه الستينيون لهذا الخلل في التعريف وعدم المطابقة للخصائص والاشتراطات بين النموذجين.

وخلال نفس الفترة حصلت كذلك حماسة أفرزت الكثير من النماذج المتداخلة نقدياً للتسميات التي ظهرت لاحقاً والمتمثلة بقصيدة النثر مع «النص المفتوح» أو «السرد الشعري»، فهناك من يرى، ولوقت متأخر، أن نموذج قصيدة النثر وفق «النظام السطري» الذي يملأ حدود الصفحة، هو الشكل الحقيقي الذي ظهرت عليه قصيدة النثر، متمثلة بقصائد بودلير، ولوتريامون كقواعد فنية. في حين أن الوعي النقدي الذي جاء لاحقاً أفرز أنماطاً متعددة لقصيدة النثر وأنظمة وأشكالاً أكثر وأبعد من «النظام السطري» كما ذكرناه سابقاً. وهذه إضافات جوهرية تعد خصائص مهمة للتجربة الشعرية العراقية، حتى وإن كان هذا الوعي التفاعلي جاء نتيجة قراءات متنوعة بحكم إجادة اللغات الأجنبية لبعض الأدباء، أو من خلال الترجمة. وهي إضافات لاحقة عن النسخة الأصلية لخصائص قصيدة النثر، التي ظهرت في أوروبا بعد سوزان بيرنار. وبالتالي، فإن جميع مراحل تطور الألوان الشعرية لدينا في العراق هي نتاج جهد واع، لما أنتج على مستوى النقد والنصوص. وإذا كانت هناك حماسة في هذه التجارب ومفارقة عن الأصول كبدايات، فهي أيضاً حماسة تم السعي لمعالجتها في إطار العقل العراقي النقدي والأدبي أو العربي فيما بعد.

■ هل ترى أن البحث عن التجديد وتغيير معالم الكتابة من الممكن أن ينتج نصاً مغايراً في ظل عدم تطور المجتمع ولا البيئات الثقافية المنتجة فيه؟

■ التجديد سمة رئيسة في الحياة وأنماط التعبير عنها، ولن يتوقف عند زمن أو مرحلة سياسية واجتماعية وثقافية ما، بل هو همٌّ وانشغال فردي في الغالب، والتاريخ العراقي بكل مراحله السياسية والاجتماعية والثقافية الرسمية، كان بالضد من ذلك التجديد، وبالدرجة التي يتقاطع فيها مع الآيديولوجيا الحاكمة، وعدم الانصياع لها. مع ذلك استطاع أن يحقق نجاحات كثيرة ومواكبة لما يصنع ويستهلك في العالم كخطاب أدبي ونقدي وفني عام، والتجربة العراقية الخمسينية وما تلتها شواهد على صناعة تجارب أدبية وفنية متنوعة ومتجددة، رغم فقدانها لعنصر التفاعل الاجتماعي وإهمال المؤسسات التي يفترض أن تكون راعية لها.

إن الكتابة عموماً هي تجريب بالضد من النقص والاختلال، وهي ممارسة لكشف العيوب سواء كانت عالمية شاملة، كما في اختلال صلات الإنسان بالحياة حسب كامو في «صخرة سيزيف» أو محلية كنظم اجتماعية وسياسية ودينية ومناخ ثقافي. كلها بالنهاية تقود إلى التجريب ضدها بالكتابة أو تدفع بذلك الاتجاه.

لكن من جانب آخر فالكتابة تحتاج إلى مكملات على النحو الإجتماعي والسياسي لكي يكون الشعر فاعلا ومتحركاً مع بقية الأجناس والاشتغالات الفنية على سبيل المثال. وكذلك تحتاج إلى الدعم المؤسساتي بالقدر الذي تحتاج فيه إلى فردانية بالغة وذكية، تشترك مع ذات أخرى شبيهة تملك ذات الوعي والخبرة في قلب الواقع وتطويره، وفي ابتكار كتابة محترفة خارج الرتابة والسائد كطريقة قول وتفكير. والشعر العراقي عموماً يمتلك أسسا وقواعد عميقة ومتجذرة تسمح له بالتجريب ومواصلة مشواره المتجدد، حتى وإن كان هنالك الكثير من المحددات السياسية والاجتماعية.

ما لمْ يكتبه ماركس: من أجل رأسمال أدبيّ عالمي

منصف الوهايبي *

■ لا أدري ما إذا كان الكاتب الفرنسي فاليري لاربو، في كتابه «في حماية القدّيس جيروم»، هو أوّل من نادى بقيام « دوليّة فكريّة»، وبالعمل من أجل «نقد أدبيّ دوليّ»، كما تقول باسكال كازنوفا في كتابها « جمهوريّة الآداب العالميّة». فثمّة آخرون استشرفوا هذا الأفق وهمْ يتدارسون محتلف الأسباب العلميّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة

والثقافيّة التي يمكن أن تتحكّم في تطوّر العالم الأدبي، وتهيئة الحاضر أو «الحال» كما كان يسمّيه نحاة العرب، للمستقبل. ولم يكن هذا الاستشراف تنبّؤا كما قد يقع في الظن للوهلة الأولى، بل هو مسعًى أو سيرورة أو طريقة ما في إعداد مختلف الإمكانات القابلة للتحقّق، استئناسا ب»المكرور المُعاد» في تاريخ الآداب والفكر. وهو من ثمّة، ينهض على إحكامات وتراتيب وإصلاحات تجري في الزمن على نحو ما تجري مختلف مفارقات الوجود البشري.

وهذا الموقف المحكوم بسيناريوهات واحتمالات سنُدُه ـ على ما أقدّر ـ الحدس أو المعرفة الحدسيّة. والشعر خاصّة أو الفنّ عامّة معقود في جانب كبير منه على هذه المعرفة؛ بحكم أنّه فنّ لغويّ، ونحن كائنات لغويّة؛ إذ تموّل اللغة كلّ لحظة من حياتنا بما في ذلك زمن أحلامنا. وقد كان الألماني جوته سبّاقا في الدعوة إلى « سوق [أدبيّة] تُعرض فيها كلّ الأمم سلعها». ولعلّ الشاعر الفرنسي بول فاليري هو خير من أفصح عن هذه الرؤية، منذ الثلاثينات من القرن الماضي، باصطلاحات اقتصاديّة مثيرة. فهو لم يتردّد في استعمال هذا التركيب بالنعت «اقتصاد فكريّ» وفي التوسّل ب»لغة البورصة» على غرابتها في سياق الكلام على الأدب والفكر عامّة إذ يتعلّق الأمر لديه بتثمين القيمة تقديرها. يقول: « قد يلوح من الغرابة بمكان، استخدام هذه اللغة في توصيف العلاقات الفكريّة؛ على أنّي أجدها أدلّ وأنمّ على علاقات من هذا النوع. ومردُّ ذلك إلى أنّنا حين نفكّر في الاقتصاد الفكريّ نجده شأنه شأن الاقتصاد المادّيّ يُختزلُ في صراع على القيم المثمّنة... فمثلما هناك قيمة بترول وقيمة قمح وقيمة ذهب، هناك بالتأكيد قيمة نطلق عليها كلمة «فكر». وأنا أقول قيمة، لأنّ الأمر يتعلّق ب المصلحة تقديرا وحكما، مثلما هو يتعلّق بالمساومة حول الثمن الذي نقبل به...» ويضيف فيلاحظ أنّه بميسورنا، كما يقول رجال البورصة، مراقبة هذه القيمة صعودا أوهبوطا في «جدول الصرف» وسعره، وفي منافستها لقيم أخرى في سوق الأعمال الانسانيّة الكبير ف» الحضارة رأسمال يمكن الاستثمار فيه، وزيادته في كلّ عصر» شأنها شأن رؤوس الأموال والفوائد المستنفع بها. والفكر كالأدب ثروة مثل أيّة ثروة طبيعيّة أخرى، ينهض رأسمالها على قواعد ينبغي العمل على إرسائها تدريجيّا في العقول.

ومن هذه القواعد التي لا يمكن إغفالها كلّما تعلّق الأمر ب»رأس المال الأدبي»، الشرعيّة والمرجعيّة. ومن أطرف ما قرأت في ذلك قول عزرا باوند: « إنّ كلّ فكرة هي أشبه ما تكون بشيك مصرفيّ، قيمته من قيمة مصدره. فإذا ما وقّع المستر روكفيلر شيكا بمبلغ مليون دولار، فهذا الشيك سليم. أمّا إذا أصدرت أنا شيكا بهذا المبلغ؛ فسيكون ذلك ضربا من التهريج والتدليس... وهذا الأمر يشمل الشيكات الصادرة في مجال المعرفة.» فلابدّ إذن من مرجعيّة ومن «ثقة أدبيّة».

هذا « رأس مال» يجدر بنا نحنُ العرب أن نستثمر فيه. وهو من الكونيّة باعتبارها قيمة إنسانيّة تتناسب وثراء الوجود الإنساني أو غناه؛ لأنّها لا تلغي الاختلاف والتعدّد بل تسعى إلى إدماجهما في سياق من التناغم. وليس من العولمة التي هي استيطان مقنّع في أرض الآخر، إذ تقوم على المجانسة والتنميط ومحو تاريخ طويل صرفت فيه الشعوب حياتها، وأفنت مصائرها من أجل إغناء تنوّعها وتطوير اختلافها، وخلافها أيضا.

---

* كاتب تونسي

«كانافاه» ألوان وزخارف الكتابة على حواف القصة القصيرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في تطور مواكب للغة الأدبية الجديدة حيث العبارات الدلالية والسطور القليلة والنفاذ إلى جوهر الفكرة دون إجهاد القارئ كتب أيمن علم الدين، وهو واحد من جيل الشباب، مجموعته الثقافية «كانافاه» فقد أختار أن يعنون المجموعة كلها التي تقع في 108 صفحات وتحتوي على خمس عشرة قصة بالعنوان الذي يشير إلى واحدة من قصصه مميزا إياها على نحو ما ربما لأنها القصة الأولى في المجموعة من حيث الترتيب الأبجدي للصفحات أو لأنها تعتمد في بنائها الفني على تفاصيل يومية لثلاث فتيات وطفل صغير وتشبه خيوطها الدرامية خيوط الكانافاة الهواية الرئيسية لإحدى البطلات.

أو لعل العروج على حيوية التوافق والانسجام حسبما يتضح من سياق القصة بين العنصر المسيحي والآخر الإسلامي قد استهوى الكاتب فجعل يفتح به كتابه الأنيق ليدلل على ذوبان المعتقد الديني وانصهاره داخل البوتقة الإبداعية فلا يكون هناك اثر لتمييز أو عنصرية او تفرقة ولا فضل لشخصية افتراضية داخل القصة على شخصية أخرى إلا بقدر ثقافتها ووعيها واجتهادها فيما تصنعه وتقوم به من دور حياتي وإنساني.

يضع أيمن علم الدين اهدائين متعاقبين يخص بالأول أمه التي هي حبه الأول والأخير على حد تعبيره، أما الإهداء الثاني فهو لذلك الصديق الشاب الذي رحل مبكرا مخلفا وراءه عطرا ذكيا لعلاقة طيبة كانت له مع الثقافة والفكر والإبداع.

الإهداءان يقودانا إلى حالة من الشجن والحزن متلازمتين يصعب الفكاك منهما، لا سيما ان التصدير الذي كتبه المؤلف أيضا له هذه السمة فهو يقول: عندما بدا لي جليا أن الموت المحزن حقا هو ذاك الذي نموته ونحن أحياء نتنفس، ولأنني حاولت الارتقاء إلى حتمية قدري بفخر، فلم اعد أخاف الموت، خاصة وإنني قد رتبت أموري لأحيا حقا عندما أموت.

بداية تراجيدية تليق بالسياق العام لكتابة ينفث صاحبها فيها أحزانه لكونه يمزج بين همومه الشخصية ويسقط ما به على شخصيات لها ذات الطبيعة الرومانسية المرهفة صنعها كليا من خياله او لمم أشلاءها من ذاكرته العامرة بذكريات ومواقف دراماتيكية وبين حياة واقعية يدها قاسية على أبطالها فلا تمنحهم فرصة لالتقاط الأنفاس، لذا تأتي سلوكياتهم طردية مبنية بالأساس على الفعل ورد الفعل!

في قصة بعنوان «رجل طيب حقا» يسوق علم الدين لنا نموذجا لصبي صغير زامله في المرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي ويتذكر كيف ان هذا الصبي كان خجولا شديد التأدب، يمتنع عن ممارسة ما تشي به ملامح المراهقة من محاولة للظهور وعطوف على علاقات رومانسية بريئة مع فتيات في مثل سنه.

هو فقط يجتهد في دروسه ويحرص على أن يأتي ترتيبه الأول في قائمة المتفوقين. ويذهب القاص الى الخلفية التربوية للأب ويحكي انه رجل وطني يؤمن بالحزم والحسم كمرادفين لضمان الانضباط، ولكنه يعود مستطردا كاشفا عن أسرار الصبي الشخصية في مرحلة التكوين، مشيرا إلى أن لكل وجه صورة غير معلنة وان النفس البشرية هي سرداب متعرج به منحنيات مضيئة وأخرى مظلمة، حتى لو أن هذا السرداب حديث الوجود، وهو بذلك يقصد أن للطفولة أسرارها المختلفة في كل المراحل.

هكذا تتجلى صور الحكي والبناء القصصي المحكم في مجموعة «كانافاه» في عدة قصص تتشابه في مزاجها التعبيري ونكهتها اللغوية فأيمن يعتني كثيرا باللغة كوعاء حاوي للأفكار والخواطر ومن ثم يمتلك ناصية الحوار ولديه القدرة على النسج والسرد وإيجاد العلاقة السببية بين شخصيات قصصه دون تعسف وهو ما يمكن إدراكه في قصص مثل «قتل خطأ والخادم والعجوز وقلب صغير...»

وتبرز القدرة لدى أيمن علم الدين في امتلاكه موهبة الجمع بين كتابة القصة بشروطها الصعبة وتكثيفها وبين كتابة السيناريو التي تراعى فيها ملامح الصورة والحوار والإيقاع كمفردات أساسية لصناعة فيلم تسجيلي أو وثائقي أو روائي أو قصير، ولأنه تمرس على كتابة الفيلم التسجيلي كان له التميز في فن كتابة القصة على نحو شديد الانتباه ويلفت النظر فجمع خصائص مشتركة بين الإبداعين السينمائي والقصصي.

كأسي أوحشتها الليالي

الصَّادق الرضي *

أحمد الرّضي

3

مُغبِّراً كلَّ غروبٍ
في الدروب التي بين قبري وقبرك!

دمعتي ماعونها دفء صدرك
يدي تنبض بيدك
كأسي أوحشتها الليالي!

للفِّ العُمَامَةِ في البكورْ
سيمفونية النارجيلة ورائحة التوتُّبِ الماكرةْ
للذهاب إلى الشُغْلِ
خِبْرَةُ الصِنْعَةِ– خِبْرَة العُمْرِ لا إبْرَةُ قَشّ
التَّصنُّعِ
لا شيءَ تحملَهُ الرّيحُ مع الرَّوحِ– لحظتها
لا تَخَفْ
صرتُ أباً يا أبي!

أفتقدك

1
أدركتني الحياة– عِلَّةٌ لا شفاء منها
حتى أنني أموتُ كل ثانيةٍ أتنفَّس فيها!

2
أُدبِّرُ أمري– على كلِّ حالْ

يا رفيق:
آنية الزهر على خلفية الصّورة
و جهكُ
يذخر بالنُضْجِ
ابتسامتك الغامرةْ
...
...
أيُّ أبٍ
أيُّ إرثٍ سوى نُزهة
الوعي
أي ثأرٍ يعيد نزاهة
نبضكْ؟!
... ...
ليس رثاءا حبيبي

لكنّها آنية الزهر!

---

* شاعر سوداني مقيم في لندن

فيلم وثائقي لمخرجة فرنسية

من شتات أهل بابل إلى إجتماع أطفالها

لقطة من فيلم «فناء بابل»

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من صادق ابوحامد:

منذ أن بلبلت السماء ألسنة الناس وشتتت شملهم في برج بابل، كما تقول الأسطورة السومرية، تفرق الناس شعوبا ولغات، فتعددت أقدارهم، وراحوا يسعون في الأرض بحثاً عن الرزق وطيب العيش. سعي مازالت تلح ضرورته بعد آلاف السنين، لتصبح الهجرة أحد المصائر الثابتة في يومنا هذا، ولتتضاعف أعداد المهاجرين في السنوات الأربعين الأخيرة فقط ثلاث مرات. بين صفحات سفر الهجرة هذا، ومن اسم الأسطورة القديمة، يستعير الفيلم الوثائقي «فناء بابل» La Cour de Babel اسم مغامرته، ليرصد لحظة اللقاء والتعارف بين أطفال من جنسيات ولغات مختلفة في المهجر الإجباري.

طوال سنة دراسية اختارت المخرجة الفرنسية جولي بيرتوسيلي Julie Bertuccelli أن تصوّر صفاً دراسياً يستقبل المهاجرين الجدد من الأطفال، ليكون مدخلهم إلى اللغة ومناهج التعليم الفرنسية. الصف الذي تعيش جدرانه الأربعة صدمة اللقاء الأول مع الآخر المهاجر، والآخر المضيف، وتحمل أيامه تلعثم الكلمات الأولى وتعثر أولى الخطوات.

من كل بستان حكاية

الأطفال القادمون على جناح الهجرة من أربع جهات الأرض، تحط بهم الرحال في هذا الصف المدرسي في باريس. أربع وعشرون جنسية تلتقي هنا من روسيا وبلاروسيا وصربيا ورومانيا والصين وتونس والسنغال وتشيلي وفنزويلا... تصب جداول طفولتهم بألوانها المختلفة، ونكهاتها الخاصة، في كأس المهجر، فتصنع مزيجاً يبدو متنافراً في البداية قبل أن تحوله أيام وتجارب الصف إلى ماء زلال.

يُدخلنا فيلم «فناء بابل» إلى عالم هؤلاء الأطفال بمفارقات يتناوب فيها الفرح والحزن. مفارقات تفرضها كبوات اندماج الأطفال مع بعضهم البعض، ومع المدرّسة بريجيت سيرفوني Brigitte Cervoni التي توزّع مهاراتها التعليمية على أطباق من الحنان والاستيعاب والمسؤولية، لتعيد لهم شهية التعارف والتعلم. تسألهم وتحاورهم ثم تترك للسانهم المتردد والخجول أن يكسر رهبة اللغة، أن يطلق الأسئلة الكثيرة التي تدور في مخيلاتهم، حول فرنسا وبلادهم الأصلية، والعالم والوجود والدين: «لماذا توجد أديان كثيرة؟»، «لماذا لا يعطي الأغنياء النقود للفقراء؟» «هل جهنم موجودة؟»، «لماذا لا يتحدث جميع البشر لغة واحدة؟»...

تقترب الكاميرا من تفاصيل الوجوه الحائرة ما بين الطفولة والمراهقة. وجوه تنطلق ضحكاتها، كما دموعها، سهلة وبلا مقدمات. المشاعر وتعابير الوجه وحركات الجسد تمثل لغة قائمة بذاتها بين أطفال لا تجمعهم لغة اللسان، ويسكنون اللغة الغريبة. لكنها لغة ناقصة لا تكفي لقول كل ما لديهم، بينما لا يسعفهم التعبير باللغة الجديدة في وصف حياتهم التي عاشوها قبل الهجرة، وتلك التي يعيشونها في معركة التأقلم مع الآخر. تخذلهم اللغة في شرح تبدلات أحاسيسهم، وتعقيدات وجودهم الطارئ، فيعيشون الاختناق مضاعفاً.

كثيرة هي الأشياء التي تفرق بين هؤلاء التلاميذ، اللغة والثقافة والجغرافيا والظروف التي قادت إلى الهجرة، لكنهم سرعان ما تآلفوا حول همومهم، حول رجفة الطفولة المكسورة، والانتقال الجنون بين ضفتين، والتحديات المشتركة لامتلاك اللغة الفرنسية، والاندماج في المجتمع. وكأن اختلافهم ذاته كان عامل تقاربهم. جمعٌ من الغرباء يشد إحساس الغربة بينهم، والمحنة المشتركة. فرغم صغر سن أهل بابل الجديدة، إلا أن حكاياتهم كبيرة وشائكة. حكايات الكبار الذين تعثرت بهم تصاريف الحياة، فسقطوا في هجرة عاجلة. همومهم الكبيرة لا تقتصر على مشاكلهم الخاصة، بل تتعداها إلى مشاكل أهاليهم. يوظفون كل كلمة جديدة يتعلمونها، وتعبير جديد يتقنونه، لمساعدة أهلهم في تدبير شؤون الحياة. ذلك أن الأهل الغرباء بدورهم عن اللغة، يدخلون في طفولة متأخرة، طفولة تحتاج من يعبر عنها، ويساعدها، فتوضع مهمة ترجمة لغة الآباء، وتسهيل دخولهم إلى المجتمع المختلف، على عاتق الأبناء، لتصبح المعاملات الإدارية والوثائق واللقاءات الرسمية مسؤولية ثابتة لأطفال الهجرة.

قلوب هائمة بين الوداع واللقاء

يُحسن الفيلم صنعاً بأن يخفي تفاصيل الحياة السابقة للأطفال في بداياته، ليتركنا نتعرف عليهم عبر اللقاءات الخاصة بين المدرّسة والطفل وولي(ة) أمره، ثم لنعرف عنهم أكثر فأكثر مع بوح الأطفال أمام كاميرا تحضيراً لفيلم وثائقي سيكون له أن يفوز في مسابقة وطنية. تتعدد الحكايات وتتعدد المآسي المتوارية خلف الوجوه الطفولية: طفلة حرمتها عائلة أبيها في السنغال من الدراسة، قبل أن تتمكن والدتها من إحضارها إلى فرنسا. وطفل مراهق صربي تهرب عائلته من صربيا للتمييز الذي تعانيه كونها يهودية، وطفل لم يتح له وداع حتى أعز أصدقائه لأن السفر كان عاجلاً وسرياً، وطفلة صينية حرمت من أمها لأكثر من عشر سنوات، بقيت خلالها في رعاية جدتها، إلى أن كان لها الالتحاق بأمها في فرنسا، ليكون الثمن حرمانها من جدتها...

لحظات اللقاء والفراق تبدو عنواناً جامعاً لقصص المهاجرين الصغار، وللفيلم نفسه. فراقهم لأرضهم الأم، لعائلاتهم، وأصدقائهم، ومجتمعاتهم، الذي مثل لهم فطاماً صعباً لن يتعالجوا من آثاره بسهولة، ثم لقاؤهم ببقية عائلاتهم المهاجرة، وبأصدقاء جدد، وبمدرسة جديدة، ثم يعود الفراق من جديد نهاية السنة الدراسية في مشهد وداع يتشارك الجميع في بكائه بمن فيهم المدرّسة، فكلٌ سيمضي في اتجاه، وظروف حياتهم وإقاماتهم الهشة تفرض على كل عائلة أن تبدّل سكنها حسب ما تتيحه الظروف ومؤسسات الدعم الاجتماعي.

حوار ثقافات على إيقاع الطفولة

لا تحتاج سجية الطفولة للكثير كي تسرق عين ومشاعر المشاهد، فكيف إذا كانت طفولة مشحونة بالتحدي والهموم. عبر مواقف شيقة وعفوية يقدم فيلم «فناء بابل» مغامرة الطفولة المراهقة في دخول ثقافة جديدة. مغامرة المهاجر الصغير في استيعاب هجرة لم يختارها، هارباً من صعوبات لم يدركها، ومستقراً في بلاد لا يعرف عنها شيئاً. اختيار الفيلم الذكي للموضوع بزمانه ومكانه، وفّر له طاقة تأثير هائلة. لكن فكرة مشحونة كهذه لم يكن لها أن تمر بسلاسة لولا الابتعاد عن التنظير الأكاديمي، والمقولات السياسية، والخضوع لإرادة خارجية قد يفرضها السيناريو أو الإخراج.

متحررة من المسارات الجاهزة، وملتزمة بالمشهد المدرسي طوال الفيلم، استطاعت المخرجة أن تنتصر لإرادة هؤلاء الأطفال بأن يكونوا أنفسهم، تاركة لوجوههم المتسائلة أن تملأ الشاشة لتحكي بإيماءاتها أكثر مما يمكن للسان العاجز أن يقوله.

التجربة المميزة التي يقدمها الفيلم لصف استقبال الأطفال المهاجرين، يعود نجاحها أساساً إلى نظام تعليمي علماني متوازن، وإلى شخصية المدرّسة المربية التي تمارس عملها بالتزام أخلاقي وثقافي بل وعاطفي يجعلها تتعامل بصبر استثنائي مع تقلبات مزاج الأطفال وتأرجح مشاعرهم ما بين القلق والتردد والحماس. ولعل ما يميز التجربة، ويضمن لها نتائج مشجعة، هو تخففها من جميع المقولات المريضة لليمين المتطرف، وللكثير من شخصيات اليمين الفرنسي، التي لم تستطع حتى الآن التخلص من فكرة ضرورة جعل الآخر مطابقاً للأنا، وجعل الاندماج في المجتمع الفرنسي ناقصاً إذا لم يتضمن قتل الاختلاف في سبيل النموذج الواحد. نموذج يبدو أشبه بالشخصيات الخيالية، فالجميع يعرفه ويتحدث عنه، بينما لا يتفق اثنان على رسمه وتحديد مواصفاته! لا مكان لهذه الترهات في صف بابل، فجميع الأطفال يقبلون على اللغة الفرنسية، وعلى الدخول في المجتمع الفرنسي، دون أن ينتقص ذلك من تعلقهم وحبهم للغة والمجتمع الأصليين.

«فناء بابل» لا يجعل بحث أسباب الهجرة ومآلاتها قضيته، لكن كل مهاجر، صغيراً كان أم كبيراً، يحمل في حكايته الشخصية صورة معبرة عن مصاعب المهاجرين، وعما آلت إليه الظروف في بلدانهم من تفاقم في الفقر والبطالة والفساد، وتزايد في الضغط السياسي والاجتماعي، وانفراط للدولة المؤسسة لصالح الدولة الشركة العائلية، إن لم تكن الدولة العصابة! ظروف تضيق خيارات الناس معها، فتعود المجتمعات إلى حضن روابطها البدائية، ويبحث المحرومون من الحرية والكرامة والعدالة عن ضفة في مرابع الشمال، بعيداً عن البلاد التي تخنق الشعارات فيها أبسط القوانين، ليبدأ صراع جديد هناك عنوانه الاختلاف اللغوي والثقافي، ولتظهر حدود أخرى، وضرورة هجرات أخرى بين الأنا والآخر! في سياق هذه الدوامة البشرية يبدو فيلم «فناء بابل» أشبه بصرخة تحدّ، أو بوثيقة لنموذج اجتماع ممكن وحقيقي بين الثقافات، ليس تحدياً للسماء هذه المرة، وإنما للأفكار المسبقة، والظروف القاهرة، وللحدود المرسومة دائماً على مقاس مصالح المتنفذين.

قص

زوج من طيور الحب

سليمان الشّيخ *

■ قاومت كثيرا، ورفضت طلب أولادي ورغبتهم في مناسبات كثيرة وأوقات مختلفة عدة أن أشتري لهم زوجا من طيور الحب.

كانوا وكأنهم يرتبون الأمر في ما بينهم، تأتيني ابنتي هديل ذات السنوات العشر بفنجان شاي أو قهوة، وبعد أن تضعه بقربي، تجلس قبالتي، وتأخذ في ذكر محاسن تلك الطيور: إنها جميلة يا أبي، ألوانها زاهية بهية، تختلط وتتنوع في ريشها ألوان الأصفر والأحمر والأزرق والأخضر والبني، وغيرها من ألوان.

أقطع عليها استمرارها في الحديث، وأعلق: المهم عندي دراستكم والنجاح فيها، وعدم الاهتمام بهوايات تشغلكم عن دروسكم وواجباتكم.

تبتسم هديل، وتعلق: إذن .. ها أنت يا والدي تعترف أن تربية العصافير هواية من الهوايات. وتضيف بابتسامة أوسع: وهي هواية محببة وجميلة، لأن العصافير من أرق الطيور وأجملها.

أعلق بتبرم: أعرف ذلك يا ابنتي، لكن العصافير تحتاج إلى رعاية ومتابعة ونظافة، وتوفير احتياجاتها من أكل وماء وغير ذلك.

لحظتها، فإن حسان، أكبر أبنائي وعمره خمس عشرة سنة ، أتى من غرفة أخرى وسأل شقيقته عن كتاب وضعه على الطاولة. لم ينتظر جواب شقيقته، بل أكمل بلهفة: عذرا يا والدي، إن في أصوات العصافير وغناءها ما يغطي على سلبيات كثيرة فيها، خصوصا طيور الحب، إذ يمكن تعليمها بعض الكلمات كالببغاوات أحيانا.

علقت: تتحدثون عن طيور الحب كأنكم خبراء فيها. رد حسان: لا نخفي عليك يا والدي، أننا ونحن في طريق عودتنا من المدرسة إلى البيت، نتوقف قليلا عند محل بيع الطيور، ونستمع إلى ما يذكره البائع عنها للزبائن، ونستمع إلى زقزقاتها وأناشيدها وغنائها البديع الرائع.

هززت رأسي متعجبا، ثم ناديت على شادي ابني الثالث، الذي يبلغ من العمر تسع سنوات. جاء شادي ضاحكا، وكأنه كان يعرف ما نتحدث عنه، وسأل: نعم يا والدي ماذا تريد؟ قلت باسما: وأنت.. هل تحب العصافير، أعني هل تحب أن نأتي بها إلى البيت؟

اصطنع ضحكة وحك رأسه، وأجاب: إنها بهجة للبيت. لو رأيت الحنان .. و.. ماذا أيشا يا حسان؟

أكمل حسان جملة شقيقه وقال : هناك مزايا جميلة لطيور الحب، إنها حنونة، وتهتم كثيرا بعضها ببعض، وكأنها يحادث بعضها بعضا بالغناء.

جاءت صغيرتي شادية ابنة السنوات الستة، فسألتها: وأنت يا صغيرتي.. هل تؤيدين إحضار عصافير الحب إلى البيت؟ ردت بسرعة: أنا سأطعمها.. الله ما أجملها؟

أطلت علينا زوجتي وعلقت: الله يديم هذا الجمع، ويبارك به. ذكرت لها باختصار: إنهم مجمعون على إحضار عصفوري حب إلى البيت. علقت وهي تنشف يديها من آثار عملها في المطبخ: ما دام الإجماع متوافرا، فعلى بركة الله.

قلت مترددا: والدراسة، والنجاح .. و..

قاطعوني وهبوا واقفين: من هذه الناحية اطمئن.

نقدتهم المبلغ الذي طلبوه، وذهب حسان وهديل بعد ظهر ذات يوم، وأحضرا عصفورين في قفصهما. كانا بلونين أخضرين فيهما صفرة، لا يكفان عن الزقزقة والغناء والقفز، ونقر بعضهما بعضا برفق وحنو.

قال حسان: إنهما ذكر وأنثى حسب ما ذكر لنا البائع.

وفر الأولاد لهما مكانا مناسبا في شرفة البيت. ذاك يقلد صفيرهما، وتلك تريد تعليمهما كيف ينطق اسمها، وآخر يريد حشوهما بما يرغب من الحبوب والأكل. والصغيرة تبدي اهتماما بالمحافظة على نظافتهما.

تعاونوا جميعهم في توفير جو مناسب لهما، في حين أن العصفورين كانا لا يكفان عن الرفرفة والزقزقة والغناء والتشاقي، وأحيانا نقد ونقر باب القفص.

وأنا من ناحيتي ، لم أكف عن تذكير الجميع بمتابعة دراستهم والاهتمام بها، تؤيدني في ذلك أمهم.

فوجئت ذات يوم بأن حسان كان قد أدخل القفص إلى داخل إحدى الغرف، وفتح بابه وأطبق سراح العصفورين فيما بقية أبنائي فرحون بذلك، يتراكضون، ويتقافزون مع العصفورين.

تساءلت يومها: ألا تخشى يا ولدي هروبهما؟

تدخلت هديل وقالت: لا تخش شيئا يا أبي، لقد اتخذنا كل ما يلزم لمنع ذلك. أكملت: والدروس، ومساعدة الوالدة في أعمال البيت؟ ردوا جميعهم: دقائق قليلة با أبي.. ثم نعيدهما إلى قفصهما.

أفقت من نوم متأخر في يوم عطلة، وسمعت لغطا وصياحا مكتوما، فتوجهت إلى مصدر الأصوات. نكس أولادي رؤوسهم، واقتربت مني صغيرتهم وقالت: والدموع تنهمر من عينيها: لقد طار العصفور يا أبي. سألت كيف طار يا حسان؟

رد بتلعثم: كنا كالعادة نروضهما، ونسينا إغلاق باب الغرفة، فاستغل العصفور الذكر الفرصة وطار.

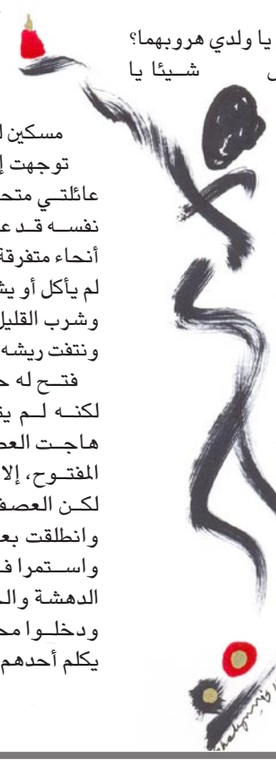

علقت: ألا تعرفون يا أبنائي أن الطبع يغلب التطبع، لقد تاق العصفور للطيران، إن من طبعه الطيران وليس البقاء حبيسا في قفص، يحب دفئ الشمس والريح، والبحث عن رزقه بنفسه.

قال حسان: لقد وفرنا له كل ما يحتاج إليه.

علقت: إلا الشئ الوحيد: حرية الطيران، والتحليق والانطلاق وممارسة ما اعتاد عليه في الأساس، أي حرية التنقل والاختيار.

ثم سألت : ما الذي فعلته العصفورة بعد أن وجدت نفسها وحيدة؟

أجابوا: كأنها تبكي، صوتها لم يعد كما كان في السابق، دائمة القفز والتلفت إلى هنا وهناك، وقليلا ما تأكل أو تشرب، كأنها تشكو الوحدة، وتوالي مهاجمة باب القفص بمنقارها ورأسها.

علقت: ضعوا القفص في مكانه المعتاد، وليهتم كل منكم بمشاغله ودراسته.

بعد ظهر اليوم التالي على مغادرة العصفور القفص، سمعت زوجتي تقول: عاملوه برفق.. مسكين لقد هزل، إنه يرتجف.

توجهت إلى الشرفة، فوجدت جميع أفراد عائلتي متحلقين حول القفص، كان العصفور نفسه قد عاد إلى الشرفة. ريشه منتوف من أنحاء متفرقة من جسمه ورأسه، به هزال كأنه لم يأكل أو يشرب في فترة غيابه.. أو ربما أكل وشرب القليل، وربما سطت عليه الطيور الأخرى ونتفت ريشه.

فتح له حسان باب القفص كي يدخل، لكنه لم يتحرك، وبقيت لديه ممانعة، هاجت العصفورة وحاولت الفرار من الباب المفتوح، إلا أن حسان حاول إغلاق الباب، لكن العصفورة تمكنت من مغادرة القفص وانطلقت بعيدا كالسهم فلحق بها العصفور، واستمرا في طيرانهما المتواصل.. بانت الدهشة والحزن والأسف على وجوه أطفالي ودخلوا محبطين إلى غرف البيت من دون أن يكلم أحدهم الآخر.

---

* قاص فلسطيني

قراءة في «شهادة الإبداعية» لبشرى خلفان

سعاد العنزي *

■ لا أعلم إن كانت قراءة الشهادات السردية أمر هام بالنسبة لجموع النقاد والقراء، كقراءة العمل الأدبي نفسه، إلا انه من المؤكد ان الشهادة السردية الجيدة قادرة على إعطاء جمهور القراء خريطة وعي الأديب/ة للأدب ووظيفته الأدبية، وبدايات تمثلات الوعي السردي الفني في حياته، وماهية هذا الوعي، وطبيعته، وكيفية انبثاقه، وماهو توجهه.. نعم أرى قراءة الشهادة السردية هي مفتاح مهم لفهم وعي الأديب للنص الأدبي، ودور الكتابة الإبداعية في تغيير وعي المجتمع.. أو مدى إنحسار غايتها لأن تكون فعل لذة لا أكثر ولا أقل.

أيضا، أرى الشهادة السردية هامة جدا لأننا ونحن نعاني من بعض النصوص الرديئة سرديا، نحتاج إلى مكاشفة بين المبدع والمتلقي، تبين لنا رؤية الكاتب وهو يصوغ عمله السردي .. فإن كانت الرؤية عميقة وواضحة ورصينة في الشهادة فهي بنسبة كبيرة ستؤول للنص الإبداعي كتطبيق عملي للرؤية النظرية المسبقة لدى الأديب حول الكتابة الإبداعية التي لا بد أن تكون متوافقة مع المنتج الإبداعي في الفترة التي رصدت بها..

إذا كانت الشهادة الإبداعية خطا إبداعيا موازيا يجمع بين السيرة الذاتية والتخييل الفني الأدبي، يقدم الحقيقة بسرد تخييلي مشوق كوسيلة للانحراف عن المألوف والتأثير عبر الوسيط الجمالي، فمن هذا المنطلق سأقف اليوم عند شهادة الأديبة العمانية بشرى خلفان المقدمة في ملتقى السرد الخليجي الثاني في دولة الكويت المنعقد منذ أسابيع قليلة ، والتي رأيت إنها تقدم رؤية ناضجة للأدب متوافقة من حيث التنظير في الشهادة السردية، وفي المنتج الإبداعي الرصين لها.

بعد قراءة الشهادة الإبداعية لأكثر من مرة تبين ان الهوية الإبداعية للكاتبة شهدت تحولا وتطورا إيجابيا خلال مراحل تكوين الوعي الإنساني لها، عبر فترات زمنية تبدأ من طفولتها ومهد التكوين، مرورا بمراهقتها حتى تاريخ كتابة شهادتها هذه حيث وصلت إلى بعض الرؤى الناضجة في كتابة النص السردي. في هذه القراءة سنحاول عرض بدايات تكوين الوعي السردي لديها، مفهومها للسرد، ونضج الرؤية السردية لديها، من خلال الثيمات التالية:

بدءا: الماضي مصدر السرد: يتبين ان أولى منابع الحكاية عند بشرى خلفان الطفلة هي الجدة، الجدة المصدر الأول لتشكل الحكاية، هذه الحكاية الجامعة للواقعي والخيالي، للطبيعي والأسطوري، تمارس إعادة خلق وتشكيل جديد في الوعي الإنساني لما هو قديم. تبرز صورة الجدة عند خلفان كرمز للماضي والأسطورة، التي تتوارث الجدات في تاريخ السرد العربي نقلها للأجيال بصيغ معدلة مما يعني ان أول منابع السرد عند القاصة هو الماضي متمثلا بالجدة وسردياتها الأسطورية القارة في الذاكرة العربية، وهي هنا تغرف من معين معرفي شعبي ينهل منه العديد من الأدباء العرب، محافظين عليه من المسح والشطب والنسيان.

بعد ذلك بقليل تتحول مصادر الحكاية والمعرفة عند بشرى خلفان فتصبح مع مرور الزمن:

دفاتر التلوين والقراءة، «ثم كبرت قليلا فصارت دفاتر التلوين وأفلام الرسوم المتحركة والقراءة، ثم دخلت في مرحلة المراهقة فصارت أفلام الرسوم المتحركة والطعام والقراءة، ثم كبرت أكثر وأكثر وأكثر فصار الحزن والطعام والقراءة». يتبين إن الكاتبة مرت بمراحل تكوين معرفي تنقلت فيها من البسيط والمدهش والخارق، والأحادي إلى المتعدد والمتلون بمعطيات الثقافة المتعددة، كالرسم والأفلام ، ومن ثم القراءة الجادة مع مرور الزمن والنقلة النوعية لها من الدهشة واللذة إلى الحزن والبكاء، ففي البكاء إشارة ضمنية على معرفة العالم معرفة راديكالية أوصلتها إلى منابع الحكمة، التي رفعت الستار الحالم والجميل والمثالي المغطي للكون لتظهر أكثر وأشد الوجوه بشاعة لتحولها إلى معرفة مصدرة للألم.

لذلك هي معنية بتقصي مواطن القبح والتشرد والتيه في هذا العالم، في مجموعتها القصصية غبار على سبيل المثال، لـ « تقصي منابع الألم والتشرد والتيه المزمن، الحيرة التي كانت تعيدني لطفولتي ولمسقط الغافية على أسرارها وحكاياتها وتحولاتها»، حيث تنطلق خلفان من محاولة لرصد تحولات الأزمنة بمرارة طفلة صدمت بهذا العالم.

من ضمن مسيرة التحولات والاستدراكات المعرفية أدركت بشرى خلفان إنها لم تستطع أن تكتب رواية لغاية كتابة الشهادة أكثر ما يجعلنا نتوقف عند هذا النص هو صدقها مع ذاتها ومتلقيها أيضا، فهي على الرغم من محاولاتها الأربع في كتابة رواية إلا إن الفشل كان السبب في عدم إكمال هذه المشاريع الكتابية، وهذا لا اعتبره فشلا بقدر ماهو جدية في تعاطي فكرة الكتابة الروائية، يقابله استسهال الكثيرين في كتابة هذا النوع الصعب، مما يولد تهلهل في البنية السردية، وصعوبة في تطوير الأفكار لدرجة ان بعضهم لا يصلح إلا أن يكون حكاءا بسيطا.. وفق المعنى الأولي والبسيط لفكرة الحكاية.

لقطات هامة في شهادتها:

– الصرصار: وسؤال الأنا الأعلى:

تسرد خلفان إن بداية الكتابة عندها انبثقت بعد تجربة تخلص من صرصار حيث تحول الفعل العادي الذي لا يكون لا إراديا وقتها، وفعلا متماشيا مع ثقافة مجتمع إنساني يتخلص من الحشرات، من دون سؤال إرادي عن سبب هذا التخلص: «لماذا كان علي التخلص من ذلك المخلوق البائس الذي قاده حظه العاثر للوقوف في مواجهة مع امرأة تحرس خلوتها وغضبها ويأسها بحرص شديد؟ لماذا كان عليه هو أن يتحمل نتائج خوفي وترددي وذعري في مواجهة العالم؟ لماذا كان عليه أن يكون الضحية؟». هل كان الصرصار رمزا لهذه القوة الخفية والمخيفة من هذا العالم. من هنا نرى إن كتابة «قصة صرصار» كان سؤال الضمير والوعي والأخلاق عبر الأنا الأعلى الذي قام بالإجهاز عليها، كما أجهز على أوديب، أوديب فقأ عينيه، ولكنها كانت أكثر مدنية منه وفق معطيات العصر الحديث فكتبت قصة الصرصار.. بالتأكيد الاختلاف في طبيعة رد الفعل على الأنا الأعلى مرتبط بنوع الفعل الذي ارتكبه كل منهما فجرم أوديب كان أشد وطأة من جرمها، كذلك يعتمد على اختلاف الفترة الزمنية التي كتب فيها النصان وطبيعة النظرة إلى فكرة البطل، فأوديب ابن الأدب الكلاسيكي الذي ينتج صورة أبطال حقيقيين وأخلاقيين بالضرورة والحبكة لديهما درامية ومأساوية غالبا بينما «صرصار» ابنة العصر الحديث بمعطياته المختلفة والمغايرة، لذلك كانت كتابة القصة ردة فعل على أسئلة حداثية وإنسانية من خلال فعل الكتابة، وهذا هو زمن الكتابة وتحرير الأسئلة، وكتابة حكاية الضحية كما تقول:

«كان الصرصار/ الضحية
والنص/ الشاهد
والكاتب/ الجلاد
يبتسمون في نفس اللحظة لسخافة الفكرة ويرجعون السماعة إلى مكانها بهدوء».

الرؤية الجمالية لفعل الكتابة

من خلال عرضها الضمني لرؤيتها الجمالية للكتابة اتضح تطور رؤيتها للفعل الكتابي، فمن الدهشة المصاحبة لأولى مراحلها أصبحت فعل لذة (وفق التعريف البنيوي لكتابة النص) كردة فعل رافضة لتعريف الكتابة بمشروع للإيحاء السلبي لكلمة مشروع المقرونة دلاليا بمشاريع الدولة الفاشلة، كما انها أيضا تحولت إلى محاولة جادة لاستيعاب أشكال الجمال والقبح الظاهرة في العالم وأسبابها الخفية، وبؤس المحطات الإنسانية والاختيارات كمحاولة تفسير وجودي لألم الإنسان الظاهر في المجتمع، وحفر في مسبباته المكشوفة غير المكشوفة.

بعد المرور بالعديد من المحاولات والاكتشافات والتجارب اللغوية الإبداعية تكتشف خلفان إن الكتابة فعل إرادي، يستحق أن يتعامل معه المرء بجدية .. بالتأكيد إن الكتابة بوصفها فعلا إراديا وفق تصورها هو رد صارخ وقوي على العديد من المبدعين الذين يعتبرون ان الإلهام هو كاتب النص، وان النص يكتب نفسه. نعم قد يكتب المبدع نصه استجابة للكتابة للوهلة الأولى إلا انه لابد أن يمر بمراحل من التنقيح والترتيب وإعادة الصياغة، بوصفه فعلا إراديا واعيا مقصودا ينتقل من المبدع للمتلقي برسائل معرفية وجمالية متعددة.

وبعد، قدمت بشرى خلفان شهادة سردية مميزة تصلح لأن تكون إضاءة سردية في طريق فهمنا لآليات تشكل الفعل السردي في حياة الأديب، مدعمة مع نصوص سردية متميزة للقاصة العمانية بشرى خلفان.

---

* كاتبة كويتية

هيفاء وهبي وروبرتو كافالي

هيفاء في ثوب «كافالي» في كان

بيروت ـ «القدس العربي»:

تألقت هيفا وهبي وسط فعاليات مهرجان كان السينمائي وخطفت الأنظار بحضورها.

كما أحيت حفلاً لجمعية أصدقاء لبنان في موناكو يعود ريعه لأطفال لبنان. وقد حضر الحفل شخصيات بارزة لبنانية وعربية، وفيه ارتدت ثوباً من تصميم كافالي خصيصاً لها.

أحمد حلمي يصور «صنع في مصر» و100 شاشة عرض تستقبله في عيد الفطر

أحمد حلمي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من رانيا يوسف:

يواصل فنان الكوميديا أحمد حلمي تصوير في الفيلم الجديد «صنع في مصر» لينتهي منه قبل بداية شهر رمضان الكريم.

وقد اعلنت شركة نيوسينشري المنتجة للفيلم انها ستطرح 100 نسخة عرض بمصر وعدد من الدول العربية في موسم عيد الفطر المقبل لعرض الفيلم في الدول العربية تزامناً مع عرضه في مصر.

الفيلم الذي تغير اسمه اكثر من مرة استقر المخرج عمرو سلامة والفنان احمد حلمي اخيرا على اسم «صنع في مصر»، ويتناول الفيلم العلاقات الاجتماعية الزائفة التي يصنعها البعض عبر مواقع «فيسبوك»، مما يؤثر بشكل ملحوظ على العلاقات الإنسانية والشخصية الحقيقية والتي كانت تأتي عبر تبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء.

يشارك حلمي بطولة الفيلم ياسمين رئيس ودلال عبد العزيز، وإدوارد، والفيلم تأليف مصطفى حلمي.

يذكر ان الفنان احمد حلمي يشارك خلال شهر رمضان المقبل في مسلسل العميلة ميسي بالتعليق الصوتي فقط ومن المقرر أن يظهر حلمي بشخصيته الحقيقية في أخر حلقتين من المسلسل.

المسلسل تدور أحداثه في إطار كوميدي سياسي حول قرد يدعى ميسي، تسعى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي إيه) لخطفه، ومن أجل ذلك ترسل أحد رجالها لإتمام هذه المهمة، يشارك في بطولة الفيلم بشرى وصلاح عبد الله وعمر السعيد، وإخراج أحمد مناويشى وأحمد صالح.

فيلم «بيات شتوي» التركي يفوز بسعفة كان الذهبية

لقطة من فيلم «بيات شتوي»

■ كان – (فرنسا) – الأناضول: حصل فيلم «سبات شتوي» للمخرج التركي «نوري بيلجه جيلان» على جائزة السعفة الذهبية في الدورة الـ 67 لمهرجان كان السينمائي الدولي. ومنحت اللجنة جائزة المهرجان الكبرى الى المخرجة الايطالية «ليتشا روهرفاتشر» عن فيلمها «العجائب»، بينما ذهبت جائزة أفضل مخرج إلى المخرج الأمريكي «بينيت ميلر» عن فيلمه «فوكس كاتشر»«صائد الثعالب».

هذا وتقاسم المخرج «جان لوك غودار»، مع المخرج الكندي «كزافييه دولان»، جائزة لجنة التحكيم الخاصة ، وذهبت جائزة أفضل سيناريو إلى كل من «أوليغ نيغين» و«اندريه زفياغينستيف» عن سيناريو الفيلم الروسي «ليفاثان».

وذهبت جائزة أحسن ممثل إلى الممثل البريطاني «تيموثي سبول» عن دوره في فيلم «مستر تيرنر»، بينما حصلت الممثلة «جوليان مور» جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم «خريطة للنجوم».

ومنحت لجنة التحكيم جائزة افضل تمثيل نسائي للممثلة الامريكية جوليان مور عن دورها في فيلم «خريطة للنجوم» للمخرج الكندي ديفيد كرونتبيرغ.

وقد منحت جائزة الكاميرا الذهبية للفيلم الفرنسي «فتاة الملهى» وهو اخراج جماعي لثلاثة مخرجين (بينهم مخرجتان) وهم «ماري أماشوكيلي» و«كلير برغر» و«صموئيل تاييس».

وكان المخرج التركي قد حصل من قبل على جوائز من نفس المهرجان عن أفلام «البعيد»، و«القرود الثلاثة» و«حدث ذات مرة في الأناضول».

وفي كلمته التي ألقاها أثناء تسلم الجائزة أكد «جيلان أن الجائزة كانت مفاجأة بالنسبة له، وأهداها لشباب تركيا، ولمن فقدوا حياتهم في أحداث مختلفة على مدار العام الماضي.

جوائز مهرجان كان السينمائي لعام 2014

■ كان – د ب أ: الجوائز التي منحت في مهرجان كان السينمائي لعام 2014 هي كالتالي:

جائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم: «البيات الشتوي» للمخرج نوري بيلج جيلان تركيا.

الجائزة الكبرى: فيلم «العجائب» للمخرج أليس روهر فاخر إيطاليا.

جائزة لجنة التحكيم: فيلم «الأم» للمخرج خافيير دولان من كندا وفيلم «وداعا للغة» للمخرج جان لوك جودار من فرنسا.

أفضل مخرج: بينيت ميلر عن فيلم «صائد الثعالب» من الولايات المتحدة لأمريكية.

أفضل ممثل: تيموثي سبال عن دوره في فيلم «السيد تيرنر» من بريطانيا.

أفضل ممثلة: جوليان مور عن دورها في فيلم «خرائط للنجوم» من كندا.

أفضل سيناريو: اندريه زفياجينتسيف وأوليج نيجين روسيا.

جائزة الكاميرا الذهبية لأفضل فيلم يعرض للمخرج لأول مرة: فيلم «فتاة الحفلات» للمخرجة ماري أماتشوكيلي والمخرجة كلير برجر والمخرج والممثل صموئيل ثيس من فرنسا.

أفضل فيلم قصير: فيلم «لايدي» للمخرج سيمون ميسا سوتو كولومبيا.

زواج كاردشيان وصديقها ويست في قلعة تاريخية في فلورنسا

■ فلورنسا (ايطاليا) – رويترز: احتفلت نجمة التلفزيون الأمريكية كيم كاردشيان وصديقها مغني الراب كاني ويست بزفافهما يوم السبت (24 مايو أيار) في قلعة تشرف على مدينة فلورنسا التاريخية في إيطاليا.

وقال مسؤولون في بلدية فلورنسا إن الزوجين استأجرا قلعة بلفدير ليلة واحدة مقابل 300 ألف يورو (408900 دولار) لإقامة مراسم عقد القران التي رأسها رجل دين بروتستانتي.

ولم يتسرب سوى القليل جدا من التفاصيل الأخرى قبيل الاحتفال باهظ التكاليف. فهناك شركة أمن خاصة تمنع الفضوليين من أفراد الجمهور والمصورين الصحافيين ومصوري شبكات التلفزيون من الاقتراب من مكان الاحتفالات وهو موقع حصين يعود الى عصر النهضة محاط بأسوار منحدرة عليها كاميرات خاصة.

وذكرت صحيفة لا نازيوني المحلية ان الشركات الموردة للإمدادات اللازمة لحفل الزفاف تلقت تهديدات بغرامة قدرها خمسة ملايين دولار اذا كشفت عن تفاصيل الاحتفال كما طُلب من الضيوف تسليم هواتفهم المحمولة لمنع التقاط أي صور.

وتلقى قاطنو منطقة سان نيكولا في فلورنسا رسائل تحذرهم بأن الموسيقى ستستمر في الخارج حتى منتصف الليل.

ولا تزال تكلفة حفل الزفاف سرا كبيرا ولكن يمكن للزوجين – كما فعل مشاهير قبلهم – الاستعانة في تغطيتها بالسماح بعرض لقطات من الحفل من خلال احدى القنوات التلفزيونية أو بيع حق التغطية الإخبارية حصريا لإحدى وسائل الاعلام.

كيم كاردشيان وزوجها مغني الراب كاني ويست

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5	9	8						
		6		4	8		2	
2			3			6		
		7		5				
9			4		1			5
				6		3		
		4			7			6
	7		2	8		1		
						2	9	7

ابراج

الحمل

حب وصداقة تعرف معهما أوقاتاً جيدة، رسالة تحمل لك مفاجأة كبيرة.

الثور

حب جديد إذا كنت خالياً، أنت تحب ولكن بغير عمق، رسالة في العمل تحققها.

الجوزاء

مشاكل كثيرة تعترض طريقك هذا اليوم ولكنك تنجح في التغلب على أكثرها بفضل تعقلك.

السرطان

أبحاث في العمل تقوم بها منذ زمن تلاقي النجاح، قيمة كبيرة تكتشفها بمن تحب.

الأسد

أمور تكتشفها حديثاً تساعدك في تقييم أصدقائك لمعرفة الصديق من العدو.

العذراء

تشعر لأول مرة بحاجتك الماسة إلى المال، انتظر مكالمة هاتفية ربما تنقذك.

الميزان

نشاط على صعيد اجتماعي هام، مشكلات عاطفية تبدو متأزمة بعض الشيء.

العقرب

تنفذ دراسة كلفت بها بنجاح كبير، مناعة ضد الحب تكتسبها من بعض علاقاتك.

القوس

ما تشكو منه بحاجة إلى علاج سريع، وربما يكون العلاج موجوداً لدى شخص مخلص لك.

الجدي

اعتقادات في غير محلها، نتائج ايجابية على صعيد قضية هامة، نشاطك العملي في الأوج.

الدلو

حاول أن تكون واقعياً واستفد من الظروف المحيطة بك لتحسين وضعك المهني.

الحوت

هدوء واتزان في حياتك العاطفية، انتبه إلى كل كلمة تقولها هذا اليوم.

حل العدد السابق

4	8	3	5	6	7	2	1	9
6	9	1	3	4	2	5	8	7
7	5	2	9	8	1	3	4	6
9	7	8	4	3	5	6	2	1
3	4	6	1	2	8	7	9	5
2	1	5	6	7	9	8	3	4
1	3	7	8	9	6	4	5	2
8	6	9	2	5	4	1	7	3
5	2	4	7	1	3	9	6	8

رئيس الجمهورية في السينما المصرية «بطلا قوميا» بأمر الرقابة

القاهرة ـ من مروة جمال:

«تولوا المهمة في ظروف صعبة، كما أن الرقابة تحظر نقدهم».. هكذا لسان حال نقاد فنيين مصريين وهم يتحدثون عن شخصية الرئيس في الأعمال السينمائية، فباتت شخصية «الرئيس» شديدة الحساسية في التناول السينمائي، ليصبح الرئيس بطلا قوميا بأمر الرقابة.

ماجدة خير الله الناقدة السينمائية، قالت إن «الأجواء السياسية والرقابية التي تردد نغمات الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، لم تكن تتحمل انتقاد شخص الرئيس في أي عمل فني، وهو ما سيستمر خلال الفترة المقبلة، لاستمرار الظروف ونغمة التصعيد».

وأضافت خير الله: «نحن بحاجة لفترة زمنية ليست بالبسيطة، كي نتخلص من المحاذير والمخاوف الرقابية المسيطرة على المشهد السينمائي في مصر منذ عقود طويلة، وهو ما يتطلب تغيير منهج وزارة الثقافة بالكامل بشكل يشمل القائمين عليها وإعادة صياغة مفهوم الرقابة على السينما ووضع تصور سليم له».

الناقد السينمائي مجدي الطيب رغم تفاؤله بالمستقبل، وبمزيد من الحرية المستقبلية، إلا أنه قال «لا أعول على الفنانين الذين يحتفون بمرشحي الرئاسة، والذين قد يعرض عليهم أعمالا فنية مستقبلا تصور شخصية هذا المرشح او الرئيس في حال فوزه».

وأرجع الطيب الصورة المثالية للرئيس في الأفلام إلى الخوف الذي كان يعتري صناعها ويدفعهم لإيثار السلامة واجتثاث أي مشهد ينتقد الرئيس، فضلا عن تحريم القانون على صناع السينما الاقتراب من ثالوث السياسة والدين والجنس، وتدخل هيئة الرقابة على المصنفات الفنية في أي عمل يوجه إلى شخص الرئيس.

ودعا إلى إعادة النظر في شأن جهاز الرقابة، حتى ننهي معركة محتملة بين المبدع الذي سيحاول استثمار جو الحرية بالتحايل على القوانين وإسقاط عمله الفني على شخص الرئيس، في الوقت الذي ستبحث الرقابة عن هذه الإسقاطات في كل مشهد وسطر من سطور السيناريو.

سينمائيا، فشخصية الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر (1956–1970) كانت محور أحداث فيلم «ناصر 1956» الذي ركز على أكثر القرارات الشعبية التي اتخذها ناصر بتأميم قناة السويس وما تلاها من عدوان ثلاثي على مصر؛ مقتطعا عدة شهور من حكم عبدالناصر فقط، دون باقي فترة حكمه.

وكانت الجنسية المصرية هي المسيطرة على طاقم العمل، الذي قام ببطولته الممثل الراحل أحمد زكي، بالإضافة إلى 32 ممثل آخر لقصة الكاتب محفوظ عبدالرحمن والمخرج محمد فاضل.

الفيلم الثاني الذي تناول شخصية عبد الناصر، حمل اسمه «جمال عبدالناصر» وتناول سيرته الذاتية من فصول الدراسة إلى اللحد وتم إنتاجه عام 1998 بميزانية ضخمة لممثلين من جنسيات مختلفة أبرزها مصر وإنكلترا.

وفي الأحداث جسد الممثل خالد الصاوي شخصية الرئيس وجسدت الممثلة عبلة كامل شخصية زوجته تحية؛ ومن الممثلين البريطانيين الذين شاركوا في العمل كيت هاردي وبريان جونز، وأخرجه السوري أنور قوادري.

بينما اكتفى عدد لا بأس به من صناع السينما المصرية بالرمز لحقبة عبد الناصر في أفلامهم من خلال خطاب التنحي الشهير الذي تلاه على الشعب المصري عقب احتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء في 5 يونيو/ حزيران 1967 أو ما يعرف محليا بـ«النكسة»، قبل ان يتراجع عنه، ومن أبرز هذه الأفلام «أبناء وقتلة» و«العصفور» و«ملف سامية شعراوي» و«أحلام صغيرة» و«السادات».

الرئيس الأسبق محمد أنور السادات (1970–1981)، فكان أول رئيس يختار ممثلا لتجسيد شخصيته في عمل سينمائي؛ فاختار شكري سرحان ليقوم بدوره في فيلم مأخوذ عن كتابه «البحث عن الذات.. قصة حياتي» والذي تم طباعته في إبريل/ نيسان 1978، وترجم ونشر في أكثر من 13 لغة أهمها.

وكان من المنتظر أن يعرض الفيلم وثائق سرية هامة كالرسائل التي أرسلها السادات لليونيد بريجنيف الرئيس الأسبق للاتحاد السوفيتي، والرئيس السوري الأسبق حافظ الأسد، ونص خطابه في الكنيست الإسرائيلي، إلا أن العمل لم ينفذ لأسباب غير معلومة، وهو ما جعل المخرج منير راضي، مصرا على تقديم فيلم بعنوان «اغتيال السادات» وكان يعد بتقديم وثائق أرشيفية هامة بالفيلم لكنه اصطدم بالجهات الرقابية، بحسب قوله في تصريحات سابقة.

السادات كان اول رئيس تجسده السينما المصرية بشكل ساخر عقب وفاته، من خلال المخرج منير راضي في فيلم «موعد مع الرئيس» الذي تناول زيارة ريتشارد نيكسون الشهيرة إلى مصر عام 1974، حيث أدى دور السادات الممثل الكوميدي نجاح الموجي، حيث انتظر أهل قرية الرئيس اعتقادا منهم أنه سيمر مع ضيفه عليهم إلا أن القطار لم يتوقف في القرية.

كما ظهر السادات عقب وفاته في فيلمين للممثلة نادية الجندي «امرأة هزت عرش مصر» و«الجاسوسة حكمت فهمي» والذي تناول شخصية السادات قبل ثورة 1952.

وفي 2001، أول فيلم عن حكم السادات بعنوان «أيام السادات»، حيث جسد بطولته أحمد زكي لسيناريو وحوار أحمد بهجت عن كتاب «البحث عن الذات.. قصة حياتي» للسادات، و«سيدة من مصر» لزوجته جيهان السادات، وأخرجه محمد خان.

يبدأ الفيلم بتولي السادات الرئاسة، وينتهي بعد 168 دقيقة باغتياله في عرض عسكري بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973؛ في فيلم وصفه النقاد بأنه سياسي بدرجة امتياز، ووصفه الراحل أحمد زكي بأنه أصعب أدواره السينمائية وأكثرها تعقيدا.

فيلم «السادات» لم تتجاوز تكلفته الإنتاجية 6 مليون جنيه (860 ألف دولار تقريبا)، إلا ان إيراداته نجحت في تخطي رقم 11 مليون جنيه (1.6 مليون دولار تقريبا)؛ كما تم ترشيحه للمشاركة في مهرجان فينسيا السينمائي.

أما الرئيس الأسبق حسني مبارك (1981–2011) فلم يكن له تناول مباشر في السينما، وكثيرا ما اكتفى المخرجون بالإشارة لشخصه من خلال مكالمة هاتفية تأتي لمسؤول كبير فينتفض من على كرسيه قائلا «اللي (الذي) تؤمر به يا فندم»، ليفهم المشاهد ضمنيا أن الرئيس هاتفه لحل مشكلة بطل الفيلم، كما هو الحال في أفلام «النوم في العسل»، و«الإرهاب والكباب»، و«أمير الظلام» للممثل عادل إمام المعروف بولائه الشديد لمبارك.

وكثيرا ما اكتفى المخرجون باستخدام تقنية «زووم» على صورة مبارك المعلقة في كافة المصالح الحكومية؛ لتصل إلى المشاهد رسالة ضمنية مفادها أن الرئيس تدخل لحل المشكلة كما حدث في فيلمي «بطل من ورق»، و«كراكون في الشارع».

وفي 2001، تم تجسيد مبارك لأول مرة حيث ظهر بظهره في فيلم «جواز بقرار جمهوري»، ملوحا للعريس والعروس الذي دعوه إلى حفل زواجهم بالحي الشعبي، وهو ما لباه الرئيس، قبل ان يظهر مرة أخرى بظهره في فيلم «أمير الظلام» عام 2002، وهو يسلم البطل عادل إمام نوط الشجاعة.

وعقب الانتخابات الرئاسية الأخيرة في عهد مبارك، ظهرت أفلام تتطرق لشخص الرئيس بشكل ساخر دون أن تحدد ماهية هذا الرئيس، وهو ما حدث في فيلم «ظاظا رئيس جمهورية» عام 2006، الذي ظهر فيه رئيس الجمهورية «عجوزًا» يحاول خطب ود أمريكا للبقاء في الحكم، وفيلم «طباخ الريس» عام 2008 الذي كان يظهر فيه الرئيس محاط بحاشية تعزله عن نبض الشعب فيستعين بطباخه لمعرفة حقيقة ما يجري حوله، وفيلم «الديكتاتور» عام 2009 الذي كان فيه إسقاط على محاولات مبارك توريث حكمه لنجله الأصغر جمال.

أما الرئيس السابق محمد مرسي الذي لم يستمر في حكم مصر لأكثر من عام (2012–2013)؛ فلم يتم تناوله في أي عمل سينمائي، إلا أن مقطع فيديو لشبيه له يعمل بائعا متجولا، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتحدث عن أمنيته في تجسيد شخصية مرسي في عمل سينمائي. (الأناضول)

لقطة من فيلم «ايام السادات»

هند صبري تعود للكوميديا في «امبراطورية مين»؟

هند صبري في لقطة من مسلسل «امبراطورية مين؟»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

تعود الفنانة التونسية هند صبري خلال شهر رمضان الى الادوار الكوميدية من خلال شخصية أميرة التي تجسدها في مسلسلها الجديد «امبراطورية مين؟» المسلسل هو التعاون الثاني بين هند صبري والسيناريست غادة عبد العال بعد مسلسل «عايزة اتجوز»، والتعاون الاول بينها وبين المخرجة مريم ابو عوف.

يتطرق المسلسل إلى الوضع المصري الحالي، الذي يتشابه مع واقع عدد من الدول العربية التي شهدت ثورات، مثل تونس أو ليبيا وتأثير هذه التغيرات السياسية على الاسرة المصرية.

وتلعب هند صبري في مسلسل «امبراطورة مين؟» دور «أميرة» التي تُعدّ بمثابة المحرّك الرئيسي للعلاقات الدرامية في أسرتها، التي تتألف من الوالد عزت أبو عوف، والوالدة سلوى خطاب، والزوج محمد شاهين، وشقيق الزوج محمد ممدوح وزوجته رزان جمال، بالإضافة إلى الممثلة الكوميدية بدرية طلبة. كما يشارك في المسلسل عدد من ضيوف الشرف مثل يسرا، وهاني رمزي، وناهد السباعي، ومحمد فراج، وحسين الإمام.

ابن مخرج امريكي في هوليود يقتل ستة اشخاص

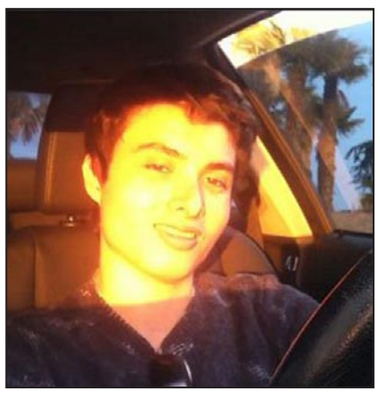

اليوت رودجر

■ سانتا باربارا، كاليفورنيا – أ ف ب: أعلنت الشرطة المحلية أن نجل مخرج في هوليود يعاني من اضطرابات عقلية قتل ثلاثة اشخاص طعنا بسكين قبل أن يقتل ثلاثة آخرين بالرصاص بالقرب من سانتا باربارا جنوب كاليفورنيا.

وقالت الشرطة إن 13 شخصا على الاقل جرحوا برصاص اطلقه اليوت رودجر (22 عاما) الذي انتحر على ما يبدو بعد هجماته في ايسلا فيستا بالقرب من حرم جامعة كاليفورنيا في سانتا باربارا.

ووالد الشاب هو بيتر رودجر المعروف بمشاركته في فيلم «هانغر غيمز» الذي حقق نجاحا كبيرا في 2012.

وتدرس الشرطة شريط فيديو وضعه الشاب على «يوتيوب» ويحمل عنوان «عقاب». ويظهر اليوت رودجر في الفيلم جالسا وراء مقود سيارته يصور نفسه ويتحدث لسبع دقائق عن شعوره بالوحدة والمرارة بسبب رفضه من قبل النساء.

ويثير اطلاق النار الجديد هذا الذي يشكل الفصل الاخير من سلسلة جرائم قتل باسلحة نارية شهدتها الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة، الجدل حول حيازة الاسلحة.

وقال شريف سانتا باربارا بيل براون ان الشرطة واجهت ثلاث مرات اليوت رودجر اولها في تموز/يوليو 2013.

واوضح ان اليوت رودجر «طعن مرات عدة» ثلاثة رجال في شقة قبل ان يخرج وبحوزته سلاح ناري. وفي الخارج استهدف ثلاث نساء وقتل اثنتين منهن تبلغان من العمر 19 و22 عاما.

وبينما كان يقود سيارته السوداء من طراز بي ام دبليو، وجد ضحيته التالية وهو طالب في العشرين من العمر يدعى كريستوفر مارتينيز وقام بقتله.

عندئذ بدأت الشرطة مطاردة الشاب الذي اطلق النار عشوائيا على المارة. وقد اصيب برصاصة في فخذه وصدم سائق دراجة بسيارته.

وقال بيل براون ان «سيارة الشاب اصطدمت بسيارات متوقفة وتوقف».

وعثر داخل السيارة على ثلاثة رشاشات نصف آلية من عيار 9 ملم تم شراؤها كلها بطريقة قانونية ومصرح بها الى جانب كميات كبيرة من الذخائر.

وقال محامي عائلته ان الشاب كان يعاني من نوع حاد من متلازمة اسبرجر ويعالجه عدد من المختصين. واضاف المحامي آلان شيفمان ان عائلة مطلق النار التي «انهارت» توجه «تعازيها الصادقة لاسر كل الضحايا».

وتحدث اليوت رودجر في التسجيل الذي وضعه على يوتيوب عن «يوم عقاب» لحياة «الوحدة والرفض والرغبات التي لم تلب».

واضاف «سأقتل كل الشقراوات الفاسدات والمدعيات (...) كل البنات اللواتي رغبت فيهن ورفضنني وتعالين علي كما لو انني دونهن».

وهاجم والد احد الضحايا ريتشارد مارتينيز السياسيين وجماعات الضغط التي تدافع عن حيازة الاسلحة الفردية. وتساءل «متى سيتوقف هذا الجنون؟»

واصبحت حوادث اطلاق النار شائعة في الولايات المتحدة. وفي كل مرة تثير هذه الحوادث انفعالات حادة ومطالب بفرض رقابة متزايدة على حيازة الاسلحة يعترض عليها اللوبي المدافع عن امتلاكها جمعية السلاح الامريكية (ناشونال رايفل اسوسيشن – ان آر ايه).

وقال مارتينيز «لماذا مات كريس؟ مات بسبب السياسيين اللا مسؤولين والجبناء وجمعية السلاح الامريكية (...) انهم يتحدثون عن الحق في حيازة السلاح. وماذا عن حق كريس في الحياة؟».

واضاف وهو يحاول حبس دموعه ان «عائلتنا لديها رسالة لكل الآباء: تعتقدون انه امر بعيد عن ابنائكم لكن هذا غير صحيح».

وفي مصادفة غريبة، في 2001 قتل ابن المخرج دانيال اتياس (من اعماله «الي ماكبيل» و«ذي واير») اربعة من المارة دهسا في شارع مكتظ على بعد بضعة منازل عن مكان حادث اطلاق النار. وعندما خرج من سيارته بعد دهسه المارة قال «انا ملاك الموت».

وقد ادين بالقتل اولا لكنه اعتبر بعد ذلك غير مسؤول ووضع في مستشفى للامراض النفسية.

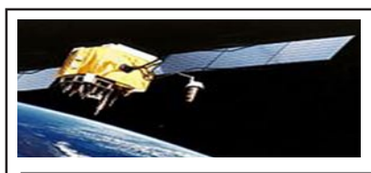

فضائيات وأرضيات

سفراء النظام السوري و«التبرج» و«غيرة السعودية» على الإسلام فقط في هولندا

بسام البدارين *

■ يقسم أحد الأصدقاء أن إحدى الفضائيات السعودية كانت عبارة عن «هدية» من أمير سعودي لصديق له من أجل إمرأة جميلة.

تذكرت هذه القصة وأنا أراقب الفضائية السعودية الثانية تستعرض تهديدات مملكة خادم الحرمين الشريفين لهولندا بالحصار الإقتصادي، بسبب إساءات أحد نواب أمستردام للرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه.

الأمير المشار إليه سالفا يسيطر، حسب التسريبات، على ثروة شخصية تبلغ 1500 مليار دولار... معنى ذلك أن راتب الأمير وعلى حد تعبير شقيقي ساخرا – وهو موظف طفران – يزيد عن 350 دولارا شهريا.

سؤالي البريء: كيف لشخص واحد مهما بلغ من العبقرية أن يتمكن من وراثة أو صناعة هذا المبلغ الضخم، خصوصا وأن عاصمة مملكته السعيدة الإقتصادية تغرق في الشتاء بسبب عدم وجود شبكة تصريف مياه؟!

الغيرة السعودية الرسمية على الإسلام محمودة بكل الأحوال، لكن الأولى بها، والله أعلم، المواطن السعودي الفقير على طريق عرعر أو في المنطقة الشرقية ومثله بالملايين في المملكة التي تغرق شوارعها ويموت العمال فيها بعد شتوية واحدة قاسية.

تقديري، وأجري على الله، أن كل مليار يملكه شخص واحد في اي بلد بالكرة الأرضية يقابله ألف فقير مسحوق سرقت ثروة بلاده وفرصته في الحياة الكريمة والله بكل حال أعلم.

حتى لا إتهم بالتحامل على الأثرياء لدي دليل «أردني»، حيث لا يوجد أي مواطن فقير دخل السجن بتهمة فساد أو مشتبه به كفاسد أصلا. من هنا أفضل أن أشاهد على قنوات الأشقاء السعوديين، سواء تلك التي أنشأت كهدايا أو التي تنطق بإسم الموقف الرسمي، ولو برنامج واحد يبحث في السؤال التالي: من أين لك هذا؟ حتى في الأردن ايضا تم تضليل الناس و«تقزيم» السؤال إلى أن وصل لكشوفات ذمة مالية لا يقدمها في الواقع أحد.

تبرج «دبلوماسي»

■ بدا مراسل محطة «أورينت» طريفا وهو يسجل معي حديثا سريعا طالبا رأيي أمام الكاميرا بالفكرة العبقرية لصاحبها السفير السوري في عمان الزميل بهجت سليمان «أعتبره زميلا لإنه سفير شامل يرقص ويغني ويكتب وينشر ويبث التضليل عندما يلزم الأمر».

السفير الفهلوي قرر تخصيص صندوق خاص للأصدقاء والأشقاء العرب الذين يقررون التصويت للرئيس بشار الأسد في إنتخابات الرئاسة.

الطريف في الإعلان عن الصندوق العربي أنه يطالب كل عربي شريف يرغب بالإدلاء بصوته لبشار حصريا بالحضور والقيام بالمهمة دون أن يأتي على ذكر الإنتخابات نفسها أو بقية المرشحين.

تقديري العلني كان بأن الصندوق إياه فكرة «نفاق» بإمتياز والقصد منها «التبرج» دبلوماسيا قدر الإمكان أمام بلاط الرئاسة في الإنتخابات الشفافة والنزيهة التي ستجري في نصف خارطة جغرافيا سورية فقط، حيث لن يشارك الشمال ولا يمكن مشاركة الجنوب مع وجود نصف الشعب تماما ما بين لاجيء ومشرد أو قتيل أو أسير.

هذا التبرج مثير للإحباط في مسرحية الإنتخابات التي إنتهت الأن بإجتهاد أممي وروسي يتضمن تقاسم كعكة إعادة الأعمار وفقا لمعادلة «رئيس صوري ورئيس حكومة عابر للمجتمع الدولي ومدعوم».

أحدهم إقترح علي ترقب تعافي وليد المعلم في وقت قريب وبالتوازي مع تجديد البيعة لبشار الأسد.. عندها فقط سنصدق مسرحية الانتخابات وكذبة صندوق السفير إياه.

سيناريو إعادة الإعمار

■ السيناريو الذي يتسرب بيأس حاليا في اوساط الزعامات العربية والغربية التي تحاول التخفيف من حدة «خيبة الأمل في روسيا» يتحدث عن خطة جديدة «واقعية» لمستقبل سورية الرئاسي قوامها قد يكون الإقتناع بان الرئيس بشار جالس بلا شكوك في مقعده والحل اليتيم الأتيان له برئيس وزراء «كامل الصلاحيات والدسم» يحسم المصالح على مقدار وراثة غنائم «إعادة الإعمار».

عندها فقط أريد أن أقابل مجددا صديقي القيادي الفلسطيني عباس زكي لإن الرئيس بشار أبلغه شخصيا بأن «شركات سورية» فقط هي التي ستتولى إعادة الإعمار.

طبعا عندما نقول شركات سورية نفهم ضمنيا بان الحديث هو عن «نفس العصابة» المحيطة بالدولة السورية ورئيسها والتي قامت الثورة أصلا بسبب تصرفاتها وطموحاتها المالية.

مسبقا، أقترح على أفراد هذه العصابة «مقابلتي» إذا نجحوا في الحصول على أكثر من عقود ووكالات سخيفة بالباطن لإن العم «بوتين» سيلتهم الأخضر واليابس ولا ننسى الرفاق في طهران وعبارة «صنع في الصين» فهؤلاء هم حراس دمشق الحقيقيون.

وحماة «الديار» وتحديدا الصالحون منهم دوما عليهم سلام وسيتم منحهم فقط الحق الحصري في إعادة ظهورهم على شاشة الفضائية السورية التي تغني ازليا تلك الأغنية عن حماة الديار فيما سيلتهم رجل الأعمال رامي مخلوف قطاع الإتصالات مجددا عبر وكيل روسي وآخر ألماني ومن المحتمل ثالث إيطالي.

بابا الفاتيكان

■ التبرج يمكن تلمسه لكن بصيغ اخف وعلى طريقة الفقراء في تلفزيون الحكومة الأردنية وعند مشاهدة سلسلة البرامج التي خصصت للإحتفال ببابا الفاتيكان فرانسيس الأول وإستعراض زيارات أسلافه.

وهي برامج دفعت صديقي الفنان المسيحي العربي خلدون الداود للإعلان.. لا أرحب بالبابا ولا بمسيحيي الغرب ومشكلتي كإبن لنهر الأردن مع الواردات الغربية التي لا تنتقدها الكنيسة وليس مع شركائي وأصدقائي في الشرق».

وجهة نظر الداوود– لا يمكنها بكل الأحوال الظهور على شاشة تلفزيون الحكومة– أن البابا بوضعه الحالي هو «جزء من المشكلة وليس الحل».

لذلك نلجأ والبابا يستعد «للتطبيع» مع إسرائيل ويمنحنا فقط رسالة رجاء لوقف معاناة الأطفال الأسرى في سجون الإحتلال لرسالة الشاعر الكبير سميح القاسم التي نشرها الداوود في كتابه وبست لغات وتقول مباشرة بأن للقدس أهل ورب وورد وعصافير تحميها.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

كردستان العراق تنتقد تحرك بغداد القانوني ضد سماح تركيا بتصدير النفط المنتج في الإقليم

■ بغداد – أربيل أنقرة – وكالات الأنباء: إنتقدت حكومة إقليم كردستان العراق أمس الأحد الدعوى التي تقدمت بها الحكومة المركزية في بغداد ضد تركيا على خلفية بدء أربيل بتصدير النفط عبر انقرة، وإعتبرتها غير شرعية.

وجاء بيان وزارة الموارد الطبيعية في حكومة الإقليم بعدما تقدمت وزارة النفط العراقية بطلب تحكيم ضد تركيا الى غرفة التجارة الدولية في باريس إثر بدء سلطات كردستان بتصدير النفط إلى الإسواق العالمية عبر تركيا.

وتشهد العلاقات بين العراق وتركيا فتورا، ومن المحتمل ان تسوء أكثر بسبب الخلافات حول شحنات النفط التي صدرها الإقليم عبر تركيا من دون إذن بغداد، التي تعتبر نفسها المسؤول الوحيد عن تصدير الثروة النفطية للبلاد.

وقالت وزارة الموارد الطبيعية في كردستان في بيانها ان «وزارة النفط الإتحادية قد عزلت نفسها بتصرفها، ومن المحتمل ان يتسبب هذا الأمر بضرر بالصناعة النفطية وإحتياطي النفط في العراق».

ووصفت طلب التحكيم بانه «هزيمة للذات» و«غير شرعي» محذرة من انها «لن تسمح للتهديدات الخاوية من وزارة النفط بالتدخل بموضوع تصدير النفط من قبل حكومة الإقليم».

وتقول حكومة الإقليم ان الدستور يكفل لهم الحق في تطوير الموارد في منطقتهم وتصديرها. وإنتهت في أواخر العام الماضي بناء خط أنابيب إلى تركيا. ويضخ النفط عبر خط الأنابيب الجديد إلى صهاريج التخزين في ميناء جيهان التركي منذ مطلع العام، وتم تحميل أول شحنة وحجمها مليون برميل الأسبوع الماضي وهي متجهة إلى أوروبا.

من جهتها تؤكد وزارة النفط الإتحادية انها صاحبة الحق الوحيد في تصدير الثروة النفطية واعتبرت ان النفط الذي يصدر عبر تركيا عملية تهريب لثروة البلاد. كما اعتبرت بغداد ان جميع العقود التي ابرمتها حكومة أربيل مع شركات النفط العالمية «غير قانونية».

لكن الخلاف أخذ منحى جديدا بعدما أعلنت تركيا انها بدأت بعمليات بيع شحنات المخزنة في ميناء جيهان الخميس الماضي.

وردت الحكومة العراقية بتقديم طلب تحكيم ضد تركيا وشركة «بوتاس» لخطوط نقل النفط التابعة للدولة، مطالبة بـ«وقف اي عملية غير مرخص لها لشحن النفط او نقله او تخزينه». واوضحت وزارة النفط العراقية انها طلبت من غرفة التجارة الدولية ان تأمر كلا من تركيا وشركة بوتاس بان «تتوقفا عن اي عملية غير مرخصة لشحن النفط او نقله او تخزينه»، مشيرة ايضا إلى انها طلبت تعويضا بقيمة تزيد على 250 مليون دولار.

من جانبها حذرت واشنطن من ان خطوة تصدير النفط قد تدفع الى تدهور الاوضاع في العراق. وقالت الناطقة باسم الخارجية الاميركية جنيفر بساكي ان «موقفنا منذ امد طويل هو عدم دعم الصادرات ما لم تكن الحكومة المركزية العراقية موافقة عليها بحسب الاصول ونحن قلقون من التأثير الذي قد ينجم» عن هذه الصادرات.

واضافت ان «قلقنا الحالي يتعلق باستقرار العراق»، مؤكدة ان «العراق يواجه اصعب وضع. كنا واضحين عندما قلنا ان من المهم لكل الاطراف التحرك لمساعدة البلاد وتجنب كل ما يمكن ان يعزز الانقسامات والتوتر».

على صعيد آخر أوضح وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، تانر يلدز، أن النفط العراقي وإيراداته هو ملك للعراق، كما أن الأموال الخاصة بإيرادات النفط العراقي والتي تم إيداعها في بنك «خلق» التركي، سيتم توزيعها بشكل عادل، إستناداً إلى الدستور العراقي، وهو ما أكّدت عليه حكومة شمال العراق أيضاً.

جاء ذلك في معرض إجابته على أسئلة الصحافيين، خلال زيارة أجراها إلى رئاسة فرع حزب العدالة والتنمية، في ولاية قيصري، وسط تركيا، أمس الأحد، مؤكداً أن تركيا ملتزمة بالإتفاقيات المعقودة مع العراق، وخاصة ما يتعلق منها بالنفط القادم عبر خط أنابيب كركوك –يومورطه لق (أضنة).

ويملك العراق أحد أكبر إحتياطات النفط في العالم. وفي 2013، بلغ انتاج العراق ثلاثة ملايين برميل يوميا بحسب وكالة الطاقة الدولية.

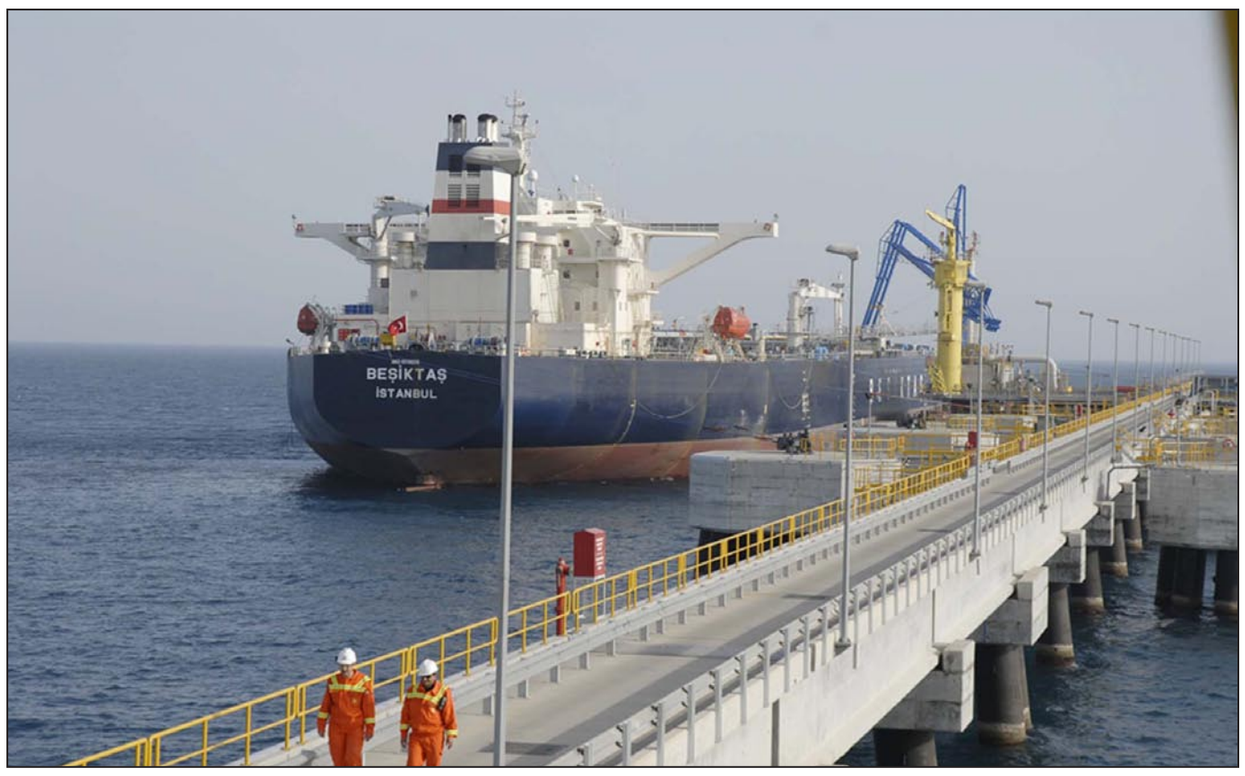

رصيف تحميل ناقلات النفط في ميناء جيهان التركي

المجال محدود أمام الحكومة المصرية لزيادة مشترياتها من محصول القمح المحلي

■ القاهرة – رويترز: تهدف مصر لشراء نحو نصف محصول القمح المحلي هذا العام، بما يعادل 4.4 مليون طن، ومن المستبعد أن تجمع كمية أكبر من المزارعين الذين يحتفظون ببقية المحصول لإستخدامه كبذور وكغذاء لأسرهم.

وتسعى مصر، أكبر دولة مستوردة للقمح في العالم، لتقليص الإعتماد على الخارج وخفض فاتورة واردات الغذاء التي تصل إلى 32 مليار جنيه مصري (4.6 مليار دولار).

وقد تستطيع الحكومة في أفضل الحالات زيادة الإمدادات المحلية نحو مليون طن سنويا عن طريق تحسين أساليب التخزين والنقل.

كان وزير التموين خالد حنفي، الذي تشرف وزارته على مشتريات القمح المحلية، قد قال الأسبوع الماضي ان الحكومة اشترت 2.75 مليون طن من القمح خلال موسم الحصاد الذي انطلق في منتصف ابريل/نيسان وانها في سبيلها للوصول إلى الكمية المستهدفة.

وتستمر أعمال جني المحصول على قدم وساق في الدلتا في شمال البلاد، وإنتهت تقريبا في الجنوب.

وقال حنفي ان الوزارة تمضي قدما في خطة شراء 4.4 مليون طن من المحصول المحلي هذا العام. وكانت حكومة الرئيس المعزول محمد مرسي وضعت العام الماضي نفس الهدف لمشتريات القمح لكنها لم تحققه.

وتقول الحكومة ان تطوير نظام التخزين العتيق وتشييد صوامع جديدة سيقضي على الفاقد السنوي الذي يقدر بما يزيد على مليون طن بسبب مشاكل التخزين والنقل.

ومحصول القمح المصري من أعلى المحاصيل إنتاجية على مستوى العالم. وهو مستقر على النقيض من دول أخرى مثل أستراليا حيث يتذبذب الإنتاج.

ولا يبيع عدد كبير من المزارعين في ريف الدلتا أكثر من نصف المحصول إلى الحكومة.

وقال مزارعون، لا توفر لهم الأرض التي يزرعونها إلا حد الكفاف مازالوا يعتمدون على الأساليب التي عرفها آباؤهم وأجدادهم، إنهم يبيعون الحكومة أقصى كميه ممكنة.

ويقول المزارع أحمد الصغير انه لا يستطيع بيع المزيد من القمح إلا إذا زادت إنتاجية قطعة الأرض الصغيرة التي يزرعها بسبب احتياجات أسرته. ويشكو المزارع المقيم بقرية صغيرة في محافظة الشرقية من نقص المياه وارتفاع ثمن الأسمدة، ويستبعد أن ترتفع إنتاجيه أرضه ومساحتها فدان تقريبا ارتفاعا كبيرا في وقت قريب. وقال «المياه لا تكفي والأسمدة غالية والآفات تصيب المحصول أحيانا.»

وتوقع تجار في استطلاع أجرته رويترز قبل موسم الحصاد أن يبلغ محصول العام الجاري نحو سبعة ملايين طن دون تغيير عن إجمالي العام الماضي. ويقول تجار من القطاع الخاص إن المحصول المحلي يقل دائما عن تقديرات الحكومة التي لا تتغير كثيرا من عام لآخر.

وتتوقع وزارة الزراعة الأمريكية أن يصل محصول القمح في مصر إلى 8.95 مليون طن هذا العام بزيادة 300 ألف طن فقط عن العام الماضي.

وتعوق الزيادة السكانية والبناء على الأراضي الزراعية، بالمخالفة للقانون، جهود التوسع في إنتاج القمح عن طريق إستصلاح الأراضي. ويقول المسؤولون إن هذه المشاكل تفاقمت منذ إنتفاضة عام 2011 التي أطاحت بحسني مبارك.

في السنوات الأخيرة رفعت الحكومة بإطراد سعر شراء القمح المحلي. وزاد السعر المحدد للعام الجاري إلى 420 جنيها (58.88 دولار) للإردب (150 كيلوغراما) من 400 جنيه وذلك لتشجيع المزارعين على البيع إلى الحكومة.

ويزيد السعر المحلي عن السعر الذي تشتري به مصر من السوق العالمية أكثر من 100 دولار للطن.

لكن المزارع حسين صبحي حسين (59 عاما) يقول، وهو يقف قرب حقله الذي انتهى من حصاده، ان قيمة الجنيه المصري تنخفض مما يجعله يفضل الاحتفاظ بالمحصول لأسرته بدلا من النقود.

وأوضح مزارع آخر من محافظة البحيرة حيث تجري عمليات الحصاد على قدم وساق السبب الذي يمنعه من بيع كميات أكبر من المحصول.

وقال المزارع محمد الذي لديه ثلاثة أبناء «أملك فدانا واحدا وأزرع نصفه قمحا والنصف الثاني بالبرسيم للمواشي.» وتابع «يجب أن أحتفظ بنصف محصول القمح لإطعام أسرتي. لا أكسب سوى قوت يومي.»

وقال وليد علي (25 عاما) «أُخزن نصف المحصول في الدار لأوفر احتياجات أسرتي والباقي أبيعه.»

ويتصبب علي عرقا أثناء عمله مع زوجته وبقية أفراد أسرته لجمع سيقان القمح يدويا ووضعها في آلة الدرس، إذ لا تتوافر له آلات الحصاد الموجودة في المزارع الكبيرة الأكثر إعتمادا على الميكنة، ويقول «أود أن أبيع كميات أكبر لكن هذا مستحيل الآن.»

(الدولار يساوي 7.13 جنيه مصري).

مصر تبحث تقديم دعم نقدي للفقراء لحمايتهم من تأثير زيادة أسعار الطاقة

■ القاهرة – رويترز – الأناضول: قالت مسؤولة في وزارة المالية المصرية ان الحكومة تدرس تقديم دعم نقدي لنحو 216 ألف أسرة فقيرة من أجل تخفيف أثر زيادة مرتقبة في أسعار الطاقة.

وتمثل خطة الدعم النقدي ركنا أساسيا في سعى مصر لإصلاح منظومة دعم الطاقة الذي يلتهم نحو 20 في المئة من الموازنة العامة.

وقالت شيرين الشواربي، مديرة وحدة العدالة الإجتماعية في وزارة المالية لموقع (أصوات مصرية) التابع لمؤسسة تومسون رويترز، ان الدعم النقدي سيتراوح بين 300 و450 جنيها (42–63 دولارا) للأسرة شهريا بناء على عدد أفرادها.

وأوضحت أن الدعم النقدي سيستهدف الأسر التي لا تأخذ حاليا معاش الضمان الإجتماعي –المخصص للفئات الأشد احتياجا– أو أي مساعدات مالية أخرى.

وتم تحديد مبلغ الدعم النقدي المباشر بناء على المستوى الحالي لمعاش الضمان الإجتماعي الذي تقدمه وزارة التضامن وتستفيد منه 1.5 مليون أسرة فقيرة.

وذكرت الشواربي أن وزارة المالية رصدت مبدئيا في موازنة السنة المالية المقبلة 2014–2015 حوالي خمسة مليارات جنيه لخطة الدعم النقدي.

ولم تكشف الحكومة المصرية بعد عن موازنة السنة المالية الجديدة 2014–2015 التي تبدأ في أول يوليو/تموز المقبل.

ومن شأن خفض فاتورة دعم الطاقة من خلال زيادة الأسعار أن يطلق شرارة إضطرابات من النوع الذي أطاح برئيسين خلال ثلاث سنوات مما يبرز أهمية توفير شبكة أمان إجتماعي للحد من معاناة الفقراء.

ونقل الموقع عن مسؤول حكومي، طلب عدم نشر اسمه، قوله ان الحكومة تريد الإعلان عن برنامج الدعم النقدي وخطتها لتقوية شبكات الأمان الإجتماعي في نفس وقت إعلان خطة إعادة هيكلة دعم الطاقة وذلك «لإمتصاص غضب المواطنين». وقالت الشواربي «الدعم النقدي مرحلة أولى من خطة لتقوية شبكات الأمان الإجتماعي لرفع الطبقات الفقيرة والقريبة من الفقر إلى مستويات دخل أعلى».

وذكرت أن خطة الدعم النقدي ستغطي قرى تصل نسبة الفقر بها إلى أكثر من 75 في المئة وسيستفيد منها حوالي 1.02 مليون مواطن.

وتوضح خريطة الفقر التي أطلقتها الحكومة مطلع العام الحالي أن هناك أكثر من 108 قرى تصل نسبة الفقراء فيها إلى 75 في المئة من سكانها أو أكثر. ومن بين تلك القرى 50 قرية في أسيوط و23 قرية في الجيزة.

وقال وزير المالية المصري، هاني قدري دميان، مؤخرا ان الحكومة ستعطي أولوية لزيادات ضرورية في الضرائب وتخفيضات محفوفة بمخاطر سياسية لدعم حكومي سخي للوقود.

وأضاف أن مصر تتوقع تقليص فاتورة الدعم بنسبة 20 في المئة في السنة المالية 2014–2015، وأن الإنفاق على دعم الطاقة العام القادم سيزيد بنسبة عشرة إلى 12 في المئة عن المستوى المستهدف في ميزانية السنة المالية الحالية والبالغ 130 مليار جنيه مصري ما لم تتخذ إصلاحات فورية.

وقالت هبة الليثي، عضو الفريق الفني المساهم في إعداد الخطة في وزارة المالية، ان الحكومة ليست لديها الآن قاعدة بيانات قوية تستطيع من خلالها استهداف الفقراء الذين سيتأثرون برفع أسعار الطاقة، لذا فكرت في إستهداف القرى التي تتعدى نسبة الفقر فيها 75 في المئة وإعطاء كل سكانها دعما نقديا.

وأضافت الليثي لموقع (أصوات مصرية) «نحن نعلم أنه ربما يكون هناك مواطنون غير مستحقين لهذا الدعم، لكن حتى غير المستحقين في تلك القرى الفقيرة سيكونون على حافة الفقر، وبالتالي فهذا الدعم قد ينقذهم من الوقوع في براثن الفقر مع زيادة أسعار الطاقة، كما نعلم أيضا أنه سيكون هناك فقراء في أشد الحاجة إلى ذلك الدعم ولن نتمكن من الوصول إليهم».

وتأمل الحكومة بإعادة تقييم حالة الأسر التي ستحصل على الدعم النقدي بعد عامين من بدء العمل به.

ووفقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فإن 26.3 في المئة من المصريين يعيشون تحت خط الفقر على حوالي 7.13 جنيه يوميا للفرد، و4.4 في المئة تحت خط الفقر المدقع يعيشون على حوالي 11 جنيها يوميا للفرد. وهناك 21.8 في المئة من السكان على حافة الفقر.

وذكرت الليثي أن الحكومة تدرس ايضا تقديم دعم نقدي لمزيد من الفقراء الذين لا يشملهم معاش التضامن أو المساعدات الحالية. وسيتم استهداف هؤلاء عن طريق إستمارات تقييم تعكس مستوى معيشة الأسرة من خلال عدد من الخصائص تشمل مستوى تعليم رب الأسرة وعمله وحالة المسكن وعدد الأبناء ومستوى تعليمهم.

ولم تحدد الليثي عدد الأسر التي تستهدفها الحكومة من خلال هذه الاستمارة. وقالت «هناك أكثر من سيناريو قيد الدراسة والمسألة تخضع في النهاية إلى قرار سياسي وإلى الوفر المتحقق من خطة إعادة هيكلة دعم الطاقة».

وذكرت الشواربي أن البنك الدولي قدم لمصر منحة تقدر بنحو مليوني دولار للدعم الفني لهذا المشروع تحت اسم «برنامج إصلاح منظومة الدعم وتقوية شبكات الأمان الإجتماعي» بينما ستتحمل الخزانة العامة للدولة تكلفة المساعدات المالية التي ستذهب للفقراء.

وسيجري إنفاق منحة البنك الدولي على جمع البيانات ومكافآت الباحثين الذين سيشاركون في الخطة وآليات الاستهداف. وقالت الشواربي إن فريقا من الخبراء الدوليين سيصل مصر فور الإنتهاء من إعداد خطة الدعم النقدي للفقراء من أجل تقييمها.

(الدولار يساوي 7.13 جنيه مصري).

... وتخفض إمدادات الغاز للمصانع لتلبي طلبات محطات الكهرباء في الصيف

■ القاهرة – الأناضول: قال المهندس خالد عبد البديع، رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس»، ان الحكومة أخطرت المصانع كثيفة الإستهلاك للطاقة بتخفيض كميات الغاز الموردة لها خلال شهر يونيه/حزيران المقبل بشكل تدريجي، بنسبة تتراوح بين 10 و25 % .

وتعاني مصر من فجوة بين الطلب والعرض في إنتاج الغاز الطبيعي حيث يقدر الإنتاج الحالي بنحو 4.8 مليار قدم مكعب يوميا فيما يبلغ الطلب 6 مليارات قدم مكعب يوميا.

وأضاف عبد البديع في إتصال هاتفي «إن تخفيض إمدادات المصانع يعود إلى الإرتفاع المتوقع في طلب محطات الكهرباء خلال الشهر المقبل بسبب صعود درجات الحرارة»، مشيرا إلى أنه أخطر المصانع مُسبقا لأخذ إستعداداتها.

وتحصل مصانع الإسمنت والأسمدة في مصر على أكثر من 1 مليار قدم مكعب يوميا من الغاز المنتج طبقا لبيانات «إيغاس».

وربط رئيس «إيغاس» نسبة تخفيض كميات الغاز للمصانع بدرجات الحرارة المتوقعة، وتأثيرها على زيادة كميات الغاز الموردة لمحطات الكهرباء في الشهر المقبل. وأضاف عبد البديع أن الشركة سوف تعقد إجتماعات خلال الأسبوع الجاري مع ممثلي مصانع الأسمدة، والإسمنت، لوضع جدول تخفيض الغازالمورد لها، حتى لا يتأثر إنتاجها بذلك .

وتدفع مصانع الإسمنت 6 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، فيما تدفع مصانع الأسمدة، أكثر من 4 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وقال مسؤول بأرز في شركة الاسكندرية للأسمدة (خاصة) ان خفض كميات الغاز سوف ينعكس سلبيا على قدرات إنتاج الأسمدة المدعومة التى تسلمها المصانع لبنك التنمية والائتمان الزراعي.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمها في إتصال هاتفي»اغلب مصانع الأسمدة في مصر ترهن تسليم الكميات المدعومة بتوفير كميات الغاز»، مشير إلى أن الشركة قامت بتخفيض الكميات الموردة لوزارة الزراعة بنسبة 50 % إلى 8.5 ألف طن فقط الشهر الحالي، بدلا من 17 ألف طن تطلبها الوزارة شهريا.

وكان مجلس الوزراء المصري أعلن في منتصف أغسطس/آب الماضي انه اتفق مع 4 شركات للأسمدة في السوق المصرية على توريد 635 ألف طن متري، مقابل ضمان انتظام كمية الغاز الطبيعي لتلك الشركات، لمواجهة النقص الحاد الذي تواجه البلاد في الأسمدة لتلبية إحتياجات الموسم الصيفي.

وفرضت الحكومة المصرية في أكتوبر/تشرين أول الماضي رسوما قيمتها 400 جنيه (56.1 دولار) على الشركات التي تصدر أسمدة أزوتية دون أن تطرح حصتها في السوق المحلية وذلك للمساعدة في توفير الأسمدة محليا.

(الدولار يساوي 7.13 جنيه مصري).

معهد أمريكي محافظ: رفع الحد الأدنى للأجور لا يخفف من حدة الفقر وقد يؤدي لتقليص فرص العمل

■ القاهرة – الأناضول: اعتبر معهد أمريكي محافظ أن رفع الحد الأدنى للأجور لن يجدى في تخفيف حدة الفقر، وأنه قد يؤدى إلى تأثيرات سلبية على فرص العمل.

وقال معهد «كاتو» للدراسات الإقتصادية ان رفع الحد الأدنى للأجور من غير المرجح أن يتمكن من تخفيف حدة الفقر، والذي هو أحد الأهداف المشتركة للعديد من الدول، على نطاق واسع.

ومعهد «كاتو» الأمريكي، الذي تأسس في عام 1977، متخصص في الدراسات الإقتصادية. وهو يقدم أبحاثا بشأن السياسة العامة المكرسة لمبادئ الحرية الفردية، والأسواق الحرة، ويجري الباحثون والمحللون العاملون فيه أبحاثا مستقلة، بشأن عدد كبير من قضايا السياسة العامة.

وأضاف المعهد في تقرير حديثأن رفع الحد الأدنى للأجور من المرجح عمليا أن يؤدي إلى جعل العديد من العمال من ذوي المهارات المتدنية أسوأ حالا.

وأوضح التقرير أن تطبيق الحد الأدنى للأجور أخفق في تقليص معدلات الفقر، بسبب آثاره السلبية على فرص العمل، وتراجع القدرة على إستهداف توظيف العمال، الذين يعيشون في أسر تحت خط الفقر .

وأضاف التقرير أن التركيز على زيادة الحد الأدنى للأجور، لتخفيف حدة الفقر، يؤدى إلى نتائج سلبية أخطر من بينها، تحويل الانتباه عن السياسات العامة، التي تسعى لتعزيز فرص العمل، وتحفيز الإستثمار في رأس المال البشري، والتي تعد أكثر الوسائل فعالية لرفع مستوى الدخل، وتقليل حدة الفقر.

وذكر التقرير أن الإصلاحات الضريبية، على سبيل المثال، يمكن أن تحفز سوق العمل، وتؤدى إلى تنمية الموارد البشرية، وتشجيع إستثمار رؤوس الأموال، وذلك بشكل أكبر، للشركات التي تزيد من الإنتاجية والأجور، مع مرور الوقت.

بالإضافة إلى ذلك يقول التقرير ان ضريبة الدخل التصاعدية، المشجعة لبيئة العمل، التي تحل محل شبكة معقدة من برامج التحويل العينية، من المرجح ان تكون أكثر منفعة، للفقراء من زيادة الحد الأدنى للأجور بكثير.

ويعرف الحد الأدنى للأجور، على أنه أقل أجر يمكن أن يتقاضاه العامل مقابل عمله، حيث لا ينبغي أن يقل الأجر عنه في أي حال من الأحوال، ويزداد كلما تدرج العامل في وظيفته، وزادت خبرته أو مؤهلاته.

في المقابل يعرف «الأجر المعيشي» للعامل على أنه الأجر الذي يكفي احتياجات أسرته، ولهذا يرتبط بأسعار السلع الأساسية – سلة السلع – لأنه كلما تغيرت الأسعار تتغير بمقتضاها تكلفة المعيشة ونفقاتها.

وحددت منظمة العمل الدولية العناصر اللازمة لتحديد الحد الأدنى للأجر، بينها الإحتياجات الأساسية للعامل وأسرته، المستوى العام للأجور في الدولة، تكاليف المعيشة والتغيرات فيها، مزايا الضمان الإجتماعي، مستوى فئات إجتماعية معينة، عوامل إقتصادية مختلفة من بينها على سبيل المثال التنمية الإقتصادية، والإنتاجية، والتشغيل.

وأشار تقرير حديث صدر عن منظمة العمل الدولية أن أعداد العاملين الذين لا يحصلون على أجور كافية لتغطية حاجياتهم الأساسية يفوق 1.2 مليار عامل على مستوى العالم.

ويرى مراقبون أن سياسة الحد الأدنى للأجور تحظى بأهمية بالغة في الدول العربية، في ظل الحاجة إلى تحسين مصادر النمو الإقتصادي، من خلال الطلب الداخلي، من أجل التصدّي لتباطؤ نمو الصادرات، وتراجع إيرادات السياحة، والمساعدة في إعادة التوازنات الإقتصادية، حتى في ظلّ ضيق الحيز المالي لدى الحكومات.

وتشير دراسات متعددة إلى أن إعادة توزيع الدخل القومي، بما يعزز القدرة الشرائية للأفراد ذوي الأجور المتدنية، يؤثر إيجابيا على الطلب الداخلي، خاصة أن دخلهم الإضافي، يخصّص بنسبة عالية لاستهلاك البضائع والخدمات المحلية، ويحفز هذا الأثر المباشر الإستثمار، وينشط الدورة الإقتصادية.

وعلى العكس من تحليلات معهد «كاتو» سابق الذكر ساهمت الزيادات في الحد الأدنى للأجور في كثير من دول أمريكا اللاتينية، في دعم الاستهلاك وتعزيز الإستثمار والنمو، وبناء طبقة متوسطة، وتخفيف الإضطرابات الإجتماعية.

وفي مطلع الشهر الماضي قررت الحكومة المغربية رفع الحد الأدنى للأجور في الوظائف العمومية (الحكومية) إلى 3000 درهم (366.7 دولار) شهريا، عشية الاحتفال بعيد العمال العالمي.

كما يشمل قرار الحكومة المغربية زيادة الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص بنسبة 10 % ، على سنتين، السنة الأولى بواقع 5 % في عام 2014، وبنفس النسبة في 2015، وذلك اعتبارا من أول يوليو/تموز 2014.

يذكر أن الحد الأدنى للأجور الحالي في المغرب في الوظيفة العمومية يبلغ حاليا 2200 درهم (269 دولار).

وشهدت مصر أيضا في الآونة الأخيرة إندلاع احتجاجات عمالية في عدة شركات وهيئات حكومية، للمطالبة بتطبيق الحد الأدنى للأجور الذى يبلغ 1200 جنيه (172.4 دولار) شهريا.

وأعلنت الحكومة المصرية السابقة، برئاسة حازم الببلاوي، التي استقالت في نهاية فبراير/ شباط الماضي، أنها طبقت الحد الأدنى للأجور، على الموظفين في الجهاز الإداري للدولة، والأطباء والمعلمين، ولم تطبقه على شركات قطاع الأعمال العام والهيئات الإقتصادية.

وفي الجزائر قال رئيس الوزراء، عبد المالك سلال، في فبراير/ شباط الماضي أن بلاده ستعلن عن زيادات مهمة في أجور العمال والموظفين، في موازنة عام 2015.

وتعهد وزير العمل في الحكومة الفلسطينية، الدكتور أحمد مجدلاني، في مطلع الشهر الجاري بتشديد الرقابة على المؤسسات والمنشآت الخاصة، لإلزامها بتطبيق الحد الأدنى للأجور، الذي أقرته الوزارة قبل نحو عامين، ويساوي 1450 شيكل (419 دولارا أمريكيا)، في الشركات والمؤسسات والمنشآت في الأراضي الفلسطينية، إلا أن أكثر من 120 ألف موظف وعامل، يتقاضون أقل من الحد الأدنى، بحسب أرقام صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

ومؤخرا رفض 76 % من السويسريين في إستفتاء مشروع قانون لإقرار حد أدنى جديد للأجور في البلاد، كان سيجعله الأعلى في العالم، حيث ينص على ان الحد الأدنى للأجر هو 25 دولارا أمريكيا في الساعة.

وفي وقت سابق من العام سعى الرئيس الأمريكي باراك أوباما لرفع الحد الأدنى للأجور تدريجيا إلى 10.10 دولار في الساعة، من المستوى الحالي البالغ 7.25 دولار، في محاولة لمساعدة العمال فضلا عن الإقتصاد، عن طريق زيادة الإنفاق. لكن الجمهوريون الكونغرس عارضوا وأفشلوا التشريع.

ونشرت صحيفة (جلوبال بوست) الأمريكية مؤخرا قائمة بتسع دول يزيد فيها الحد الأدنى للأجور عن الولايات المتحدة، بناء على معلومات من منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية.

ففى لوكسمبورغ يبلغ الحد الأدنى للأجور 10.66 دولار في الساعة، أما فى فرنسا فيبلغ 10.60 دولار في الساعة، وفى أستراليا 10.21 دولار في الساعة، وفى بلجيكا 9.97 دولار في الساعة.

الإتحاد الأوروبي يدرس ثلاثة سيناريوهات للعقوبات ضد روسيا تتدرج من حظر إستيراد الفودكا والكافيار والفراء وصولا إلى النفط والغاز

■ بروكسل – د ب أ: يستعد مسؤولون من الإتحاد الأوروبي لثلاثة سيناريوهات للعقوبات الإقتصادية ضد روسيا، بدءا من إجراءات أقل قوة تستهدف سلعا كمالية، وصولا إلى حظر إستيراد النفط والغاز، طبقا لوثيقة تدرسها المفوضية الأوروبية وتم الإطلاع عليها.

ويمكن أن تثار تلك القضية عندما يجتمع زعماء الإتحاد الأوروبي غدا الثلاثاء لدراسة رد فعلهم على الإنتخابات التي جرت في أوكرانيا أمس الأحد.

وهدد الإتحاد بفرض عقوبات إقتصادية إذا استمرت روسيا في زعزعة الإستقرار في أوكرانيا.

وكانت كاثرين أشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي قد حذرت يوم الجمعة الماضي من أن «الإتحاد الأوروبي سيولي اهتماما خاصا بموقف وسلوك جميع الأطراف والشركاء الدوليين» فيما يتعلق بنتيجة الإنتخابات الأوكرانية.

وخلال الأسابيع المقبلة تستعد المفوضية الأوروبية لإعداد قائمة تضم ثلاث مراحل من العقوبات المحتملة بالتشاور مع الدول الأعضاء.

ويمكن أن تشمل العقوبات الأقل قوة فرض قيود على إستيراد السلع الكمالية من روسيا إلى الإتحاد الأوروبي مثل «الألماس والمعادن الثمينة والفرو والفودكا والكافيار» طبقا للوثيقة.

ويمكن أن يحد الإتحاد الأوروبي من واردات السلع الروسية المصنعة مثل المواد الكيماوية وإطارات السيارات والسفن، باستثناء الصلب والمكونات النووية، بالإضافة إلى تجارة الأسلحة. ويمكن أيضا التأثير على تمويل تلك القطاعات.

وبموجب هذا السيناريو يمكن أن يجمد الإتحاد الأوروبي مساعداته التنموية إلى روسيا ويكبح مشروعات الإستثمار الروسية في الإتحاد.

ويمكن أن يشهد سيناريو بدرجة متوسطة توسيع القيود المفروضة على السلع المصنعة لتشمل جميع القطاعات، بالإضافة إلى «تكنولوجيات حساسة» وسلع «الاستخدام المزدوج».

ويمكن أن تفرض قيود على الخدمات المالية المتعلقة بالتجارة والإستثمار وعلى حرية حركة رأس المال. كما يمكن أن تشمل العقوبات ذات المستوى المتوسط أيضا تجميد الإستثمارات في قطاع الطاقة الروسي في أوروبا، وحظر واردات الفحم وفرض قيود على النقل البحري والبري و«إلغاء جميع أنشطة التعاون».

أما حظر واردات الغاز والنفط الروسي فهو أكثر السيناريوهات صرامة التي تقترحها المفوضية.

وتعتمد دول كثيرة في الإتحاد الأوروبي بشكل كبير على روسيا بالنسبة لوارداتها من الطاقة. وهذا السيناريو «الأشد قوة» يمكن أن يشمل أيضا فرض قيود على سوق رأس المال وفرض حظر على الإستثمارات الجديدة في روسيا و«التطبيق الصارم لقوانين الإتحاد الأوروبي للأصول الروسية في الشركات الأوروبية».

وكان الإتحاد الأوروبي قد جمد بالفعل أصول 61 روسيا وأوكرانيا ومنعهم من السفر بسبب تورطهم في زعزعة الإستقرار في أوكرانيا، بالإضافة إلى استهداف شركتين في شبه جزيرة القرم التي إنضمت إلى روسيا.

لكنه إبتعد عن فرض عقوبات إقتصادية واسعة النطاق بسبب مخاوف من التداعيات التي يمكن أن تحدث على الإقتصاد الأوروبي.

... وبوتين يدعو الإتحاد الأوروبي لبناء خطوط أنابيب للغاز لا تمر باوكرانيا

■ سان بطرسبورغ – أف ب: دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأول الإتحاد الأوروبي إلى دعم بناء خطوط انابيب غاز لا تمر باراضي أوكرانيا، محذرا من التهديد الذي يمثله «المتطرفون» الأوكرانيون على خطوط أنابيب الغاز التي تمر بهذا البلد.

وقال بوتين، في كلمة القاها امام المنتدى الإقتصادي الدولي في سان بطرسبورغ، ان روسيا كانت على الدوام مزودا مسؤولا لأوروبا بالغاز، إلا انها كانت ملزمة بمرور الغاز عبر الأراضي الأوكرانية.

واضاف الرئيس الروسي «نحن قلقون بالفعل من التصريحات التي يدلي بها متطرفون أوكرانيون وتهديداتهم بعرقلة مرور غازنا إلى أوروبا». وتابع بوتين «نأمل بان يتحلى الجميع بحس المسؤولية وبان لا يحدث هذا الامر».

واعتبر الرئيس الروسي ان على الإتحاد الأوروبي ان يدعم مشاريع مثل ذلك الذي قدمته مجموعة «غازبروم» الروسية لبناء خط أنابيب الغاز «ساوث ستريم» الذي يلتف حول الأراضي الأوكرانية ويمر تحت البحر الاسود إلى بلغاريا وصربيا والمجر ومنها إلى دول أوروبا الغربية. وتابع «ان روسيا كانت على الدوام تلتزم بعقودها».

واضاف بوتين «ان الوضع في أوكرانيا يؤكد مرة جديدة صحة مبادراتنا لاستخدام طرق مباشرة لتصدير محروقاتنا باتجاه أوروبا خصوصا عبر خط ساوث ستريم».

ويشكل الغاز الروسي ربع حاجة أوروبا من الغاز ويمر نصف هذه الكمية عبر الاراضي الأوكرانية. وخلال عامي 2006 و2009 انقطع تصدير الغاز عبر الأراضي الأوكرانية لبعض الوقت بسبب الأزمات التي كانت تنشب بين موسكو وكييف. ولا يزال الإتحاد الأوروبي مترددا حتى الان في دعم بناء خط الغاز «ساوث ستريم» ويفضل عليه منافسه الغربي «نابوكو» الذي يفترض ان يصل إلى اراضيها عبر الاراضي التركية. إلا انه تم التخلي عنه عام 2013.

وإفتتحت شركة «غازبروم» الروسية عام 2011 خط الغاز «نورث ستريم» الذي يمر تحت الماء في بحر البلطيق قبل ان يصل إلى أوروبا الشمالية.

فيتش: صفقة روسيا لبيع الغاز للصين تساعد شركة «غازبروم» ولن تؤثر على التصدير لأوروبا

■ القاهرة – الأناضول: قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني ان الإتفاق بين روسيا والصين الذي تورد بموجبه شركة «غازبروم» 38 مليار متر مكعب من الغاز سنويا لشركة النفط والغاز الوطنية الصينية «سي.إن.بي.سي» يمثل فرصة مهمة للشركة الروسية والنمو.

وقعت شركة «غازبروم» الروسية وشركة النفط والغاز الوطنية الصينية يوم الأربعاء الماضي على أكبر صفقة في تاريخ الطاقة بقيمة 400 مليار دولار لتوريد 38 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الروسي من شرق سيبيريا إلى الصين لمدة 30 عاما.

وذكرت «فيتش» حول الموضوع أنه بمقدور «غازبروم» أن تزيد حجم الصادرات إلى الصين دون أن يؤثر ذلك على قدرتها لتوريد الغاز للعملاء الأوروبيين القائمين، وذلك من خلال تطوير إحتياطيات غير مستغلة في شرق روسيا.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد قال في أبريل/نيسان الماضي ان من المستحيل أن تتوقف أوروبا عن شراء الغاز من بلاده بشكل كامل رغم محاولات القارة الحد من إعتمادها على إستيراد الطاقة من موسكو. وتوفر روسيا نحو 30 % من حاجات أوروبا من الغاز الطبيعي.

وذكرت وسائل إعلام روسية أنه من المتوقع أن يبدأ تنفيذ الصفقة في العام 2018، بتصدير 38 مليار متر مكعب من الغاز سنويا مع إمكانية رفع هذا الرقم إلى 60 مليار متر مكعب. ومن شأن هذه الصفقة، توثيق العلاقات بين البلدين وستتيح لموسكو تنويع زبائن الطاقة وخلق توازن في الأسعار.

وجاء في بيان «فيتش» أن البعض صور الصفقة بأن روسيا تبتعد عن أوروبا في ضوء الوضع الراهن في أوكرانيا، ورأت ان ذلك غير صحيح، وقالت ان توسيع خيارات «غازبروم» للتصدير يتيح لها إيجاد سبل لتسييل 23 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي بأسعار مقبولة، وأن أفضل سيناريو للشركة هو زيادة الإنتاج.

واعتبر البيان أن الصفقة إيجابية لشركة «غازبروم» في المستقبل المتوسط والطويل لا سيما إذا فتحت الباب لصفقة أخرى لبيع الغاز من الحقول الغربية المتقدمة إلى الصين في الوقت المناسب.

وبينما يبلغ السعر نحو 350 دولارا لكل ألف متر مكعب من الغاز المباع إلى الصين، فإن سعر الغاز المباع إلى أوروبا الغربية كان يبلغ 387 دولارا لكل ألف متر مكعب في عام 2013. وكلا السعرين أعلى بكثير من الأسعار التي يمكن بيع الغاز بها في روسيا.

واعتبر البيان أن الفرق الرئيسي هو أن الغاز الذي سيجري توريده إلى الصين سوف يأتي من الحقول غير المستغلة إلى حد كبير، مما يعني ضخ إستثمارات كبيرة مقدما، والتي أعلن عنها الرئيس بوتين بقيمة 55 مليار دولار.

وأوضح البيان أن 38 مليار متر مكعب من الغاز تعادل نحو ربع التوريدات السنوية لـ«غازبروم» إلى أوروبا.

ويشير البيان إلى مسألة الحصول على التمويل لضخ إستثمارات في حقول الغاز الروسي لتوفير الكمية التي تنص عليها الإتفاقية مع الصين، موضحا أنه منذ اندلاع الأزمة في أوكرانيا لم تصدر أي شركة روسية كبرى سندات دولية بينما شددت البنوك الغربية إقراض روسيا.

وذكر البيان أن «غازبروم» ستكون قادرة على الحصول على التمويل اللازم عن طريق البنوك الحكومية والبنوك الدولية الأخرى، أو سوق السندات المحلية، أو في نهاية المطاف الدولة الروسية، هذا على إفتراض أن الشركة الصينية لا تقدم مدفوعات مقدما في إطار الصفقة.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء عن مصدر مقرب من «غازبروم» أن الشركة ستتلقى من نظيرتها الصينية دفعة مقدمة بمقدار 25 مليار دولار في إطار الصفقة لتوريد الغاز الروسي من شرق سيبيريا إلى الصين لمدة 30 عاما.

وأعلن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك على هامش منتدى سان بطرسبورج الإقتصادي الدولي الـ18 أن قيمة الغاز الذي سيتم توريده للصين وفق العقد الموقع مؤخرا ستدفع بالدولار.

روسيا وإيران تدرسان مشاريع تعاون في مجال الطاقة بقيمة 10 مليارات دولار

■ بطرسبورغ – الأناضول: قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، ان بلاده وإيران تناقشان حاليا حزمة من المشاريع المشتركة في مجال الطاقة بقيمة 10 مليارات دولار.

وجاء تصريح الوزير الروسي في مؤتمر صحافي أوردته وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء أمس الأول عقده على هامش منتدى سان بطرسبورغ الإقتصادي الدولي الـ18.

وأوضح الوزير ان «المشاريع تتعلق ببناء محطات الطاقة الحرارية، حيث تساهم الشركات الروسية في تجهيز المعدات اللازمة لمحطات الطاقة الحرارية الإيرانية وإعادة ترميم الشبكة الكهربائية المحلية».

وأعلن الوزير الروسي أن موسكو تعتزم بناء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة 5–6 آلاف ميغاواط.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في المنتدى الإقتصادي ان شركات الطاقة الروسية والأجنبية تتعاون في السوق الروسية بانسجام تام، والدولة تستمع لنصائحهم.

وذكر رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف أن لإستيراد الغاز الأمريكي بدلا من الروسي سيكلف الدول الأوروبية الغربية أكثر بما يتراوح بين 40 و50 في المئة.

وتوفر روسيا نحو 30 % من حاجات أوروبا من الغاز الطبيعي.

وشدد ميدفيديف أنه يتعين على أوروبا الغربية إدراك ضرورة الحفاظ على العلاقات طويلة الأمد مع روسيا.

وأضاف «لقد أحرزنا نجاحا كبيرا عندما استطعنا أخيرا الإتفاق مع أصدقائنا الصينيين والتوقيع على عقد الغاز معهم.. لقد خلقنا من خلال ذلك وضعا أكثر اتزانا بالنسبة لنا على هذا الصعيد».

وقعت شركة «غازبروم» الروسية وشركة النفط والغاز الوطنية الصينية «سي.إن.بي.سي» يوم الأربعاء الماضي على أكبر صفقة في تاريخ الطاقة بقيمة 400 مليار دولار لتوريد 38 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الروسي من شرق سيبيريا إلى الصين لمدة 30 عاما.

صناعة العطور تستعد للإلتزام بقوانين صارمة جديدة سيصدرها الإتحاد الأوروبي

■ باريس – رويترز: تستعد صناعة العطور، التي تبلغ قيمتها 31 مليار دولار، للإلتزام بلوائح أكثر صرامة سيصادق عليها الإتحاد الأوروبي، ومن المقرر إقراراها بحلول نهاية العام الجاري. وستشمل هذه اللوائح فرض حظر على عناصر ومتطلبات وضع ملصقات تهدف إلى حماية المستهلكين من الحساسية المفرطة.

وستجبر القوانين مصنعي العطور على إعادة تركيب العديد من الروائح، وتغيير أساليب تعبئة وتغليف منتجاتهم، مما سيؤدي إلى المزيد من التكاليف، والتي سيكون من الصعب على المصنعين الصغار المتخصصين الإيفاء بها على العكس من اللاعبين الكبار.

وفي 2012 أوصى تقرير إستشاري بتقليص حاد في إستخدام 12 مادة ينظر إليها على أنها أعمدة صناعة العطور الفارهة، مثل السترال الموجودة في الليمون وزيوت المندرين، والكومارين الموجودة في فول التونكا الاستوائي، والأوغينول الموجودة في زيت الورد.

لكن اللوائح الجديدة ستحظر ثلاثة من هذه المواد التي يبلغ عددها 12، وستعمل على تحديد المستويات يمكن أن تعتبر آمنة لحماية المستهلكين من تطور حالات الحساسية مع مرور الوقت للمواد التسعة الباقية.

وخضعت اللوائح الجديدة – التي ستدخل في صيغة تعديل بصورة فعالة على لائحة مستحضرات التجميل التي أقرت في 2009 – لمشاورات عامة استمرت 12 أسبوعا إنتهت في 14 مايو/أيار الجاري. ومن المتوقع نشر النتائج في أوائل يوليو/تموز. وأدى التشاور إلى إثارة أكثر من 200 رد من أطراف الصناعة وجمعيات المستهلكين والباحثين. وقال الإتحاد الأوروبي إن هذا الرقم عال نسبيا.

ومن المقرر توزيع مسودة إقتراح على الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي بحلول أغسطس/آب. وبحلول سبتمبر/أيلول سترسل نسخة نهائية لتخضع للتدقيق من قبل المجلس والبرلمان الأوروبيين، واللذين يوجد أمامها ثلاثة أشهر لمعارضتها.

وستطلب اللوائح أيضا من مصنعي العطور إبلاغ المستهلكين عن إحتمال احتواء منتجاتهم على مواد مسببة للحساسية. لكن لم تتحدد بعد كيفية حدوث هذا عمليا، وكم عدد المواد الذي يجب التحذير منها.

وترفع اللوائح الجديدة المنتظرة عدد المواد التي يجب أن يتم تمييزها من 26 مادة إلى أكثر من 80. وتفحص سبل السماح لمصنعي العطور بتقديم معلومات عنها على الإنترنت أو من خلال ماسحات الهواتف الذكية الضوئية لتجنب الإضطرار إلى حشوها على العبوة.

الغابون تسعى لتنويع إقتصادها وتقليص إعتمادها على صادرات النفط

■ ليبرفيل – رويترز: ترغب دولة الغابون في إجتذاب مستثمرين لقطاعات التعدين والصناعة والسياحة، في سياق مساعيها لتقليص إعتمادها على الصادرات النفطية وضخ رأس المال من دول أخرى غير فرنسا التي كانت الغابون احدى مستعمراتها.

وتعتمد هذه الدولة الصغيرة، الواقعة في وسط أفريقيا، بقوة على صادرات النفط. لكن الرئيس علي بونجو يقول ان الإقتصاد لا يمكن أن يظل معتمدا على البترول إذا كانت بلاده تريد تحقيق هدفها بأن تصبح قوة إقتصادية صاعدة بحلول 2025.

والغابون هي خامس أكبر منتج للنفط في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، إذ تنتج نحو 250 ألف برميل يوميا تمثل نحو 80 في المئة من صادراتها. وتشمل الصادرات الأخرى الخشب والمنغنيز.

وقال بونجو في مقابلة نادرة مع رويترز وصحيفة (الغارديان) البريطانية «إذا كنا نريد أن تتاح لنا فرصة تحقيق هذا الهدف فينبغي أن نخوض في مجال التصنيع». وأضاف «الغابون مفتوحة لقطاع الأعمال، وهناك الكثير من الفرص، ولاسيما الآن ونحن نريد أن نبدأ التصنيع من صناعة الأخشاب والتعدين والمشروعات الصناعية».

وفي عهد بونجو فرضت سياسة جديدة تحظر تصدير الخشب الخام. وفي الوقت ذاته من المقرر إكتمال بناء مصفاة نفط ثانية لتكرير 50 ألف برميل يوميا وتحويل جزء من نفط البلاد إلى منتجات نهاية بحلول عام 2016.

وتتوقع الحكومة أن ينمو الإقتصاد بواقع 7.8 في المئة في عام 2014، مقارنة بعام 2013 حيث نما بمعدل 6.1 في المئة. وتأمل الغابون أن تتحول إلى مركز إستثمار في المنطقة وتنفق على البنية التحتية للطرق لمد الروابط للدول المجاورة مثل الكاميرون وجمهورية الكونغو.

مستوى قياسي لأسهم قطر قبل رفع تصنيفها... ومكاسب في بورصة مصر قبل الإنتخابات

■ دبي – رويترز: ارتفع مؤشر بورصة قطر ليغلق عند مستوى قياسي أمس الأحد مع استهداف المستثمرين للأسهم التي ستدرج على مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة.

وسترفع «م.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق تصنيف قطر والإمارات العربية المتحدة من وضع السوق المبتدئة إلى سوق ناشئة في نهاية الأسبوع، وستضيف عشرة أسهم من بورصة قطر إلى مؤشرها للأسواق الناشئة.

وسهم مصرف الريان في مقدمة الأسهم القطرية التي ستدرج على المؤشر وسيشكل نحو ربع وزن الأسهم القطرية على «إم. إس.سي.آي». وارتفع سهم البنك المتخصص في المعاملات الإسلامية 4.8 في المئة.

وصعد سهم صناعات قطر 2.2 في المئة، وسهم الكهرباء والماء القطرية 1.2 في المئة. وسيضاف السهمان إلى المؤشر.

وقال روبرت برامبرغر، القائم بأعمال رئيس إدارة الأصول في شركة المستثمر الأول في الدوحة «تحرك الأداء منذ بداية العام بفعل المستثمرين من الأفراد والمؤسسات، إضافة إلى دخول بعض المستثمرين ممن يتابعون المؤشر إلى السوق وسيستمر هذا الإتجاه على مدى أسبوع إلى أسبوعين.»

وكان سوقا الإمارات مغلقين أمس في عطلة عامة وهو ما جعل المستثمرين من المنطقة يركزون إهتمامهم على قطر حسبما ذكر برامبرغر.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 2.6 في المئة في تداولات نشطة، مسجلا أعلى مستوياته على الإطلاق عند 13351 نقطة، ولتبلغ مكاسبه منذ بداية العام 28.6 في المئة. وأغلق المؤشر عند أعلى مستوياته للجلسة.

وقال برامبرغر «جاءت نتائج أعمال الربع الأول من العام متوافقة مع التوقعات، لكن الأمر يتعلق أيضا بالمستقبل حيث سيستمر إنفاق قطر الضخم على البنية التحتية» مشيرا إلى المشروعات التي تباشرها الدولة في مجالات الطرق والسكك الحديدية والفنادق والعقارات قبل إستضافة قطر لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2022. وتابع «يدخل ذلك في حساب الأسعار .. أموال النفط والغاز يعاد ضخها في البلاد من خلال مشروعات البنية التحتية».

وقال برامبرغر ان سوق الأسهم القطرية تتيح عائدات أفضل كثيرا من أصول أخرى مثل ودائع البنوك والعقارات وأدوات الدخل الثابت، وهو ما عزز ثقة المستثمرين تجاه الأسهم المحلية.

لكن غالبا ما يتراجع أداء الأسهم بعد رفع تصنيفها على مؤشرات «إم.إس.سي.آي» بحسب بنك «كريدي سويس» الذي فحص أداء أسهم دول أخرى انتقلت لتصنيف جديد على المؤشر. وقال فهد إقبال، رئيس بحوث الشرق الأوسط لدى البنك «كان مدى تراجع الأداء ومعدله متقاربا في جميع الأسواق، وهو ما يجعلنا نعتقد أن نمط +الشراء بناء على الشائعات والبيع وفقا للأنباء+ يعد قويا إلى حد ما. هناك مزيد من المخاطر النزولية في الإمارات وقطر».

وفي مصر دفعت أسهم الشركات المتوسطة المؤشر الرئيسي لبورصة القاهرة ليصعد 0.4 في المئة مسجلا أعلى إغلاق له منذ أغسطس/آب 2008.

وارتفع سهم الشركة العربية للأسمنت التي إستكملت أول طرح عام أولي كبير منذ إنتفاضة يناير/كانون الثاني 2011 بنسبة 4.6 في المئة، لتبلغ مكاسبه 22 في المئة منذ بدء تداوله في 18 مايو/أيار.

وقال محمد رضوان، رئيس قسم الأسهم لدى «فاروس» لتداول الأوراق المالية في القاهرة، ان تداولات سهم العربية للأسمنت عادلت نحو ربع حجم المطروح في السوق خلال الجلسات الأولى. وإستخدم البائعون حصيلة بيع السهم لشراء أسهم مصرية أخرى. وأضاف «رأينا أموالا جديدة تتدفق على السوق. نعتقد أن التوجه الإيجابي للمستثمرين سيستمر هذا الأسبوع.»

وتجري في مصر إنتخابات رئاسية اليوم وغدا في ظل توقعات واسعة بفوز سهل لعبد الفتاح السيسي القائد السابق للجيش. وقال رضوان «إذا جرت الإنتخابات بسلاسة وبدون أحداث عنف كبيرة فستمهد الطريق لمكاسب معقولة في السوق».

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة إلى 9772 نقطة، مقتربا من أعلى مستوى إغلاق له في ست سنوات 9820 نقطة الذي سجله في 14 مايو/أيار.

وقال إقبال «هناك محفزات جيدة للمدى البعيد والتقييمات ليست مرتفعة ككل، لكن مستوى عشرة آلاف نقطة يشكل مقاومة رئيسية، وأعتقد أنه سيكون من الصعب الحفاظ على صعود ملموس فوق هذا المستوى».

وأضاف «الأرباح ليست مبهرة لكن من المنتظر أن يكون الربع الثاني من العام أفضل. بالنسبة للبنوك نترقب نمو هامش الفائدة، لكن ذلك قد يتحقق في 2015 وليس هذا العام، ولن يتحقق إلا عندما ترتفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة. وحتى ذلك الحين ستواصل البنوك السعودية تسجيل نمو معقول في الإقراض وستكون مخصصاتها عند المستويات المعتادة».

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات الأسواق في أنحاء المنطقة:

في قطر ارتفع المؤشر 2.6 في المئة إلى 13351 نقطة. كما إرتفع المؤشر السعودي 0.2 في المئة إلى 9722 نقطة.

وزاد المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1466 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 7310 نقاط. إلا ان المؤشر العُماني تراجع 0.3 في المئة إلى 6725 نقطة. وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 8763 نقطة.

السعودية تغرم شركات تبيع الأرز 21 مليون دولار لتحكمها في الأسعار

■ الرياض – الأناضول: أصدرت لجنة الفصل في مجلس المنافسة في المملكة العربية السعودية غرامات مالية تقدر بـ80 مليون ريال (21.3 مليون دولار) ضد عدد من المنشآت العاملة في مجال بيع الأرز. وتتهم هذه المنشآت بإرتكاب عدة مخالفات لنظام المنافسة تتمثل في التحكم بسعر سلعة الأرز، والإتفاق فيم بينها على تحديد سعره، وفرض اشتراطات وقيود على عمليات البيع في الأسواق المركزية، مما أدى أدت إلى تقييد التجارة والإخلال بالمنافسة العادلة.

ووفقا لبيان صحافي صادر عن المجلس أمس الأحد فإن إجمالي الغرامات المالية التي أقرتها اللجنة لا تقتصر على المفروضة على محتكري الأرز، وتتجاوز 300 مليون ريال فرضت على عدد من المنشآت المخالفة في مختلف الأنشطة والقطاعات الإقتصادية.

ووفقاً لنظام المنافسة يجوز التظلم من قرارات اللجنة أمام ديوان المظالم، وفي حال صدور الأحكام النهائية سوف يجرى التشهير بتلك المنشآت.

ووفقا لإحصائيات رسمية تعد المملكة من أكبر الدول المستهلكة للأرز خارج دول شرق آسيا، وبكمية مقدارها مليون ومئة ألف طن سنويا، تتجاوز قيمتها أربعة مليارات ريال تقريبًا. ويستهلك الفرد السعودي 45 كيلاً من الأرز سنويًا. وجرى تعديل المادة الثانية عشرة من نظام المنافسة لتصل العقوبة المالية إلى 10 % من إجمالي المبيعات، ورد جميع المكاسب المكتسبة نتيجة ارتكاب المخالفة، والتي سوف ينعكس آثرها الإيجابي على السوق للحد من ارتكاب مخالفات نظام المنافسة.

وشدد المجلس على تحقيق أهداف النظام المتمثلة في تعزيز وتشجيع المنافسة العادلة، والوقوف بحزم تجاه جميع المنشآت المخالفة لنظام المنافسة.

ويعتبر المجلس ذا شخصية مستقلة ماليا وإداريا. ويرأس المجلس وزير التجارة والصناعة توفيق بن فوزان الربيعة، ويضم في عضويته ممثلين لوزارة المالية ووزارة الإقتصاد والتخطيط ووزارة التجارة والصناعة والهيئة العامة للإستثمار وأربعة أعضاء من ذوي الخبرة في هذا المجال.

أحرز لقبه العاشر في دوري الأبطال

بعد 12 عاما ومليار و200 مليون يورو... ريال مدريد ملكاً لأوروبا!

■ لشبونة – «القدس العربي»، وكالات: بعد غياب دام 12 عاما، وصرف أكثر من مليار و200 مليون يورو على نجوم جدد، حقق ريال مدريد الأسباني حلمه بالتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة العاشرة في تاريخه بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام مواطنه أتلتيكو مدريد إلى فوز ساحق ومستحق 1/4 في المباراة النهائية على ملعب النور في العاصمة البرتغالية لشبونة.

وعزز الريال رقمه القياسي كأكثر الأندية فوزا باللقب ووسع الفارق الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه ميلان الإيطالي (المتوج سبع مرات) إلى ثلاثة ألقاب.

وللمرة الأولى في تاريخ دوري الأبطال يلتقي فريقان من مدينة واحدة في المباراة النهائية للمسابقة، علما أن هذا النهائي هو الخامس الذي يجمع بين ناديين من البلد ذاته بعد أعوام 2000 و2003 و2008 و2013.

واتسمت المباراة بالإثارة والندية على مدار شوطيها، حيث افتتح المدافع الأوروغواني دييغو غودين النتيجة لأتلتيكو في الدقيقة 36 بضربة رأس من متابعة لتمريرة زميله راؤول غارسيا، لتسقط الكرة خلف إيكر كاسياس حارس الريال الذي تقدم من مرماه دون داع لينتهي الشوط الأول بتقدم أتلتيكو بهدف نظيف.

وفي الوقت الذي تهيأ فيه الجميع لفوز أتلتيكو أحرز سيرجيو راموس هدف التعادل القاتل للريال في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع عبر ضربة رأس متقنة من متابعة للركلة الركنية التي نفذها الكرواتي لوكا مودريتش ليترجم المدافع سيطرة فريقه التامة على مجريات الشوط الثاني الذي أهدر خلاله العديد من الفرص المؤكدة، ليحتكم الفريقان إلى لعب الوقت الإضافي.

وتواصلت هيمنة الريال تماما على الوقت الإضافي الذي أهدر خلاله لاعبوه المزيد من الفرص المؤكدة، قبل أن يضيف النجم الويلزي غاريث بيل الهدف الثاني في الدقيقة 110 بضربة رأس من هجمة مرتدة قادها الأرجنتيني المتألق أنخيل دي ماريا. وفي الدقيقة 118 أضاف الظهير البرازيلي مارسيلو الهدف الثالث للريال عبر تسديدة زاحفة، قبل أن يختتم رونالدو مهرجان الأهداف في الدقيقة الأخيرة عبر ركلة جزاء، لينهي البطولة في صدارة الهدافين برصيد 17 هدفا متفوقا على أقرب منافسيه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم باريس سان جيرمان بفارق سبعة أهداف. وأصبح رونالدو أول لاعب في تاريخ دوري الأبطال يسجل 17 هدفا في موسم واحد، وتفوق على الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة (14 هدفا)، وقبله الإيطالي خوسي ألتافيني، لاعب ميلان في موسم 1962–1963 سجل 14 هدفا.

نجوم ريال مدريد يحتفلون باللقب العاشر

كاسياس: الفوز بالتشامبيونز أهم من المونديال

■ اعتبر إيكر كاسياس حارس وقائد الريال أن فوز فريقه بدوري الأبطال للمرة العاشرة أهم من الفوز بكأس العالم التي حققها المنتخب الأسباني قبل أربعة أعوام. وقال: «الفوز بدوري الأبطال يعادل الفوز بكأس العالم في الأهمية أو أكثر، منذ وقت طويل ونحن لم نشارك في مباراة نهائية بهذا الشكل، بالإضافة إلى إنه اللقب العاشر، إنه رقم قياسي».

وأشار إلى الخطأ الفادح الذي ارتكبه وكاد أن يكلف الريال خسارة اللقب، وقال: «نخفق في بعض الأحيان ونوفق في أحيان أخرى، من حسن الحظ أن الناس ستتذكر فوز الريال باللقب العاشر دون التطرق للتفاصيل الأخرى».

وأكد كاسياس أن جماهير الريال تطالب الفريق بتحقيق المزيد من الانجازات. وقال: «عندما نفوز باللقب العاشر تطالبك الجماهير بتحقيق اللقب الحادي عشر، هذا الأمر لا ينتهي». وأضاف: «تغيبنا عن منصات التتويج طوال 12 عاما، أحرزنا هدف التعادل في الوقت بدل الضائع عندما بدا للجميع أن كل شيء قد انتهى، هدفنا الثاني كان قاتلا لأتلتيكو».

راموس: اللقب حصاد سنوات من الكفاح

■ أكد سيرجيو راموس لاعب الريال أن اللقب حصاد مجهود طويل بعد سنوات من الإحباط. يذكر أنه تصدر المشهد في الدقائق الأخيرة من الشوط الثاني بعدما أحرز هدف التعادل قبل أن يطلق الحكم صافرة النهاية بدقائق قليلة ليعطي الريال فرصة أخرى. وقال راموس: «الجميع يعرف التضحيات التي قمنا بها، لقد كافحنا لسنوات من أجل هذا الانتصار، هذا الفوز هو حصاد مجهود طويل امتد لأعوام». وأضاف: «الهدف لا يخصني وحدي، بل هو هدف كل عشاق الريال، أعتقد أننا جميعا كنا أبطالا، العمل الجماعي هو ما يجعلك تفوز بمثل هذه الألقاب».

خوانفران: أتلتيكو سيعود للنهائي مجددا

■ أعرب خوانفران مدافع اتلتيكو عن أسفه الشديد للخسارة، إلا أنه أكد متفائلا أن فريقه سيعود مرة أخرى لخوض مباراة نهائية جديدة في البطولة مستقبلا. وقال: «تميزت المباراة بالندية الشديدة، الهدف الذي أحرزه راموس كان صدمة كبيرة لنا، شعرنا بالإنهاك في الوقت الاضافي، لكن أعتقد أننا قادرون على العودة لخوض مباراة نهائية مرة أخرى في هذه البطولة».

أنشيلوتي: انتصار لا يصدق

■ أعرب مدرب الريال كارلو أنشيلوتي عن سعادته البالغة بفوز فريقه بلقب دوري الأبطال، وقال: «إنه شيء لا يصدق، حلمنا بهذا الانتصار في بداية الموسم، وتمكنا من تحقيقه بشق الأنفس». وأضاف أنشيلوتي: «حققنا التعادل في الوقت بدل الضائع، كنا على يقين من قدرتنا على تحقيق ذلك».

وأشاد أنشيلوتي بالعمل الجماعي للاعبي ريال مدريد ككل رافضا الحديث عن أحد اللاعبين بشكل فردي، أو التطرق إلى الخطأ الذي ارتكبه حارس مرماه ايكر كاسياس، والذي كان سببا في هدف التقدم لأتلتيكو، وقال: «الجميع قدم أداء جيدا، لقد فعلوا كل ما يجب عليهم القيام به داخل الملعب، هكذا تلعب المباريات النهائية للبطولة الأوروبية».

دي ماريا: الريال كان قادرا على تحقيق الثلاثية

■ أكد الأرجنتيني أنخيل دي ماريا نجم ريال مدريد، أن فريقه ما زال لديه الكثير في جعبته ليقدمه. وقال بعد فوز فريقه: «إنه شعور رائع لا يوصف، لا أصدق ما تمكنا من تحقيقه هذا الموسم، كان بمقدورنا تحقيق الثلاثية»، في إشارة إلى الدوري الأسباني التي كان يسعى لحسمها الى جانب كأس الملك ودوري الأبطال. وأضاف النجم الأرجنتيني الذي تم اختياره أفضل لاعب في المباراة: «قدمنا موسما رائعا بفضل الإصرار الذي تحلينا به لنثبت للجميع أن هذا الفريق لديه القدرة على تقديم المزيد».

أرقام قياسية

■ وتعد هذه هي المرة الخامسة التي يتوج فيها الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال باللقب، بعدما توج به حين كان لاعبا مع ميلان عامي 1989 و1990، وكذلك عندما كان مدربا للفريق ذاته عامي 2003 و2007. وعادل أنشيلوتي الرقم القياسي المسجل باسم بوب بيزلي مدرب ليفربول الانكليزي الأسبق كأكثر المدربين تتويجا بدوري الأبطال بعدما فاز مدربا للمرة الثالثة في تاريخه.

كما يعتبر اللقب هو الثاني الذي يحققه المدرب الإيطالي مع الفريق الملكي في موسمه الأول مع الريال بعدما توج بلقب كأس أسبانيا على حساب غريمه التقليدي برشلونة.

وبهذا الفوز، حقق الريال انتصاره الثالث هذا الموسم على جاره اللدود بعدما تغلب عليه في لقائي الذهاب والإياب في الدور قبل النهائي لكأس الملك مقابل الخسارة في مباراة والتعادل في مثلها بالدوري الأسباني. وكان الريال فاز بلقب دوري الأبطال تسع مرات أعوام 1956 و1957 و1958 و1959 و1960 و1966 و1998 و2000 و2002. وتعد هذه المرة الخامسة في تاريخ البطولة والأولى منذ 22 عاما يحسم اللقب في الوقت الإضافي.

في المقابل، تبخرت أحلام أتلتيكو في انتزاع اللقب الأوروبي للمرة الأولى في تاريخه في موسمه الاستثنائي الذي حقق خلاله لقب الدوري الأسباني للمرة العاشرة بعد غياب استمر 18 عاما، محطما هيمنة الريال وبرشلونة على المسابقة المحلية في الأعوام الأخيرة.

وهذا هو النهائي الثاني الذي يخسره أتلتيكو في دوري الأبطال، بعدما سبق له أن خسر صفر/4 أمام بايرن ميونيخ الألماني في مباراة الإعادة التي جرت بينهما بنهائي 1974، بعدما انتهى الوقتين الأصلي والإضافي للمباراة الأولى بالتعادل 1/1، حيث كانت لائحة البطولة وقتها لا تنص على الاحتكام إلى ركلات الترجيح لتحديد الفائز باللقب. وتعتبر هذه الخسارة هي الأولى التي يتلقاها أتلتيكو في البطولة هذا العام مقابل الفوز في تسع مباريات والتعادل في ثلاث مباريات.

احتفالات الريال: اصابة 233 في مدريد ومقتل 3 في نيجيريا

■ لقي ثلاثة أشخاص حتفهم، بينهم انتحاري فجر سيارة مفخخة استهدفت مجموعة من المشجعين كانت تتابع نهائي دوري الابطال على شاشات التلفزيون بالهواء الطلق في مدينة جوس وسط نيجيريا.

ووقع الانفجار خلال الشوط الثاني من المباراة النهائية، وأسفر كذلك عن اصابة شخصين، وفقا للمتحدث باسم الشرطة، فرانك مبا.

وفي العاصمة الاسبانية مدريد، تعرض 233 مشجعا لاصابات طفيفة خلال احتفالات جماهير الريال مع لاعبيها باللقب العاشر في ساحة سيبيليس. وقال متحدث باسم خدمات الطوارئ في مدريد إن 37 شخصا نقلوا إلى المستشفيات للخضوع لفحوص طبية أو لتضميد الجروح التي أصيبوا بها. وأشار المتحدث إلى أن المصابين يعانون من أمور بسيطة، مثل التواء الكاحل والاغماء ورضوض بسيطة.

رادار الملاعب

أرسنال وليفربول يتنافسان على ضم بالوتيلي

■ لندن – «القدس العربي»: انضم ليفربول الى ارسنال في سباق ضم المهاجم الإيطالي ماريو بالوتيلي نجم ميلان، لتدعيم خط هجومه في فترة الانتقالات الصيفية. وأكدت مصادر صحفية أن بالوتيلي غير سعيد مع ميلان واتخذ قرار الرحيل، ليجد المهاجم المشاكس ليفربول ومن قبله أرسنال في مقدمة قائمة الأندية الراغبة في ضمه. يذكر أن بالوتيلي (23 عاما)، لم يظهر بشكل ملفت في الموسم المنصرم في ظل المشاكل الطاحنة التي يعاني منها الروزونيري.

«بنعطية» هدفاً لتشلسي لخلافة لويز

■ لندن – «القدس العربي»: ما زالت العروض تنهال على المغربي المهدي بنعطية مدافع روما الإيطالي، بعدما أبدى تشلسي الإنكليزي رغبته في ضمه، مزاحماً بعض الأندية الأوروبية القوية التي تطارد بنعطية منذ فترة. وأكدت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن مدرب «البلوز» جوزيه مورينو يرغب في سد الفراغ الذي سيتركه الانتقال الوشيك للبرازيلي دافيد لويز لباريس سان جيرمان الفرنسي. وتلقى بنعطية عروضا من برشلونة ومانشستر سيتي وبايرن ميونيخ، وينتظر أن يحسم مستقبله في الأيام المقبلة.

الامارات تتقدم لإستضافة كأس آسيا 2019

■ أبوظبي – د ب أ: يغادر وفد من الاتحاد الاماراتي لكرة القدم إلى العاصمة الماليزية كوالالمبور الأربعاء المقبل، لتسليم ملف الامارات لاستضافة بطولة كأس آسيا 2019، للاتحاد الاسيوي للعبة. يذكر ان الاتحاد الآسيوي حدد يوم الثلاثين من الشهر الجاري موعداً نهائياً لتسليم طلب الاستضافة، التي يتنافس عليها السعودية وايران وتايلاند.

الترجي يقيل مدربه الهولندي كرول

■ تونس – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أن إدارة الترجي التونسي أقالت المدرب الهولندي رود كرول عقب هزيمة الفريق للمرة الثانية بدوري أبطال افريقيا. وأفادت إذاعة محلية إن إدارة الترجي اتخذت قرارا بإقالة كرول وتعيين سيبستيان ديساير خلفا له. وأقيل كرول، الذي تولى تدريب الترجي مطلع العام الجاري، بعد سقوط بطل تونس للمباراة الثانية على التوالي في دوري المجموعتين في دوري أبطال أفريقيا، وهزيمته أمام مضيفه أهلي بنغازي الليبي 3/2 السبت، رغم اقامة المباراة في صفاقس بسبب الأوضاع الأمنية في ليبيا. وأثارت الهزيمة غضب جماهير الترجي التي حملت المدرب المسؤولية في تراجع نتائج الفريق بسبب خياراته الفنية.

الأهلي المصري يتعاقد مع المهاجم الإثيوبي صلاح الدين

■ القاهرة – الأناضول: أعلن النادي الأهلي المصري، عن تعاقده مع المهاجم الإثيوبي صلاح الدين سعيد لمدة 5 مواسم. وذكر الموقع الرسمي للنادي أنه تم الاتفاق مع سعيد (25 عاما) على كل التفاصيل المالية الخاصة بالتعاقد (من دون الكشف عنها). وكان الأهلي قد دخل في مفاوضات مع اللاعب بعدما أبدى المهاجم الإثيوبي رغبته باللعب ضمن صفوف الفريق الأحمر، وتم إجراء الكشف الطبي عليه، وبعدما اجتازه بنجاح قام النادي بالتعاقد معه لمدة 5 سنوات.

ريدناب يؤكد بقاءه بعد تأهل كوينز بارك إلى الممتازة

■ لندن – د ب أ: شدد هاري ريدناب على بقائه مدربا لكوينز بارك رينجرز الصاعد إلى الدوري الإنكليزي الممتاز. وقال ريدناب انه سيبقى مع الفريق الموسم المقبل، متعهدا بأنه سيبذل قصارى جهده للبقاء لأطول فترة ممكنة في الدوري الممتاز. وثارت شكوك حول مستقبل ريدناب مع الفريق اللندني، حيث تردد أن المدرب في طريقه للاعتزال أو الانتقال لتدريب ناد أخر، لكنه نفى كل هذه الأقاويل ليؤكد بقاءه مع الفريق المنتشي بفرحة الصعود إلى دوري الأضواء بعد فوزه في الملحق الفاصل على دربي كاونتي 1–0.

هزيمة ثقيلة للسعودية من مولدوفا

■ مدريد – الأناضول: تلقى المنتخب السعودي هزيمة ثقيلة من مولدوفا وديا ضمن استعدادات الأول لبطولتي كأس الخليج (خليجي 22)، وكأس أمم آسيا 2015، إذ خسرت بأربعة أهداف دون رد في المباراة الودية التي أقيمت في إسبانيا خلال معسكر الفريقين. وسجل أهداف مولدوفا إيغور أرماس وألكسندرو أيبوريانو من ركلة جزاء، وسيرجي إليسيف وألكسندرو غاتشان في الدقائق 9 و32 و34 و53. وستنطلق منافسات كأس الخليج في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل في السعودية، بينما ستنطلق منافسات كأس أمم آسيا في استراليا في يناير/ كانون الثاني المقبل.

مونديال 2014

رونالدينيو: كنت أحلم باللعب في المونديال

■ لشبونة – د ب أ: اعترف المهاجم البرازيلي رونالدينيو أنه كان يأمل أن يتم ضمه الى قائمة منتخب بلاده في كأس العالم بقيادة مواطنه فليبي سكولاري. وقال المهاجم الحالي لأتلتيكو مونيرو البرازيلي: «الحلم الأكبر لأي لاعب هو اللعب في المونديال وتحقيق اللقب، الحلم بالفوز باللقب يتضاعف إذا كانت البطولة في البرازيل، هذا الحلم كان يراودني، التتويج ببطولة العالم في نهاية مشواراي الطويل مع كرة القدم شيء رائع».

وأشار لاعب برشلونة الأسباني وميلان الإيطالي السابق إلى أنه لا يحمل أي ضغينة للمدرب سكولاري، الذي فاز معه بلقب مونديال كوريا واليابان عام 2002، وقال: «كان لدي القليل من الأمل، لكنني لست مستاء على الإطلاق، سكولاري هو المدرب الأفضل من وجهة نظري، سأكون المشجع الأول للبرازيل، المنتخب يضم أصدقائي، كنت أتمنى أن أكون معهم، لكن لكل شيء وقته المحدد».

جيرارد قد يعتزل دوليا بعد المونديال

■ لندن – د ب أ: اعترف ستيفن جيرارد قائد المنتخب الإنكليزي بأن مونديال البرازيل قد يكون آخر بطولة له بفائلة «الأسود الثلاثة». وأشار قائد ليفربول إلى أنه سيتخذ قرارا سريعا في ما يتعلق بمستقبله الدولي عقب نهاية مشوار بلاده في المونديال. وقال: «بمجرد انتهاء كأس العالم سأجلس مع المدرب في الوقت المناسب وسأتخذ قراري». وأضاف: «أؤكد مجددا أنني لم أتخذ قراري بعد، ولم تسنح لي فرصة الحديث مع المدرب». وأوضح: «لن أستمر إذا لم أرغب في ذلك، أتمنى الظهور بالمستوى الذي أصبو اليه، إنه قرار من الصعب اتخاذه... لكن قبل كل شيء سأتحدث مع برندان رودجرز مدرب ليفربول وروي هودجسون مدرب المنتخب، وبعض الأشخاص المهمين لي، الذين أحترم آراءهم، لاعبين شاركوا بجواري، سأتحدث معهم وسأتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب». وتابع «الأمر كله يعتمد على كيفية سير الأمور في كأس العالم، والمستوى الذي سأظهر به، وإذا ما كان هناك رغبة في الاستمرار بعد كأس العالم، كل هذا سيحدد مصيري».

خبير ألماني: الفيفا يتعامل بسذاجة مع مشكلة الأمن في البرازيل

■ برلين – د ب أ: أشار هيلموت سبان مسؤول الأمن في كأس العالم 2006 بألمانيا أن الأخطاء التي ارتكبها الاتحاد الدولي لكرة القدم يمكن أن تعرض الجماهير المسافرة إلى البرازيل إلى مخاطر عدة. وقال: «مخاوفي الحقيقية تنبع من السذاجة التي يتعاملون بها مع هذا الأمر، أثناء مونديال جنوب أفريقيا كانوا يتكلمون كثيرا عن انعدام الأمن، لكن هذا يعتبر لا شيء بمقارنته بما يمكن أن يحدث في البرازيل». وطالب سبان، المسؤول أيضا عن الملف الأمني أثناء مونديال قطر 2022، أن يقوم الفيفا بحملة توعية للمشجعين المسافرين إلى البرازيل للفت أنظارهم لما يمكن أن يحيط بهم من مخاطر أمنية هناك.

كولومبيا تنتظر حتى اللحظة الاخيرة لشفاء فالكاو

■ لندن – د ب أ: ينتظر المنتخب الكولومبي حتى اللحظات الأخيرة لتحديد موقف نجمه راداميل فالكاو من المشاركة في مونديال البرازيل. وما زال مهاجم موناكو الفرنسي، يتعافى من جراحة في أربطة الركبة خضع لها في كانون الثاني/يناير الماضي. وظل فالكاو في موناكو بينما سافرت بعثة المنتخب الكولومبي إلى الأرجنتين.

وقال خوسيه بيكرمان مدرب المنتخب الكولومبي: «سأنتظر حتى اليوم الأخير، الساعة الاخيرة، الدقيقة الأخيرة»، أملا في شفاء فالكاو ولحاقه بالمونديال.

دل بوسكي يستبعد لاعبي أتلتيكو والريال من ودية بوليفيا

■ مدريد – د ب أ: قرر فيسنتي دل بوسكي مدرب المنتخب الاسباني استبعاد جميع لاعبي ريال مدريد وأتلتيكو مدريد من ودية بوليفيا يوم الجمعة المقبل، وفضل دل بوسكي منح الراحة للاعبي الفريقين بعد مشاركتهما في نهائي دوري أبطال أوروبا. ومن المقرر أن تعلن اسبانيا عن قائمتها النهائية التي تضم 23 لاعبا بحلول الأحد المقبل، لكن دل بوسكي أكد أن اللاعبين الدوليين الثمانية في صفوف أتلتيكو والريال لن يشاركوا أمام بوليفيا. واللاعبون هم: كاسياس وراموس وكارفاخال وتشابي الونسو (الريال)، وخوان فران وكوكي وديفيد فيا وديغو كوستا (أتلتيكو).

رئيسة البرازيل ترد: لا يوجد ما يدعو للشعور بالعار

■ برازيليا – د ب أ: دافعت الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف عن الأعمال التحضيرية الخاصة بالمونديال ردا على الانتقادات التي وجهها رونالدو نجم منتخب البرازيل السابق وعضو اللجنة المنظمة للمونديال، الذي قال أنه يشعر بالخزي بسبب التأخر الذي تشهده الأعمال التحضيرية، وهو ما دفع روسيف للرد عليه قائلة: «لا يوجد ما يدعو للشعور بالعار». وقالت: «أشعر بالفخر لما حققناه، لا يوجد ما يدعونا إلى الشعور بالعار، لا نعاني من عقدة الكذب التي أشار إليها الكاتب نيلسون رودريغز».

ولم تشر روسيف خلال حديثها إلى رونالدو مباشرة، إلا أن فحوى التصريحات التي قالتها تعطي دلالة واضحة على أنها كانت تهدف إلى الرد على الانتقادات التي أطلقها الأسطورة البرازيلية. وكان رونالدو قال: «إنه شيء مؤلم، أشعر بالخزي، إنها بلادي التي أحبها، يجب علينا ألا نعطي مثل تلك الصورة للعالم الخارجي».

انسحاب سادس لاعب من تشكيلة تشيلي

■ سانتياغو – رويترز: تقلصت تشكيلة منتخب تشيلي المبدئية لكأس العالم الى 24 لاعبا بعد انسحاب لاعب الوسط بابلو هرنانديز عقب فشله في التعافي من اصابة في العضلات، ليصبح سادس لاعب ينسحب من التشكيلة المكونة من 30 لاعبا والتي أعلنها المدرب خورخي سامباولي الاسبوع الماضي بعد لاعب الوسط ماتياس فرنانديز والحارس باولو غارسيس والمهاجمين استيبان باريديس وغوستافو كانالیس والدافع إنزو انديا. وأكبر خسارة للمدرب سامباولي سيكون فرنانديز لاعب فيورنتينا الذي يحتاج الى جراحة لعلاج اصابة في الكاحل. ويتعين على المدرب استبعاد لاعب آخر قبل أن يعلن تشكيلته النهائية المكونة من 23 لاعبا بحلول الثاني من يونيو حزيران. وتلتقي تشيلي مع استراليا واسبانيا وهولندا في المجموعة الثانية.

دونوفان يرفض مبررات كلينسمان لاستبعاده

■ واشنطن – إفي: رفض النجم المخضرم لاندون دونوفان مبررات مدرب المنتخب الأمريكي، الألماني يورغن كلينسمان لقرار استبعاده من القائمة التي يخوض بها منافسات المونديال، وقال: «أنا حزين، هذه هي الحقيقة، كانت مفاجأة سيئة، لم أكن أتوقع ألا أشارك في المونديال. أعتقد أنني كنت أكثر اللاعبين استحقاقا للمشاركة في المونديال». ورفض دونوفان بشكل قاطع التبرير الذي قدمه كلينسمان لقرار استبعاده، حيث أكد المدرب أنه ربما ليس في أفضل حالاته البدنية.

وأوضح دونوفان (32 عاما): «أنظر لنفسي في المرآة ولا أصدق ذلك. ليس فقط أستحق المشاركة في المونديال نظرا لما فعلته في السابق، وانما كذلك لأنني أظهرت في الأيام العشرة التي أمضيتها في العمل مع باقي زملائي في ستانفورد أنني في حالة بدنية جيدة، عملت بجد وكان باقي اللاعبين يرغبون في انضمامي للفريق»، وأضاف: «أختلف مع قراره، لا أعتقد أنه كان صائبا، لكن هذه هي الحياة، أحيانا لا تسير الأمور على النحو الذي تتوقعه، ويجب عليك المضي قدما، رغم أنك تشعر بالسوء والحزن. لقد فاجأني القرار وأحبطني وجعلني حزينا وغاضبا للغاية».

بطولة فرنسا للتنس

فيدرر يرافق راونيتش إلى الدور الثاني

فيدرر تألق منذ مولد تؤامه

■ باريس – د ب أ: استهل نجم التنس السويسري روجيه فيدرر مشواره في بطولة فرنسا المفتوحة بالفوز على السلوفاكي لوكاس لاكو 2/6 و4/6 و2/6 ليتأهل إلى الدور الثاني للبطولة بأقل قدر من الصعوبة.

وحقق فيدرر، الذي رزق مؤخرا بثاني توأم له، ليني وليو، فوزه الثاني على لاكو خلال مواجهتين جمعت بينهما، بعد أن فاز عليه في بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني/يناير الماضي.

وحقق فيدرر أول فوز له منذ أن رزق بتوأميه بعد أن خسر في بطولة روما، بينما سجل لاكو أول مشاركة له على الملاعب الرملية منذ مشاركته في البطولة ذاتها في العام الماضي.

واستهل الكندي ميلوس راونيتش المصنف الثامن مشواره في البطولة بالفوز على الاسترالي الصاعد نيك كيرجيوس 3/6 و6/7 (1/7) و6/3. واحتاج الروسي ميخائيل يوجني المصنف 15 للبطولة إلى ثلاث ساعات للفوز على الاسباني بابلو كارينو بوستا 6/3 و1/6 و6/3 و4/6 و6/صفر. بينما احتاج الفنلندي ياركو نيمنين إلى قرابة الأربع ساعات للفوز على البولندي ميشال بريسيني 7/6 (9/7) و4/6 و7/6 (7/3) و3/6 و4/6. وفاز التشيكي المخضرم راديك ستيبانك على فاكوندو ارجويلو 7/6 (10/8) و6/3 و4/6 و3/6 و2/6.

وفي منافسات السيدات تغلبت الأمريكية سيرينا ويليامز المصنفة الأولى على العالم على الفرنسية اليز ريم 2/6 و1/6. وفازت البولندية انييسكا رادفانيسكا على الصينية شواي تشانغ 3/6 و6/صفر. وتغلبت السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا على الصربية يوفانا ياكسيتش 6/2 و2/6 و4/6 والأمريكية فينوس ويليامز على السويسرية الصاعدة بيلندا بينسيتش 4/6 و1/6.

سباق موناكو لفورمولا ـ 1

روزبيرغ يتفوق على هاميلتون ويحرز اللقب

■ مونت كارلو – د ب أ: واصل فريق مرسيدس هيمنته على بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 بعد أن توج سائقه الألماني نيكو روزبيرغ بلقب سباق جائزة موناكو الكبرى.

وتفوق روزبيرغ الذي بدأ السباق من مركز الانطلاق الأول، على زميله البريطاني لويس هاميلتون. وحقق ثاني ألقابه في الموسم الحالي ليستعيد صدارة الترتيب العام لفئة السائقين من أنياب هاميلتون، ويتفوق عليه بفارق أربع نقاط، بعد أن أحرز السائق البريطاني أربعة سباقات متتالية.

وأحرز مرسيدس فوزه الخامس على التوالي بعد مرور خمسة سباقات من عمر الموسم الحالي ليواصل الفريق حملته الناجحة لاقتناص لقب بطولة العالم لفئة الفرق (الصناع) بعد أربعة أعوام من سيطرة ريد بول على اللقب.

وكما كان متوقعا، فإن إحراز روزبيرغ مركز الانطلاق الأول بشكل مثير للجدل، كان بمثابة عامل الحسم نحو الفوز بلقب سباق موناكو للعام الثاني على التوالي.

وسيطر السائقون الذين بدأوا سباق موناكو من مركز الانطلاق الأول، على لقب السباق تسع مرات في آخر عشرة أعوام، وكان الاستثناء الوحيد عبر هاميلتون الذي فاز بالسباق للمرة الأولى والوحيدة في عام 2008، دون أن يبدأ من مركز الانطلاق الأول.

وتوترت العلاقة بين سائقي مرسيدس، عقب منع هاميلتون لزميله روزبيرغ من تخطيه خلال التجربة الرسمية ما أسفر عن إشهار الراية الصفراء التي تحذر السائقين من ضرورة الابطاء من سرعتهم.

وسرعان ما انتهى السباق للألماني سيباستيان فيتيل سائق ريد بول الفائز بلقب بطولة العالم في الأعوام الأربعة الأخيرة، حيث خرج في اللفة الرابعة بعد تعرض سيارته لمشكلة في نظام استعادة الطاقة. وبعد فترة تأخير طويلة داخل مركز الصيانة، قال فيتيل عبر إذاعة فريقه أنه يعاني من مشكلة في التروس، وبعد فترة قصيرة أكد أن السباق انتهى بالنسبة له.

وحل ريتشاردو في المركز الثالث بفارق 0.4 ثانية خلف هاميلتون، وجاء الونسو في المركز الرابع يليه نيكو هولكنبيرغ سائق فورس انديا ثم جنسون باتون سائق مكلارين يليه فيليبي ماسا سائق ويليامز ثم رومان جروجان سائق لوتس ثم جوليس بيانكي سائق ماروسيا يليه كيفن ماجنوسن سائق مكلارين.

ويتصدر روزبيرغ الترتيب العام لفئة السائقين برصيد 122 نقطة يليه هاميلتون برصيد 118 نقطة ثم الونسو برصيد 61 نقطة يليه ريتشاردو برصيد 54 نقطة ثم هولكنبيرغ برصيد 47 نقطة يليه فيتيل برصيد 45 نقطة.

الانتخابات في أوروبا

تعقيبا على مقال عبد العلي حامي الدين: مصر... انتخابات بدون ديمقراطية

كعادتي أعرج على المكتبة أطلع على جرائد محلية ودولية، هذه الأيام ألاحظ أنشطة وحركة غير عادية في المكتبة، عملية تصويت، نواب جدد للبرلمان الأوروبي تجري على قدم وساق. تقدمت نحو طاولة يجلس خلفها رجل وامرأة، عملية التصويت المبكر «لمن لا يريد الإنتظار» لغرض ما «ليوم التصويت الأحد المقبل «سألت: «هل بالإمكان التصويت هنا ولو أنني من محافظة أخرى؟ أجاب: «بالطبع «وقلت: «لكن، ليس معي بطاقة التصويت، تركتها في البيت» أجابني: «ليست هناك مشكلة، سأحرر لك بطاقة تصويت جديدة الآن فبإمكانك أن تصوت إن أردت»

رغم إلحاحهما علي لم أصوت في تلك اللحظة والسبب وعدي لأسرت بأن نذهب معا للتصويت فيما يشبه حفلا عائليا، وكما تفعل أكثرية الأسر، بالطبع سأصوت، في نفس الحين أشعر بمرارة للعدد الهائل من العرب الذين لايأبهون، يضيعون فرصة ثمينة للتغيير، و تجدهم مع ذلك من أكثر المحتجين والمتضررين. سأصوت على إسم من أصول أجنبية لديه دراية بقضايانا المحلية وحتى الخارجية.

ملاحظة، لم أشاهد مراقبين دوليين ولامحليين ولا متربصين ولا من يهمس في أذنك إسما مفضلا «نزيها «ونقود تصرف ولا أحد يوزع بشرط الحصول على الآخر، عليك إظهار الحجة بأنك صوت بطريقة «صحيحة»، لاشرطي ولا آدمي بلباس آخر غير اللباس المدني، والمكان طبيعي، من يقرأ كتابا ومن يقرأ صحيفة وآخرون في الجهة المقابلة يدلون بأصواتهم في عملية ديمقراطية حقيقية هادئة. متى يحدث هذا في بلادنا؟

عبد الكريم البيضاوي. السويد

بوتين يصفع الغرب

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: تحالف روسيا والصين وايقاظ اشباح هتلر

لو أصغيت إلى أي رجل بريطاني من أصحاب القلم والفكر وناقشته بعمق في هتلر ستفاجأ من قوله هل تنتخب رجلاً كان يميل إلى النباتيات فقط ولا يعاقر الخمر إلا بالمناسبات لأنه ينتمي إلى تيار محافظ ولا يتخذ محظيات إلا امرأة واحدة عرف أنها انتحرت معه ووطنياً حتى الثمالة أم تنتخب رجلاً سكيراً ومعروفاً بغرامياته وتهتكه الديني ويعاشر عشرات النساء؟!

بالتأكيد تنتخب الأول دون تردد، ويأتيك الجواب المفاجىء بأن الأول هو أدولف هتلر، والثاني هو ونستون تشرشل! (انظر المؤرخ البريطاني ديفيد ايرفينغ في كتابه «حرب تشرشل» وهو مؤرخ منبوذ ومضطهد وقد عوقب بالسجن لانتهاكه حرمة الهولوكوست). ليس للرأي القادح في بوتن أي قيمة حينما ينظر الإنسان إلى إنجازاته التي تتكلم عنه، أمس فقط، صفع الغرب على وجهه، قال له الغرب سوف نعاقبكم بعقوبات اقتصادية ونترك غازكم في بلدكم ولن نشتريه حتى يقوم بوتن بوضع «بسطة» لبيع الغاز على أحد أرصفة لندن أو اسطنبول ولكن بوتن وقع أول عقد بقيمة 400 مليار دولار فقط! لست أفكر بشتاء لندن أو فرنسا لأن هاتين الدولتين تستطيعان بمكالمة تلفونية أن تحصلا على ما تريدان من نفط وغاز وغيره، ولكن أفكر بشعب أوكرانيا الذي سيطول شتاؤه. كثير من البلهاء في هذا الكون يطلق عليهم لقب ملوك بالوراثة!

نبيل العلي

باروميتر الحس الوطني

تعقيبا على مقال جواد بولس: اهلا حزيران

مسألة الأنتماء للمكان والتارخ والجغرافية، وللوطن مسألة تقديرية ونسبية تتفاوت من شخص لآخر ومن فئة لأخرى... مسأله الفكر مرتبطة إرتباطا وثيقا بمستوى الفرد الثقافي والأكاديمي والأسري، كذلك مسألة الوطن... والمواطنة وماهو تعريفها وكيف أنتمي أو لا أنتمي.

لا يوجد باروميتر لقياس مقدار الحس الوطني للفرد في الوطن الواحد بعيداً عن مسألة الطائفة والعقيدة والدين وهل الأنتماء للوطن يمر عبر بوابة أو من خلال المسألة الطائفية، سواء كانت أقلية أو أكثرية؟

هذه أمور كلها قناعات وحرية شخصية للفرد والأنسان ولكن عندما تصبح المسألة عامة تخص الوطن والمواطن وقضيته، وقضية شعبه فهناك علامة سؤال كبيرة موجهة للجميع بدون تمييز فأنا لا ادين طرف على حساب الآخر.. ولا أبرىء طرفا على حساب آخر.

فمسألة أو قضية الخدمة في جيش الكيان الصهيوني سواء كانت خدمة مدنية أو عسكرية هي بكل المقاييس خيانة عظمى لقضية شعب شرد وهجر من ارضه ومسألة هذا الكيان مسألة وقتية.

الكيان الصهيوني اليوم ليس كما كان الحال عليه في مطلع الستينات، والسبعينات والثمانينات وحتى الآن، العالم عرف هذا الكيان وكشف كذبته الكبرى وزيفه وخداعه والأباطيل والمزاعم الوثنية الذي أسس الكيان الصيوني عليها ما يسمى بدولة إسرائيل فهؤلاء يعلمون جيداً ويعون مسألة الزمن ويعملون حسابها ويعون قضيه المتغيرات والمستجدات الدولية والأقليمية وباروميتر الوعي لدى الانسان بوطنه وقضية شعبه فلسطين هي كل فلسطين التاريخية من رفح إلى الناقورة، ومن الخليل إلى الجليل ومن النهر إلى البحر، مسألة التغير مسألة حتمية ومسألة وقت.

كل شيء وارد والكيان الصهيوني بظلمه وعنصريته زائل لا محالة الجميع مطالب البيت والأسرة والمدرسة الفرد المجتمع مطالبين بمزيد من التصدي لهذه المسألة الخطيرة الجميع مطالب في فلسطين التاريخية – دروز ومسيحيين ومسلمين التصدي لهذه المخطط القذر الذي لا يقل عن قذارة ممارسات ومجازر هذا الكيان المارق من تاريخ تأسيسه وإلى أن يعود كل شيء لأصحابه الشرعيين.

غاندي حنا ناصر
العائد إلى يافا – لاجيء فلسطيني

«الجيش» و«القاعدة» بين كر وفر

■ يخوض رجال قواتنا المسلحة والامن معارك عنيفة ضد معاقل واوكار القاعدة في محافظتي شبوة وابين، وتطهيرها من شرهم، وإرهابهم، كان نداء الإغاثة لأهالي تلك المناطق من خطر «القاعدة» منذ فترة، فاستغاث لها الجيش وهب متهيئا للنداء مدركاً خطر تلك الجماعات، ومتمسكا بزمام القيادة والنصر المبين، عازما في الوقت نفسه على تصفية وقطع سبل تعزيزاتهم وامتدادهم الى مناطق أخرى اكثر خطرا على امن واستقرار البلاد في ظل الاوضاع الملتهبة التي نعيشها.

بدأ الجيش بمختلف مكوناته وأركانه بروح التفاؤل والحماس والتأهب لقرع طبول الحرب وشن الهجوم بدلا من الدفاع باتجاه مرمى الخصم وحرق شباكه وإضعاف مقاتليه.

كان الشعب متفائلاً بما يقوم به الجيش ومسانداً جنباً الى جنب، وفي فرحة غامرة من اجتياح رجال القوات المسلحة والامن معاقل القاعدة وإعاقة حركة سيرهم،، حيث مرت تلك الفترة التي لا تقل عن بضعة اسابيع في حالة من الايجابية والانتصار لدى المواطن، وكان الجيش يخوض معارك ناجحة وكان يبشرنا ولا يزال بنوع من حسم الأمر، وتحديد الموقف من تواجد القاعدة وما يتبعها من جماعات متطرفة لإثبات هوية الدولة وبسط الجيش وبقوة في تلك المناطق، فالحملة العسكرية المنفردة والمنغلقة التي تعد الاولى من نوعها، كانت نقطة إيجابية لإبراز عضلات الدولة، وترسيم النظام والقانون نحو افاق نظامية ومتوازنة مع الوضع الذي نعيشه اليوم في ظل صراع وتشاحن يحدث على جدران الوطن، وبينما الجيش يسطر اروع صفحات التاريخ، ويخط بحبر من دماء الشهداء على جدران الوطن ويحقق اروع الانتصارات، المتماثلة، إذا بأحداث عصفت على العاصمة صنعاء، حيث حدثت هجمات متتالية، كانت احدها من نصيب دار الرئاسة، يليها اشتباكات في مراكز حكومية اخرى بين رجال الامن وجماعات ارهابية، نجمت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى غالبيتهم في صفوف رجال الجيش والامن والمدنيين.

لا احد بمقدرته تصور تلك الاحداث المتسرعة والمتبادلة، لكن ما نجزم به، وخصوصاً في الوقت الحالي هو ان هناك شخصيات معينة في الجيش مدعومة ببعض الجنود والأفراد تعمل لصالح تلك الجماعات الارهابية، وتقوم بنقل المعلومات الكافية وتساعدهم في أي هجوم على أي مجمع حكومي او شارع عام او منطقة بعينها، وأيضا الاختراق أمر وارد وربما ظهر كلياً على السطح، والانفلات الامني المتواجد وعدم ابراز كيان الدولة على الواقع الملموس.

لا يزال المشهد اليمني يروي لنا حكاية من نوع اخر، ذات طابع فريد من نوعه، في فقد السيطرة بزمام التحكم، وعدم ملامسات الواقع ومتطلباته من قبل القادة، بعد انهاء مؤتمر الحوار الوطني وعدم تحقيق النتائج وإظهارها على الشارع اليمني، كي يسهل على المواطن تقبل الوضع، مع التلامس الذي يعيشه مع الوضع الساخن.

ان الوضع اليمني اليوم ينتقل من السيىء الى الاسوأ،، وهو حصاد ما تم إنباته خلال ثلاث عقود، وبذر محاصيل اخرى لا تزال في بداية النمو دام وان العملية السياسية لا تزال تحت سيطرة اركان وقادة معظمهم من كانوا ضمن النظام السابق، وهو الذي يقوم بتبلور الوضع بإخفاقاته السياسية بإشراكه العملية الانتقالية، وتصاعد براكين الصراع والتشاحن لإدخال البلاد في أزمة وصراع طويل المدى ليس إلا.

نقطة أخيرة : لا يمكن للجيش التقدم بإجتياح معاقل وأوكار القاعدة والكبس عليهم والضغط على زرهم نحو الرحيل والسيطرة على المناطق التي تتواجد فيها القاعدة،، في ظل وجود وتيرة عنف تتصاعد سخوناً على المشهد السياسي في مراكز القوى، وأيضا الاختراق العميق المتواجد في صفوف اجهزة الامن، الذي من خلاله استطاعت بعض القوى النفوذ الى نقاط معينة كانت تسعى إليها منذ فترة طويلة، لتنفيذ خطتها ومشاريعها لاعاقة حركة سير التقدم والنهوض،وإفشال المرحلة الانتقالية ولربما نجحت في ذلك، وهذا ما يفسره لنا الشارع اليوم، نتيجة لتلك الاحداث الملتهبة التي يتلقاها اليمن والشعب منذُ ثورة الشباب وحتى الآن !

راكان عبدالباسط الجُبيحي
كاتب صحافي – يمني

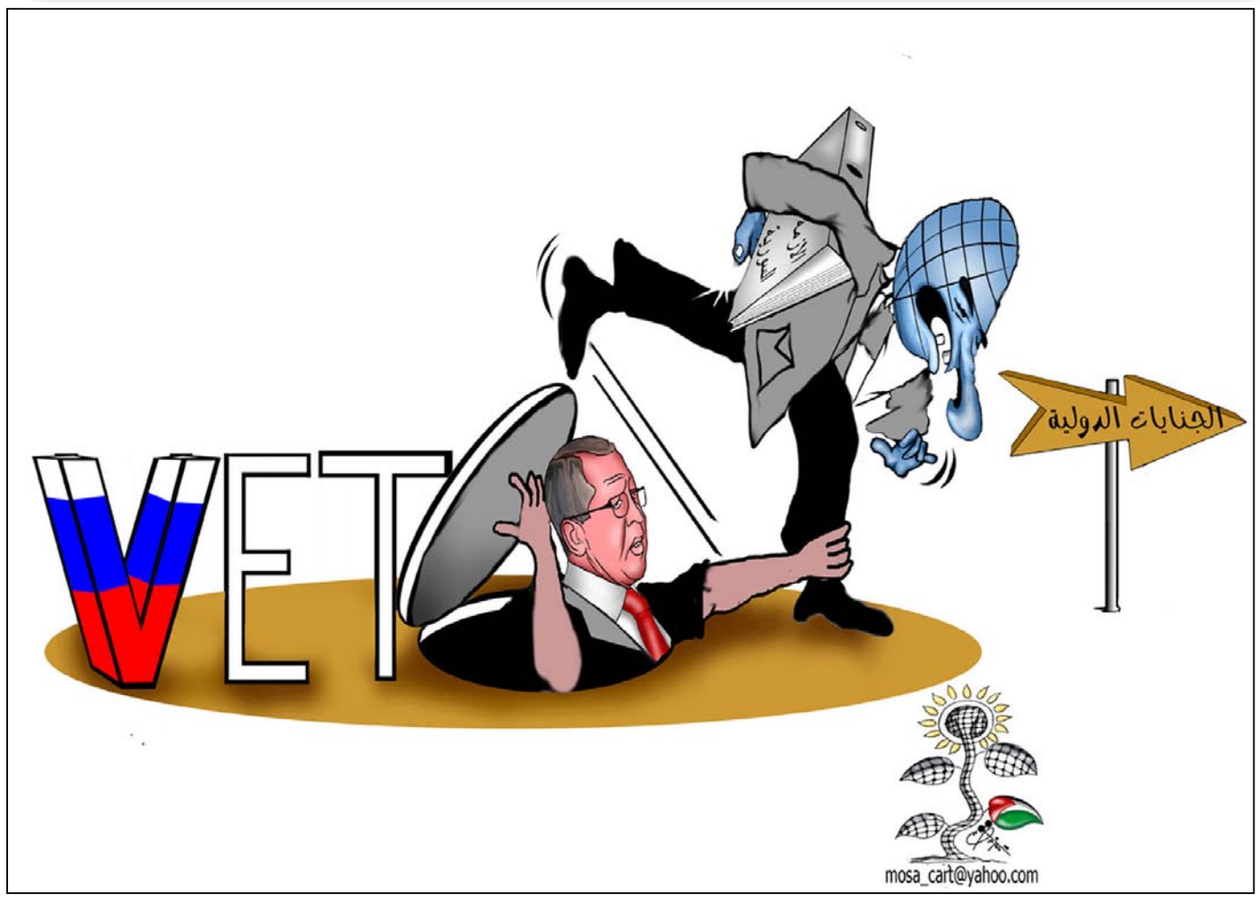

لا نحتاج الى ثوريين بل الى رجال سياسة عقلاء!

■ ربما يكون العرب من اكثر الشعوب شكوى من بين شعوب للارض.علما انهم ربما من اقل شعوب الارض ممن دفع ثمن الاستعمار اقله تاريخيا، قارن مثلا باستعباد الهنود لمئات السنين من قبل بريطانيا، قارن مثلا باستعباد الافارقة السود وموت الملايين منهم وجلبهم كعبيد لمزارعهم فى ما سمى بالعالم الجديد، قارب مع حرب الأفيون مع الصين ومقتل الملايين من الصينيين او ضرب اليابان بالاسلحة النووية، او قارن مع مقتل ملايين السكان الاصليين فى الولايات المتحدة وكندا واستراليا، الخ؛ رغم كل ذلك تظل الشكوى هي الخطاب الذى تربى عليه الاجيال فى الاقليم العربى.

معظم مصائب العرب من صنع ايديهم حسب رأيي، و اغلب الحجج التي تساق ضد الاستعمار القديم فى الكثير من القضايا حجج واهية هدفها التهرب من المسؤولية و القاؤها على الاخرين، الحدود المغربية الجزائرية مغلقة من عقود، والمواطن المغربي الذى يسكن خمسة امتار من الحدود الجزائرية و لديه اقرباء بحكم التداخل العائلي على الطرف الاخر من الحدود، عليه ان يذهب الى الرباط و من ثم في الطائرة الى الجزائر، و من ثم يذهب الى منطقة الحدود مع المغرب حيث بوسعه رؤية بيته من هناك، هل معقول فى القرن الواحد و العشرين، هل هذا من مسؤوليه الاستعمار؟

الحدود العراقية السورية كانت مقفلة لعقود رغم وجود حزب واحد يدعو للوحدة مع بلاد بعيدة مثل موريتانيا او جزر القمر، وهو مغلق الحدود على بلدين جارين، هل هذه مسؤولية الغرب؟

تغيير الواقع يحتاج لجهد و لعمل والخطابات الفارغة باتت امرا غير مقبول، لا احد يطالب بوحدة عربية بالطريقة الهلامية التى كانت تطرح فى السابق.

يحتاج العرب الى اجراءات واقعية على الارض تحسن الواقع بالتدريج و تقرب العرب من بعضهم بعضا، مثلا، قطار عابر للحدود العربية يمكن للمرء فيه ان يسافر بلا تاشيرة، او على الاقل باجراءات مخففة لكى يسافر الشباب العرب بسهولة، سواء للعمل او الدراسة او السياحة و تبادل ثقافي ورياضي اشمل واجراءات حدودية و جمركية و ثقافية و اقتصادية الخ من اجل جعل حياة الناس معقولة و محترمة، كل هذه اجراءات ممكنة ولا تضايق احدا لكنها تسهل كثيرا من حياة الناس و تحافظ كل بلد على حدودها كما هى، و الامر لا يحتاج الى ثوريين بقدر ما يحتاج الى عقلاء و سياسيين ناضجين لا اكثر و لا اقل!

د سليم نزال

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: النار

خطاب عنيف

عادت طفلة عمرها سبع سنوات من المدرسة في أحد الأيام وهي تبدو في حالة حزن فسألها أبوها عن سبب حزنها فأجابته أن مدرستها أخبرتهم بأن الله يرمي الناس أحياء في النار.

هذا نموذج لعدة أمثلة مشابهة يعاني منها صبية وأطفال في سن مبكرة نتيجة للخطاب العنيف الذي تتضمنه مناهج التربية الإسلامية لصبية وأطفال في هذه السن المبكرة والذي لا تستوعبه عقول صبية وأطفال مقبلون على الحياة.

أبو جمال

كيمياء العبادة

مع التنبه ان الخطاب الالهي ضرب على كل اوتار النفس الانسانية فخاطبها بالاقناع العقلي، ولكن اغلب الذين يقترفون الشر في دنيانا لا يقترفونه لان لديهم قناعة بان الزنا والقتل والسرقة والدكتاتورية فضائل بل فقط ينصاعون لعواطفهم الانانية وشهواتهم الجامحة لهذا خاطب الله العاطفة الانسانية بهدف خلق الوازع الروحي الرادع والذي يتنوع في الخطاب الالهي ولا يقتصر على التخويف الا مع القلوب القاسية والطغاة وهؤلاء موجودون فعلا ويحتاجون الى هكذا خطاب محبة الله تعالى وعاطفة الخضوع له هناك ثلاثة خطوط في النفس الانسانية راعاها الخطاب الديني في الاسلام وفي غيره (وهي خطوط العاطفة وليس العقل): الترهيب والترغيب والمحبة.

فمن الناس من يعبد الله بترك الشر خوفا وهذه عبادة الخضوع، ومنهم من يعبده طمعا وهذه عبادة الطموحين والمنضبطين، ومنهم من يعبده حبا وقناعة وهذه عبادة الاحرار، والنفس الانسانية قد ترتدع عن شر ادمنته خوفا من الله في البداية ، ثم طمعا في رضاه وجنته في المرحلة الثانية ، ثم حبا مطلقا لله تعالى وما يمثله من خير عظيم وسكينة نفسية تحمل الانسان على عشق الله وهي عبادة الاحرار ولهذا كيمياء العبادة، مهمة جدا لنا كبشر والتاريخ يحدثنا عن عباد كانوا يدعون ربهم فيقولون/ اللهم ان كنت اعبدك خوفا من نارك فاحرقني بها.

وان كنت اعبدك طمعا في جنتك فلا تدخلني اياها وان كنت اعبدك حبا لك ومعرفة بك فكفى بذلك جنة لي وهذه هي المعرفة العليا التي يتدرج الله بنا لنصل اليها ولكن بالتدريج ويلزم الاخت ابتهال القراءة في التصوف الاسلامي والرهبنة المسيحية لتعلم ان الاديان قدمت لنا افضل الانواع الانسانية على الاطلاق وان نسف مفاهيمها يعني القضاء على جوهرنا الانساني الرفيع المتمثل بان الله تعالى نفخ فينا من روحه تشريفا لنا وعندما نكتمل تطغى روح الله فينا على نداء الجسد والطين وجنوح النفس نحو الشهوات المحرمة والشرور.

غادة الشاويش

التربية مهمة شاقة

تحية للدكتورة على هذا المقال الذى إن دل على شيء فهو يبين أن تربية الصغار مهمة شاقة وحساسة فى عالمنا الحديث فى القرن الـ 21 حيث أن انتشار وسائل جديدة كثيرة للتواصل والتأثير على العقول الصغيرة أو الكبيرة ومنها على سبيل الذكر لا الحصر فيسبوك وتويتر والتلفزيون بفضائياته واللوحات والتليفونات المحمولة أصابت المسؤولين عن نشر الدين والتعليم الديني والفقهاء الذين معظمهم لم يستوعبوا هذه الوسائل زد على ذلك جمودهم وإنغلاقهم على أفكار لا تتغير أو تتطور مع الزمن على مر العصور وكما تقولين لازالوا يتبنون مفاهيم تربوية متحجرة من عهد أساطير جلجامش.

فى الواقع تربية البشر يجب أن تكون منفتحة لتتجاوب مع انفتاح البشر على بعضهم بعضا وأن تكون لها معايير تفسح المجال للفهم لا للردع بعواقب سيريالية كالنار الابدية والعذاب اللانهائي بل على ضرورة وحتمية المحبة والسلام والإخاء والتضامن والكرم والصدق الى آخره وبالتالى البعد عن الحقد والكراهية والعدوانية وبالتالي الحروب والدمار والعذاب ولا تحتاج هذه التوعية إلى وعود بالجنة أو بالنار وذلك لضرورة أن نعيش سويا على هذه الأرض، على العموم كل هذا ليس إلا اجتهاد في وسائل التربية، اللجوء إلى التخويف والإرهاب أم اللجوء إلى الاقناع والترغيب؛ أيهما أكثر فعالية؟

ميشيل – فرنسا

التوازن الشخصي

من حقي أن أتساءل إذا كانت الكاتبة تريد لابنتي وابنتها حياة هادئة بعيدة عن عذاب الخوف والمشاكل النفسية ألا يجب أن تعرف أنّ هناك ثنائية مهمة في عالم التربية قديماً وحديثاً، حتى عند غير البشر، هي الترغيب والترهيب وأنّ هذه الثنائية هي التي توجد التوازن في شخصية الانسان، فذكر الجنة (الذي سبق هذا الدرس) وما فيها من نعيم ترغيب لفعل الخير والحياة الإيجابية الفاعلة على جميع الصعد الفردية والجمعية، وذكر النار بعدها ترهيب للابتعاد عن فعل الشر والفساد في الأرض على جميع الصعد، وأنا على يقين أنّ الأستاذة الكاتبة تعلم أنّه لا يكفي لنبتعد عن الشر لمجرد أنّ الإنسانية تنفر منه، وإلا لما رأينا هذه المآسي والمعاناة في العالم وعلى مر العصور، وهذه القوانين الموجودة في كل دول العالم للعقوبات، (ربّما يكون الدخول في التفصيلات الجزئية للنار وأهوالها من الخطأ في هذه المرحلة العمرية)

أمّا الاستهجان والتعريض بما ورد من وصف للنار في القرآن الكريم وفي الأحاديث الصحيحة (المتواتر بعضها) والتي ربّما يكون من استدل بها لا يملك الحكمة اللازمة لوضعها في المكان المناسب والعمر المناسب، فلا أعرف ماذا أسميه؟! وخصوصاً عندما يقارن (بالعهد السومري القديم) وادعاء عدم وجود هذه في نص الأديان (ففي حين أنّ الكتب السماوية قد لا تنص تحديداً على كل تلك الأهوال) مع أنّها موجودة في القرآن الكريم بشكل اقتراني بحيث تأتي دائماً مقترنة بالحديث عما في الجنة من نعيم .

ولكننا حقيقة ربما لا نخاف على أطفالنا فقط ؟ وإنّما نخاف على الطفل الموجود في داخلنا والذي يلزمنا بحياديته وصدق حكمه على أننا ربّما تعرّضنا لمثل هذه الأهوال في المستقبل مما يجعلنا نقف موقف المتجاهل المنكر.

مؤمن حمصي

منبر «القدس العربي» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إرفعوا أيديكم عن ليبيا

عبد الحليم قنديل*

■ وصف عملية اللواء خليفة حفتر بالانقلاب العسكري، أو حتى بمحاولة الانقلاب، عبث عقلي ووجداني، فليس من سلطة في ليبيا حتى يجري الانقلاب عليها، و«المؤتمر الوطني العام» كسلطة افتراضية انتهت مدته القانونية منذ شهور، ولا أحد يعرف ـ بالضبط ـ اسم الحكومة في ليبيا، وهل هي حكومة علي زيدان الذي ترك البلد؟ أم حكومة عبد الله الثني المكلف بتصريف الأعمال بوزراء علي زيدان، أم حكومة السيد معيتيق التي لم تتشكل بعد، ولا يعرف أحد إن كان سيشكل حكومة أم لا، خاصة أن اختياره والتصويت على اسمه لايزال موضع خلاف سياسي وقانوني لم ينته بعد؟

وفوق فوضى السياسة، فثمة فوضى سلاح بلا مثيل في الدنيا كلها، مئات من جماعات الميلشيات وبأسماء عقائدية أو جهوية، وكلها تدعي «الشرعية» دون غيرها، وتدعي وصلا بثورة 17 فبراير/شباط التي أسقطت وقبرت معمر القذافي، وتطلعت إلى دولة ديمقراطية دستورية حديثة في ليبيا، ومع ذلك تجد من ينسب نفسه، بجرأة بالغة، إلى ثورة 17 فبراير، ويتنكر للديمقراطية والدستور في الوقت نفسه، ولا يجد حرجا في الجمع بين نقيضين، وعلى طريقة بيان جماعة إرهاب تنتحل لنفسها صفة «أنصار الشريعة»، وتقول ببساطة «انها تطلب الأمن والاستقرار في ليبيا، ولكن ليس تحت حكم الديمقراطية ولا الدساتير» (!)، فالديمقراطية والدستور عندها كفر بواح، ودعك من التناقض والفجاجة في مثل هذا البيان، فالجماعة ـ إياها ـ ليست وحيدة من نوعها، وثمة جماعات غيرها تشبهها في مدن وجهات الشرق والوسط والغرب الليبي، وتقيم معسكراتها جهارا نهارا، وتستضيف أمراء الإرهابيين من الدنيا كلها، وعلى طريقة جماعات القاعدة وأخواتها، وتنفذ عمليات القتل والاغتيال وقطع الرؤوس بصورة روتينية، وبدون أن نجد إجماعا سياسيا ليبيا على نعتها بالإرهاب، ولا قرارا رسميا ولا شبه رسمي بمطاردتها، رغم أنها موضوعة على قوائم الإرهاب الدولي، ورغم أن ثلاث دول عربية مجاورة لليبيا تنعتها بالصفة الإرهابية، وتحتاط لحراسة حدودها بعشرات الآلاف من جنودها، وبدون فارق محسوس على اختلاف الرؤى السياسية لحكوماتها، فحكومة تونس التي تتعاطف مع جماعات اليمين الديني في ليبيا، تعتبر جماعة «أنصار الشريعة» ـ وأخواتها ـ عدوا رئيسيا لها، ولحركة النهضة ذات الجذور الإخوانية.

وربما يفسر ذلك هذا التعاطف المرئي داخل ليبيا مع عملية اللواء حفتر، التي حملت اسم «كرامة ليبيا»، وقد سبق للواء حفتر أن أعلن عصيانه قبل اشهر، وقيل وقتها ان أوامر صدرت باعتقاله، لكن أحدا لا يملك تنفيذ أي أوامر في ليبيا، فقد تعرض رئيس الوزراء وقتها علي زيدان إلى عملية اختطاف مهينة، كما تعرض نوري أبو سهمين ـ رئيس المؤتمر الوطني العام ـ إلى عملية إذلال في فيديو جرى تسريبه عن عمد، وصار غالبية أعضاء المؤتمر العام ـ المنتهية ولايته ـ مجرد رهائن لعصابات مسلحة، ولم يعد أحد يعرف ـ بالضبط ـ من يحكم ليبيا؟ ولا من يتحكم في ثرواتها؟ فليبيا بلد غني جدا بموارده البترولية المميزة، لكن تصدير البترول توقف إلا من قليل، وصار أغنى بلد موطنا لأفقر شعب، وبدت ليبيا الهائلة المساحة كفراغ بلا حدود، وبلا دولة تضبط وتسأل، فلا كلمة تعلو فوق كلمة الميليشيات والعصابات، ولا حرج في تعليق كلمة «ثورة 17 فبراير» فوق رأس كل عصابة، وعشرات الملايين من قطع السلاح المتطور في كل الأيادي.. وبلا سلطة فعلية مؤثرة لجيش ولا لأجهزة أمن، وبلا قيادات موثوقة لتشكيلات عسكرية وأمنية رسمية على الورق، وهو ما أغرى اللواء حفتر بتنصيب نفسه قائدا عاما لما سماه «الجيش الوطني الليبي»، الذي انضمت إليه تشكيلات مؤثرة من القوات البرية والجوية والبحرية وحرس الحدود والاستخبارات والشرطة العسكرية ومديريات الأمن، بينما تكتلت ميليشيات أخرى من نوع ما يسمى «غرفة ثوار ليبيا» على الجانب المقابل، وفي ما بدا كأنه صدام عسكري أهلي نرجو الله أن يحفظ ليبيا من ويلاته.

واللواء حفتر ـ كما هو معلوم ـ ضابط ليبي قديم، ولعب دورا بارزا في حرب تشاد أيام القذافي، وجرى أسره هناك، ثم انتقل بعدها إلى أمريكا، وأقام هناك على مدى عشرين سنة معارضا لحكم القذافي، وعاد إلى ليبيا مع ثورة 17 فبراير، التي شهدت تدخلا من حلف الناتو بضربات جوية مؤثرة، وبغطاء عربي سياسي وقت قيادة عمرو موسى لأمانة جامعة الدول العربية، ولم يكن ممكنا أن يسقط القذافي سريعا بدون تدخل الناتو، وبدون فرض مناطق الحظر الجوي، وكان هذا التشوه الذي لحق بثورة ليبيا هو السبب في المعاناة المتصلة إلى الآن، فلا أحد في ليبيا ـ ولا في غيرها ـ يتذكر القذافي وحكمه بخير، وكاتب السطور كان مع ثورة سلمية تخلع ديكتاتورية القذافي بقوة الشعب الليبي دون غيره، فلم يحدث أن جلب التدخل الأجنبي خيرا لأي بلد عربي أو إسلامي، والكل يذكر ما جرى في العراق الذي تحطم بالكامل، وهو ما خشينا أن يتكرر في ليبيا العزيزة، خاصة أن القذافي نفسه كان قد حطم كيان الجيش الليبي، وخشي أن ينقلب عليه الجيش، وفتت الوجود العسكري إلى كتائب وضع أولاده وأزلامه في رئاساتها، وحين ذهب القذافي، بانت حقيقة الانكشاف المريع في الوضع الليبي، فالدولة تحلل وجودها أيام القذافي نفسه، ولا جيش بهيكلية متماسكة، والقادة العسكريون الكبار كانوا قد اختفوا، أو جرى اغتيالهم من قبل عصابات همجية على طريقة ما جرى لعبد الفتاح يونس، ثم تداعت وقائع واحدة من أبأس المراحل الانتقالية بعد مقتل القذافي، فلم يتوافر لليبيا زعيم وطني ديمقراطي قادر، لا من أصول عسكرية ولا من أصول مدنية، ولم تحقق جماعات اليمين الديني ـ وعلى رأسها حزب الإخوان ـ فوزا ذا قيمة في انتخابات المؤتمر الوطني العام، وظهر «تحالف القوى الوطنية» بزعامة محمود جبريل كقوة أكثر التصاقا بأجواء المجتمع المدني الليبي، وكان اختيار علي زيدان ـ الأقرب لجبريل ـ رئيسا للحكومة علامة على ضعف النفوذ الانتخابي للإخوان، وبلغ التناقض ذروته بالمظاهرات الشعبية الرافضة لتمديد سلطة المؤتمر الوطني العام، بعد أن انتهت مدته القانونية أوائل 2014، وبعد أن بدت قراراته واقعة تحت ضغط إرهاب الميليشيات، وكان يفترض أن تجرى انتخابات برلمانية ورئاسية جديدة، حتى يمكن بناء شرعية انتقال حقيقي للديمقراطية، لكن حزب الإخوان ـ المسمى بالعدالة والبناء ـ يخشى على ما يبدو من ضعف حظوظه الانتخابية، خاصة بعد تراجع وزن التيار الإخواني شعبيا في تطورات مصر وتونس، ثم انهم ـ أي إخوان ليبيا ـ يعارضون من حيث المبدأ إجراء انتخابات رئاسية مباشرة، ويخشون انتخاب رئيس قوى لليبيا الجديدة، يعيد بناء الدولة الليبية على أسس منضبطة، ويفضلون العشوائية القائمة الآن، التي تتدفق فيها مليارات الخارج لنصرة وتقوية ميليشيات السلاح، وربما يفسر ذلك ضيق الإخوان بالذات من عملية اللواء حفتر، الذي يهاجم الإخوان بشدة، ويحملهم مسؤولية الخراب الجاري في ليبيا، وقد كان لافتا أن ردود فعل «إخوان ليبيا» بدت مرتبكة، فهم يصفون عملية حفتر بأنها انقلاب عسكري، رغم أنه لا انقلابا ولا يحزنون، فليس من سلطة مجمع عليها في ليبيا حتى يجرى الانقلاب ضدها، بل القصة كلها مخاض عسير في بلد تعثرت خطاه وتاهت أقدامه، وفي ردود فعل الإخوان محاولة لإنكار الصلة مع جماعات الإرهاب المتفشية على الأراضي الليبية، ولكن بدون وصف هذه الجماعات بصفاتها الإرهابية الحقيقية، وبدون إبداء استعداد الإخوان للدخول في حرب تصفية الإرهاب، وهو ما قد يدعم الظنون بوحدة عمل الإخوان مع جماعات الإرهاب، وخشية الإخوان من الاحتكام لأصوات الشعب الليبي في انتخابات حرة.

نعرف أن هناك من يتحدث عن تدخلات إقليمية من هنا أو من هناك، وليبيا ـ على أي حال ـ ليست في خريطة منفصلة، ولا في جزيرة معزولة، ولا أحد مسؤولا يمكنه الصمت على تحول ليبيا إلى مصدر شرور أو مخاطر إرهاب تؤذى الجيران، وصبر القادرين له حدود، لكن المطلوب أن يجري إنقاذ ليبيا من داخلها أولا، وأن ترفع عنها كل الأيادي الشريرة، وما من سبيل ـ في ما نظن ـ إلا أن تجري انتخابات برلمانية ورئاسية على نحو عاجل، وأن يجرى اتفاق على إنهاء ظاهرة الميليشيات المتفاقمة، وأن تعود ليبيا لأهلها، لا أن يظل الليبيون غرباء في بلادهم، وأن يصبح لجوء النخب الليبية إلى المنافي هو الحل المتاح للهروب من جحيم القتل.

*كاتب مصري

المطلوب لاعبون من خارج الملعب

د. عصام نعمان*

■ لبنان ملعب ولاعبون.. الملعب هو النظام السياسي، واللاعبون هم متزعمون في طوائف، ورجال اعمال واموال يمتهنون السياسة، ومتنفذون في الجيش وقوى الامن.

الملعب هو نفسه مذ أنشأ المفوض السامي الفرنسي بقرار منه في اول ايلول/سبتمبر 1920 «دولة لبنان الكبير». اللاعبون هم انفسهم تقريبا مذ وضعت سلطات الانتداب الفرنسي عبر مجلس النواب، دستورا للبلاد عام 1926، ونظاما لتوارث السلطة بين امراء الطوائف والعشائر واغنيائها وكبار موظفيها.

ما كان هذا النظام ليبقى كل هذه العقود لولا ان اركانه كرسوا قانونا للانتخابات قام، وما زال، على اساس التمثيل الاكثري الطائفي والتصويت الجمعي في دوائر متفاوتة الاحجام والمقاعد. هذا القانون السائد منذ نحو سبعين عاما لم يطرأ عليه اي تعديل سوى زيادة عدد المقاعد النيابية او تقليصها، وتوسيع الدوائر الانتخابية او تضييقها.

بهذا القانون اللاديمقراطي تمكّن اهل النظام والشبكة السياسية الفاسدة التي تحكمه من اعادة انتاجه محنّطا على مرّ الزمن. تحنيط النظام حال دون تجديده بعناصر شبابية وعصرية ما ادى الى ترهله واستشراء الازمات المَرَضية المزمنة في بنيته.

اخر ازمات النظام عجز اهله عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان. لشغور سدة الرئاسة تداعيات سياسية واجتماعية مربكة ومؤذية اهمها ثلاثة :

اولها، مسألة الشغور في سدة الرئاسة وجواز او عدم جواز التشريع خلالها، ذلك ان فريقا وازنا من الحقوقيين الكبار، كما من النواب، يعتقدون ان استبعاد رئيس الجمهورية حكما بفعل خلّو سدة الرئاسة من دائرة المراجع التي يحق لها مراجعة المجلس الدستوري لابطال قانون ما، انما هو سبب دستوري يحول دون ممارسة مجلس النواب سلطة التشريع. فالقانون ليس مجرد عمل معبّر عن ارادة الشعب، اذ اضحى بعد انشاء المجلس الدستوري الناظر في دستورية القوانين، «لا يمثل الارادة العامة الا بقدر توافقه واحكام الدستور». غير انه يحق لمجلس النواب التشريع خلال خلو سدة الرئاسة في «حال الضرورة التي تعرّض الدولة او مؤسساتها للخطر او عندما يقتضي اصدار قوانين تتوقف عليها ممارسة او حماية حقوق دستورية» (كما سبق واوضحت هيئة التشريع والاستشارات في رأيها تاريخ 26/6/2013 في ما خصّ التشريع في ظل حكومة مستقيلة).

ثانيها، مسألة الصلاحيات التي يحق لمجلس الوزراء ممارستها وكالة عن رئيس الجمهورية بعد خلو سدة الرئاسة، ذلك ان فريقا من كبار الحقوقيين، كما من النواب، يرى ان مجلس الوزراء عندما يمارس وكالةً، بموجب المادة 62 من الدستور، صلاحيات رئيس الجمهورية فإنما يمارسها بصورة انتقالية ومؤقتة وبالحدود التي تمكّنه من تسيير شؤون البلاد، على الا تمس الصلاحيات اللصيقة بشخص الرئيس، مثل اصدار مرسوم بقبول استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة، او اجراء استشارات نيابية لتسمية رئيس الحكومة المكلف، او تولي المفاوضة في عقد معاهدة دولية، او طلب حل مجلس النواب، او اقتراح تعديل الدستور... غير ان ثمة من يعتقد بين النواب ان ممارسة مجلس الوزراء صلاحيات رئيس الجمهورية بعد خلو سدة الرئاسة تبقى حرّة وكاملة وليس ثمة نص دستوري يقيّدها.

ثالثها، مسألة انقضاء ولاية مجلس النواب من دون تشريع قانون انتخابات جديد، تبعا لتبني الرأي القائل بعدم جواز التشريع في حال خلو سدة الرئاسة، ذلك ان ولاية المجلس تنتهي في مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ما يستوجب اجراء الانتخابات وفق القانون النافذ الذي سبق لمعظم رؤساء الكتل النيابية ان رفضوه كليا من دون التوافق على قانون بديل.

تواكب هذه المسائل الدستورية المعقدة مشاكل سياسية واجتماعية لا تقل عنها تعقيدا، ذلك ان مجلس النواب دعي الى جلسة للبت في مشروع سلسلة الرتب والرواتب، المحفوف بالخلافات والمخاطر، في وقت بدا ان فريقا من النواب يميل الى مقاطعة الجلسة ايمانا منهم بعدم جواز التشريع في ظل خلو سدة الرئاسة. ان عدم انعقاد الجلسة بسبب المقاطعة، او انعقادها من دون اقرار السلسلة المذكورة، او اقرارها على غير ما تشترطه «هيئة التنسيق النقابية» سيؤدي الى اضطراب اجتماعي وسياسي. فالهيئة اعلنت انها ستواجه ايا من الحالات السلبية المار ذكرها بالامتناع عن وضع اسئلة الامتحانات في المدارس الرسمية والخاصة، وعدم تصحيح المسابقات ما يؤدي الى شل قطاع التربية والتعليم.

الى ذلك، فإن عدم اقرار السلسلة قبل انتهاء الدورة النيابية اخر الشهر الجاري، تطرح مشكلة جديدة، هي جواز او عدم جواز قيام مجلس الوزراء بفتح دورة استثنائية لمجلس النواب، كما جواز او عدم جواز اتخاذه قرارات اساسية اثناء خلو مدة الرئاسة. فمن شأن انفجار هاتين المشكلتين ان يؤدي الى تلاحم الساخطين على النظام لاسباب اجتماعية مع الساخطين عليه لاسباب سياسية وتعاونهم تاليا في الشارع بالضغط لتحقيق مطالبهم.

كل هذه الازمات والمشاكل والتطورات المحتملة تشكّل فرصةً نادرة يقتضي ان تغتنمها القوى الوطنية والديمقراطية الحية، لادخال لاعبين جدد الى ملعب النظام بغية تغيير «قواعد اللعبة» لما فيه خير المشاهدين، اي المواطنين.. كيف؟

لعل اول التدابير الواجب اتخاذها تحويلُ المشاهدين (المواطنين) في مدارج الملعب الى مشاركين في اللعبة، يتحقق ذلك بطريقتين: الاولى مسارعة القوى الوطنية والسياسية الحية الى احتضان «هيئة التنسيق النقابية» ومساندة نضالها المطلبي بدعم شعبي قوي، وتطوير التعاون معها الى عمل سياسي جبهوي متعاظم على مستوى البلاد كلها. الثانية، بالتزامن مع الطريقة الاولى، تقوم القوى الحية ببناء هيئة تنسيق سياسية لاقامة اعرض تحالف شعبي سياسي بغية الضغط على الحكومة، خلال الظروف الاستثنائية السائدة، لحملها على اتخاذ قرارات اصلاحية استراتيجية استثنائية ثلاثة:

اولا، وضع قانون ديمقراطي للانتخابات باعتماد

البلاد دائرة انتخابية واحدة، على اساس نظام التمثيل النسبي او نظام التمثيل الاكثري، وفق قاعدة «لكل ناخب صوت واحد»، واحالته بصيغة مشروع قانون معجل الى مجلس النواب، وفق احكام المادة 58 من الدستور ليصار الى اصداره بمرسوم اذا تعذّر البت به خلال مدة الاربعين يوما المنصوص عليها في المادة المذكورة، او اصداره بمرسوم اذا تعذّر على مجلس النواب الانعقاد، وذلك عملا بنظرية الظروف الاستثنائية واحكام الضرورة. بعد ذلك، تقوم الحكومة، خلال المدة التي حددها قانون الانتخابات الجديد، باجرائها تحت اشراف المنظمات غير الحكومية العالمية المختصة بحقوق الانسان والحريات العامة، ووسائل الاعلام اللبنانية والعربية والاجنبية، وحتى بإشراف الامم المتحدة اذا اقتضى الامر.

ثانيا، ينتخب المجلس النيابي الجديد رئيسا جديدا للجمهورية، فيقوم لاحقا باجراء الاستشارات النيابية اللازمة لتأليف حكومة جديدة.

ثالثا، يقوم المجلس النيابي الجديد، وقد اضحى له طابع تأسيسي ومشروعية وطنية جامعة، بمباشرة عملية حوار شامل من خلال لجانه المتخصصة لتحديد الاولويات الوطنية، السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية، ويتولى تحويلها الى تشريعات بالتعاون مع الحكومة.

قد تبدو هذه المبادرات والقرارات، في منظور تجارب الماضي التقليدية العقيمة، ثورية وصعبة التطبيق. لكنها ليست كذلك في منظور الظروف الاستثنائية التي تستوجب قرارات استثنائية وشرعية استثنائية.

...وإلا فإن الحاجة العارمة للتغيير قد تستولد مطالبة شعبية متعاظمة بتدخل الجيش.

أليس آخر العلاج الكيّ؟

*كاتب لبناني

السيسي يقود انقلابا في ليبيا

د. خليل قطاطو*

■ لو قلت لأحد المصريين ان السيسي قام بانقلاب في مصر، فخذ احتياطاتك الكاملة، إبعد قليلا، وتأكد أنه لا يحمل أداة حادة، كي لا ينالك مكروه، لأنه قد يحتد ويعتبرك من الاخوان، ويحلل دمك. أما اذا لجأت الى القضاء المصري في حال أن نالك الاذى منه، فحظا سعيدا! فقد تُغّرم وتُسجن بتهمة الانتماء الى تنظيم غير مشروع، ارهابي، وقد يحكم عليك بتقديم تعويض مالي كبير له لأنك تسببت بجرح مشاعره المرهفة بوصفك الثورة الثانية بالانقلاب. في أحسن الاحوال، ستضطر مرغما الى سماع محاضرة طويلة عن تفويض الشعب للسيسي لتخليصه من حكم مرسي والاخوان، وانه أصلا زاهد في الرئاسة لولا الحاح الجماهير، والدليل انه ليس له برنامج انتخابي، فالرئاسة أتت على غفلة وهو غير مستعد لها، بتاتا.

لا أدري لماذا تصر الفضائيات والمذيعات اللواتي يعتقدن انهن حسناوات على استضافته والتحدث اليه. لقد اصبحت هذه الاحاديث، والصمت الطويل (على رأي عبد الحليم حافظ) مادة خصبة للتندر بين المصريين. فاقتراحاته لحل المشاكل عبقرية، من باب قسم الرغيف الى اربعة، مع ان قسمته الى ثمان قطع مثلا كالبيتزا سيجعله اكثر شهية، واللمبات الموفرة والفلاتر، واربعة ركاب بالسيارة، وهو يعتقد ان العائلة المصرية المتوسطة عندها اربع او خمس سيارات مثلا، والكل يخرج منفردا بسيارته ليتفسح نكاية بالعسكر ليتسببوا بازمة وقود لمصر. هل من معاونين ومستشارين له لينصحوه بالاكثار من الصمت، حتى يبدو اكثر وقارا وهيبة عنه من كلامه الذي يضعه في مواقف لا يحمد عقباها؟

يوهمك أنه يتكلم كالحكيم، ولكن ما ان تسمع ما يقول حتى تسأل نفسك بمرارة، أهذا فعلا من سيختاره المصريون ليقود مصر؟ ولا تملك إلا ان تحزن على مصر وعلى «اللي جرالها». يتساءل بحرقة، تتظاهرون علشان نرسل لكم عشر سيارات و200 فرد ومصر مش قادرة تاكل، ولسه حتتظاهروا؟ في بلاد العالم المتمدن تخرج المظاهرات، فيؤتى بالشرطة لحماية المتظاهرين حتى يعبروا عن رأيهم وحتى لا يتعرض لهم أحد بمكروه. في مصر تهرع الشرطة والجيش والأمن المركزي (سيئ الصيت) لقتلهم وتسليط البلطجية عليهم، الذين يسميهم الاعلام المصري بالمواطنين «الشرفاء». يقول الجاحظ ان العرب تسمي الاشياء بأضدادها من باب التهكم والتندر، من باب ان يسمى البخيل بأبي كريم والجاهل بابي فصيح والقبيحة بأم الحسن.. وهكذا. لماذا يرسل حضرته الجنود لقمع المتظاهرين ومنعهم من التعبير بحرية عما يعتقدون به، ثم أليس الجوع نفسه سببا وجيها للتظاهر بدلا من منعه. قديما قال الخليفة عمر بن الخطاب «لو كان الفقر رجلا لقتلته»، وقال صحابي آخر: «عجبت للجائع كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه؟» هذه ليست دعوة للعنف ولكن للاحتجاج على الفساد وغياب العدالة الاجتماعية، لأن مصر لا تجد ما تأكل فيجب على الناس الا يتظاهروا في رأي السيسي، وهذا يناقض المنطق، فليته صمت.

انتخابات المصريين في الخارج جعلها الاعلام المصري عرسا مع ان المشاركين في الانتخابات ممن يحق لهم ذلك لم يتجاوز اربعة بالمئة فقط، وفي أحسن تقدير ستة بالمئة. ستبدأ الانتخابات بالداخل، وهي بالحقيقة استفتاء بنعم للسيسي، لأن حمدين صباحي يشارك فقط لإكمال صورة رسمت واكتملت بدونه، والمقاطعون اعلنوا في الساحات ان هذه الانتخابات مهزلة ودفع الكثيرون حياتهم ثمنا لارائهم، وآخرهم الشهداء الثلاثة في الثالث والعشرين من أيار/مايو، الجمعة الاخيرة قبل الانتخابات. اناس يقتلون وآخرون يرقصون طربا في الشوارع ، تحقيقا لمقولة انتم شعب واحنا شعب، شعب يفرح بالسيسي «وانجازاته» وشعب لا يستحق الحياة، يقتله العسكر ومن والاهم ولا يحاسبهم أحد.

عدوى السيسي انتشرت كالانفلونزا اوجنون البقر او فيروس كورونا من بعير الحجاز. انتشر الوباء من مصر غربا ليحل في ارض ليبيا، واذا بخليفة حفتر يقود محاولة انقلابية ويجد مؤيدين له في بنغازي بحجة محاربة التطرف والارهاب وحفظ النظام، وها هي ليبيا تدخل الجدل الفلسفي اليوناني القديم كمصر، هل هو انقلاب أم ليس انقلابا؟ ربما بعد اشهر من الان سنرى صور حفتر هذا في الساحات، وتضيع ثورة السابع عشر من فبراير/شباط الليبية وتحل محلها ثورة السادس عشر من مايو. نصّلي الا يسافر الوباء غربا الى تونس. حفتر هذا، للعلم فقط، عاش ما يزيد عن عشرين سنة في أمريكا قبل ان يلتحق بالثورة. السيسي تلقى علومه العسكرية في أمريكا أيضا، محض صدفة، قد يقول المؤمنون بنظرية المؤامرة ان الرجلين جاءا لمحاربة الارهاب الذي تنازله امريكا ايضا! وقد يقول آخر ان امريكا تراقب المنطقة بحذر من دون ان تتدخل، وأنه لا يصح ان تبنى التكهنات في الاحداث التي تعصف بالمنطقة على صدف، مجرد صدف، لا دليل على ارتباطاتها أصلا. مصطلحات وتعريفات جديدة ستدخل قواميسنا السياسية العربية الآن من باب:

انقلاب = ثورة ثانية
مظاهرة = ارهاب
بلطجي = مواطن شريف
عسكري = مشروع رئيس
تفويض شعبي = قتل من دون حساب
محاكم = مسارح تهريج
اعلاميون = جوقة من المشجعين

لقد أصبح الوضع العربي مزريا مضحكا الى درجة البكاء بحرقة. قمة المأساة أن يضحك الناس ويرقصوا بدلا من ان يبكوا، كإشارة لفقدان البوصلة، كالتائه الظمآن في الصحراء، يرى السراب فيحسبه ماء.

أليس حريا بنا ان نعّلم اولادنا الآن، ونستبدل الكتب القديمة ومن القائل، بـ...من القاتل؟

* كاتب فلسطيني

«حميدتي» مشروع أصغر رئيس سوداني مرتقب!

محجوب حسين*

■ في حلقة أخيرة من حلقات انهيار السلطة أو مؤسسة مشروع الدولة السودانية، أو قل الاثنين معا، وإكمالا لسيناريوهات العقل الفاشل تاريخيا في حكم الجريمة المنظمة لحاكم «آل كافوري»، الذي يؤمن بالبقاء الأبدي، وألا نهاية لنظامه الذي «دينه» السياسي قائم على عبادة نهب ثروة السودانيين المنتجة، عبر توظيف المقدس والأمني أسوأ توظيف، من دون محاكمة لهم من طرف علماء الأمة بردتهم السياسية التي تمتد حتى للدينية في ما فعلوه في الدين والعباد. وبعد مخطط إفراغ العاصمة السودانية، موقع إنتاج الفشل التاريخي للعديد من ألوية القوات المسلحة، ونقل ضباطها الكبار أو عزلهم لفائدة حصارها وتطويقها، بل «غزو» العاصمة من طرف المليشيات التي عُرفت بقوات «التدخل السريع» ـ جناح حميدتي القادمة من دارفور غرب السودان، هذه المليشيا تنتمي لمنظومة «الجنجويد الوطنية» في ماركتها وشرعنتها الجديدة، بعدما كانت مخصصة لأغراض الحرب بالوكالة في المحيط السوداني، حتى وقت قريب، للحد من تقدم قوات المقاومة الوطنية السودانية إلى موقع التمركز وحماية كرسي القائد الأعلى الفذ للجنجويد في الخرطوم، مقابل امتيازات وأموال وأسلحة وعتاد وتجهيزات، تسحب من ميزانية القوات المسلحة السودانية، التي ألغي دورها ووضعت على الرف وتخضع للتفكيك والحل الضمني عبر خطة سرية تسعى لتحويل جزء كبير منها لميليشات تخدم أجنحة إسلاموية جهوية معينة. ويذكر في هذا الاتجاه أن قوات «التدخل السريع» هي قوات واقعة تحت طائلة التجريم الجنائي الدولي، وفق قوانين قرارات مجلس الأمن الدولي، لارتكابها جرائم منافية للقانون الدولي الإنساني في مواقع مختلفة من السودان، وبإشراف مباشر من الرئيس السوداني الملاحق في القضاء الدولي، هذا فضلا عن كونها قوات لا هوية عرقية ووضعية لها في نظام الدولة القانوني والقضائي والمؤسساتي والعسكري للدولة، هي قوات مهمتها والهدف من إنشائها العمل خارج القانون كقوات مرتزقة داخلية لتنفيذ كل الأعمال التي لا يرضاها الله، لرئيس هو الآخر لا يعرف الله ولا يخافه في شيء. وتشترك هذه القوات مع نظام الخرطوم في أن أهدافهما متطابقة وتتجلى في الاستحواذ على الثروة، سواء عبر التدليس الديني او الفعل الجنجويدي.

إن استجلاب القائد الأعلى لها نحو الخرطوم وبالبريد السريع في قوة يبلغ عديدها، كما أشارت السلطات الراعية للفوضى في السودان، ما بين 3000 إلى 5000، والتميز هنا «جنجويدي سريع» ـ ليس بمعنى العرق والإثنية، بل بمعنى المهام والنشاط ـ تجد تفسيرها في الآية الكريمة التي تقول «وختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»، أي مسك الختام لحكم إسلامويي الردة والتزييف، بعد افتقار خزينتهم الأمنية وانتهاء مخزونهم من الرجال في تمردهم الضمني أو الشكك فيهم، مما دفع الرأس الكبير لاستجلاب قوى مليشياتية غير منظمة، والتفسير السياسي لهذا الإسناد الخارجي، ان ثمة تشوهات اعترت السياج الامني لجناح السيطرة في توازنه مع صراع أجنحة أخرى في النظام، وهو الأمر الذي يوحي بأن شكل الصراع وصل إلى قمة الهرم في البلاد، بل الأمر تعدى ذلك إلى حدوث فراغ ما، لم يحدد استدعى معه حضور هذه القوات لتأمين الخطوط الدفاعية للسلطة الحالية ضد أجنحة أخرى مضادة في المنظومة الحاكمة، هذا فضلا عن قوى المقاومة الثورية ممثلة في الجبهة الثورية المرابطة التي تراقب عن كثب وترصد، وهي في حالة استعداد وطوارئ وترتب لتقدير موقف دقيق واتخاذ القرار النهائي في عملية لا تقبل الخطأ مطلقا. كلها مؤشرات الى ان الخرطوم قد تعرف حرب أجنحة أو حرب شوارع قد يسقط فيها النظام ويقام نظام يرتب لفترة ما بعد حكم البشير، وفيها أيضا قد تسقط الخرطوم ذاتها، في سقوط ثان لها في التاريخ، ووقوعها في أيدي جماعات وإرادات سياسية وجهوية متعارضة ومتقاطعة كلها تمتلك الشرعية، وهذا معناه سقوط مشروع الدولة السودانية الذي فشل السودانيون في بنائه، وكحاصل لهذا قد يتساوي الجميع في الخسارة السودانية، وهو معطى جيد، ربما يفرض معه تسوية عقلانية اخرى للسودان متفقا عليها، ولكن بعدما تأخذ دورة الانهيار زمنها وتداعياتها، وفي تشبيه مواز، يلاحظ أن الصومال بعد أكثر من ثلاثين عاما لم تكتمل دورة الانهيار، قصد التأسيس لدورة عقلانية جديدة في تدبير شأن الدولة.

أما الأهم بل الأكثر اهمية ضمن مشهد الخلل الواقع في الخرطوم، الذي يرجح فيه توازن القوى لصالح ميليشيا التدخل السريع مع جناح خاص

للقوات الامنية تابع للقصر الجمهوري، ومع حقيقة أن الشرعية في مشروع الدولة السودانية تستند في كل مراحلها التاريخية الى القوة غير المفسرة، كلها معطيات تطرح رؤية غير موضوعية لسودان هو نفسه غير موضوعي، لذا المطلوب توجيه مركزية قوة «حميدتي» من طرف نخبته «الحصرية» الغائبة وليست تلك القائمة بمهام الاستئجار لخدمة أغراضها، وذلك بالتمرد على المستأجر داخل الخرطوم، والعمل على توسع دائرة طموحاتها عوض خدمة الآخرين، عليها الاستيلاء على موقع لخدمة الآخرين وليس للهيمنة والاستحواذ عليهم، وهذه دعوة مباشرة في أن ينتظم الجنجويدون القادمون مع حلفائهم من أبناء عمومتهم المتمترسين الآخرين، على السلطة في الخرطوم وبموجبه يتم إعلان اصغر رئيس سوداني، ولما لا التأسيس لأول حكم «جنجويدي» كشأن أول حكم إسلاموي فاسد إجرامي وقع في السودان وحكومات عسكرية وديمقراطيات الطائفية. وليبدأ التاريخ في التدوين ما دامت العقدة السودانية لا تريد الحل أو لا يراد لها الحل، لخلل في أنثربولوجيا تكوين تحالف التمركزين التاريخيين في وعي الاستبداد والاحتكار، وهي سانحة ليتنافس فيها المتنافسون على المجهول لأن السيطرة على الخرطوم تعني السيطرة على السودان.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

هل أصبح الإعلام سلطة أولى؟

أ. عبد القادر ملوك*

■ منذ أن غزت العولمة وسائل الإعلام الجماهيرية والصناعات الإعلامية والثقافية عامة، ومنذ أن صارت المؤسسات الإعلامية ملكية حفنة من الشركات الاقتصادية أو في أيدي مجموعة من المالكين الخواص، وبفضل التوسع الهائل والسريع في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، لم تعد المؤسسات الإعلامية ترغب في لعب دور «السلطة الرابعة» المعنية بتصحيح التجاوزات على القانون، واختلال العمل بالنظام الديمقراطي، سعيا إلى تحسين النظام السياسي وتلميعه. فلا رغبة لملاك هذه المؤسسات في تحويل الإعلام إلى «سلطة رابعة» أو التصرف كسلطة مضادة. فقد غيرت من أهدافها وصارت تحتل منزلة مختلفة في ظل العولمة، حيث ساهمت التطورات التي شهدها العالم مؤخرا، وعلى جميع الأصعدة، في تحويل ما سماه هابرماس بالفضاء العمومي إلى فضاء إعلامي، أصبح بموجبه الإعلام يشكل نموذج التواصل السائد والمهيمن هيمنة شبه مباشرة على إنتاج المعنى، وعلى مختلف التمثلات الاجتماعية والجماعية حول الواقع.

لقد أدركت الدول التي تحتكر ريادة هذا العالم أن الرهان المستقبلي، هو رهان المعلومة والسيطرة على وسائل الإعلام، لذلك لم تدخر جهدا في سبيل الوصول إلى هذا المبتغى مهما كلف الثمن. فصارت قوى متعددة تتنافس في ما بينها للاستحواذ والسيطرة على منابر الإعلام، من أجل إعلاء كلمتها ووجهة نظرها وإيصالها للرأي العام، لأن السلطة الحقيقية في أي مجتمع يؤمن بالديمقراطية والشفافية في نهاية المطاف هي سلطة الشعب أي الرأي العام. والقوى الإستراتيجية التي تشكل الرأي العام في أي مجتمع هي وسائل الإعلام، لذا أصبح الإعلام صناعة، بل إن الثقافة بدورها صارت صناعة وهو ما عبر عنه أروع تعبير الكتاب المشترك بين ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر الموسوم بـ«جدل التنوير»، الذي يحوي بين طياته فصلا بعنوان «صناعة الثقافة»، يبرز بأن الثقافة في القرن العشرين أصبحت صناعة، مثلها مثل الصناعات الأخرى تخضع لقوانين العرض والطلب وبذلك لقوانين السوق. فالمنتجات الثقافية أصبحت منتجات معلبة تُصنع وفق معايير الإنتاج المتسلسل ووفق أنماط معينة تؤدي في النهاية إلى أحادية الأسلوب والمحتوى. وبذلك اُختصرت الثقافة في التسلية والاستهلاك العابر ـ الذي يعمر لفترة زمنية محدودة ثم يزول للأبد. فالصناعات الثقافية أصبحت مرادفة للتلاعب بأذواق الأفراد وحسهم، كما أصبحت نموذجا للتعليب والتنميط والتسطيح وإفراغ الثقافة من محتواها الحقيقي ومن بعدها الجمالي والإنساني.

ولأن الأمور تغيرت وأضحت على ما وصفنا، فإن المؤسسة الإعلامية تنازلت، مكرهة، عن دورها كسلطة رابعة، ذلك الدور الذي تقلدته منذ بداياتها الأولى، والذي كان مبرر وجودها، حيث كانت نصير المظلومين والفئات المغلوبة على أمرها، كما كانت رمانة الميزان التي تفضح كل الخروقات والتجاوزات، لتضمن الاستقرار داخل المجتمع ولتقطع الطريق على العناصر الاستغلالية والانتهازية. دور كهذا لم يعد يجدي نفعا في زمن أتت عليه رياح العولمة، إذ صار الإعلام الذراع الإيديولوجي لعولمة ليبرالية همها الوحيد احتواء المطالب الشعبية بدل السهر على حمايتها.

قد يفهم من هذا القول أن الإعلام لم تعد له قائمة إلا باعتباره أداة في يد السياسي يوجهها كيف شاء وأنى شاء. غير أن من الباحثين من يرى، عكس ذلك، أن الإعلام لم يعرف نكوصا ولا تراجعا، بل لقد انتقل من لعب دور السلطة الرابعة إلى لعب دور الريادة؛ إذ بات بمستطاعه التحكم في الفضاء العمومي بالطريقة التي تخدم مصالحه أو بالصورة التي تبدو له نزيهة، إن كان همه فعلا تبيان الحقيقة ورفع كل ما من شأنه حجبها، ولربما قد نتفق مع هذا الطرح إن نحن تمعنا في ما حدث مؤخرا ولا زال يحدث حاليا في الساحة السياسية العربية، فقد صرنا نسمع ونرى القلق الذي تحدثه بعض المنابر الإعلامية بالنسبة للمتربعين على عرش الأنظمة في بعض البلدان العربية، فصاروا يحاربونها جهارا وبكل الطرق، لا لسبب إلا لكونها ارتكبت جرم كشف ما لا ينبغي كشفه.

أصبح الإعلام، منذ فترة، يتصرف كما لو كان لسان حال الفضاء العمومي، فهو يريد أن يفهم ما يحدث، باسم ونيابة عن المواطن، الذي يبدو أنه ارتضى لنفسه ذلك، فتحول من فاعل (مواطن) إلى مستهلك للمعلومة التي تروج في ما يسميه هابرماس بالفضاء الإعلامي. لقد صرنا نشهد بالفعل تغيرا في الأدوار التي بات ينهض بها الإعلام منذ تحول من إعلام رأي إلى إعلام جموع، فقد تمأسس وتمهنن ليصبح إعلاما بمواصفات خاصة، نأت به عن لعب دور الوساطة المحايدة كناقل للمعلومة من مصدر معين نحو متلق معين، فقد صار يقحم المصالح الخاصة في الفضاء العمومي، وصار مجالا للتأثير بامتياز وفضاء لإحداث «الصخب» وليس للتفكير وإعمال النظر، بل صار بمُكنته إنتاج المعلومة وإنتاج الإجماع أو خلقه أو الحث على الانخراط في قلب المجتمع المدني، معتمدا على مواقف مختلف الفاعلين الاجتماعيين الأكثر تأثيرا بالطبع (لاحظنا هذا مؤخرا مع قناة الجزيرة في تغطيتها لأحداث الثورتين التونسية والمصرية، كما لغيرهما من الأحداث). وهذا كله يندرج ضمن ما يسمى باستراتيجيات التأثير، التي يهدف من ورائها منبر إعلامي ما إلى حمل الرأي العام على تبني وجهة نظره، في تحول عميق شهدته الآلة الإعلامية، باتت بموجبه «أداة فعالة للإقناع والتأثير تحرك الجموع وتنتج الإجماع»، في إطار ما بات يعرف بالتسويق السياسي.

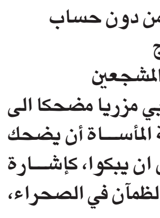

الأكيد وفقا لهذا المنظور أن الإعلام لم يتوار ولم ينسحب إلى الخلف، ما دام الجميع على وعي راهنا بتأثيراته المباشرة على طريقة تمثلنا للعالم، بشكل باتت بموجبه علاقتنا بهذا العالم لا تتم وفق تجربتنا المباشرة، بل صارت تحدد وفق الرؤية التي يقدمها لنا الإعلام، أي عبر وساطة معايير من خلقه، يسعى إلى إدماجها في المجتمع، بل جعلها منسجمة ومتناغمة معه.

* أستاذ باحث من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حج البابا من بيت لحم الى القدس وحيرة «غوغل»!

■ توقف محرّك البحث «غوغل» حائراً عندما طلبنا منه طريقة الوصول من بيت لحم الى القدس وأجاب: «لم نستطع حساب الطريق بين بيت لحم والقدس، اسرائيل»!

ولعلّ هذه الفاصلة التي وضعها محرك البحث بين كلمتي القدس وإسرائيل أضخم بكثير من الجدار الإسرائيلي العازل، وهي واحدة من الأسباب العديدة التي استوجبت حجّ بابا الكاثوليكية فرنسيس الأول الى بيت لحم، مروراً بعمّان، فيما كلّفه حجّه الى القدس المرور بتل أبيب، بدلاً من قطع المسافة القصيرة بين البلدتين مباشرة، في تلخيص جغرافي رمزيّ لإحدى أكبر إشكاليات العالم السياسية حالياً.

يمثّل البابا الأرجنتيني الأصل فرصة للمؤسسة المحافظة للكنيسة الكاثوليكية لتجديد نفسها والخروج من مركزيتها الأوروبية، كما ينظر الناس الى زيارته هذه الى فلسطين التاريخية كمحاولة لتقديم اقتراحات مفيدة للخروج من الأزمة الوجودية التي دخل فيها التاريخ البشري في هذه البقعة المقدّسة لدى المنتسبين للأديان التوحيدية الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام.

رغم أن البابا قال ان زيارته من طبيعة روحية لكن كل ما يقوم به تتم ترجمته سياسياً، كما أن أي تغيير في بروتوكول الزيارة يفهم باعتباره خرقاً للتوازن السياسي الدقيق الذي قام منظمو الزيارة بضبطه «على الشعرة»، ومن ذلك توقف البابا أمام الجدار الإسرائيلي الفاصل في الضفة الغربية «في خطوة لم تكن مقررة» كما قالت وكالات الأنباء، حيث ترجل من مركبته وشاهد ذلك «الجدار البغيض الذي تقيمه اسرائيل القوة الغاشمة للاحتلال على أراضينا»، كما وصفه له محمود عباس.

اسرائيل، بشخص رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، وجدت في زيارة البابا فرصة إعلامية كبيرة للتسويق السياسي الرخيص، فاعتبر نتنياهو ان زيارة البابا «فرصة لعرض صورة اسرائيل الحقيقية أمام العالم»، وطابق بين مفهوم «الأرض المقدسة» و«أرض اسرائيل»، التي تحكمها دولة «متقدمة وحديثة ومتسامحة»، «الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تضمن حرية العبادة الكاملة لأبناء جميع الأديان».

وبغض النظر عن الطبيعة الروحية أو السياسية لزيارة البابا فإنها تشكّل مناسبة مهمة للتفكّر في المآلات العميقة للتاريخ البشري على ضوء النزاعات العالمية الكبرى التي تتقنّع بصراع الأديان، فهي تعيد التفكّر بالحملات الصليبية التي بدأت عام 1095 ميلادية ولم تنته آخر حملاتها حتى عام 1272 حاصدة أرواح مئات آلاف البشر، الذين لم يكونوا من المسلمين فحسب، بل كذلك من اليهود ومن طوائف الشرق المسيحية أيضاً، ناهيك عن ضحاياها من الصليبيين أنفسهم.

يشبّه كثيرون من المؤرخين وجود اسرائيل الحالي في فلسطين التاريخية بالحملات الصليبية، ويتوقعون للمشروع الصهيوني مآلاً مشابهاً لتلك الحملات، لأنه مشروع مغلق على نفسه، ومزاعم نتنياهو عن اتصافه بصفات التقدم والحداثة والتسامح، يتناقض مع المنطق الطبيعي للأشياء، فمن غير الممكن لمشروع جوهره مقفل وعنصري وعدوانيّ يكرّس منهج الاحتلال الإستيطاني والإنغلاق على الذات وكره الآخر، أن يكون متسامحاً ومتقدماً وحديثاً.

تلمس زيارة البابا جروحا تاريخية عميقة تشكلت عبر العصور بين منتسبي الأديان الثلاثة الذين يتنازعون رأسمالها الرمزي في اشتباكات مصالح سياسية متضاربة وشائكة، ورغم الدعوات، التي نفترض أنها صادقة، للجميع، أن يفكّروا بفوائد السلام، والصلوات التي تتألم للضحايا من كل الأطراف، فمن المؤكد أن لا معجزة ستغيّر الوضع المستعصي في «الأرض المقدسة» ما دام هناك شعب يحتلّ أرض شعب آخر فيما يزلزل صراخه العالم بأنه هو الضحية وليس الفلسطينيين.

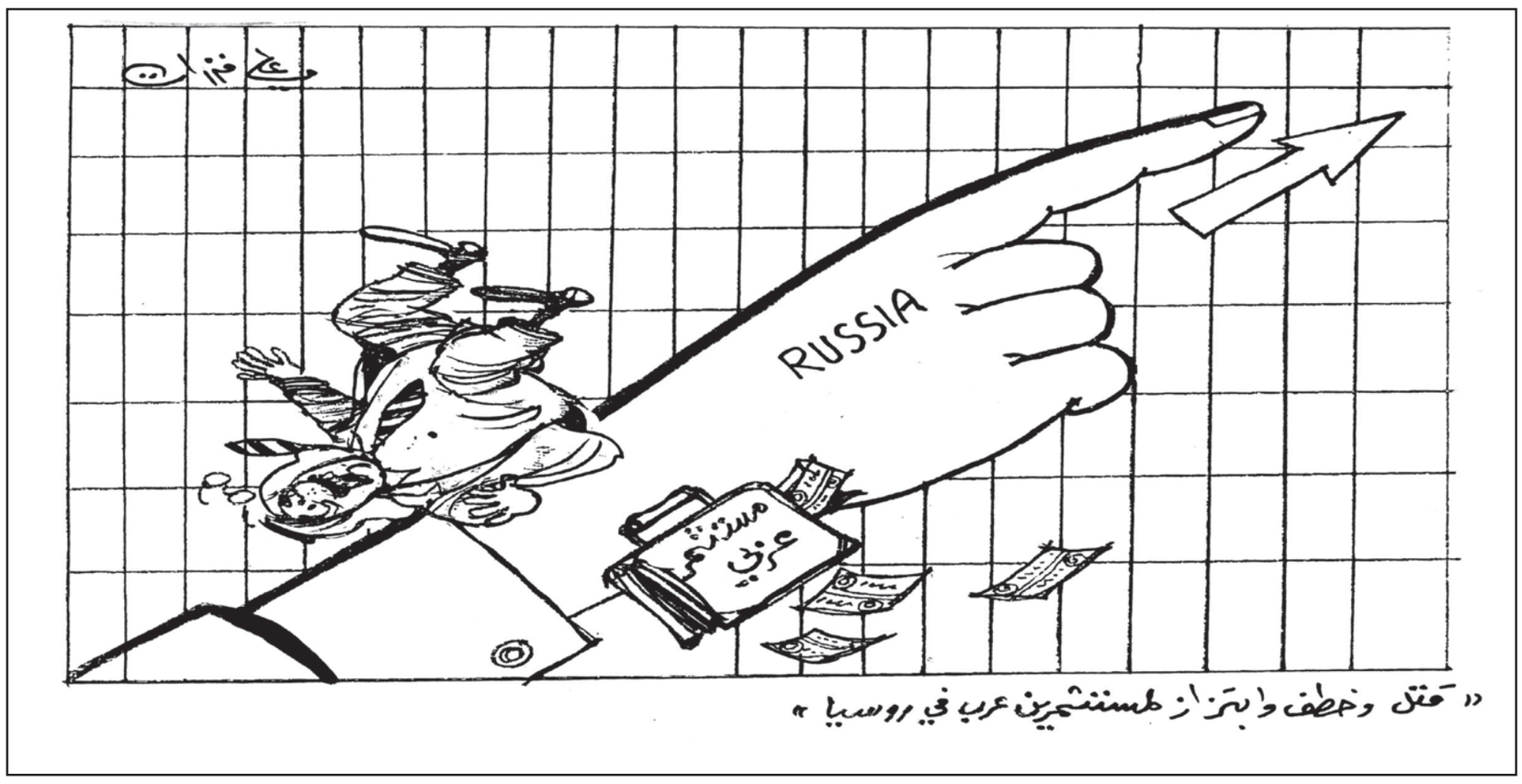

محاكاة الكولونياليّة: الطفرة السوريّة

وسام سعادة

■ ما من فكرة أو احالة الى الاستعمار، الا وأتى بها أصحابها الى الحريق السوريّ، سواء بقصد الإضرام أو بحجّة الإخماد.

فهذا يراه استعماراً سلطانياً عثمانياً يستهدف حصن القومية العربية بتتريك جديد، وبمعية الاخوان المسلمين عوضاً عن جمعية الاتحاد والترقي، وذاك يراه استعماراً روسيّاً لم تردعه نكبته في أفغانستان عن تدميره للشيشان والآن لسوريا المسلمة، وهناك من يراه استعماراً فارسياً بأجندة ساسانية أو صفوية، وبحماسة شعوبية أو مهدوية، وطبعاً يتقاذف أهل الثورة وأهل النظام تهم التواطؤ مع الاستعمار الاسرائيلي، فهذا يشبّه خطط ذاك بديناميات الاستيطان الصهيوني والتطهير العرقي، وذاك يرجع الخارجين على فئويته ودمويته الى الرغبة الدفينة المزعومة في النيل من ممانعته ودعمه لحركات المقاومة.

وتحضر في كل هذا الاحالة الى الامبريالية الغربية، والأمريكية تحديداً، بين نظام يرى نفسه في موقع مواجهتها، يتبجح في الوقت نفسه، بأنّ هذه الإمبريالية ليس بمقدورها الاستغناء عنه، وبين الخارجين على النظام الذين يؤاخذون الإمبريالية إن تدخّلت أو عزمت أو أعرضت عن التدخّل، لا فرق.

والحديث عن استعمارات عثمانية وفارسية وروسية ووهابية هو من قبيل خلط الحابل بالنابل، والتوسّع في المفهوم بحيث يخرج عن كل تاريخية ترتبط بالمستعمرات التي اقتطعتها وأنشأتها الدول الأمم الأوروبية الغربية ما وراء البحار، أو بالتمدد الترابي المتواصل في حال روسيا (الأمر الذي يبقي السؤال مفتوحاً حول كون الاستعمار القاريّ تناقضاً في المفهوم أو لا)، وهذا بدوره يذكّرنا بمسألة أساسية عمرها من عمر انكفاء جيوش المستعمر وانفراط عقد مجتمعاته الاستيطانية في الكثير من البلدان: حيث أن الاستعمار غير المباشر، على ما جرت المقولة في الخمسينيات والستينيات، قد يجوز للتشبيه والاستعارة، لكنه حديث يفسد اذا ما طرح نفسه كمفهوم كليّ، ذلك أنّ تاريخية الاستعمار مرتبطة بقدوم المستعمرين من ما وراء البحار، وممارستهم آليات التحكّم بالسكان الأصليين عن قرب، ومن خلال الادارات الاستعمارية. الاستعمار عن بعد ليس استعماراً، الا من باب الاشارة الى عناصر التشابه كثيرة بين حال المستعمرات قبل وبعد استقلالها الوطني، ومن باب التنبيه الى التركة الاستعمارية الثقيلة، التي تتلبّس أحياناً مؤسسات الاستقلال الوطني وشعاراته ونخبه.

طبعاً، استحضر أيضاً الاستعمار التاريخي الوجيه الذي عاشته سوريا لعقدين ونيّف، أي الاستعمار الفرنسي، وكان ملفتاً الجدل حول العلم الذي اختارته الثورة السورية لنفسها بين من رآه علم الاستقلال وبين من رآه علم الانتداب نفسه، كما كان ملفتاً ان الثورة حاولت استعادة بعض رموز مقاومة الاستعمار الفرنسي في أسماء الجمَع الملتهبة في سنتها الأولى، قبل أن تعود فتنصرف الى أسماء من زمن الفتح العربي الاسلامي للبلاد. وهناك دائماً الاحالة الى الدويلات الادارية التي قطع المستعمر الفرنسي سوريا بها، وبالذات دولة العلويين. هذا الفائض في الإحالة الى الاستعمار، على قاعدة اخراج معنى الاستعمار نفسه عن كل تصور مفهوميّ وكل تاريخية، انما يشغل وظيفة دراميّة أساسية في السرديات السورية، وظيفة تستعيد تراكمات المسلسلات الرمضانية التاريخية السورية التي خبزت وعجنت في الثنائية نفسها: فتوحات محمودة واستعمارات مرذولة.

في الوقت نفسه، قد تدفع هذه الطفرة في الاحالة الى الاستعمار أو الكولونيالية، الى التنبيه الى انّ الصراع في سوريا ليس فقط بين سرديات احترابية متضادة، بل هو صراع على قاعدة ميل زمن السرد الى الانقطاع: صراع يخرج كل واحد فيه نوستالجياه من جوفه ويبشر بها.

الثورة تجد نوستالجياها في شهورها الأولى، ومشاهد ساحة العاصي والجماهير الشجاعة الهادرة ضد اجرام البعثيين. النظام يلفّق نوستالجياه عن استقرار كياني ومجتمعي كانت تعيشه البلاد قبل الثورة. بعد ذلك تأتي النوستالجيات المتخيلة الصرف، أي التي تحيل الى زمن لم يعشه أيّ منا، كنوستالجيا الاسلام المبكر.

وبين هذين الحدّين، تكثر النوستالجيات التي صارت تفصلنا عنها عقود غير قليلة، انما لا تزال تعتمد على الذاكرة وليس على المخيال فحسب، وهنا تكاد تجد صعوبة في أن تفصل بين النوستالجيا لزمن الاستعمار الفرنسي وبين النوستالجيا للسنوات الأولى التي أعقبت التحرّر من هذا الاستعمار. كأنهما الشيء نفسه، كأنهما واحد.

عندما يجري تجاوز هذه النوستالجيا المتداخلة، والمشتركة لزمني الانتداب والاستقلال الوطني البرلماني القصير الأمد، يحدث ذلك اما لاستقراء استعمارات عن بعد، واما للشخوص الى استعمارات داخلية. وبالفعل، في كثير من البلدان المستعمرة سابقاً، فقد أدت وراثة السكان البلديين لجهاز الادارة الاستعمارية السابقة وتحويله الى جهاز للدولة الوطنية نفسها، وظيفة التشبه بالمستعمر السابق، ومحاكاة آلياته، ابتداء من آلية الفرز الكولونيالي بين الأقوام التي تتضمّنها المستعمرة.

فمن القوم الاستيطاني، القاعدة السكانية للادارة الاستعمارية نفسها، الى الفئات الوسيطة، الى الأقوام الراضخة أو الثائرة أو المشتتة في مواجهة الادارة الاستعمارية. هذه الوراثة لجهاز الدولة الكولونيالية تحول في سوريا الى وراثة فئوية طائفية محض، تجمع بين استحلال دم الخارجين عليها كرجعيين في مواجهة تقدمية النظام، وبين استحلال دمهم دينياً كخوارج يسعون الى الفتنة لأنهم يخرجون على الحاكم الجائر دون التمكّن من خلعه أو اعداد العدّة، واللافت ان كل ما يقوله بشار الأسد ومن ورائه كل مثقفيه المباشرين أو الضمنيين، هو أن الثورة على النظام افتقدت الى الإعداد الكافي. هذا مدهش. مدهش أن تكون هذه حجة النظام!

بالتوازي، فكما ان الاستعمار عن بعد ليس استعماراً الا من باب الاستعارة، كذلك الاستعمار الداخلي ليس استعماراً الا من باب الكشف عن أساليب محاكاة النظام الفئوي للمستعمرين الأجانب وبالاتكاء على جهاز دولة موروث عن الادارة الكولونيالية. وهذا يعني أن قوّة الثائرين على هذا النظام تكون عندما يسلطون الضوء على هذه المحاكاة من طرف النظام للأساليب الاستعمارية في مواجهة السكان الأصليين، وضعف الثائرين هو عندما يلبسون ثوب الاثنيجانية في مواجهة سفّاحين لم يأتوا من ما وراء البحار، فيكونون بذلك كمن انطلت عليهم الحيلة.

من هم صناع الإرهاب... وضحاياه معا؟

مطاع صفدي *

■ هل أصبح مصير الثورة السورية متعلقاً بشرط وحيد فريد، هو حصولها على ما تسميه الأسلحة النوعية. ربما لم يكن هذا الشرط حاكماً ومتحكماً منذ بداية الحركة الإحتجاجية لجماعات الشباب الأبرياء ضد عسف السلطة. لم يكن هذا المصير الكارثي ليخطر على بال أحد من ثوار الشوارع الغاضبة في معظم المدن والأرياف السورية، عندما لم يكن أحد من قادة الإنتفاضة يتصور أو يخطط لاندلاع حرب دموية بين الشعب والنظام. كان ذلك (الهدف) أبعد ما يمكن من الإحتمالات السوداء، حتى ولو كان رجال النظام المبادرين الأولين لاستخدام الرصاص القاتل وتصويبه نحو رؤوس وصدور الفتيان المتظاهرين.. وكان يمكن للجماهير الغاضبة آنذاك أن تطور الاحتجاج إلى مروحة متنوعة من وسائل المقاومة السلمية، ولكنها المؤثرة، والناجحة أخيراً في فرض انكسار غرائز الخوف الشعبي. كان اضطراد التظاهر في مختلف أنحاء القطر سوف يزيد في عزلة النظام، ويُبطل تدريجياً من سطوة القمع.

كان يمكن لثورة الأشهر الأولى أن تُطور المقاومةَ الشعبية في حركة عصيان مدني سوف تزلزل بقايا المشروعية الدستورية لأركان السلطة ومؤسساتها. كان يمكن لسوريا الثائرة سلمياً وجماهيرياً أن تجدد من عُرى تماسكها الوطني والإجتماعي، أن تؤكد تراثها التحرري، وأن تستمد منه تأصيلاً لكفاحها، ومعاييرَ حية وراقية لأخلاقيتها الجديدة. كانت سوريا موشكة على تجسيد الربيع العربي في أبهى مثال حي عن إمكانه وواقعيته.

لقد أدرك أعداء العرب هذه الأبعاد البنيوية الخطيرة المترتبة على قابلية نجاح الثورة السورية، المختلفة كلياً عن أشباهها السابقة في القطر عينه، والتي انتهت جميعها إلى الإنقلابيات العسكرية والفئوية الضيقة، وباعدت دائما ما بين الشعب وآماله الحقيقية في الحرية والعدالة، وتسببّت في إنتاج الكوارث العامة على كل صعيد. فقد تميزت هذه الثورة في أشهرها الأولى بالطابع الشبابي الحر من أي تنظيم أو أية معارضة قديمة ومعروفة. وكان يمكن لأوسع الجماهير أن تلتحق بها تدريجيا. بل أوشك هذا الحراك غير المسبوق أن يستنفر معه القطاع الأكبر من الجماهير المحكومة بعقد الخوف من فظائع الطواغيت الحاكمة. وقد تنبأ هؤلاء قبل سواهم بالنتائج الفاصلة التي يمكن لثورة شعب كامل أن تصل إليه فيما لو تُرك حراكُها لانطلاقته الذاتية. ما يعني أن الثورة في تلك المرحلة الأولى، كان نموها كالنار في الهشيم، قوتها العظمى مستمدة أساساً من صدقيتها وأحقيتها معاً. كل مواطن سليم الطوية، كان يشعر أنه مرشح للإنضمام إلى صفوفها. فكان رهان الثورة هو أن يغطي المدّ الثوري معظمَ المساحة الاجتماعية، أن يحقق القطيعة الشاملة بين السلطة والشعب. وأن تضطرها هذه القطيعة إلى الإقرار بالحقوق الطبيعية والمدنية لكافة المواطنين، عندما تتآكل وتتهاوى قمم الديكتاتوريات من فوق هامات اليأس. فالقطيعة الشاملة سوف تجرد السلطة من كل مشروعية حتى لدى أقرب المحازبين لها. فالغضب الجماهيري السلمي هو أمضى سلاح ضد عُتاة التاريخ. ولقد أدى مهماته الفاصلة في أهم تحولات الحضارة الإنسانية. وكاد هذا السلاح وحده أن يشكل عصب المقاومة الثورية لشعب سوريا، لولا أن صخب البنادق والمدافع قد تدخل فجأة، باغياً طاغياً على شعارات التظاهرات الشبابية وزغاريدها الشعبية.

كان معظم الشبيبة السورية يعدّون أنفسهم ليكونوا ثواراً حقيقيين، ومن ثم مواطنين أحراراً، لن يكونوا قتلة أو مقتولين. لكن أعداء الحرية استطاعوا أن يلغوا كل حد فاصل بين الثورة والحرب. فلم يكن هذا الإلغاء من صنع التاريخ أو عبث الأقدار.

كان مصدرَ تحولات هائلة ومرعبة. أولُها أن الصراع سيفقد طابعه السياسي بالجملة والتفصيل. سوف تعجز الثورة عن الاحتفاظ بالروابط الأهلية والتاريخية الجامعة للوحدة الوطنية التي كانت انطلقت هي من قواعدها الثابتة، سوف ينضاف الإنقسام الاجتماعي الأفقي إلى الإنقسام القديم العمودي المستشري ما بين الفئة الحاكمة والقاعدة الأوسع لكلية الهرم الوطني، بحيث يمكن لهذه الفئة أن تفكك شيئاً من عزلتها، وتلقى لها حلفاءَ متنوعي الولاء ما بين شرائح المجتمع نفسه. وأما مسيرة الصراع عينها فسوف تخضع وقائعها لمعايير دموية وتدميرية خالصة. فالضحية المركزية لعواصف الأهوال، هي الحرية التي سوف تُقتل أو تُذبح أو تُغتصب مع كل ضحية تتساقط كل دقيقة أو ثانية.

قد تكون الحرب إذن هي الخطيئة النكراء التي ترتكبها أيةُ ثورة شعبية بحق نفسها. وذلك عندما تفقد الثورة قيادتها من رأسها، لتتلقاها فقط من ما وراء ظهرها فحسب، من (حلفاء) خبثاء غامضين. ولا تنهار الثورة إلى هذا الحضيض إلا عندما تيأس من نجاعة أسبابها الإنسانية.

لم تكن الحرب من سُلالة المشروع الثوري، خاصة حينما كانت الثورة في بدايتها أقرب إلى حركة احتجاجية. لم تكن تنادي بشعار إسقاط النظام بوسائل العنف المادي، تلك التي لا تمتلكها أية قوة شعبية أصلاً. ولذلك ما أن طغى العنف على مختلف عناصر المشاهد اليومية لصراع الشوارع، حتى شعر الثوار أن نشاطهم المدني لم يعد يمكنه تحمّل المسؤولية العامة عن «الفظائع» التي ترتكبها بعض الفصائل بأسماء الجهاديات، كبدائل عن مفردات الكفاح الوطني ومعاييره الإنسانية والأخلاقية. فما صار يحدث في سوريا، بعد زوال مرحلة الثورة كانت جُل انحرافاته الكبرى تتابع في مسلسل من المسوّغات الكارثية لذلك النوع من التصاعد الجهنمي لعنف السلطة وحلفائها. فالنظام هو المشرّع المبادر للحرب ضد شعبه؛ وذلك لنقل تقاليد قمْعه السري القديم إلى العلن مضاعفاً بعشرات بل مئات المرات من أهوال البطش الجنوني بالمجاميع السكانية وقراها ومدنها.

هذه التحريفات الكبرى التي تلقتها الثورة في فكرها وتنظيمها، وممارستها، قد تؤهلها للإنضواء تحت المصطلح الشائع للثورة المضادة. لكن هذه التوصيفة ستكون لها دلالة جديدة في ظل ثقافة العنف المنهج الذي ترعاه بكل وعي شيطاني إمبريالية رأسمالية هالكة، وإمبريالية أخرى فاشية صاعدة. فهما وُلدا مجدداً ولادة ثانية مع الهولِ السوري الراهن والمستديم. صار دأبُهما أن تتناهشا سوية وضداً على بعضهما، جسدَ الضحية بعد استلابه إرادتَه الذاتية.

العجيب أن هذين الشقيقين في الإمبريالية (موسكو، واشنطن)، إنما يزرعهما الخوف مما يسمياه معاً بالإرهاب؛ لكنهما يكلفان نفسيهما بصناعته وإعادة إنتاجه، وذلك بتنظيم أدواته وفتح ساحاته، وفي عين الوقت فهما معاً يتوليان كذلك اختراع وسائل قمعه وإحباطه موقتاً. ولقد نجحت حتى اليوم معظمُ تجارب وتمارين هاتين الممارستين المتضادتين لفظياً، والمتكاملتيْن دلالة ومضموناً. وكانت سورية البائسة هي الميدان الأمثل لهما. فالإرهاب يمتطي ظهر عربة واحدة، يجرها حصانان كالحان شرسان يتعاركان خلال المَسيرة، لكنهما يلتقيان معاً على هدف واحد.. مثال ذلك هذا التساؤل: كيف يمكن للدب الروسي أن يستخدم الفيتو الرابع ضد العدالة في سوريا، في الوقت الذي يمسك الرئيس الأسود في البيت الأبيض بفيتو المنع الشامل للتسليح، أي حرمان الكتل الشعبية الفقيرة من حماية أطفالها وبيوتها، من كتل النيران الهابطة على رؤوسها من طائرات جيشها «الوطني».

هل هذه الأمثولة من صُدَف التاريخ الأعمى أو من أهوائه العابثة. فالدب والذئب متفقان في الصميم على تفريغ سوريا من شعبها وحضارتها وأدوارها التاريخية الوجودية. وهما معاً يختلقان يومياً أنياباً ومخالب جديدة للإرهاب. لن يكونوا قاتلين إلا إذا كان هناك رقاب تستحق أو لا تستحق أن تقتل وتذبح. إنهما شريكان عبقريان في اختراع «العدو اليومي».

والإرهاب الجهادي أو سواه متكفل بتوفير هذه الهدية السحرية لهما معا، وعندما سيعجز الجهاديون يوماً ما عن تقديم أضاحيهم، فإن أسياد الأمبرياليتين هم على استعداد، وكما كانوا دائما، لتقديم المعابد وابتداع الطقوس واستنباط نماذج الأضاحي من أجساد فقراء العالم، والمسلمين منهم، في الصف الأول، كما جرت العادة في عصر الثورات الربيعية التي ينبغي لها أن تنتهي إلى فواجع إرهابية.. ألم تشترط أمريكا على ممثلي (الثوار) السوريين رفعَ حظر السلاح النوعي عنهم، عندما يتخلى هؤلاء عن هدف إسقاط النظام، إلى هدف مقاتلة الإرهابيين. فلقد كشفت أمريكا أخيراً عن سرّ ترددها الطويل في دعم الثورة. لم يكن تخاذلاً شخصياً اتّهم به أوباما. كانت أمريكا بانتظار أن يمحو الأسد شعبه من خارطة الوجود أولاً لكي يصار فيما بعد إلى استخدام البلد كساحة تصفية نهائية للثوار والجهاديين معاً. ولربما اقتربت بعض ضواحي هذه المرحلة. كأن الحرب الحقيقية سوف تولد غداً.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ماذا أبقى الاستبداد والمشاعر المضطربة من مفهوم التسامح؟

كريم عبد*

■ منذ تطور الأسلحة النارية، كماً ونوعاً، الذي تزامن مع صعود الإستعمار الغربي، دخلت البشرية أكثر عصورها قسوة وظلاما، فقد بدأ اجتياح قارات بأكملها وإبادة شعوب أو محاولة إبادتها، أو اقتلاعها من وطنها ومحاولة إلغاء ذاكرتها وتاريخها، وبموازاة هذه الجرائم الرهيبة تم تركيب شعوب وبلدان من تجمعات مهاجرين تجمعهم مشاعر مضطربة وأطماع ترتفع وتيرتها كلما نكلوا بضحاياهم أكثر! حتى بدت العالم في بعض تلك الحقب وكأنه ورشة عمل حربية حيث كانت ثمة حروب عديدة تدور في مختلف القارات!

لنتذكر الهنود الحمر أو مأساة الشعب الفلسطيني أو شعب الزولو في جنوب أفريقيا، بل الشعوب الأفريقية عموماً وكيف بدأ أصطياد الأفارقة كما تُصطاد الحيوانات! إذ انتشرت ظاهرة العبودية مُتحولةً إلى ثقافة وأسواق ومشاريع لولاها لما كان بالإمكان رؤية هذا الإزدهار الذي ينعم به الغرب حيث يشير مؤرخون إلى ان العوائل والمؤسسات المالية والصناعية الأكثر نفوذاً وثراءً في الغرب قد جمعت ثرواتها من تجارة العبيد ومآسيهم الرهيبة!

لم تنته العبودية لأن بعض أصحاب الضمائر الحية طالب بذلك، بل المرجّح إن حاجة الأسواق الدولية للعبيد توقفت بحكم الأعداد الكبيرة التي جُلبت منهم فازداد العرض وقلّ الطلب، ولذلك لم يعد ثمة مبرر لثقافة العبودية وتقاليدها المشينة، إذ تواصل ذلك مع مواقف وجهود الأمريكان السود التي تصاعدت مع منتصف القرن العشرين وساهمت بتحريم التمييز العنصري.

إنها ثقافة (الأسياد) الذين يعانون العبودية في قرارة أنفسهم أكثر من ضحاياهم، لأن ضحاياهم يكافحون من أجل الحرية أما هم فيواصلون الانحطاط جراء خضوعهم لغرائز الهيمنة والشراهة التي تحول الإنسان حيوناً مريضاً خطراً على نفسه وعلى الآخرين!

وعلى ذكر الثقافة، لنتذكر أيضاً أن الأنثروبولوجي: علم الإنسان. هو تاريخياً علم بريطاني تأسس في القرن الثامن عشر حيث بدأ المستعمرون البريطانيون يجتاحون مناطق مجهولة في شتى بقاع العالم، فكان لا بدَّ من التعرف على ثقافات الشعوب المستعمرة أو المراد استعمارها كمقدمة للهيمنة عليهم، فتم انتداب جامعيين من أوكسفورد وكيمبردج وسواهما لدراسة عادات وتقاليد الشعوب بدءاً من طرق العيش وأساليب الطعام والأزياء مروراً بالأديان والمعتقدات، ليتشكل نتيجة لتلك الدراسات علم الإنسان الأنثروبولوجي وقد ساعد ذلك الإمبراطورية البريطانية في مد نفوذها مشرقاً ومغرباً لذلك سمّيت الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، إذ استعبدت الكثير من الشعوب وتلاعبت بمصير بعضها وغيرت التاريخ والطوبوغرافيا في العديد من المناطق! وهذا لا يلغي إن هذا العلم: أنثروبولوجي اتخذ طابعاً معرفياً وإنسانياً لاحقا، بل أصبح من أساسيات المنظومة المعرفية.

ورغم إنّ الأجيال الجديدة من البريطانيين يردون حين تُذكر تلك الحقب والمآسي: إننا غير فخورين بذلك التاريخ. لكن ورغم مساوئ الإستعمار المعروفة فقد ترك من جهة أخرى إيجابيات وساهم بفتح أبواب التحضر للعديد من الشعوب سواء بفتح الطرق وتسهيل المواصلات أم بفتح المدارس والجامعات ..الخ، لكن هذا لا يعني إنه لولا الإستعمار لما استطاعت الشعوب الأخرى أن تتحضر، بل إن الأمر مرتبط بجدل الظواهر الطبيعية والاجتماعية، أي صراع المتناقضات وفقاً للجدل الماركسي.

كان لابدّ للمآسي الإنسانية أن تخف بمرور الزمن وتطور وسائل الإعلام التي فضحت جرائم المستعمرين والحكومات المستبدة، وفعلاً فقد رُفعت المظالم عن بعض الشعوب لكن المآسي ما تزال قائمة. فثقافة الهيمنة وتقاسم مناطق النفوذ وتعويق تطور الشعوب الأخرى لكي لا تنافس الغرب أو تتحرر منه ما تزال قائمة وبنفس الوتيرة الجهنمية، وليس اعتباطاً أن يقول نعوم شومسكي غداة انتصار الثورة التونسية ثم المصرية 2011 :(إن الغرب سيبذل كل جهد ممكن لتعويق الديمقراطية في بلدان الربيع العربي) لأن الديمقراطية هي التي تحرر الشعوب من الاستبداد والتخلف ما يُهدد مشاريع هيمنة الغرب على مقدرات الشعوب. لذلك يمكن القول بأن هذا الصعود اللافت للحركات الارهابية ذات السياسات العدمية الرافضة لأي خطاب ديمقراطي، وكذلك التصعيد الطائفي غير المسبوق الذي تشهده بلداننا، لم يأت اعتباطاً، بل هو بفعل فاعل حيث تُنفق مليارات الدولارت لإدامته.

وفي خضم هذا الصراع، وإلى جانب ترقيعات الثقافة الاستعمارية، ظهرت فكرة التسامح وأُريد لها أن تكون ثقافة ومناخاً للمصالحة بين دول متحاربة أو بين أطراف حروب داخلية. لكن الأمر لم يكن سهلاً، ليس سهلاً تناسي الجروح والتغافل عن الأضرار النفسية والمادية أو التنازل عن حقوق تاريخية عندما يأخذ الصراع طابعاً تنكيلياً. ليس من السهولة إحداث التسامح بين الضحية والجلاد، إن صفة كل منهما لا تسمح بذلك مطلقاً طالما بقي كل منهما في موقعه.

ومع تطور الفلسفة الأخلاقية على خلفية تطور الثقافة الحقوقية في المجتمعات الديمقراطية، بدأت فكرة التسامح تدخل الرؤى الفكرية كقضية إشكالية وليست مجرد موضوع للتسويات التي تشوبها الشوائب بحكم معادلة القوي والضعيف والغالب والمغلوب. لكن فكرة التسامح تبقى نزعة تحضر من حيث انتماؤها الى الترفع والسمو. وما يؤكد ذلك ان العنف ظاهرة مبتذلة. فهو سهل، إذ بإمكان أي إنسان أن يكون عنيفاً، أو مساهماً بإشاعة العنف ليقلق حياة ألوف البشر، لكنّ سلوكاً كهذا لا يدل على القوة أو الشجاعة، بل بالعكس لأن الرغبة بالاعتداء على الآخرين تدل على الخوف المرضي منهم، أي انها تدل على نوع من الضعف الذي سرعان ما يتحول إلى شراسة مُدمرة، وربما كان هذا أحد المنابع السايكولوجية للعدمية والإرهاب.

إنها سايكولوجيا المهزومين أمام ضعفهم هم بالذات. مهزومون أمام عشوائية الصور المشوَّهة التي خضع لها وعيهم عبر مراحل متعددة ولأسباب مختلفة، صور أفكارهم أو تصوراتهم المرعوبة من الحياة ومن حقوق الآخرين التي يُريدون استلابها ولا يستطيعون فيعتبرون ذلك نوعاً من الهزيمة التي تُوجب الرد. لنتأمل هنا تاريخ الأفكار الصهيونية المعتمدة على خرافة أرض الميعاد! أو أزمة الأحزاب النازية التي تريد الإستيلاء على سلطة الدولة بعيداً عن الطرق الشرعية، وحين تمنع تعتبر ذلك مصادرة لحريتها فتطلق العنان لرغباتها المنحرفة المكبوته لمعاقبة ملايين الناس على ذنب لم يرتكبوه!!

أليست هذه هي حالة الحركة الصهيونية مع الشعب الفلسطيني؟ أليست هذه هي حالة الشعوب التي أُبتليت بأحزاب نازية كما حدث في عراق البعث، وما يحدث الآن في سوريا حيث تحول رعب السلطة من السقوط إلى جحيم من البراميل والصواريخ التي هدّت مدناً بأكملها على رؤوس ساكنيها!! أليس هذا هو حكم المأفونين وأنذال التاريخ؟ فهل يصح الحديث عن التسامح هنا؟!

* كاتب عراقي يقيم في لندن

القدس العربي
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو6 اوكيو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أصوات انتخابية أوروبية... بالملابس التقليدية

انتخابات أعضاء البرلمان الأوروبي جرت أمس في كل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ومنها المانيا والصورة لأمرأتان ترتديان أزياء المانية تقليدية وقبعات حمراء طريفة بعد ان اداليتا بصوتيهما في بلدة «هوربورغ».

أحوال الناس

● الأمين العام لجامعة الدول العربية **نبيل العربي** وصل إلى العاصمة البحرينية المنامة قادما من القاهرة على رأس وفد للمشاركة في فعاليات المؤتمر الدولي حول المحكمة العربية لحقوق الإنسان الذي بدأ أمس الأحد ويبحث على مدى يومين أوراق العمل المتعلقة بالخطوات المنجزة في إنشاء المحكمة.

● المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت ينظم من 11 الى 20 من الشهر المقبل مهرجان مسرح الطفل العربي، أعلن ذلك **حمد الرقعي** مدير المهرجان.

● الدكتور **شريف الجيار** مدرس النقد والأدب المقارن في قسم اللغة العربية – كلية الآداب– جامعة بني سويف، مرشح لرئاسة الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية.

● المؤسسة المصرية لمكافحة سرطان الثدي، أطلقت مهرجان «الحفلة الوردية الرابعة من أجل الشفاء» بعنوان في فندق «ماريوت» في القاهرة بمناسبة الاحتفال السنوي للتوعية بالمرض، بحضور مدربي البرنامج الدولي **جيسي لارسن**، **إميلين لافندر**، **دنيس جراناي**، و**علا العباني**، **سفتلانا نور**.

زحمة السير تسجل رقما قياسيا جديدا:

طوابير السيارات في ساو باولو تمتد بطول 344 كلم

■ ساو باولو- أ ف ب: سجلت مدينة ساو باولو التي تستضيف في 12 حزيران/ يونيو المباراة الافتتاحية لمونديال البرازيل، رقما قياسيا جديدا في زحمة السير اذ وصل طول طوابير السيارات العالقة في الزحام على طرقاتها الى 344 كلم.

وسجل هذا الرقم القياسي المؤسف في كبرى مدن البرازيل، بحسب ما اعلنت الشركة العامة التي تدير حركة المرور في المدينة.

وساو باولو التي يبلغ عدد سكانها 20 مليون نسمة مشهورة اصلا بفوضى حركة المرور فيها، ولكن ما زاد الازمة استفحالا هو الاضراب الذي بدأه منذ ايام سائقو حافلات النقل المشترك في المدينة.

وبعد توقف عن العمل لمدة 48 ساعة (يومي الاربعاء والخميس) في اضراب نفذه سائقو الحافلات في مدينة ساو باولو نفسها، اعلن زملاؤهم في ضاحية المدينة اضرابا مماثلا ليومي الخميس والجمعة. ويطالب المضربون خصوصا بزيادة رواتبهم بنسبة 10%.

وتندرج هذه التحركات الاحتجاجية في اطار التظاهرات والاضرابات التي تشهدها البلاد عموما مع اقتراب موعد انطلاق مباريات كأس العالم في كرة القدم التي تستضيفها البرازيل، من 12 حزيران/ يونيو ولغاية 13 تموز/ يوليو.

ويعتقد ان الاموال العامة التي انفقت على استضافة المونديال بلغت 11 مليار دولار، وهو مبلغ اثار سخط العديد من البرازيليين العام الفائت وانزلهم الى الشوارع في تظاهرات احتجاجية ضخمة طالبوا فيها الدولة بالانفاق على تحسين الخدمات العامة.

صينية أول من يتسلق قمة إيفرست في 2014

■ كاتماندو- د ب أ: ذكرت السلطات أن امرأة صينية أصبحت أول من يصل إلى قمة جبل «إيفرست» هذا الموسم بعد إلغاء رحلات أخرى إلى القمة في أعقاب وفاة 16 متسلقا في نيسان/ أبريل الماضي.

ووصلت وانج جينج /40 عاما/ إلى القمة مساء الجمعة الماضي، وفقا لما ذكره المسؤول عن تسلق الجبال في وزارة السياحة ديبيندرا بودل.

وكان يرافقها خمسة من متسلقي الجبال من قبيلة «الشيربا» النيبالية. وأضاف: «لقد تسلقت بشكل ناجح وهي في طريق العودة ووصلت الآن إلى المعسكر رقم 2».

واستخدمت وانج مروحية لعبور الجزء الذي دمر بسبب الحادث الذي وقع في نيسان/ أبريل الماضي في منحدر «خومبو» الجليدي، طبقا لبودل. وكان أكثر من 330 متسلقا أجنبيا قد سعوا للحصول على تصاريح للتسلق في موسم عام 2014 لكنهم ألغوا الرحلات بعد الحادث الدموي.

وفي الوقت نفسه، ذكر المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال يوم الجمعة الماضي أن مأساة إيفرست لم تكن انهيارا جليديا.

وأضاف: «المأساة التي وقعت في 18 نيسان/ أبريل في جبل إيفرست كانت نتيجة لظاهرة مختلفة تعرف باسم / انهيار سيراك/. وسيراك هي كتل ضخمة من الجليد تتشكل نتيجة لأنماط من تكسر الجليد وتحركه ويمكن أن تسقط بدون تحذير».

استرالي نام في حاوية قمامة

■ سيدني- د ب أ: استيقظ رجل توجه للنوم في حاوية للقمامة خلال الليل ليجد نفسه وقد وضع في شاحنة لجمع القمامة صباح أمس الأول.

وتوقف سائق الشاحنة عندما سمع صيحات وطرقا من خلف الشاحنة، حسبما ذكرت هيئة الاذاعة الاسترالية .

وأنقذت الشرطة ورجال الإطفاء والإسعاف الرجل /30 عاما/ الذي تم نقله إلى مستشفى داروين مصابا في كتفه.

وقالت لويزا يورجينسن مفتشة الشرطة في منطقة نورثرن تيروتري للإذاعة الأسترالية: «كان (الرجل) محظوظا لأنه لم يتعرض لإصابة خطيرة لأنه تم فيما يبدو جمع عدد آخر من حاويات القمامة بعدما تم تفريغ الحاوية التي كان بها».

أحفاد «ريتشارد الثالث» يخسرون دعوى لتحديد مكان دفن رفاته

■ لندن- رويترز: خسر احفاد الملك ريتشارد الثالث دعوى قانونية لتحديد المكان الذي سيعاد فيه دفن الرفات بعد أن اكتشفت تحت موقف للسيارات في ليستر قبل عامين في احد أهم الكشوف الأثرية في تاريخ بريطانيا الحديث.

وكان ريتشارد آخر ملك انكليزي يقتل في معركة ولقي حتفه في معركة بوزورث فيلد قرب ليستر بوسط انكلترا في عام 1485 لينتهي حكم أسرة بلانتجنيت الذي دام 300 عام.

وظل مكان مقبرته مجهولا حتى عثر أثريون من جامعة ليستر على هيكل عظمي ذي عمود فقري منحن وجروح في الرأس واثبتت اختبارات الحمض النووي ان الهيكل للملك المقتول بالفعل.

وبمساندة مجلس المدينة حصلت الجامعة على تصريح من وزارة العدل بإعادة دفن الرفات في كاتدرائية ليستر.

ولكن ائتلاف بلانتجنيت ويضم احفاد ريتشارد الثالث طلب من المحكمة وقف اجراءات الدفن لحين اجراء حوار لتحديد مكان مثواه الاخير إذ يرغبون في إعادة دفن الرفات بمدينة يورك الشمالية مقر حكمه الذي دام 26 شهرا.

ورفضت محكمة لندن العليا تعديل الحكم القضائي الأصلي.

تأثيرها أسوأ من أضرار التدخين

الأمراض العقلية تقصر عمر الإنسان

■ واشنطن ، يو بي اي: اكتشف باحثون بريطانيون ان الأمراض العقلية تقصر عمر الإنسان، ما بين 7 و24 سنة، ما يعني ان تأثيرها يعادل، إن لم يكن أسوأ من تأثير التدخين.

وأفاد موقع (هيلث داي نيوز) الأمريكي أن دراسة أعدها باحثون من جامعة أوكسفورد البريطانية أظهرت وجود ارتباط بين الأمراض العقلية وعمر الإنسان.

ونقلت عن الدكتور سينا فضل قوله «وجدنا ان تشخيصات الصحة العقلية مرتبطة بتراجع عمر الإنسان، والأمراض العقلية تعادل في هذا المجال تدخين 20 سيجارة أو أكثر يومياً».

وعمد فريق البحث إلى التدقيق في 20 دراسة بشأن الرابط بين المرض العقلي ومعدل الوفاة، شملت أكثر من 1.7 مليون شخص و250 ألف وفاة. ووجد الباحثون ان الاضطرابات العقلية الشديدة تقصر عمر الناس إلى حد كبير، وعلى سبيل المثال فإن معدل الحياة المتوقع لمن يشكون من انفصام الشخصية كان ما بين 10 و20 سنة أقل من غيرهم، في حين انه أقل بما بين 9 و20 سنة لمن يشكون من اضطراب ثنائي القطب، وما بين 7 و11 سنة لمن يعانون من الاكتئاب المتكرر.

ولفتوا ان عمر المدخنين أقصر بما بين 8 و10 سنوات من غير المدخنين.

لكن الباحثين أوضحوا انه بالرغم من اكتشاف هذا الرابط، إلا انه لا دليل على ان الأمراض العقلية تسبب الوفاة.

بريطانيا: اعتداءات جنسية ارتكبها أطفال دون العاشرة من العمر

■ لندن- يو بي اي: كشفت أرقام رسمية جديدة أمس الأحد أن الشرطة البريطانية تحقق في أكثر من 200 تقرير عن اعتداءات ونشاطات جنسية، ارتكبها أطفال دون سن العاشرة من العمر.

وقالت صحيفة «مايل أون صنداي» إن الأرقام كشفت أيضاً أن الشرطة البريطانية تلقت تقارير عن تعرض طفلة تبلغ من العمر 6 سنوات وأطفال أعمارهم 4 سنوات لاعتداءات جنسية، وحيازة طفل في الخامسة من العمر لصور اباحية.

وأضافت أن طفلين في الخامسة من العمر خضعا للتحقيق من قبل شرطة منطقة وادي التيمز العام الماضي بشبهة اغتصاب أطفال آخرين، لكنها لم تتمكن من اتخاذ اجراء ضدهما بسبب صغر سنهما.

ولا تجيز القوانين المرعية في انكلترا وويلز محاكمة الأطفال من عمر 9 سنوات أو أقل لكونهم دون سن المسؤولية الجنائية، لكن قوى الشرطة تقوم بالتحقيق عند ارتكاب طفل جريمة وتسجيلها في سجلات الجريمة، واحالة الحالات الخطيرة إلى الخدمات الاجتماعية، فضلاً عن مقابلة الضحايا والجناة وأولياء أمورهم.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأرقام، التي حصلت عليها بموجب قانون حرية المعلومات، اظهرت أيضاً أن 16 من أصل 43 قوة شرطية في انكلترا وويلز سجلت 235 طفلاً دون العاشرة من العمر كمشتبهين بارتكاب جرائم جنسية خلال الفترة بين 2011 و 2013.

وقالت إن منطقة وادي التيمز، التي تغطي مقاطعات باكنغهامشاير وأوكسفوردشاير وبيركشاير، استأثرت بأكبر عدد من المشتبهين الأطفال، وسجلت قوة الشرطة فيها 28 حالة اغتصاب و 76 جريمة جنسية أخرى ارتكبها أطفال دون سن العاشرة من العمر.

وأضافت الصحيفة أن خبراء حذّروا من احتمال أن يكون الجناة الأطفال ارتكبوا الجرائم الجنسية بعد مشاهدتهم مواد اباحية على شبكة الانترنت، أو عبر الهواتف النقالة.

ونسبت إلى، جون براون، من الجمعية الوطنية لحماية الأطفال قوله «نحن نعلم أن سهولة الوصول إلى المواد الإباحية والأفلام الجنسية المهينة يمكن أن تشوّه وجهات نظر الأطفال حول السلوك الجنسي الطبيعي والمقبول، وتدفعهم إلى محاكاتها وارتكاب انتهاكات جنسية بسبب ذلك».

أكبر معمرة في أمريكا تحتفل ببلوغها سن 115 عاما

■ انكستر(ميشيجان) - رويترز: احتفلت أمريكية تسكن في ولاية ميشيجان ببلوغها سن 115 عاما بكعكة بسيطة وزيارة للطبيب في الصباح.

ويعتقد أن جيرالين تالي هي أكبر مواطني الولايات المتحدة سنا وثاني أكبر معمر في العالم وفقا لمجموعة أبحاث علم الشيخوخة التي تتحقق من صحة أعمار الطاعنين في السن في العالم.

وتعيش تالي في ضاحية انكستر في ديترويت وتقول إن الإيمان هو السبب في طول عمرها وأضافت في مقابلة من المنزل الذي تعيش فيه مع ابنتها «إنه الرب.. بيده كل شيء.»

وظلت تالي حتى سن 104 أعوام تسير بشكل طبيعي دون أداة تساعدها على المشي. ولم تدخن قط ولم تشرب الخمر ولم تخضع للجراحة إلا مرة واحدة لاستئصال اللوزتين.

وقالت «أشعر أنني بخير».

وأضافت أنها لا تتأثر باهتمام الاعلام والناس بها في يوم عيد ميلادها. وتابعت «لقد سئمت هذا.»

وولدت تالي في جورجيا يوم 23 أيار/ مايو عام 1899 وتوفي زوجها عام 1988.

الطاووس هو رمز من رموز النرجسية والإحساس الفردي بالجمال والتفوق والعظمة... وهذا ما فعله هذا الطاووس الهندي الأبيض نافشاً ريشه المدهش... في حركة استعراضية لفتت انتباه زوار حديقة الحيوان التي يسكنها في بلدة «يوكوهاما» اليابانية.

طاووس أبيض... يتطاوس!

هواء طلق

إدوارد سعيد الأول

صبحي حديدي

في مثل هذه الأيام، ولكن قبل 48 سنة، كان إدوارد سعيد (1935-2003) قد نشر أولى مراجعاته النقدية، في مجلة التي ستشهد تعاوناً وثيقاً ومديداً معه؛ سوف يمتدّ حتى الأشهر القليلة التي سبقت وفاته، وسيشمل الكتابة في موضوعات نظرية الأدب والنقد الثقافي والموسيقى والسجالات الفكرية، إلى جانب المقالات السياسية والقضية الفلسطينية بصفة خاصة. كانت تلك المراجعة الأولى بعنوان «تجسيد الموضوعات»، وتناولت كتاب ج. هيليس ميللر «شعراء الواقع: ستة كتّاب من القرن العشرين»، حيث عاد سعيد مجدداً إلى جوزيف كونراد (بعد أطروحة دكتوراه، في هارفارد، سنة 1964). المراجعة شدّدت على وصول التراث الرومانتيكي للقرن التاسع عشر إلى طريق مسدود، مثّلته على نحو أفضل حال تضخّم الأنا العزلاء في عالمٍ ينحلّ ويندثر؛ كما تناولت فضل كونراد: «الذي يصوّر عبثيات الخُلُق الرومانتيكي، متخذاً بذلك هيئة عدميّ يبيّن تعثّر الثنائية الرومانتيكية، بسبب أنّ الإله الذي كان يغذيها لم يختفِ فحسب، لكنه مات على جميع الأصعدة العملية».

السنة ذاتها، 1966، سوف تشهد طباعة أطروحة الدكتوراه، تحت عنوان جديد هو «جوزيف كونراد ورواية السيرة الذاتية»، وفيه اعتمد سعيد على منجزات «مدرسة جنيف» في النقد الفينومينولوجي (ولكنه، ليس ضمن انجذاب إلى الفلسفة الوجودية، توقف عند إسهامات جان- بول سارتر أكثر من إبستمولوجيا إدموند هسرل أو مارتن هايدغر أو رومان إنغاردن)؛ وطوّع ثنائية شوبنهاور حول عالم مغترب أونطولوجياً عن الوكالة الإنسانية من جهة، و«الفكرة» الزائفة المخلوقة عن العالم إياه في الذهن الإنساني من جهة ثانية؛ واستخدم بعض خلاصات وليام جيمس وسيغموند فرويد وكارل يونغ (حول عبارة «أوالية الوجود بأكملها» التي ظلّت تسكن تفكير كونراد)؛ وسخّر تطبيقات جورج لوكاش ولوسيان غولدمان، (حول ديناميات الوعي الطبقي).

وفي الآن ذاته، وسط هذه المنهجية المتراكبة، لم يغفل سعيد تطويع مناهج هارفارد وتقاليدها الأكاديمية العريقة، ما وسعته الحيلة بالطبع! ومن خلال التدقيق المعمّق في رسائل كونراد، رسم سعيد الخطوط الكبرى لمزاج الروائي البولندي الأصل، لكي يكشف كيفية توليدها للأطر الرئيسية في رواياته؛ ولكي يبرهن على نحو مدهش أن كونراد انشغل دائماً بالتوتّر بين وعيه لنفسه، من جهة أولى؛ وإحساسه بالشروط المتصارعة التي تكيّف وجوده كـ«آخر» فردي ولغوي في التراث المكتوب بالإنكليزية، من جهة ثانية.

والكتاب ينقسم إلى جزئين، يتناول الأوّل رسائل كونراد، والثاني يرصد توازيات رواياته القصيرة مع الديناميات الداخلية التي تجلّت في رسائله؛ وعلى امتداد أحد عشر فصلاً و (219 صفحة، في طبعة الكتاب الأولى)، ساجل سعيد بأنّ كونراد مال إلى الروايات القصيرة أكثر من تلك الطويلة، وأنه رأى حياته الشخصية أقرب إلى سلسلة وقائع قصيرة، لأنه «هو نفسه كان أكثر من شخص واحد، وكلّ واحد من الشخوص يعيش حياة غير مرتبطة بالآخر: كان بولندياً وإنكليزياً، بحاراً وكاتباً». وبمعزل عن الإغواء الشخصي الذي انطوى عليه هذا التفصيل في حياة كونراد، بالنسبة إلى سعيد ذي الشخوص المتعددة بدوره؛ كان ثمة ذلك التحدّي الآخر الذي أغوى الناقد والأكاديمي الشابّ: أن ينشقّ عن المألوف والعرف السائد، فلا يغرق في دراسة روايات كونراد الطويلة، بل أن يتوجه إلى تلك القصيرة تحديداً، في إجراء أوّل؛ وأن يتفحصها من زوايا السيرة الذاتية، ومعطيات الرسائل والحوادث الشخصية، في إجراء ثانٍ.

جدير بالذكر، في ختام هذه الوقفة عند سعيد الأوّل والشابّ (وهو موضوع أعود إليه بتفصيل أوسع، في دراسة تنشرها فصلية «بدايات»)، أنّ مفهوم الإمبريالية سوف يدخل مبكراً إلى عدّة سعيد النقدية، ليس بصدد شخصية مارلو في «قلب الظلام»، ومبدأ القوّة والأنانية والتمايز الفرداني كما تُلتمس عند كونراد في أصولها الشوبنهاورية، فحسب؛ بل كذلك في توسيع للمفهوم، سياسي وثقافي، سوف يرافق سعيد على الدوام: «مشكلة الأنانية غير المنضبطة والكفاحية كما فهمها كونراد، كانت تكمن في أنها تصبح إمبريالية أفكار يسهل أن تحوّل ذاتها إلى إمبريالية الأمم (...) وبذلك فإنه يتوجب على الكاتب ذي الفردانية القوية أن يفتش داخل نفسه عن صورة ملائمة وصحيحة تعبّر أفضل تعبير عن فكرة الحقيقة كما يراها: ذلك لأنه، رغم مخاطر الإمبريالية، كانت السيرورة ضرورية للتلاؤم مع الظلمة الداخلية والعالم الخارجي».

وبالطبع، لم يكن مألوفاً، في أوساط النقد الكونرادي، أن يتجاسر ناقد وأكاديمي شابّ فيتكيء على شوبنهاور، لكي يساجل بأنّ كونراد أدرك الركائز الأخلاقية، ثمّ الإبستمولوجية، التي تجعل احتكار الإمبريالية الأوروبية للحقيقة أمراً يصعب الدفاع عنه. منذ 48 سنة، كما في أيامنا هذه!